جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم التاريخ

أحمد شـاه مسعود
ودوره السياسي والعسكري فـي أفغانستان
(١٩٧٩-٢٠٠١)

رسالة تقدّمت بها الطالبة

أصـيل يـوسـف علـي

إلى مجلس كلية التربية - جامعة ميسان
وهـي جـزء مـن متطلبـات نيـل درجة الماجسـتير
فـي التاريخ المعاصر

بإشـراف
الأستاذ المساعد الدكتور

يوسف طه حسين القريشي

١٤٤٥هـ **٢٠٢٣م**

﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ
وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة البقرة :١٩٠)

الإهـــداء

إلى من شرفني بحمل اسمهِ وافتقد تصفيقه فرحاً بانجازي في هذه اللّحظة،

ولكن لم أفتقد دعواتهُ يوماً والتي أجني ثمارها في كُلَّ لحظه،

. . . ابي الغالي

إلى الذي لم يبخل عليَّ بأي شيء، إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي

. . . زوجي العزيز

أصيل

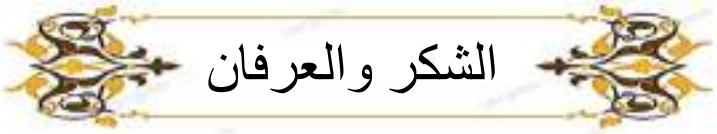

أول الشكر والحمد وآخره لله رب العالمين ...

اتقدم بجزيل شكري وامتناني إلى أستاذي الفاضل الأُستاذ المساعد الدكتور يوسف طه حسين القريشي، لما احاطني به من رعاية، وما ابداه من صبر طيلة مدة البحث، دون أنْ يبخل عليَّ بالنصح والأرشاد، وأجد أنّ كلمات الشكر المتواضعة هذه لا تفي ولو بجزء بسيط، لما قدمه لتكون الرسالة بالصورة الأفضل، ادعو له دوام الصحة ومزيد التألق والعطاء.

ويحتم علي واجب الوفاء والعرفان بالجميل أن أتقدم بالشكر والثناء لرئاسة قسم التاريخ/ كلية التربية/ جامعة ميسان، ممثلة برئيس القسم الأستاذ المساعد الدكتور غفران محمد عزيز، وجميع أساتذتي في السنة التحضيرية، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور عبدالله كاظم عبد، والأستاذ الدكتور صالح محمد حاتم، والأستاذ الدكتور محمد حسين زبون، والأستاذ الدكتور أمير علي حسن، والأستاذ المساعد الدكتور يوسف طه حسين، والأستاذ المساعد الدكتور لطفي جميل محمد، لما قدموه لي من توجيهات قيمة وإرشادات جليلة.

وأسجل بكل اعتزاز وتقدير شكري وامتناني للأستاذ شهيد عبد الرضا علي في قسم التاريخ كلية الآداب – جامعة البصرة، الذي لم يبخل علي يوماً بأية نصيحة يجدها ضرورية أو جهد يستطيع أنْ يقدمه من أجل تقويم المسار العلمي والمنهجي لهذه الرسالة، فجزاه الله عني خيراً.

وبكل امتنان أقدم شكري وتقديري لكل الأخوة والأخوات الذين آزروني سواءً بتشجيعهم أم بتقديم مساعدات أسهمت في إعداد هذه الرسالة، وأخص بالذكر منهم الزميلة

الاء رزاق مظهور في كلية التربية الجامعة العراقية، والزميلة ايمان سعدون مونس حميد في كلية التربية جامعة ميسان، وإلى من كانتفتني ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح في مسيرتنا العلمية: الست هند طالب صالح، أسأل الله لجميعهم الصحة والتوفيق.

ولا أجد أكبر ما عليّ أن انوه به سوى اعتزازي وتقديري إلى من بها أعلو وعليها ارتكز والدتي الحبيبة، وإلى الذين هم ملاذي ورمز فخري واعتزازي أختي وأخواني، وإلى عائلتي الثانية "إهل زوجي" الذين غمروني بالحب وتشجيع، ولا يحلو الختام إلاّبذكر رفيق الروح والدرب زوجي العزيز "علي" لدعمه اللامتناهي بكل إخلاص، وإلى بذرة الفؤاد وأمل الغد، ابناني الأحبة "سيف، رهف، رضا" الذين اقتطعتُ من وقتهم الكثير، ولطالما قصرت تجاههم لأجل إتمام دراستي.

وختاماً أوجه شكري وتقديري لأساتذتي الافاضل أعضاء لجنة المناقشة لموافقتهم على مناقشة الرسالة، ولتجشمهم عناء قراءتها وتصويبها.

ومن الله التوفيق . . .

قائمة الرموز والمختصرات

أولاً:- المختصرات الانكليزية.

الرمز او المختصر	التفاصيل
F.C.O	Foreign & Commonwealth Office
M.T.F	Margaret Thitcher Foundation
C.W.I.H.P	Cold Wor Intemational History Project
PDPA	Afghan People's Democratic Party
ISI	Inter-Services Intelligence
CIA	Central Intelligence Agency
Op. Cit	Oper Citato
Vol	Volnme
No	Number
P	Page

ثانياً:- المختصرات العربية.

الرمز او المختصر	التفاصيل
ج	جزء
مج	مجلد
ط	طبعة
د. م	دون مكان
د. ت	دون تاريخ
ص	صفحة

المحتويـــات

الموضـــــــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	١-٧
الفصل الأول حياة أحمد شاه مسعود نشأته وبداياته السياسيه (١٩٥٣- ١٩٧٩)	
المبحـــث الأول: ولادتــه ونشــأته وانعكــاس الحكــم الملكــي علــى حياتــه (١٩٥٣- ١٩٧٣)	٨-٢٤
المبحث الثاني: بداية النشاط السياسي للأحمد شاه مسعود عام ١٩٧٣	٢٥-٣٦
المبحث الثالث: المعارضة الداخلية في أفغانستان (١٩٧٨- ١٩٧٩)	٣٧-٤٤
الفصل الثاني جهاد أحمد شاه مسعود ضد الإتحاد السوفيتي ما بين عامين (١٩٧٩- ١٩٨٨)	
المبحـــث الأول: موقـف أحمـد شـاه مسـعود مـن الاحـتلال السـوفييتي (١٩٧٩- ١٩٨٣)	٤٥-٦٤
المبحث الثاني: الهدنة ووقف اطلاق النار (١٩٨٣-١٩٨٤)	٦٥-٧٦
المبحث الثالث: موقف أحمد شاه مسعود من المصالحة الوطنية	٧٧-٨٨
المبحـــث الرابـــع: تشـكيل حكومـة "المجاهـدين" وموقفهـا مـن اتفاقيـة جنيف ١٩٨٨	٨٩-٩٤

الموضـــوع	الصفحة
الفصل الثالث علاقة مسعود السياسية والعسكرية بقادة الجهاد ومقاومته حركة طالبان (١٩٨٩-٢٠٠١)	
المبحث الأول: دور أحمد شاه مسعود بعد الأنسحاب السوفيتي من أفغانستان (١٩٨٩-١٩٩٤)	٩٥-١٢٨
المبحث الثاني: ظهور حركة طالبان وموقف أحمد شاه مسعود من الحركة (١٩٩٤-١٩٩٦)	١٢٩-١٣٦
المبحث الثالث: تشكيل تحالف الشمال بقيادة أحمد شاه مسعود لمواجهة حركة طالبان (١٩٩٦-٢٠٠١)	١٣٧-١٥٧
الخاتمة	١٥٨-١٦٠
الملاحق	١٦١-١٧٤
المصادر	١٧٥-٢٠٤
Abstract	i - iii

المقدمـــــــة

المقدمة

دأبـت بعـض الدراسـات التأريخيـة فـي الآونـة الأخيـرة، لدراسـة شخصـيات أفغانيـة، أثـرت إلـى حدٍّ مـا فـي أحـداث تأريخيـة وقعـت فـي أفغانسـتان، ومـن ثـم رسـمت معـالم سياسـة حكوماتهـا ذات الأهـداف المعروفـة إزاء تلـك المنطقـة، ويقينـاً فـإنّ الكشـف عـن ملامـح شخصـية "أحمـد شـاه" ودوره السياسـي والعسـكري فـي أفغانسـتان (١٩٧٩-٢٠٠١)، ودراسـتها دراسـة علميـة متأنيـة، يزودنـا بخلفيـة عـن طبيعـة تلـك الشخصـيات وتوجهاتهـا، وفـي إزالـة مـا اكتنـف مـن غمـوض وفقـاً لمجريـات الأحـداث التـي تمخضـت عنهـا، ومـن جانـب آخـر فـإنَّ هـذه الدراسـة تعطـي فهمـاً أعمـق لموقـف (أحمد شاه) الجهادي خلال مدة مليئة بالأحداث والصراعات الدولية.

ولقـد أختـرت عـام ١٩٧٩ بدايـة للدراسـة، لكـون العـام الـذي شـهد الاحـتلال السـوفيتي للاراضـي الأفغانيـة، ومـا ترتـب علـى ذلـك مـن بدايـة الجهـاد الفعلـي فـي أفغانسـتان، وزيـادة التـدخلات الدوليـة التـي رسـمت طريـق الجهـاد وفـق اهوائهـا الخاصـة، وهـو الأمـر الـذي عُـدَّ نقطـة فاصـلة فـي حيـاة "اسـد بنجشـير"، وتنتهـي الدراسـة عـام ٢٠٠١ والـذي شـهد حـدثين بـارزين أولهمـا: وفـاة أحمـد شـاه مسـعود بعـد تعرضـه لعمليـة اغتيـال مـن قبـل شخصـين أدّعيـا أنهّمـا صـحفيان، وثانيهمـا: تفجيـرات ١١ أيلـول التـي كانـت سـبباً فـي إعـلان الولايـات المتحـدة الأمريكيـة الحـرب لتكتـب السطر الأول لبداية حقبة جديدة في تأريخ أفغانستان.

واقتضـت طبيعـة الموضـوع تقسـيم خطـة البحـث علـى أسـاس التسلسـل الزمنـي للأحداث، إذ تألفت الرسالة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

تطـرق الفصـل الأول إلـى (حيـاة أحمـد شـاه مسـعود نشـأته وبـدايات نشـاطه السياسـي (١٩٥٣-١٩٧٩))، وتـم تقسـيمه إلـى ثلاثـة مباحـث، اخـتص الأول منهـا بتسـليط الضـوء علـى ولادتـه ونشـأته وانعكـاس الحكـم الملكـي علـى حياتـه (١٩٥٣-١٩٧٣)، أمـا المبحـث الثـاني فكـان مختصـاً ببيـان انضـمام أحمـد شـاه مسـعود لمنظمـة

الشباب المسلم عام ١٩٧٣ بعد دخولُ كلية الهندسة، وفي حين ركز المبحث الثالث على المعارضة الداخلية في أفغانستان ما بين عامي (١٩٧٨-١٩٧٩).

أمّا الفصل الثاني فقد جاء بعنوان (جهاد أحمد شاه مسعود ضد الإتحاد السوفيتي ما بين عامي (١٩٧٩-١٩٨٨))، وقُسمِّ هذا الفصل بدوره إلى أربعة مباحث، استعرض المبحث الأول منها بداية جهاده وتنظيم جبهته في بنجشير، وتمكنه من صد هجمات القوات السوفيتية تمهيدا لجعلهِ قائداً وسياسياً، في حين أختص المبحث الثاني بمرحلة تفاوض الحكومة السوفيتية مع أحمد شاه مسعود، لعقد هدنه معه عام ١٩٨٤، والمبحث الثالث من الفصل نفسه حمل موقف أحمد شاه مسعود من المصالحة الوطنية، أما المبحث الاخير فقد خُصِص لدراسة تشكيل حكومة المجاهدين وموقفها من اتفاقية جنيف التي نصت على الإنسحاب السوفيتي.

أمّا الفصل الثالث فقد حمل عنوان (علاقة مسعود السياسية والعسكرية بقادة الجهاد ومقاومته حركة طالبان (١٩٨٩-٢٠٠١)، وقد قُسِّم على ثلاث مباحث، وذلك بحسب مايقتضيه التسلسل الزمني ومانتطلبه وحدة الموضوع، فكُرِس المبحث الأول لدراسة الخلافات والمفاوضات لتشكيل حكومة صبغة الله مجددي، والمفاوضات التي عقدت مع أحمد شاه مسعود من قبل حكومة نجيب الله، وموقفه من الاتفاقات التي عقدت لحل الخلاف ما بين قادة الأحزاب على السلطة، وخصص المبحث الثاني لدراسة اقتتال القادة على السلطة وتدهور أوضاع افغانستان ما بين عامين (١٩٩٤-١٩٩٦)، تمهيدا لظهور الحركات الإسلامية المتطرفة، وأمّا المبحث الأخير فقد سلط الضوء على سقوط كابل في أيلول ١٩٩٦ وتشكيل تحالف الشمال ضد طالبان، أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

عالجت هذه الرسالة المدة الممتدة ما بين عامين (١٩٧٩-٢٠٠١)، وهي مدة كانت حافلة بالأحداث المتوالية والتطورات المتشابكة فخَلَقَ للباحث صعوباتٍ

عديـدةً، وعلـى الـرغم مـن الكتابـات والدراسـات الكثيـرة للقضـية الأفغانيـة، ونشـأة الأحـزاب والفصـائل الجهاديـة وكثـرة المعـارك التـي خاضـوها ضـد الاحـتلال السـوفيتي، إلا أنّ تلـك الدراسـات لَـمْ تـذكر دور أحمـد شـاه مسـعود بالتفصـيل، لـذا بـدأ البحـث والتقصـي وسـط أحـداث كثيـرة، لجمعهـا وإعـدادها بشـكل يخـدم موضـوع الرسـالة، ومـن ثَّـم صـياغتها مـن جديـد بتسلسـل زمنـي متتـابع دقيـق بمـا يحـددُ الـدوْر العسـكري والسياسي لأحمد شاه مسعود.

اعتمـدت الدراسـة علـى مجموعـة مـن المصـادر والمراجـع المتنوعـة التـي أسـهمت فـي إعـداد الرسـالة وإغنـاء مادتهـا، وتـأتي فـي مقـدمتها مجموعـة الوثـائق البريطانيـة غيـر المنشـورة والمعروفـة اختصـارا بـــ (F.C.O)، التـي تابعـت سـير مفاوضـات الإنسـحاب السـوفيتي وتشـكيل الحكومـة المؤقتـة، ومـدة حكـم الـرئيس نجيـب الله وخلافاته مع الأحزاب المعارضة للحكم حول تشكيلة الحكومة الجديدة لأفغانستان،

F.C.O.37/5271, Internal political situation in Afghanistan, 1989.

F.C.O.37/5786, Afghanistan: Leading Personality Reports, 1991.

كمـا اسـهمت الوثـائق البريطانيـة المنشـورة فـي موقـع تاتشـر المعروفـة اختصـاراً (M.T.F) فـي رفـد الدراسـة بمعلومـات مهمـة، عـن المواقـف الدوليـة مـن الاحـتلال السوفيتي ودعمها للجهاد الأفغاني، على الموقع الالكتروني،

https://www.margaretthatcher.org/search?w=Afghanistan&searchtype=and&t=4&starty=&startm=&startd=&endy=&endm=&endd=+++&onedayy=&onedaym=&onedayd

وأفـادت الدراسـة مـن الأطـاريح والرسـائل العربيـة والاجنبيـة غيـر المنشـورة، إذ كـان لهـا دور فـي إغنـاء وتغطيـة فقـرات عديـدة مـن الرسـالة بالمعلومـات المهمـة، ومنهـا: اطروحـة (أكـرم عبـدالله الجميلـي) الموسـومه (الأحـزاب والحركـات السياسـية فـي أفغانسـتان (١٩٦٥-١٩٩٤)) التـي تتحـدث عـن تـاريخ أفغانسـتان السياسـي والحزبـي والفوضـى التـي سـببتها الانقسـامات الحزبيـة والعرقيـة، ومنهـا رسـالة الباحـث (عنايـت الله محمـد رجـب) الموسـومه (العلاقـات العربيـة الأفغانيـة مـن فتـرة الاحـتلال السـوفيتي

حتـى ٢٠٠٩) إذ تحـدثت عـن الأهـداف السياسـية الخارجيـة والعوامـل المـؤثرة فيهـا والدوافع الدولية.

وعـلاوة علـى ذلـك اعتمـدت الدراسـة علـى عـدد مـن الرسـائل باللغـة الانكليزيـة نذكر منها رسالة الباحثين De Neufville, Peter Bayon المعنونه:

(Ahmad Shah Massoud and the genesis of the nationalist anti-Communist movement in Northeastern Afghanistan 1969-1979).

وإرتَكَـزت الدراسـة علـى عـدد مـن الكتـب العربيـة والمعربـة، وتـأتي فـي مقـدمتها كتـب المـذكرات التـي عاصـر مؤلفوهـا الاحـداث، فـي الوقـت نفسـه فقـد تعاملـتُ معهـا بحـذر لكونهـا تمثـل وجهـة نظـر محايـدة، وتـأتي فـي مقـدمتها مـذكرات أحمـد شـاه مسـعود الـذي دونهـا صـديقه (صـالح محمـد ريكسـتاني) باللغـة الفارسـية وترجمتهـا الـدكتورة (عفـاف السـيد زيـدان)، ومـذكرات زوجتـه بعنـوان (أحمـد شـاه مسـعود روايـت صـديقة مسـعود)، التـي دونـت مـن قبـل الصـحفيتين شـكيبا هاشـمى ومـاري فرانسـواز كولومبـانى، إذ اطلعـتُ مـن خلالهـا علـى حيـاة مسـعود الخاصـة ونقـل واقـع أفغانسـتان الأجتمـاعي والسياسـي مـن جهـة نظـر المـراة الأفغانيـة، فضـلاً عـن مـذكرات الـذين عاصـروه دونهـا الكاتـب الإيرانـي زيـلا بنـي يعقـوب بعنـوان (فرمانـده مسـعود بـه روايـت ٣٣ نفـر از نزديكـان دوسـتان وهمرزمـانش)، فشـرحت بالتفصـيل علاقتـه باصـدقائه وكيـف تعرفـوا عليـه، وعلاقتـه بمقـاتلي جبهتـه، وأهـم الامـور التـي اتْبعهـا فـي تنظـيم جبهته القتالية.

وشـكلت المـذكرات الشخصـية المنشـورة باللغـة الانكليزيـة مصـدرً آخـر لمعلومـات الدراسـة، وأهمهـا مـذكرات عقيـد محمـد يوسـف التـي حمـلت عنـوان:- (Afghanistans The Bear Trap uutold Story)، إذ تعـد مـن المصـادر القيمـة فـي الوقـوف علـى مراحـل تطـور الاسـتراتيجيات القتاليـة للمقاومـة الأفغانيـة فـي أفغانسـتان، وتـأتي قيمـة تلـك المـذكرات لمـا تكشـفه مـن أهميـة الـدور الـذي يشـغله كاتبهـا، لأنـة المسـؤول عـن عمليـات المقاومـة الأفغانيـة فـي جهـاز الاسـتخبارات

الباكســتانية ISI، وقــد أســهمت تلــك المــذكرات فــي معرفــة دور باكســتان فــي إدارة القضية الأفغانية.

وســاعدت الكتــب الوثائقيــة فــي إغنــاء بعــض مباحــث الدراســة بمعلومــات قيّمــة، وتــأتي فــي مقــدمتها كتــاب الصــحفي Sandy Gill التــي جمعهــا فــي كتــاب (Afghan Napoleon The Life of Ahmad Shah Massoud)، إذ بقــاء مــدة فــي جبهــة أحمــد شــاه مســعود ونقــل الاحــداث بصــورة مفصــلة، وكتــاب عبــدالله انــس بعنوان (ولادة الأفغان العرب سيرة عبدالله أنس بين مسعود وعبدالله عزام).

وفضــلاً عــن ذلــك اعتمــدت الدراســة علــى كتــاب (أفغانســتان النصــر والإنســحاب) للكاتــب محمــد أمــان الصــافي، الــذي دوّن الأحــداث وفــق التسلســل الزمنــي، وكــان التعامــل معــهُ بدقــة لا ســيما فيمــا يتعلــق بنقــل المعلومــات، لأنَّ الكاتــب لــم يتصــف بصــفة الحيــاد فــي نقــل الوقــاع واســتخدام المفــردات عنــد مقارنتهــا مــع مصــادر أخــرى تــم أستخدامها في الدراسة.

ومــن الكتــب المهمــة الأخــرى كتــاب (صــيف أفغانســتان الطويــل مــن الجهــاد إلــى الإمــارة) للصــحفي أحمــد موفــق زيــدان الــذي كتــب العديــد مــن المؤلفــات تناولــت تــاريخ أفغانســتان بــأدق التفاصــيل وترجــع أهميــة كتــاب لكــون الكاتــب عاصــر الأحــداث الأفغانيــة بحكــم عملــه مراســلاً لقنــاة الجزيــرة العربيــة الأخباريــة فضــلاً عــن لقاءاتــه مــع الشخصيات السياسية.

وفضــلاً عــن ذلــك أســهم كتــاب علــى رضــا ابــادى الفارســي المعــرب بعنــوان (أفغانســتان فــي التــأريخ المعاصــر)، فــي أنْ يغطــي تــاريخ أفغانســتان مــن الناحيــة الأقتصــادية والأجتماعيــة والسياســية وتــأثير هــذه العوامــل الــثلاث علــى أوضــاع أفغانســتان، وكــان لكتــاب (حــروب الأشــباح: الســجل الخفــي للســي آي أي لأفغانســتان لابــن لادن) للصــحفي ســتيف كــول ذات أهميــة، لأنــهّ نِتّــاج اثنــى عشــر عامــاً مــن المقــابلات مــع ضــبّاط المخــابرات الأمريكيــة، الــذين عملــوا مــدة فــي باكســتان والبحــث فــي الوثــائق الأمريكيــة والســوفيتية، ويــتكلم فــي الجــزء الأول منــه عــن الــدور الخفــي

لوكالـة المخـابرات المركزيـة الأمريكيـة فـي سـير الجهـاد الأفغـاني، وأعـداد الجماعـات المسـلحة الأفغانيـة لمقاتلـة السـوفييت فـي الأراضـي الأفغانيـة، ولمعرفـة دور دبلوماسـية الأمـم المتحـدة فـي حـل القضـية الأفغانيـة كـان كتـاب نـوربرت هـاينريش هـول الـذي ترجمـه محمـد حديـد وحمـل عنـوان (مهمـه فـي أفغانسـتان تجـارب دبلوماسـي فـي الأُمـم المتحدة).

أفادت الدراسة مجموعة من الكتب غير المترجمة التي كشفت مواقف واستراتيجية الجهاد الأفغاني، ومنها كتاب (Afghanistan Wars) لمؤلفه William Maley، وعلى ذات الأهمية كتاب الكاتب الفرنسي Gilles Dorronsoro المدون تحت عنوان:-

Revolution Unending Afghanistan: 1979 to the Present.

ترجمـة للغـة الانكليزيـة جـون كينـج هيرسـت وشـركاه، وقـد اعتمـدت هـذا الكتـاب فـي جميـع فصـول الرسـالة عليـة فـي جميـع فصـول الرسـالة، لِمـا يحتـوي مـن معلومـات شاملة عن أفغانستان بجميع النواحي السياسية والعسكرية والأجتماعية.

وبمـا أنَّ محتـوى الدراسـة متعلـق بالقضـية الجهاديـة الأفغانيـة ودور قادتهـا وتـدخلات الخارجيـة كـان الزامـاً علـى الباحـث أنْ يرجـع إلـى المصـادر الأفغانيـة، وبسـبب صـعوبة الحصـول عليهـا أو عـدم ترجمتهـا، ومـن هنـا اعتمـد الباحـث علـى كتاب كاتب الأفغاني حسن كاكار المدون باللغة الانكليزية تحت عنوان:-

(Afghanista The Soviet Invasion and the Afghanis Response 1979-1982).

الـذي أغنـى الدراسـة بتفاصـيل مؤكـده لكثيـر مـن الوقـائع لمـا فيـه مـن اللقـاءات الشخصية مع أصحابها واعتماده على المصادر الأفغانية في بعض أجزاء الكتاب.

كمـا اعتمـدت الدراسـة علـى كتـب الموسـوعات العربيـة والأجنبيـة التـي أغنتهـا بتعـاريف الأعـلام والشخصـيات السياسـية ومنهـا (الموسـوعة السياسـية) فـي أجزائهـا (ج١، ج٢، ج٣، ج٦) لــ عبـدالوهاب الكيـالي وآخـرون، و(الموسـوعة العسـكرية) التـي دونهـا الهيـثم الايـوبي ومجموعـة مـؤلفين (ج٤) والموسـوعة الأنكليزيـة لرؤسـاء الـدول للمؤلف Harris M. Lentz III بعنوان:

(Heads States and Governments, A World wide Encyclope dia of Over 2,300 Leaders, 1945 through 1992).

وكانـت للدراسـات والبحـوث العربيـة والأجنبيـة نصـيبا مهمـا، فقـد أغنـت الدراسـة وغطـت جميـع فصـولها، وشـكّلت المجـلات والصـحف العربيـة والأجنبيـة الصـادرة، خـلال مـدة البحـث مصـدراً مهمـاً للرسـالة، وقـد حـاول الباحـث جاهـدةً اعتمـاد الصـحف العربيـة الرصـينة والمقـالات المنقولـة عـن الصـحف العالميـة، إذ تُمثـل هـذه الصـحف وثـائق دونـت العمليـات الجهاديـة الأفغانيـة وجهـاد (أحمـد شـاه مسـعود) والمواقـف الدوليـة تجـاه هـذه القضـية، وتـأتي أولهـا مجلـة الجهـاد ومجلـة منبـع الجهـاد الصـادرة مـن بيشـاور، إذ دونـت هـاتين المجلتـين سـير العمليـة الجهاديـة لكـل جبهـة بالتفصـيل ومجلـة (السياسـية الدوليـة) بأعـدادها (٤٣، ٦٥، ٩٥، ١٠٠، ١٢٠)، أمـا الصـحف تـأتي فـي مقـدمتها صـحيفة الأهـرام المصـرية، والصـحف السـعودية (الشـرق الأوسـط وعكـاظ والريـاض والمدينـة) وصـحيفة الـرأي الأردنيـة، أمّـا الصـحف الأجنبيـة فـي مقدمتها صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية وصحيفة اللوموند الفرنسية.

وتـم الاعتمـاد علـى شـبكة المعلومـات (الانترنـت) فـي الوصـول إلـى مواقـع المؤسسـات البحثيـة والوثائقيـة والحصـول علـى مجموعـة مهمـه منهـا بصـيغة (Pdf) (سـيثبت عناوينهـا وتـاريخ صـدورها فـي قائمـة المصـادر والمراجـع)، فضـلاً عـن اللقـاءات التلفزيونيـة مـع الشخصـيات السياسـية والمقـاطع الفيـديو المصـورة مـن جبهـات أحمد شاه مسعود.

وختامـاً أضـع رسـالتي بـين يـدي أسـاتذتي الأفاضـل أعضـاء لجنـة المناقشـة، الذين حتما سيقومونها على النحو الذي يُضفي عليها رصانة علمية قيمة.

الفصل الأول

حياة أحمد شاه مسعود نشأته وبدايات نشاطه السياسي (١٩٥٣-١٩٧٩)

المبحث الأول:- ولادته ونشأته وانعكاس الحكم الملكي على حياته (١٩٥٣-١٩٧٣)

المبحث الثاني:- بداية النشاط السياسي للأحمد شاه مسعود عام ١٩٧٣.

المبحث الثالث:- المعارضة الداخلية في أفغانستان (١٩٧٨-١٩٧٩)

المبحث الأول

ولادته ونشأته وانعكاس الحكم الملكي على حياته (١٩٥٣-١٩٧٣)

يعد أحمد شاه مسعود (Ahmad Shah Massoud)[١]، من القادة البارزين في تاريخ أفغانستان المعاصر ولد في الثاني من كانون الأول ١٩٥٣[٢]، في وادي بنجشير بقرية جنكَلك[٣] من أصول طاجيكية[٤] لأُسرة سنية المذهب، تنتمي إلى قبيلة (سر كرده) التي عرفت بالورع والتقوى

(١) لقب مسعود حصل عليه عندما فر إلى باكستان ولكن من أجل تسهيل الأمر على القارئ ارتأيت أنْ أَطلق علية من بداية الرسالة الاسم الذي عرف به أحمد شاه مسعود، وسوف يتم التطرق لهذا الموضوع في المبحث التالي.

(٢) أحمد حوت، أفغانستان: المحلي والأقليمي في الجغرافية السياسية، صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٨، آيار ١٩٩٢، ص٢١.

(٣) جنكَلك: (جنغلاك) هي قرية تابعة إلى ولاية بروان، تقع شمال شرق كابول بين سلسلتين جنوبي الهندوكوش، تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، تبتعد عن كابول مائة وخمسين كيلو متر، وتمتد أوديتها من الشمال إلى الجنوب التي تتصل من الشمال بخوست وفرنكك وولاية تخار وأندراب ومن الجنوب بنجراب سنجن ودرنامه وريزه كوهستان ومن الشمال الشرقي بتورستان وبدخشان ومن الغرب ترتبط بجبل سراج، يمتد نهرها بخط مائل طول مئة كيلو متر يظهر على الخارطة كدليل للطريق مؤدي إلى كابول... للمزيد من التفاصيل، ينظر: ابراهيم عبد الطالب، الاحتلال الاجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الأخيرة، ط١، (د. م)، ٢٠٠٩، ص١١٩؛ ستيف كول، حروب الاشباح السجل الخفي سي. اي. ايه لأفغانستان، ولابن لادن، ترجمة: شركة الاء للترجمة، ط١، لبنان- بيروت، ٢٠٠٨، ص١٦٤؛ سراج بن سعيد الزهراني، الطريق الشائك صفحات مطوية من الجهاد الأفغاني، ط١، (د. م)، ٢٠١٥، ص١٠٦.

(٤) طاجيكية: هي تسمية اطلقت على جميع الشعوب الإيرانية التي تقنط في طاجكستان، واسسوا دولتهم فيها، ثم هاجر بعضهم الى أفغانستان... للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد صادق محمد الكرباسي، الاسلام في أفغانستان، بيت العلم للنابهين، (د. م)، ٢٠٢٠، ص٢٣.

والصـــلاح مـــن عائلـــة متوســـطة الـــدخل، وكـــان وراء تكـــوين شخصـــيته ثـــلاث عوامل رئيسية[١].

أولاً- بيئته:

تعرضـت أفغانسـتان[٢]، إلـى الكثيـر مـن التنـافس بسـبب موقعهـا عنـد ملتقـى الطـرق، إذ أنهـا تمثـل حلقـة وصـل بـين الحضـارات القديمـة الهنديـة والصـينية والفارسـية[٣]، لـذا تُعـد البيئـة الجغرافيـة مـن العوامـل المـؤثرة فـي نشـأة الدولـة وشـعبها وتطورهـا[٤]، ولعـل نشـأت أحمـد شـاه مسـعود بمنطقـة جبليـة تابعـة إلـى العاصـمة

(1) Romain Malejacq, From Rebel to Quasi-State: Governance, Diplomacy and Legitimacy in the Midst of Afghanistan's Wars (1979 – 2001), Small Wars & Insurgencies, Informa UK Limited, 26 Jul 2017, P. 11.

(٢) أفغانسـتان: تقـع بـين دائرتـي عـرض ٢٩-٤٠ شـمالاً وخطـي طـول ٦٠-٧٥ وتـرتبط حـدودها مـع باكسـتان مـن الجنـوب الشـرقي و إيـران مـن الغـرب وتركمانسـتان وأوزبكسـتان وطاجيكسـتان فـي الشـمال والصـين مـن الشـمال الشـرقي، ينقسـم سـطحها ومناخهـا إلـى ثلاثـة أقـاليم رئيسـية: هـي السـهول الشـمالية والمرتفعـات الوسـطى والأراضـي المنخفضـة فـي جنوبهـا، وهضـبة بـأمير أعلـى هضـبة فـي العـالم، ويتفـرع منهـا جبـال سـليمان وهنـد كـوش، يعتمـد أقتصـادها بالدرجـة الأولـى علـى الزراعـة وتربيـة المواشـي، وتمتلـك مخـزون مـن المعـادن والأحجـار الكريمـة والغـاز الطبيعـي الـذي يعـد المصـدر الأساسـي للطاقـة فـي أسـيا الوسـطى... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: عيسـى السـيد عيسـى دسـوقي، أفغانسـتان تقـويم جغرافـي للواقـع السياسـي وتداعياتـه، منشـأة المعـارف بالإسـكندرية للنشـر والطباعـة، مصـر، ٢٠٠٥، ص٢١؛ آمنـة ابـراهيم ابـو حجـر وآخـر، الموسـوعة الجغرافيـة لبلـدان العـالم، ج١، ط١، دار اسـامة للنشـر والتوزيـع، عمـان، ٢٠٠٨، ص٦٦-٦٧؛ محمـد محمـود الـديب، الجغرافيـة البشـرية أسـس وتطبيقـات، مطبعـة الانجلـو المصـرية، القـاهرة، ١٩٧٨، ص٤٨؛ محمـد عبـد الـرحيم، أفغانستان في الميزان، ط٢، (د. م)، ٢٠٠١، ص١٣.

(٣) نضـر علـي أمـين الريـف، سياسـية بريطانيـا تجـاه أفغانسـتان فـي ضـوء معاهـدة ١٩٠٥، كليـة التربيـة الأساسـية، جامعـة البصـرة، العـدد السـادس والخمسـون، ٢٠٠٩، ص٤٩٨؛ مـروان أحمـد عبـد الفتـاح، الجهـاد فـي أفغانسـتان واتجاهاتـه ومقوماتـه واحتياجاتـه، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، كليـة الـدعوة والإسـلام للمملكـة العربيـة السـعودية، جامعـة الامـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية، ١٤٠٤-١٤٠٥هـ، ص٢٢.

(٤) إسـماعيل علـى سـعد، مبـادئ علـم السياسـة، دراسـة فـي العلاقـة بـين علـم السياسـة والسياسـة الأجتماعية، دار المعرفة، مصر، ١٩٩٢، ص٥٥-٥٦.

كـابول[١]، ومنزلـه الثـاني فـي سـفح جبـل كارتـه يـروان، وبـدايات نشـاطه السياسـي والعسـكري فـي جبـال وادي بنجشـير بـين عـامين (١٩٧٣-١٩٧٩)، فضـلاً عـن ذلـك فـإنّ تنقلـه الكثيـر فـي ولايـات الـبلاد بحكـم العمـل العسـكري لوالـده الأمـر الـذي جعلـه عارفـاً بجغرافيـة بـلاده ونقـاط ضـعف وقـوة كـل منطقـة، وهـذا مـا خلـق لديـه شخصـية قيادية ناجحة[٢].

ومـن الناحيـة الأجتماعيـة فـإنّ المجتمـع الأفغـاني[٣] هـو خلـيط مـن الشـعوب العرقيـة بسـبب موقعـه الـذي جعلـه ملتقـى الأجنـاس والأعـراف، حتـى أنّ المـؤرخين يطلقـون عليـه (موزاييـك شـعوب)، ومـنهم قبائـل البشـتون الـذين يشـكلون أكبـر عـدد ممكـن مـن السـكان تتـراوح نسـبتهم حـوالي ٦٠% ويتبعـون المـذهب السـني الحنفـي[٤]

---

(١) كـابول: أكبـر المـدن الأفغانيـة وهـي عاصـمة أفغانسـتان يجـري بجلنبهـا نهـر كابـل، وتعـد مركـز أقتصـادي... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: مصـطفى أحمـد أحمـد وحسـام الـدين ابـراهيم عثمـان، الموسوعة الجغرافية، ج٤، ط١، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٣٩.

(2) Frank Aclements, Op. Cit., P. 41; Niamatullah Ibrahimi, The Failure of a Clerical Proto_State: Hazarajat, 1979 – 1984 Crisis States Research Centre, Working Paper No. 6, Septtember, London, 2006, P. 165.

(٣) حسب رأي الأول الذي يذكر بأنَّ هذه التسمية ترجع إلى (أفغانا) اسم حفيد بنيامين بن يعقوب (علية السلام) عندما حلت الكارثة ببني اسرائيل سافر مع ابنائه الأربعين متجها إلى منطقة الواقعة شرقي بلاد فارس... للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمود شاكر، أفغانستان مواطن الشعوب الإسلامية في أسيا، ج١١، ط٧، المكتبة الإسلامية، دمشق، ١٩٨٥، ص٣٣. اما الرأي الثاني ترجع تسميتهم إلى اسم حفيد شؤول جد الافغانيين، ومأخوذة من أسم قرية (باشتان) التابعة إلى نيسابور، أو من مدينة بشت احدى مدن خرسان، أو من قرية بيشت التابعة إلى فلسطين موطن قدم بني إسرائيل... للمزيد من التفاصيل، ينظر: فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، ط١، مطبعة حسان، القاهرة، ١٩٨٠، ص٦.

(٤) المـذهب السـني الحنفـي: وهـو المـذهب المنسـوب إلـى ابـو حنيفـة النعمـان (٨٠هـ - ١٥٠هـ)... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: أحمـد بـن محمـد نصـر الـدين النقيـب، المـذهب الحنفـي مراحلـه وطبقاتـه، ضـوابطه ومصـطلحاته خصـائه ومؤلفاتـه، ج١، ط١، مكتبـة الرشـد، الريـاض، ٢٠٠١؛ وللمزيـد مـن التفاصـيل عـن دور تـابعين للمـذهب الحنفـي فـي أفغانسـتان خـلال الاحـتلال السـوفيتي ومـن ثـم الحـرب الاهلية لغاية الوقت الحالي ينظر: رشيد خيون، محنة ابي مع حركة طالبان، ٦ آذار ٢٠١٩، https://middle-east-; https://www.aljazeera.net/encyclopedia

ويتركز وجودهم في الأقسام الجنوبية لجبال هند كوش، والبعض الآخر منهم يسكن في باكستان[١]، ويطلق عليهم اسم قبائل (الباتان)، والسبب في هذا الأتصال هو التقسيمات الحدودية بين البلدين، وقد خاضوا الكثير من المواجهات من أجل الدفاع عن البلاد وظهر منهم رؤساء الأحزاب السياسية الأفغانية، إلا أنهم لم يشكلوا حزباً سياسياً موحداً[٢].

أمَّا الطاجيك هم خليط من العرب والفرس ويشكلون نسبة حوالي ٣٠% من السكان[٣]، هم ثاني أكبر مجموعة عرقية وأكثرهم تعليماً من القبائل الأخرى في أفغانستان ويعيش بعضهم في مدن مثل كابول وهرات[٤] والبعض الآخر في المناطق ريفية مثل وادي بنجشير وسمنجان وبغلان[٥] وتخار وبروان وبدخشان

---

(١) باكستان: أعلن قيام الجمهورية الإسلامية باكستان بعد انفصالها عن الهند عام ١٩٤٧، تقع في الجزء الغربي من شبه القارة الهندية، ويتألف اسمها من كلمتين فارسيتين: "باك" تعني الطهارة و"ستان" بمعنى أرض، لذا يطلق عليها "الأرض الطاهرة"... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الحميد البطريق و محمد مصطفى عطا، باكستان في ماضيها وحاضرها، دار المعارف، مصر، (د. ت).

(٢) محمود شيت خطاب، قادة الفتح السند وأفغانستان، ط١، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٣٨؛

Prank A. Ciemems, Gonflict in Afganistan An Bncyglopedia, Roots of Modern Conflict, P. 10.

(3) Marine Barracks Washington Dc, Afghanistan: An Introduction to The Country and People, Handbook, Marine Corps Institute, P. 22.

(٤) هرات: تقع شمال غرب أفغانستان، في شمال هضبة إيران وتبعد عن العاصمة كابول حوالي ٦٠٠ كيلو متر، وقد اشتهرت في العصور الإسلامية بأنتاج الزبيب الفاخر... للمزيد من التفاصيل، ينظر: حسام الدين ابراهيم عثمان، موسوعة مدن العالم، ط١، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤، ص٢١٥.

(٥) بغلان: تقع شمال الشرقي أفغانستان، وتبعد عن العاصمة كابول حوالي ٢٣٠ كيلو متر، حيث تقع على الطريق مابين كابول ومزار شريف، وتربطها حدود مع بنجشير وتخار وقندوز من الشمال الشرقي وولاية سمنغمان وباميان من الغرب وبروان من الجنوب، ومركزها بلخِّمري وتضم منطقة خوست وفارانج وجوزرجاي ونهرين وبرقة وغيرها من المناطق... للمزيد من التفاصيل، ينظر: غلام مصطفى نخبه، تصميم مرويات قتيبة بن سعيد البغلاني في المعاملات المالية في الكتب الستة، ط١، شركة ناشا أكسباندغ مناجمنت، (د. م)، ٢٠٢٣، ص ٦٤-٦٧.

ويمتـدون أيضـاً إلـى الجبـال الوسـطى[١]، ويتحـدثون فـي الغـالب اللـغة (الفارسـية) ومعظمهم يتبعون المذهبين الإسماعيلية[٢]، والبعض الآخر الحنفي[٣].

ويـأتي مـن بعـدهم الأُوزبـك والهـزارة الـذين يرجـع أصـلهم إلـى السـلالة المنغوليـة[٤]، والبلـوش يسـكنون فـي الجنـوب الغربـي والتركمـان والقزلبـاش ونجـار اليهـود والسـيخ، وفـي جبـال شـرق كـابول يقطـن النورسـيتانيون الشـقر الـذين يرجعـون بأصلهم إلى الاسكندر ذي القرنيين[٥].

وديـانتهم تختلـف فتتـراوح أعـداد المسـلمين مـن الشـيعة نسـبة ١٥٪ و السـنه ٨٤٪، والـديانات الآخـرى ١٪، ويتحـدثون لغـات مختلفـة، فنسـبة ٣٥٪ مـنهم يتحـدث لغـة الباشـتو، و ٥٠٪ الفارسـية (الداريـة)، و ١١٪ يتحـدثون اللغـات التركيـة (خاصـة

(1) Humayun Sarabi, Politics and Modern History of Hazara Sectarian Politics in Afghanistan, Master of Arts in Law and Diplomacy Thesi, Fletcher School of Law and Diplomacy Tufts University, Fall 2005, P. 25.

(٢) الإسـماعيلية: ثـاني أكبـر طائفـة شـيعية بعـد الاثنـى عشـرية، اخـذت اصـولها المذهبيـة عـن الاصـول الشـيعية، ونقطـة الخـلاف هـو حـول الامامـة بعـد الرسـول محمـد (صـلى الله عليـة وسـلم)، لأنَّ الشـيعة قـالوا بـأنَّ الإمامـة حـق شـرعي الآلهـي إلـى الامـام علـي (عليـة السـلام)، ومـن ثـم تفرعـوا إلـى أربـع طوائـف هـي (السـبعية والقرامطـة والفاطميـة والـدروز... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: محمـد كامـل حسـين، طائفـة الاسـماعلية تآريخهـا. نظمهـا. عقائـدها، ط١، القـاهرة، مكتبـة النهضـة المصـرية، ١٩٥٩؛ سـليمان عبـدالله السـلومي، اصـول الإسـماعيلية دراسـة- تحليـل- نقـد، ج١، ط١، دار الفضـيلة، الريـاض، ٢٠٠١. وللمزيـد مـن المعلومـات عـن نشـاطهم فـي أفغانسـتان فـي فتـرة الاحـتلال السـوفيتي ومـوقفهم مـن المجاهـدين وأحمـد شـاه مسـعود خصوصـا... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: أحمـد موفـق زيـدان، الإسـماعيلية فـي أفغانسـتان خطـر يتنـامى، مجلـة البيـان الالكترونيـة، ٢٦ حزيـران ٢٠١٣،

https://www.albayan.co.uk/Article2.aspx?id=2963

(3) The Encyclopedia Americana, International Edition, Art; "Atghanijtan", U.S.A, 1980, P. 243.

(4) Humayun Sarabi, Op. Cit., P. 18.

(٥) فريـد هوليـداي، أفغانسـتان حـرب ام ثـورة، ترجمـة وتقـديم: سـلمي الجنـدي، دار الحداثـة للطباعـة والنشـر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥، ص١٢.

الأوزبكيـة والتركمـان) و ٤٪ يتحـدثون ٣٠ لغـة ثانويـة[١]، إذ أنَّ هـذا الخلـيط انعكاسـه بصورة إيجابية على تكوين شخصية كشخصية القائد العسكري[٢].

ومـن الناحيـة السياسـية[٣]، أنّ ولادة أحمـد شـاه مسـعود وطفولتـه وشـبابه، كانـت خـلال الحكـم الملكـي، الـذي مـرّ بـالكثير مـن المتغيـرات السياسـية والأجتماعيـة التـي أسـهمت فـي تكـوين شخصـيتهِ[٤]، ففـي عـام ١٩٥٦ وقعـت معاهـدة مـن أجـل توثيـق العلاقـات الأفغانيـة – السـوفيتية[٥]، ونصـت علـى بيـع الإتحـاد السـوفيتي إلـى الحكومـة

(1) Marine Barracks Washington, Op. Cit., P. 21.

(٢) حنا صالح، أفغانستان الثورة، تقديم: سهيل الطويل، ط١، الفارابي، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٦-٢٧.

(٣) تأسست دولة أفغانستان الحديثة على يد القائد البشتوني أحمد خان الابدالي بعد أن تمكن من اخضاع القبائل الأفغانية وتوحيدها، ليؤسس بذلك دولة أفغانستان الحديثة التي اصبحت محط الاطماع الخارجية، وفي عام ١٨٧٩ بأعلان بريطانيا الحماية عليها، واخذ الشعب الأفغاني يستغل كل فرصة لتحقيق الاستقلال، وتحقق ذلك عام ١٩١٩، فاتبعت مبدأ عدم الانحياز خلال المدة ما بين الحربين، لكن نقطة التحول السياسية في العلاقات الخارجية وخصوصاً مع روسية السوفيتية هي بتسلم الامير امام الله خان الحكم (١٩١٩-١٩٢٩) وذلك باعترافه بالنظام الشيوعي، وعقدت معاهدة أقتصادية وظهر المد الشيوعي في أفغانستان بعد تأسيس الحزب الديمقراطي عام ١٩٣٢، ومع بداية ما يعرف بالحرب الباردة زادة حدة التنافس بين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في تقديم العون وعقد الاتفاقيات مع حكومة أفغانستان... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في أفغانستان (١٩٢٩-١٩٣٧)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن الرشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص١٥-١٦؛ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافي، ج٢، ط٣، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٥٣؛

Anthony Heyman, Afghanistan Under Soviet Domination, 1964-83, London and Basingstoke, Macmillan Press London, First edition 1982, P. 40; Nasir A. Andisha, Neutrality in Afghanistan's Foreign Policy, Special Report, by the United States Institute of Peace. All rights reserved, 2015, P. 3; Louis Dupree, The New republic Of Afghanistan-The First Twenty-one months, Lecture for the Afghanistan Council On 7 My 1975 At The Asia Society, Pp. 1-2.

(٤) نقـلا عـن قنـاة التلفزيـون العربـي، حـارب السـوفييت وطالبـان، وكـان يُوصـف بـ "أسـد بنجشـير".. هـذه حكاية أحمد شاه مسعود، ١٩ أيلول ٢٠٢١،

https://l.facebook.com/l.php?u

(٥) السـوفييت (Soviet): كلمـة روسـية يقصـد بهـا "مجلـس" تـم تـداولها أوّل مـرة بعـد تشـكيل مجـالس العمـال الـروس المضـربون خـلال الثـورة الروسـية علـم ١٩٠٥، ثـم كثـر اسـتخدامها بعـد ثـورة تشـرين

الأفغانيـة كميـات كبيـرة مـن المعـدات العسـكرية والأعتـدة، أعقبهـا زيـارة وفـد سـوفيتي ثقـافي وطبـي إلـى أفغانسـتان، مـن أجـل دراسـتها بصـورة مفصـله وتزويـدهم بـالأجهزة والخبـراء والكـوادر الطبيـة، إذ إنَّ أقتصـادها اعتمـد بالدرجـة الأولـى علـى الأقتصـاد السـوفيتي، لاسـيما الأخيـرة قـدموا للأفغـان قرضـاً بقيمـة ١٥ مليـون دولار للتنقيـب علـى النفط في الأراضي الأفغانية[١].

وخـلال مـدة رئاسـة وزارة محمـد داود (Mohammed Dawood)[٢]، اسـتغل موقـع أفغانسـتان الجغرافـي والتنـافس بـين قطبـي الحـرب البـاردة فـي الحصـول علـى المعونـات، فـي ظـل التنـافس الدولـي لتقـديم المسـاعدات إلـى أفغانسـتان[٣]، وبهـذا الشـأن عبّـر محمـد داود علـى سـبيل المـزاح بقولـة "أشـعر بقمـة السـعادة عندمـا اشـعل سـيجارتي الأمريكيـة بعـود ثقـاب روسـي"[٤]، وبموجـب الاتفـاق الـذي عقـده مـع

الأول (أكتـوبر) ١٩١٧ بعـدما تشـكلت سـلطة الثـورة علـى أسـاس قاعـدة ديمقراطيـة اشـتراكية... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: عبـد الوهـاب الكيـالي وآخـرون، موسـوعة السياسـية، ج٣، ط١، المؤسسـة العربيـة للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص٣٢٠.

(١) ماجـد عبـد الزهـرة عمـران، الأحـتلال السـوفيتي لأفغانسـتان وموقـف الـدول الغربيـة (١٩٧٩– ١٩٨٩)، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، (د. ت)، ص٥٥٨-٥٥٩.

(٢) محمـد داود (١٩٠٩– ١٩٧٨): سياسـي بشـتوني، تـولى منصـب رئـيس وزراء أفغانسـتان (١٩٥٣– ١٩٦٣)، وبعـد ذلـك أصـبح رئيسـاً لأفغانسـتان (١٩٧٣– ١٩٧٨)، بعـد إطاحتـه بالنظـام الملكـي لقريبـه محمـد ظـاهر شـاه، عُـرف داود خـان بسياسـاته التقدميـة، خاصـة فيمـا يتعلـق بحقـوق المـرأة، وبإطلاقـه خطتـين خمسـيتين لتحـديث الـبلاد زادت مـن حجـم القـوة العاملـة بنحـو ٥٠ %، إلا أنَّ تعـرض للانتقـادات بسـبب سياسـته القمعيـه اتجـاه المعارضـة... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: فـراس البيطـار، ج١، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٣، ص٦٤٨؛

Frank A. Clements, Conflict Afghanistan Historical Encyclopedia, California, 2009, Pp. 67-68.

(٣) هنـد حسـن علـي، تقـويم العلاقـات الباكسـتانية – الأفغانيـة فـي ضـوء مسـاعدات الولايـات المتحـدة الأمريكيـة للبلـدين (١٩٥٣–١٩٥٨)، مجلـة كليـة التربيـة الأساسـية، جامعـة المستنصـرية، المجلـد ٢٢، العدد ٩٣، ٢٠١٦، ص٢٠٥.

(٤) هيئـة التحريـر (معـد)، مـن المجـلات العالميـة، لمـاذا يثـار غبـار الحـرب البـاردة حـول احـداث أفغانسـتان، مجلة الطليعة، مؤسسة الأهرام للنشر، أيلول ١٩٧٣، ص١٣٤.

نيكتـا خروتشـوف (Nikita Khrushchev)[١]، بمـنح أفغانسـتان قرضـاً مقـداره مائـة مليـون دولار وخصـص جـزءً لتطـوير الجانـب العسـكري[٢]، وكانـت أخطـر أزمـة واجهـت الدولـة خـلال عـامي (١٩٦٠-١٩٦٣)، وعاصـرها أحمـد شـاه مسـعود، تمثلـت فـي أغـلاق الحـدود الباكسـتانية أمـام البضـائع الأفغانيـة، بسـبب نشـوب أزمـة اقلـيم بلوشسـتان[٣]، فعملـت السـوفييت علـى نقـل البضـائع مـن خـلال النقـل الجـوي[٤]، إلا أنّ الـبلاد دخلـت بأزمـة أقتصـادية فتـدخل شـاه إيـران محمـد رضـا بهلـوي[٥]، فـي

(١) نيكتـا خروتشـوف (١٨٩٤- ١٩٧١): رجـل دولـه سـوفيتي، وزعـيم شـيوعي انضـم إلـى الحـزب الشـيوعي عـام ١٩١٨ وأصـبح أمـين سـر خليـه سـوفيتيه عـام ١٩٢٢، واسـتمر بالتـدرج بالمناصـب الحكوميـة حتـى تسـلم حكـم الإتحـاد السـوفيتي بعـد وفـاة سـتالين ١٩٥٣، وتميـزت سياسـية بأنّهـا كانـت مغـايرة للسياسـة سـتالين إذ أكـد علـى مبـدأ التعـايش السـلمي... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: فـراس البيطـار، المصـدر السابق، ص٦٣٣-٦٣٦؛ أحمد عطيه الله، القاموس السياسي، مصر، ١٩٨٠، ص٦١٣.

(٢) ماجد عبد الزهرة عمران، المصدر السابق، ص٦٥٠؛ هند حسن علي، المصدر السابق، ص٥٠٧.

(٣) ترجـع جـذور أزمـة الأقلـيم إلـى أيـام الأحـتلال البريطـاني بعـد قيامهـا عـام ١٨٩٣ برسـم حـد فاصـل بـين أفغانسـتان والهنـد البريطانيـة واطلـق تسـميت (خـط دوراند) نسـبة إلـى اسـم المسـؤول البريطـاني الـذي قـام بالمفاوضـات، إذ أنقسـم البشـتون بـين البلـدين وبعـد قيـام دولـة باكسـتان عـام ١٩٤٧ أصـبحوا تـابعين لهـا، فطـالبوا البشـتون بالأسـتقلال عـن باكسـتان بعـد رفـض خـان عبـد الغفـار نتـائج الأسـتفتاء الـذي قامـت بهـا بريطانيـا مـن أجـل ضـمهم إلـى الهنـد او باكسـتان وإنشـاء إقلـيم خـاص بهـم، وقـدمت الحكومـة الأفغانيـة الـدعم لهـم، لأنهَّـم كـانوا يرغبـون بالإنضـمام إلـى دولـة أفغانسـتان بعـد الحصـول علـى الأسـتقلال... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: حنـا صـالح، المصـدر السـابق، ص٢٢١-٢٣٠؛ اطيـاف باسـم جـودة الجزائـري، العلاقـات الأفغانيـة- السـوفيتية (١٩٤٥-١٩٧٩)، رسـالة ماجسـتير غيـر منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢١، ص٢٤-٢٥.

(٤) مهند كاظم رشيد، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأحتلال السوفيتي لأفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩)، اطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب- قسم التاريخ، جامعة الكوفة، ٢٠١٨، ص٩-١٠.

(٥) محمـد رضـا بهلـوي (١٩١٩-١٩٨٠): ولـد فـي طهـران وتلقـى تعليمـه الأبتـدائي والثـانوي فـي سويسـرا، وعـاد إلـى طهـران وانضـم للكليـة العسـكرية وتخـرج منهـا عـام ١٩٣٧، تسـلم الحكـم بعـد تنـازل والـدة رضـا شـاه بهلـوي لـه عـن الحكـم فـي السـادس عشـر مـن أيلـول ١٩٤١... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: عبـد الوهـاب الكيـالي وآخـرون، موسـوعة السياسـية، ط١، ج١، المؤسسـة العربيـة لدراسـات والنشـر، بيـروت،

كانـون الأول ١٩٦١ وفـي تمـوز ١٩٦٢ لكـن وسـاطته بهـذه المـرتين لـم تفلـح، بسـبب علاقاتـه مـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة التـي كـان محمـد داود علـى خـلاف معهـم إلا أن الأزمـة انفرجـت بعـد تقـديم اسـتقالته، لأنَّ سياسـته هـي السـبب بتـأجيج حـدة الخـلاف فعقد الاتفاق بين البلدين في التاسع والعشرين من آيار ١٩٦٣ في طهران[١].

وفي العام نفسه عمل الملك محمد ظاهر شاه (Mohammed Zahir Shah)[٢]، علـى تحـديث البـلاد، وإعـلان الدسـتور لهـا فوافقـت الجمعيـة التشـريعية عليـه عـام ١٩٦٤، وبموجب ذلك اصبحت السلطة التنفيذية بيد رئيس الوزراء المُعيّن من قبل الملك، والسلطة التشريعية بيد البرلمان[٣]، وعمل على إعلان الدستور الذي شجع فيه الاختلاط بالمدارس، وعقد اتفاقيات أقتصادية مع الإتحاد السوفيتي[٤]، وسمح بتشكيل الأحزاب السياسية، وتأسس بموجب القانون الأخير عام ١٩٦٥ أول حزب رسمي هو حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني (Afghan People's Democratic Party) المعروف اختصاراً (PDPA)[٥]، فكانت

١٩٧٩، ص٥٨٠-٥٨١ ؛ محمـد وصـفي ابـو مغلـي، دليـل الشخصـيات الإيرانيـة المعاصـرة، جامعـة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات الفارسية، ١٩٨٣، ص٤٤-٤٥.

(١) ماجد عبد الزهرة عمران، المصدر السابق، ص٥٦٠.

(٢) محمـد ظـاهر شـاه (١٩١٤-٢٠٠٧): أصـبح ملـك علـى أفغانسـتان (١٩٣٣-١٩٧٣) بعـد مقتـل للملـك محمـد نـادر خـان كونـه الوريـث الوحيـد لـه، وبعـد آخـر الملـوك فـي أفغانسـتان وبعـد تـولي الحكـم قـام ببرنـامج إصـلاحي وتنميـة فـي أفغانسـتان... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: عبـد الوهـاب الكيـالي وآخرون، ج٣، المصدر السابق، ص٧٩٤؛

Harris M. Lentz III, Heads States and Governments A Worldwide Encyclopedia of Over 2,300 Leaders, 1945 through 1992, Rout ledge Taylor, Francis Group, London and New York, 2013, Pp. 14-15.

(٣) مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٢٥٣.

(٤) كبير شاه مير أحمد شاه، نظم الحكم وعلاقاتها بالحروب الاهلية في أفغانستان في الفترة (١٩٧٨-٢٠٠٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا- قسم العلوم السياسية، جامعة النيلين، ٢٠٠٤، ص٦٦.

(٥) حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني: تشكل في كانون الثاني ١٩٦٥، في منزل رئيس الحزب نور محمد تراقي، وكانت مبادئ الحزب قائمة على المبادئ الشيوعية، الا أن الحزب لم يستمر طويلا بسبب حدوث الانشقاقات بين اعضاء الحزب حول سياستهم تجاه محمد داود فتبع الجناح الأول المعروف باسم بارشام (الرأية) بقيادة بابراك كارمل ومير اكبر خبير وتركزت قاعدته الجماهيريه بين الطبقات الوسطى في المدن وتركزت دعايتهم

هذه الخطوة نقلة نوعية في المعترك السياسي الأفغاني، إلا أنّ الشعب الأفغاني لم يكن مهيئ لمثل هذا التحديث، لأنهّ شعب متأخر سياسياً ومتمسك بتعاليم الإسلام لذلك أعتبر هذه الأمور تكفير، فعمت الأضطرابات في البلاد والأنقسامات داخل البرلمان، وظهرت الأحزاب السرية المناهضة للحكم بعد عام ١٩٦٥، والتي عملت على تنظيم المظاهرات(١).

وتُعد المدة الممتدة ما بين (١٩٦٤-١٩٧١) هي السنوات الحاسمة للتكوين الفكري و السياسي لأحمد شاه مسعود، إذ خلقت هذه الأزمات طفلاً انهكته تصرفات الساسة فلم يستطع أنْ يعيش حياة هادئة بسبب ما تمر به البلاد فكانت أهم سنوات حياته(٢)، فولّد هذا الجو المشحون بالأزمات السياسية رغبة لدى كل طفل وشاب أفغاني بالتغيير، فأولّ لعبه مارسها الأطفال في سفوح الجبال ومراكز المدن هي التدريب على السير العسكري والفنون القتالية(٣) وكان أحمد شاه مسعود يتدرب في سفوح جبال كارته يروان وهو القائد وأصدقائه الجنود، ونظم لهم زي خاص بهم، ويطيعون أوامره ويمتثلون لتعليماته، وفضلاً عن ذلك كان حريص في أختيار الصديق(٤).

ثانياً- أسرته:

نشأ في أسره متدينة ومتمسكة بتعاليم الدين الإسلامي ومحبةُ للعلم، ولها مكانة أجتماعية في وادي بنجنشير كما أنّها عُرفت بمحاربتها الأعداء، فجدهُ السيد

على القوات المسلحة، والجانب الثاني متمثل بجناح خلق (الشعب) نور محمد تراقي وحفيظ الله أمين وكانت قاعدته تعتمد على الطبقة العاملة في المدن والفقراء في الريف... للمزيد من التفاصيل، ينظر: اطياف باسم جودة الجزائري، المصدر السابق، ص٦١- ٦٣؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، ج٢، ط١، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص٣٢٥-٣٢٦.

(١) ماجد عبد الزهرة، المصدر السابق، ص٥٦٢.

(2) Sandy Gall, Afghan Napoleon The Life of Ahmad Shah Massoud, London, Haus Publishing Ltd, 2021, P. 24.

(٣) صالح محمد ريكستاني، اسد الإسلام الظافر أحمد شاه مسعود، ترجمه من الفارسية عفاف السيد زيدان، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٩٧.

(٤) ستيف كول، المصدر السابق، ص١٦٤.

أحمـد كـان مـن كبـار المنطقـة ومسـؤولاً عـن خزانـة الدولـة فـي وادي بنجشـير وحـارب الجـيش البريطـاني خـلال مرحلـة الأسـتقلال فـي عهـد امـان الله خـان[١]، ونجـح فـي إخـراجهم بمسـاعدة أهـل وادي بنجشـير[٢]، والـده دوسـت محمـد كـان ضـابطاً عسـكرياً كثيـر التنقـل بحكـم تدرجـه فـي الرتـب العسـكرية[٣]، ممـا سـهل انخـراط أحمـد شـاه مسـعود فـي المؤسسـات التعليميـة العاليـة، إذ تـأثر بـه كثيـراً وخصوصـاً بالأحاديـث السياسية التي تدور في منزلهم، ويعشق ارتداء قبعة والده العسكرية ويتجول بها[٤].

والدتـه مـن أُسـرة معروفـة أيضـاً، وهـي ابنـة ميـرزا محمـد هاشـم خـان كاتـب مـن الرخـه فـي وادي بنجشـير علـى الـرغم مـن أنّهـا لـم تـذهب إلـى المدرسـة، إلا أنّهـا تعلّمـت بنفسـها القـراءة والكتابـة، وشـجّعت ابنائهـا وبناتهـا علـى الدراسـة وتطـوير ذاتهـم وكانـت حريصـة علـيهم إذ أرادت لهـم أنْ يتميـزوا فـي الحيـاة الدراسـية وخارجهـا[٥]، فزرعـت داخـل نفـس أحمـد شـاه مسـعود وإخوتـه الحـب والعطـف والحنـان، إذ كـان كثيـر التعلـق بهـا، حتـى عنـدما توفـت بمـرض عضـال اعتقـد الكثيـر أنَّ سـبب مرضـها هـو ألـم فـراق

(١) امـان الله خـان (١٨٩٢-١٩٦٠): هـو الابـن الاصـغر لحبيـب الله تـولى الحكـم بعـد اغتيـال والـده وتعـد فتـرة حكمـه (١٩١٩-١٩٢٩) مرحلـة تهيئـة الاجـواء للتواجـد الشـيوعي، ممـا أثـار غضـب بريطانيـا بسـبب هـذه العلاقـات وجبرتـه علـى تنـازل عـن العـرش وعـاش فـي منفـاه فـي سويسـرا... للمزيـد مـن تفاصـيل، ينظـر: أحمـد زيـدان موفـق، الأفغـان الحمـر قصـة صـعود وسـقوط الحـزب الشـيوعي الأفغـاني، ط١، مطـابع الاخـوان، مصـر، ١٩٩٢، ص٢٠؛ فضـل غنـى محمـد صـالح المجـدوى، أفغانسـتان فـي عهد امان الله خان (١٩١٩-١٩٢٤)، دار السويدي للنشر والتوزيع، (د. م)، ١٩٨٤.

(٢) محمـد رضـا يـور، زبـر الحديـد ١ (أحمـد شـاه مسـعود)، ترجمـة ونشـر: مؤسسـة الهـدى الثقافيـة والفنيـة للنشر الدولي، (د. م)، ٢٠١٢، ص١٠.

(3) Frank A .A Clements, Op. Cit., P. 41; Niamatullah Ibrahimi, The Failure of a Clerical Proto-State: Hazarajat, 1979 – 1984 Crisis States Research Centre, Working Paper No.6, Septtember, London, 2006, P. 165.

(4) De Neufville, Peter Bayon, Ahmad Shah Massoud and the genesis of the nationalist anti Communist movement in Northeastern Afghanistan 1969-1979, This electronic thesis or dissertation has been, downloaded from the King's Research Portal at https://kclpure.kcl.ac.uk/portal/, P. 72.

(٥) ستيف كول، المصدر السابق، ص١٦٥.

ابنهـا وخوفهـا عليـه، وظـل ضـمير أحمـد شـاه مسـعود يأنبـه علـى ذلـك، وكـان لـدى أحمـد شـاه مسـعود أخـوة أشـقاء وغيـر أشـقاء فكـان سـبع أخـوان وخمـس أخـوات إذ تـزوج والده ثلاث مرات، وكان أحمد الأبن الثالث من زوجته الثانية(١).

وكـان أحمـد شـاه مسـعود طفـلاً ذكيـاً، فـدخل فـي الصـف الأول وهـو فـي سـن الرابعـة مـن عمـره مـع أخيـه يحيـى الـذي يكبـره بعـامين فـي مدرسـة بـازارك بنجشـير، إلا أنـهّ لَـمْ يُكمـل عامـه الأول فيهـا حتـى انتقـل والـده إلـى العاصـمة كـابول فـدخل مدرسـة شـاه دشمشـيره(٢)، وعنـدما عـينَ والـده قائـداً لشـرطة ولأيـة هـرات دخـل مدرسـة موفـق وأكمـل فيهـا الصـف الثـاني حتـى الرابـع (٣)، ثـم عـاده إلـى كـابول ليكمـل فيهـا الصـف الخـامس حتـى السـابع وكـان تلميـذاً متميـز ومحبـاً لدراسـة(٤)، واسـتمر محافظـاً علـى الترتيـب الثـاني بعـد اخيـه يحيـى حتـى الصـف التاسـع، ومـن ثـمّ ظهـرت لـه مشـكلة الرياضـيات واسـتمرت معـه حتـى الصـف الحـادي عشـر ممـا أدى إلـى هبوطـه مـن الترتيـب الثـاني إلـى الثـاني عشـر ولكنـه لـم ييـأس أو يستسـلم وصـمم علـى معرفـة السـبب، إذ اكتشـف أنَّ عـدم اتقانـه اللغـة الفرنسـية التـي يـدرس بهـا الرياضـيات هـي السـبب فلـم يكـن يعـرف جميـع المصـطلحات الخاصـة بهـا فأخـذ يـدرس اللغـة الفرنسـية حتى تمكّن من التغلب على مشكلة مادة الرياضيات(٥).

وفـي الصـف الحـادي عشـر والثـاني عشـر بـدأ اهتمـام أحمـد شـاه مسـعود يتضـح نحـو السياسـية مـن خـلال مرافقـة والـده كثيـراً والأسـتماع إلـى أمـور السياسـية والشـؤون الدوليـة، ومنهـا حـرب الأيـام السـت فـي الخـامس مـن حزيـران ١٩٦٧ علـى مصـر ومـا

---

(١) شـكيبا هاشـمى ومـارى فرانسـواز كولومبـانى، أحمـد شـاه مسـعود، روايـت صـديقه مسـعود، ترجمـة: افسـر افشارى، إيران، ١٣٨٨هـ، ص٢٩-٣٠.

(٢) صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص٧٥.

(3) Frank A .A Clements, Op. Cit., P. 165.

(٤) ستيف كول، المصدر السابق، ص١٦٤.

(٥) صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص٧٧-٧٨؛

Sandy Gall, Op. Cit., P. 22.

نـتج عنهـا مـن خطابـات سياسـية لجمـال عبـد الناصـر[١]، والقـادة العـرب الآخـرين، والتـي كانـت تنتقـل مـن خـلال موجـات الراديـو إلـى مختلـف انحـاء العـالم ومنهـا أفغانسـتان، مِمّـا أثّـر ذلـك فـي أحمـد شـاه مسـعود الـذي يبلـغ مـن العمـر آنـذاك أربعـة عشـر عامًـا، حتـى أنـهّ كـانْ يعُطـي تفصـيلاً لأحـداث تلـك لحـرب وتطوراتهـا أمـام زملائه[٢].

وأكمـل دراسـته الثانويـة فـي الليسـية (ثانويـة الاسـتقلال الفرنسـية) وكـان مـن أشـد المعجبـين باللغـة الفرنسـية وتمكّـن مـن اتقانهـا[٣]، ووصـفها بأنّهـا لغـة نقيـة خاليـة سياسـياً مـن أي تلـوث اسـتعماري فـي أفغانسـتان، ويرجـع هـذا الحـب للغـة ولفرنسـا لأنهـا لَـمْ تقـم بالتـدخل فـي الشـؤون الأفغانيـة[٤]، واسـتقر فـي كـابول بعـد تقاعـد والـده مـن الخدمـة العسـكرية، وعـاش فـي محـيط مخصـص للطبقـة الغنيـة داخـل منـزل فخـم ومـن أجمل منازل الحي[٥].

وبعـد إنهـاءه دراسـته الثانويـة أراد مسـعود أنْ يلتحـق بالكليـة العسـكرية، لكنـه قوبـل بمعارضـة مـن الأهـل وخصوصـاً والـده، لأنّـه كـان مرشـحاً للـذهاب إلـى فرنسـا مـن قبـل المدرسـة الليسـية، إلا أنّـه رفـض ذلـك والتحـق بمعهـد كـابول المتعـدد الفنـون فـدرس

---

(١) جمـال عبـد الناصـر (١٩١٨-١٩٧٠): قائـد ورجـل دولـة وعسـكري وفـي عـام ١٩٣٧ التحـق بالكليـة العسـكرية وتخـرج عـام ١٩٣٨ برتبـة ضـابط وشـارك بحـرب فلسـطين ١٩٣٨، وفـي اسـقاط الملـك فـاروق وأممَ قنـاة السـويس ١٩٥٢... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: أليـاس سـحابا، جمـال عبـد الناصـر وجيلـه، بيـروت، دار التضـامن، ١٩٩٢، ص٣١-٣٢؛ عبـد الوهـاب الكيـالي وآخـرون، ج٢، المصـدر السـابق، ص٧٥-٧٦.

(2) Sandy Gall, Op. Cit., P. 21; De Neufville, Peter Bayon, Op. Cit., P. 72.

(٣) كـان دائمـا يتحـدث باللغـة الفرنسـية وفـي فتـرة الجهـاد كـان يتحـدث بهـا فـي بعـض القـاءات الصـحفية ومـن شـدة اعجـاب وحـب الفرنسـين لـه خصصـوا مكـان فـي قلـب العاصـمة الفرنسـية اطلقـوا اسـمه علـية تخليـدا لـه... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: فيـديو: أنطـوان مـاريوتي، سـهام فـرج، تدشـين سـاحة باسـم القائد الأفغاني أحمد شاه مسعود في العاصمة الفرنسية،

https://www.france24.com/ar

(4) Frank A .A Clements, Op. Cit., P. 166.

(5) Sandy Gall, Op. Cit., P. 20.

الهندسة على الرغم من أنّ الكلية على خلاف رغبته لكنه اظهر حبهُ إلى تخصص الهندسة وتعد هذه المرحلة نقطة تحول في حياته[١].

ثالثاً- الشخصية:

وبالنسبة إلى شْخصيته لم يختلف الذين كتبوا عن أحمد شاه مسعود بأنّه محارباً شجاعاً، ذو خبرة وتفكير عميق في الأمور السياسية والعسكرية، كتوم قليل الكلام عن حياته الشخصية[٢]، فضلاً عن هذا أول ما يميز شخصيته هو حبه لعائلته وتقديرها، فكان يرى نجاح الشخص يأتي من التماسك والمحبة الأسرية[٣]، وكثير ما حضر ابناءه أجتماعاته مع القادة[٤].

وأكثر صفة تميز مسعود والتي اتفق عليها الجميع من الأعداء قبل الأصدقاء تواضعه ولعل زواجه من ابنة حارسه الشخصي دليل على ذلك[٥]، فضلاً عن

(1) Ltcol John M. Pollock, Ahmad Shah Massoud: A case study in the challenges of leading modern Afghanistan , Masters of Military Studies, United States Marine Corps, Command and Staff College, Marine Corps University, 2001, P. 4.

(2) Sandy Gall, Op. Cit., P. 21.

(٣) شكيبا هاشمى وماری فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص٣٩.

(٤) زيلا بني يعقوب، فرمانده مسعود به روايت ٣٣ نفر از نزديكان دوستان وهمرزمانش، إيران، نشر كتاب يارسه، ١٣٩٨، ص١٥٨.

(٥) في نيسان ١٩٨٨ تزوج أحمد شاه مسعود بعمر ٣٤ عام، بالسر من ابنة حارسه تاج الدين المعروف باسم (العم تاج الدين) التي تبلغ من العمر سبعة عشر عاماً، وأثمر هذا الزواج عن ولد وخمسة بنات، وظل امر زواجه سراً حتى على اخوان زوجته وعن أهل أحمد شاه مسعود فقط بعلم والديها، لأنَّه لمْ يريد أنْ يعرف أعداءه بذلك فتكون نقطة ضغط عليه، وطلب منها أنْ ترتدي النقاب، وتزوجها بعد رفض والدها المستمر بسبب خشيته كلام الناس أنّه أستغل قربة من أحمد شاه، فضلاً عن رأية بأنّ ابنته صغير وأنّ أحمد شاه محتاج إلى أمراء أكثر حنكة وخبر في الحياة، وذكرت في مذكراتها بأنّه كان حنون عليها، واطلق عليها اسم صديقة لأنّ من العادات الأفغان أنّ الفتاة بعد زواج يختار أهل زوجها أسماً لها، وانكشف أمر هذا الزواج بعد مرض ابنهم أحمد فاضطر أن يأخذه للطبيب... للمزيد من التفاصيل، ينظر: شكيبا هاشمى وماری فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق ص١٠٦، ص١١٢؛ صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق،

سكنه في منزل تاج الدين الذي يتكون من غرفتين، خصص أحدهما للأمور العسكرية[١]، وبعد نقل عائلته إلى بنجشير سكن بغرفتين قديمتين منهكتين من آثار الحرب واستمر ذلك الأمر رغم العروض الكثيرة لبناء منزله إلا أنه قد رفض ذلك مراعاة للظروف التي يمر بها الأفغان في ذلك الوقت[٢]، فحتى طريقة كلامه كان يستخدم صيغة الجمع (نحن) بضمير المتكلم لتجنب التفاخر عندهُ بدل تكلمه بضمير (أنا)[٣].

وعُرف بالتدين منذ الطفولة، وتعلم مبادئ الدين الأصولي على يد الملا موسى الدين، فكان يتردد على مسجد قرب منزله[٤]، وفي الثانوية تعرف على حركة "الإخوان المسلمين"[٥]، في مصر وكان معجب بهم ودرس الكثير عنهم حتى

ص٣٣١؛ زينب مرتضعي فرد- جام جام، محادثة صادقة مع زوجة أحمد شاه مسعود: أنا فخور بأن أكون بجانبه، تهرآرانيوز، العدد ٤٢٢١١، ١٨ شهر يور ١٣٩٩،

https://shahraranews.ir/fa/print/42211

(1) Sandy Gall, Op. Cit., P. 27.

(٢) عبدالله أنس، ولادة الأفغان العرب سيرة عبدالله أنس بين مسعود وعبدالله عزام، ط١، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٢، ص٥٠-٥١.

(٣) شكيبا هاشمى ومارى فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص١٠٤-١٣٧؛ زيلا بني يعقوب، المصدر السابق، ص٢٥.

(٤) يوجد في أفغانستان الكثير من المساجد التي يدرس بها الملا والمدارس الحكومية الدينية بعضها تستقبل الطلاب من صف الأول ابتدائي وبعضها تبدا من مرحلة المتوسطة وأهم هذه المدارس مدرسة دار العلوم ومدرسة ابو حنيفة النعمان في كابول، وتركز هذه المدارس على تدريس علوم القران والدين الإسلامي والنحو والفقه، فضلاً عن وجود مكاتب صغير في القرى تدرس القران والعلوم الدينية... للمزيد من التفاصيل، ينظر: أكرم عبد الله الجميلي، الأحزاب والحركات السياسية في أفغانستان (١٩٦٥-١٩٩٤)، اطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص٩٩-١٠٤.

(٥) الأخوان المسلمين: أسسها حسن البنا في آذار ١٩٢٨ بعد تخرجه من دار العلوم في مصر وسرعان منتشرة في الدول العربية والإسلامية، وهي جماعة تصف نفسها بأنها حركة اصلاحية شاملة... للمزيد من التفاصل، ينظر: تامه يونس، جمال عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين (١٩٥٢-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمه – قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٥؛ حسن صادق، جذور الفتنة في الفرق الإسلامية منذ عهد الرسول حتى اغتيال السادات، ط١،

أتهم بأنـه مـن حركـة الإخـوان لشـدة تدينـه وكانـت عائلتـه تنصـحه بالابتعـاد عـن أمـور السياسـية والأهتمـام بدراسـته، وأكثـر شـيء يثيـر غضـبه هـي الشـيوعية والغطرسـة المتزايدة للطلاب واساتذة الجامعات التابعين لها[١].

وكـان معجبـاً بأرنسـتوا تشـي جيفـارا (Ernesto Che Guevara)[٢]، ومـا حققـه بكوبـا عـام ١٩٥٩ وقـرأ كتابـات مـاوتسي تونـغ (Mao Zedong)[٣]، عـن شـهر آذار الطويـل وقـرأ أعمـال الفيلسـوف الفرنسـي اليسـاري ريجـيس دوبريـه (Regis Dupree) المتخصـص فـي تـاريخ أمريكـا الجنوبيـة ومـذكرات الجنـرال الفرنسـي شـارل ديغـول (Charles de Gaulle)[٤]، إذ أثـرت الأفكـار العسـكرية والسياسية لهـذه الشخصـيات علـى تفكيـره كقائـد عسكري[٥].

القاهر، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤، ص٢٤٥-٢٦٠؛ عبد الغني عماد، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، مج١، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاني ٢٠١٣، ص١١٧-٦٧٧.

(1) Sandy Gall, Op. Cit., P. 24;

سراج بن سعيد الزهراني، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٢) ارنسـتو تشـي جيفـارا (١٩٢٨-١٩٦٧): ثـوري كـوبي ارجنتينـي، ارتـبط اسـمه بـالثورة مـن أجـل الحريـة ولـيس فقـط ضـد الاسـتعمار، وهـذا مـا جعـل منـه رمـزاً لـدى الكثيـرين وخاصـة شـباب السـبعينيات مـن القـرن العشـرين... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: هشـام خضـر، مـذكرات أرنسـتو تشـي جيفـارا، ط١، مكتبة النافذة، مصر، ٢٠٠٨.

(٣) مـاو تسـي تونـغ (١٨٩٣-١٩٧٦): الـزعيم الشـيوعي الثـوري الصـيني قـادة مسـيرة الزحـف الطويـل وخـاض حـرب اسـتمرت أربـع سـنوات للحصـول علـى الأسـتقلال مـن السـيطرة الأجنبيـة... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: جـورج مـدبك، السياسـي والمفكـر الـزعيم الصـيني مـاو تسـي تونـغ، دار الراتـب الجامعية، (د. م)، ١٩٩٢.

(٤) شـارل ديغـول (١٨٩٠-١٩٧٠): جنـرال ورجـل سياسـة فرنسـي، عـام ١٩٤٠ قـاد مقاومـة بـلاده فـي الحـرب العالميـة الثانيـة وتـرأس حكومـة فرنسـا الحـرة فـي لنـدن وفـي عـام ١٩٤٣ تـرأس اللجنـة الفرنسـية للتحريـر الـوطني والتـي أصـبحت فـي حزيـران ١٩٤٤ تسـمى بالحكومـة المؤقتـة للجمهوريـة الفرنسـية، فهـو أول رئـيس للجمهوريـة الفرنسـية الخامسـة... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: فـراس البيطـار، ج١، المصدر السابق، ص٦٦٤-٦٦٨.

(5) Ltcol John M. Pollock, Op. Cit., P. 4; Sandy Gall, Op. Cit., P. 25.

وكـان يهـتم بـأمر المقـاتلين التـابعين لـهُ ويحـرص علـى أن يتصـفوا بلأخـلاق الحميـدة وزرع الثقـة فـي نفوسـهم، ولاهميـة التعلـيم عنـدهُ كـان ينصـح الـذين ينضـموا إلـى جبهتـه مـن الطـلاب أن يـذهبوا ويعـودوا إليـه عنـده أكمـال دراسـتهم، لأن أفغانسـتان بحاجـة إلـى جيـل مـتعلم ومثقـف، وحتـى أولاده قـد شـجّعهم علـى الدراسـة والقـراءة وكتابـة، ومـن الناحيـة العسـكرية كـان دائمـاً يُغيـر تحركاتـه وتكتيكاتـه العسـكرية فلـم يستطع أحد توقع تحركاته[١].

كمـا حصـل علـى عـدة ألقـاب فكـان لهـا دور فـي التعظـيم مـن شخصـيته وبروزهـا، إجـلالاً لـه عـن دوره البطـولي كقائـد عسـكري، ومـن هـذه الألقـاب (أسـد بنجشـير)[٢]، (أمـر صـاحب) و(قهرمـان ملـت) بمعنـى (بطـل الامـة)، عقـاب خـاروزمين (عقـاب المشـرق) وجـاكو اداى الشـمال (فهـد الشـمال) وضـيغم اريانـا (اسـد اريانـا) وسـيمرغ يـامير (عنقـاء يـامير) واطلقـت عليـه الصـحافة العالميـة بنـابليون الشـمال وتيتـو أفغانسـتان، إلا أنّ أشـهر لقبـين أشـتهر بهمـا (أسـد بنجشـير) و(أمـر صاحب)[٣].

(١) شـكيبا هاشـمى ومـارى فرانسـواز كولومبـانى، المصـدر السـابق، ص٥٧؛ محمـد رضـا يـور، المصـدر السابق، ص٨؛ زيلا بني يعقوب، المصدر السابق، ص١٤-٦٤.

(٢) ارتـبط اسـمه بـوادي بنجشـير بالفارسـية (بـانج شـير) أي الأسـود الخمسـة، مـن هنـا جـاءت تسـميته بـ (أسـد بنجشـير) التـي أصـبحت فيمـا بعـد مركـز للتجمـع "المجاهـدين" ضـد الأحـتلال... للمزيـد مـن التفاصيل، ينظر: ستيف كول، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٣) صـالح محمـد ريكسـتاني، المصـدر السـابق، ص٧٧؛ شـكيبا هاشـمى ومـارى فرانسـواز كولومبـانى، المصدر السابق، ص٣٠.

المبحث الثاني

بداية النشاط السياسي للأحمد شاه مسعود عام ١٩٧٣

مارست الصحافة المحلية دور في تأجيج المعارضة[١] ولاسيما صحيفة ساباخ (الغد) التي كانت معادية لليسارين ومعارضة للحكومة الأفغانية، وصدر العدد الأول منها في الثامن من أيار عام ١٩٦٨ واستمرت بالصدور حتى عام١٩٧٣[٢]، وصحيفة الجاهز الأسبوعية التي تأسست عام ١٩٦٨، وكان لها دور كبير في التأثير على طلاب الجامعات، وكانت تنشر افكار اساتذة كلية علوم الأديان المتأثرين بسيد قطب[٣] وحركة الإخوان المسلمين[٤].

وفي عام ١٩٧١ تخرّج مسعود من المرحلة الثانوية والتحق بكلية يلتكنيك قسم الهندسة في كابول، فكانت الانطلاقة الأولى نحو نشاطهُ السياسية، وفي

---

(١) المعارضة: تسمية تطلق على الأحزاب والجماعات السياسية التي تناضل للإستيلاء على الحكم، وتكون معادية كلياً أو جزئياً للحكومة... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. ت)، ص٢٣١.

(٢) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص٢١٣.

(٣) سيد قطب (١٩٠٦-١٩٦٦): ولد في قرية موشا (ولاية أسيوط) بمصر لأسرة ولاية وميسورة الحال، وهو مفكر إسلامي وأديب وكاتب أنتمى للإخوان المسلمين في مصر، كان متأثراً بالمفكر عباس محمود العقاد في أواخر العشرينيات والثلاثينيات بدأت كتابات قطب السياسية في النصف الثاني من الأربعينيات، وبزر أكثر بعد الثورة على المَلكية عام ١٩٥٢ ودخوله السجن، أوائل الستينيات حاز كتابه "معالم في الطريق" على إعجاب الكثيرين من مؤيديه... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج٣، المصدر السابق، ص٣٩٨-٤٠٠؛ عبد الحي عرابي، سيد قطب.. سيرة حافلة بالصبر والعطاء، مقاله منشورة TRT عربي، ٢٧ آب ٢٠٢١، https://www.trtarabi.com/opinion

(٤) محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح، صراع الفصائل الأفغانية وتأثيرها على الاستقرار السياسي والوحدة الوطنية في أفغانستان بين عامين (١٩٨٩-٢٠٠١)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث الأسيوية، قسم النظم السياسية والاقتصادية والقانونية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠١، ص٨.

المرحلـة الأولـى زاد اطلاعـه علـى حركـة الإخـوان[١] الـذي نقلـه أسـاتذة الشـريعة الإسـلامية بعـد حصـولهم علـى شـهادات العليـا مـن جامعـة الأزهـر[٢] فـي القـاهرة، وزرعـوا أفكـار الإخـوان المسـلمين وعُرفـوا باسـم الإخـوان فـي أفغانسـتان[٣]، فكـان إيمانهم معارضاً مناضلاً ضد الظلم والفساد[٤].

أمَّـا عـام ١٩٧٢ عبّـر أحمـد شـاه مسـعود عـن غضـبه مـن تصـرف الطـلاب المؤيـدين إلـى حـزب الشـعب الـديمقراطي الأفغـاني الـذين اهـانوا الإسـلام ووصـفهم بالشـيوعيين، وتعـرّف عـن طريـق صـديق الطفولـة صـبور علـى طالـب كليـة الهندسـة حبيـب الرحمـن (Habib AlRahman)[٥]، الـذي عـرف بـالورع والتقـوى وكـان مـن

(١) ستيف كول، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٢) جامعة الأزهر: اكبر جامعة في العالم وقبلة طلبة العلم الدارسين العلوم الطبيعة والإنسانية والشريعة الإسلامية، وعندما افتتحت في سنواتها الأوّلى هدفت إلى نشر المذهب الشيعي، إلا أنّ مسارها انحرف فأصبحت مكان لنشر تعاليم المذهب السني... للمزيد من التفاصيل، ينظر:
http://www.azhar.edu.eg/AboutUs/i

(٣) عام ١٩٥٨ نشطت حركة الإخوان المسلمين في أفغانستان برئاسة غلام محمد نيازي عميد كلية الشريعة في كابول فقام بالاتصال بالفئات الطلابية بدرجة الأولى وبفئات الشعب المختلفة وبدأ يتباحث معهم لتشكيل منظمة إسلامية سياسية تعمل لصالح المسلمين، لإنقاذهم من الشيوعية وتحمي وطنهم من الوقوع تحت سيطرتهم فتسلب هويتهم الإسلامية فتبلورت حركة الشباب المسلمين الأفغانية، وترجمة كتب سيد قطب إلى اللغه البشتونية لتسهيل نقل افكاره، وأخذت تعقد أجتماعاتها بصورة سريه بسبب حظر هذه المنظمات من قبل الحكومة، إلا أنّ هذه المنظمة لم يستمر عملها طويلا فدب داخلها الانقسامات بعد مقتل نيازي عام ١٩٧٠... للمزيد من التفاصيل، ينظر: فاضل عبيس راشد الشمري، التطورات السياسية في أفغانستان (١٩٧٣-١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- قسم التاريخ، جامعة بابل، ٢٠٠٨، ص٦١-٦٢.

(٤) ستيف كول، المصدر السابق، ص١٦٧؛ محمد رضايور، المصدر السابق، ص١١؛ أيمن صبري فرج، ذكريات عربي افغاني ابو جعفر المصري، ط١، دار الشروق، مصر، ٢٠١١، ص١٧.

(٥) حبيب الرحمن (- ١٩٧٤): كانت سياسته مبنية على الحكمة وعدم التسرع وكان على خلاف مستمر مع حكمتيار بسبب افكاره التعصبية، شارك في انقلاب ١٩٧٤ وتم إلقاء القبض علية وتعرض للتعذيب الشديد وأعدم بعد ذلك... للمزيد من التفاصيل، ينظر: صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق ص٢٠٥-٢٠٧.

ابرز قادة منظمة الشباب المسلم المناهضة للشيوعية[١]، ومنحت هذه المنظمة رسمياً مكانة الحزب السياسي عام ١٩٧٣، وأُعيد تسميتها لاحقاً باسم جمعية الإسلام، والتي سرعان ما اصبحت محور للحركة الإسلامية المعارضة داخل أفغانستان ومن بين ابرز قادة الحزب برهان الدين رباني (Burhan uddin Rabbani)[٢]، غلبدين حكمتيار (Hekmatyar Gulbudin)[٣]

---

(١) محمد رضايور، المصدر السابق، ص١٢؛

Sandy Gall, Op. Cit., P. 27.

(٢) برهان الدين رباني (١٩٤٠- ٢٠١١): ولدة في ولاية بدخشان سني المذهب طاجيكي، درس الشريعة عام ١٩٥٩ في جامعة كابول وتخرج عام ١٩٦٣ وعين مدرساً فيها، وفي عام ١٩٦٦ درس الماجستير بجامعة الأزهر أختصاص الفلسفة الإسلامية، عاد بعدها للتدريس في جامعة كابول، انتخب عام ١٩٧٢ رئيساً لجمعية الإسلامية، وفي عام ١٩٧٤ هرب إلى الريف بسبب اصدار أمر إعتقال بحقه من قبل حكومة محمد داود وثم اتجه إلى باكستان ليواصل عمله في المعارضة بعد الإنقلاب الشيوعي في نيسان عام ١٩٧٨... للمزيد من التفاصيل، ينظر: علي رضا خان علي ابادى، أفغانستان في التاريخ المعاصر، ترجمة: أحمد محمد نادى، ط١، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ص٢٢٠؛ مقالة الامم المتحدة بعنوان تدين الأمم المتحدة اغتيال رئيس أفغانستان السابق، ٢٠ أيلول ٢٠١١،

https://news.un.org/ar/story/2011/09/148402

(٣) غلبدين حكمتيار (١٩٤٧-): ذكرى في بعض المصادر باسم (غلبدين حكمتيار) والبعض الآخر باسم (قلب الدين حكمتيار)، ينتمي إلى البشتون درس في كلية كابول للهندسة ونظمَ لجمعية الشباب المسلم، وعام ١٩٧٢ انتخب رئيساً للمنظمة على رغم من عدم حضروه لكونه بالسجن بسبب تأييد قتل طالب ذو افكار ماويه إلا أنّ نجمة كان صاعد بين طلاب، وأطلق سراحه عام ١٩٧٣ بعد تشكيل حكومة محمد داود، واحد المخططين لانتفاضه ضد حكومة محمد داود، وبعد فشل انقلاب ١٩٧٤ انفصل عن منظمة الشباب المسلم وأسس الحزب الإسلامي... للمزيد من التفاصيل، ينظر: حسن ابو طالب، الحرب الأهلية في أفغانستان بعد الإنسحاب السوفييت، مركز الدراسات الأسيوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص٧٧-٧٨؛ علي رضا علي ابادي، المصدر السابق، ص٢٢١-٢٢٢؛ مقاله قلب الدين حكمتيار... حارب السوفييت وعارض الامريكان فهل يتحالف مع طالبان، ٦ أيلول ٢٠٢١،

https://www.aa.com.tr/ar/

وعبـد الرسـول سيـاف (Abdul Rasoul Sayyaf)[١]، وأصـبح أحمـد شـاه مسـعود مساعد وصديق حبيب الرحمن[٢].

وظـل أحمـد شـاه مسـعود متـأثر كثيـراً بحبيـب الـرحمن، وطالمـا يـذكره بصـفات العظـيم أو المبـارك أو ذاك التقـيّ النقـيّ الـورع وعنـد تحدثـه معـه يسـبق اسـمه بكلمـة أُسـتاذ، حيـث يرجـع تـأثر احمـد شـاه مسـعود بحبيـب الـرحمن لأنّـه وجـد بمعارضـتهُ منطقيـة مبنيـة علـى الأدراك الصـحيح للأوضـاع ويؤكـد كثيـراً علـى التعقـل والتـأني فـي جميـع الأمـور[٣]، علـى عكـس بعـض أعضـاء الحـزب الـذين تميـزوا بالتعصـب والتطـرف والـذي كـان ابرزهم غلبدين حكمتيار الذي عرف بالتشدد العرقي والسياسي[٤].

(١) عبـد الرسـول سـياف (١٩٤٤-): سياسـي بشـتوني الاصـل، درس بجامعـة الأزهـر، ودرس بجامعـة كـابول وزعـيم حـزب الإتحـاد الإسـلامي، سـجن مـع زعمـاء المعارضـة الإسـلامية واطلـق سـراحه بعـد تـولى بـاراك كارمـل الحكـم، وانتقـل إلـى باكسـتان، وخـلال حديثـه مـع جريـدة الشـرق الأوسـط قـال بأنّـه يكـن كـل الحـب الـى أحمـد شـاه مسـعود ... للمزيـد مـن تفاصـيل، ينظـر: علـي حسـون، تـاريخ أفغانسـتان، دار الرؤيـة للطباعـة والنشـر، دمشـق، ٢٠٠٤، ص٢٢٣؛ ناصـر الحقبـاني، سـياف لـ {الشـرق الأوسـط}: أعـرف مـن اغتـال عـزام... وإيـران تقـف خلـف «طالبـان»، الريـاض، مجلـة الشـرق الاوسـط جريـدة العـرب الدولية، العدد ١٤٣٢٩، الثلاثاء ٢٠ شباط ٢٠١٨،

https://aawsat.com/home/article/1181056

(2) Connor Bulgrin, When Aid Replaces Ideology: Corruption as a Hegemonic Device in Post-Taliban Afghanistan Research Thesis, Presented in partial fulfillment of the requirements for graduation with research distinction in International Studies in the under graduate colleges of The Ohio State University, 2020, P. 4.

(٣) صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص٢٠٧؛ زيلا بني يعقوب، المصدر السابق، ص١٨٣.

(٤) محمد رضايور، المصدر السابق، ص١٤.

وبعـــد تـــدهور الأوضـــاع الداخليـــة فـــي أفغانســـتان[١]، خطـــط محمـــد داود للقـــيام بـــانقلاب[٢]، ضـــد حكـــم الملـــك ظـــاهر شـــاه، فتعـــاون مـــع بـــابراك كارمـــل (Babrak Karmel)[٣]، زعـــيم حـــزب جنـــاح (بارشـــام) الـــذي يضـــم الكثيـــر مـــن الضـــباط العســـكرين[٤]، وحصـــل علـــى تأييـــد ٣٦٠ ضـــابطاً أفغانيـــاً وبمباركـــه ســـوفيتية، وأعلـــن الانقـــلاب العســـكري ليلـــة الســـابع عشـــر مـــن تمـــوز ١٩٧٣[٥]، علـــى الملـــك ظـــاهر شـــاه الـــذي كـــان متواجـــداً فـــي إيطاليـــا مـــن أجـــل العـــلاج والاســـتجمام، وبعـــد نجـــاح

(١) للاطـلاع عـن تفاصـيل الوضـع فـي أفغانسـتان خـلال المـدة الممتـدة مـا بـين عـامين (١٩٧٣-١٩٧٩)، ينظر: عبيس راشد الشمري، المصدر السابق.

(٢) الإنقـلاب: هـو إسـقاط الحكومـة بواسـطة مجموعـة مـن الإفـراد (غالبـاً الجـيش) مـن أجـل إسـتبدال السـلطة الحاكمـة، وفـي بعـض الأحيـان يكـون إنقـلاب ابـيض أي دون إطـلاق النـار أو سـفك للـدماء... للمزيـد من التفاصيل، ينظر: عبدالوهاب الكيالي وآخرون، ج١، المصدر السابق، ص٣٧٢.

(٣) بـابراك كارمـل (١٩٢٩-١٩٩٦): سياسـي ورجـل دولـة أفغـاني عـين وزيـراً للتخطـيط عـام ١٩٥٦، وأصـبح عضـواً فـي البرلمـان ممثـل عـن حـزب الشـعب الـديمقراطي الأفغـاني، وبعـد انقسـام الحـزب تـرأس جنـاح بارشـام، وتسـلم السـلطة بعـد ثـلاث انقلابـات مـرت بهـا أفغانسـتان وصـل إلـى الحكـم بعـد قتلـه حفـيظ الله وتـولي السـلطة بمسـاعدة الإتحـاد السـوفيتي فـي ٢٧ كـانون الأول ١٩٧٩، ونحـي مـن السـلطة عـام ١٩٨٦ مـن قبـل غورباتشـوف... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: فـراس البيطـار، ج١، المصـدر السـابق، ص ٨٨٧-٨٨٨؛ أحمـد زيـدان، دراسـات ملـف الحـزب الشـيوعي الافغـاني (الحلقـة الرابعة عشر)، مجلة الجهاد، العدد الحادي والخمسون، شباط ١٩٨٩، ص٣٨-٤٠.

(٤) ابراهيم عبد الطالب، المصدر السابق، ص٩٥؛ حنا صالح، المصدر السابق، ص٩١؛

Final Report, Afghanistan Pakistan Relations: History and Geopolitics in a Regional and International Context, Implications for Canadian Foreign Policy Final Report, Walter and Duncan Gordon Foundation, By Shibil Siddiqi, Global Youth Fellow, P.14.

(٥) نبيـه الأصـفهاني، الإنقـلاب العسـكري فـي أفغانسـتان، مجلـة السياسـية الدوليـة، العـدد أربعـه وثلاثـون، تشـرين الأول ١٩٧٣؛ صـحيفة العلـم، العـدد ٨٤٣٠، ٢٩ تمـوز ١٩٧٣؛ صـحيفة الجمهوريـة، العـدد ١٧٦١، ١٨ تمـوز ١٩٧٣؛ رعـد عبـد الجليـل، التـدخل العسـكري السـوفيتي فـي أفغانسـتان، معهـد الدراسات الآسيوية والأفريقية، بغداد، ١٩٨٤، ص٢-٣.

الانقـلاب الابـيض تـم إلغـاء الملكيـة وأعلـن تأسـيس جمهوريـة أفغانسـتان وأصـبح محمـد داود أول رئيس للجمهورية، وأول عمل قام به هو نفي الملك إلى روما[١].

ويقـول مسـعود فـي مذكراتـه: "كنـت جالسـاً فـي منزلـي مـع أسـرتي نسـتمع إلـى الأخبـار وعزفـت فـي الراديـو موسـيقى عسـكرية ولكـن لـم يكـن هنـاك شـيء معلـوم، ثـم جـاء صـوت محمـد داود تحملـه أمـواج الأثيـر وعرفنـا عـن الانقـلاب وفـي هـذه اللحظـة قـال والـدي: لقـد انتهـت أفغانسـتان ووقعـت فـي فـك الشـيوعية وروسـيا"[٢]، إذ أثـار الانقـلاب غضـب مسـعود كثيـراً لأنّـه لـمْ يتحمـل الغطرسـة المتزايـدة للطـلاب الشـيوعين ففرّغ غضبه بتوجيه لكمة قوية إلى طالب شيوعي، وعلى أثر ذلك ترك الجامعة[٣].

وأخـذت الحكومـة الجديـدة تعمـل علـى تقويـة سـلطتها وفرضـها عـن طريـق القيـام بالإصـلاحات وخصوصـا فـي المجـال الأقتصـادي، وذلـك بالاعتمـاد علـى مسـاعدات الإتحـاد السـوفيتي[٤]، فضـلاً عـن ذلـك عمـل محمـد داود علـى تثبيـت سـلطته الفرديـة فكـان حكمـه اسـتبدادي، ولـم يقـدم علـى إجـراء أي تغيـر يسـتفز القبائـل والخانـات والزعامات الدينية الرجعية[٥].

وكـان للمواقـف الدوليـة دور فـي أثـارة الأوضـاع الداخليـة فـي أفغانسـتان فـأول دولـة اعترفـت بجمهوريـة أفغانسـتان الإتحـاد السـوفيتي وإيـران والصـين حيـث منحتهـا الاخيـره قرضـاً مقـداره ٥٥ مليـون دولار[٦]، أمَّـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة فأنهـا

---

(١) أيمن صبري فرج، المصدر السابق، ص٥٩؛ مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٢٥٣.

(٢) صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص٢٠٦.

(3) Sandy Gall, Op. Cit., P. 27.

(٤) كبير شاه مير أحمد شاه، المصدر السابق، ص٥٩؛

Final Report, Op. Cit., P. 16.

(٥) حنا صالح، المصدر السابق، ص٨٦.

(٦) محمـد زيـان عمـر، احـتلال أفغانسـتان احتمـالات الحـل السـلمي (دراسـة تحليليـة)، المكتبـة الثقافيـة، مصـر، ١٩٨٦، ص١٥؛ سـامي السـعدون، أفغانسـتان المشـكلة العتيـدة الجـذور... الحـل... التطـورات (١٩٧٨-١٩٩٢)، صـحيفة الجمهوريـة، العـراق، العـدد ٨١٨٣، ٣ آيـار ١٩٩٢، ص٣؛ مـي فاضـل مجيـد الربيعـي، دور الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وباكسـتان فـي دعـم التنظيمـات الأفغانيـة المعارضـة

التزمـت الصـمت ورأت أنَّ الوضـع لا يمـس مصـالحها بشـيء، وبسـبب زيـادة المـد الشـيوعي وسياسـية الصـداقة مـابين حكومـة موسـكو ومحمـد داود قـررت الولايـات المتحـدة الامريكيـة قطـع التمويـل الـذي كانـت تقدمـه أيـام الحكـم الملكـي السـابق لأفغانسـتان[١]، فضـلاً عـن خوفهـا مـن نتـائج المترتبـه علـى أنسـحاب بريطانيـا مـن الخلـيج العربـي عـام ١٩٧١ الـذي خلـق فجـوه فـي نظـام القـوى، مـن شـأنه أنْ يسـهل الطريق أمام الإتحاد السوفيتي للوصول إلى الخليج العربي[٢].

ونجـد باكسـتان أوّل المتخـوفين مـن النظـام الجديـد، بسـبب موقـف الـرئيس محمـد داود مـن قضـية بلوشتسـان[٣]، فكـان الاسـتقرار الـداخلي لأفغانسـتان يقلقهـا، لـذا فتحـت ابـواب حـدودها لرجـال المعارضـة الفـارين مـن أفغانسـتان ونشـطت المخـابرات الباكسـتانية (Inter-Services Intelligence) المعروفـة اختصـاراً (ISI)[٤]، وقـدمت الـدعم الأحـزاب الأفغانيـة بتمويـل أمريكـي، إذ اسـتخدمتها الولايـات المتحـدة كغطـاء لهـا، لأنَّ الحـرب البـاردة كانـت قائمـه بيـنهم ولـم تكـن ترغـب بمواجهـة مباشـره مع الإتحاد السوفيتي الداعم لحكومة محمد داود[٥].

للاحـتلال السـوفيتي لأفغانسـتان (١٩٧٩-١٩٨٩)، وزارة التربيـة، العـدد ٥٦، كـانون الأول، ٢٠١٦، ص١٥٩.

(١) أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، العلاقات الأفغانية- السوفيتية (١٩٧٣-١٩٨٩)، ط١، دار الحداثة للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٩، ص٦٨؛ فاضل عبيس راشد الشمري، المصدر السابق، ص٨٤؛

Final Report, Op. Cit., P. 14.

(٢) محمـد السـعيد إدريـس، عـودة الفـراغ إلـى سياسـية مـل الفـراغ، القـاهرة، صـحيفة الأهـرام، العـدد ٤٧٤٩٦، ٢٠ كانون الأول ٢٠١٦.

(٣) علي رضا علي ابادى، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(٤) المخـابرات الباكسـتانية: تأسسـت عـام ١٩٤٨ تعـدُ الفـرع الرئيسـي، والأكثـر قـوة ونفـوذاً بـين وكـالات الأمـن الباكستانية الرئيسية الثلاث وشهدت تنسيق مشتركاً مع المخابرات الأمريكية... للمزيد من التفاصيل، ينظر: https://www.marefa.org/

(٥) أفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، المصدر السابق، ص٦٦-٦٧-٦٨؛

Final Report, Op. Cit., P. 15.

وتـزامن هـذا الانقـلاب مـع صـعود الحركـة الراديكاليـة الإسـلامية والشـيوعية فتكونـت الأحـزاب السياسـية[١]، بعـد سـقوط النظـام الملكـي عـام ١٩٧٣ وغلـب عليهـا الطـابع الـديني والقبلـي التـي كانـت علامـة علـى عـدم الأسـتقرار السياسـي[٢]، وتحولـت المعارضـة إلـى الكفـاح المسـلح خوفـاً مـن اضـطهاد محمـد داود وحكومتـه[٣]، إذ شـهد صـيف عـام ١٩٧٣ حـدوث ثـلاث محـاولات لانتفاضـه ضـد حكومـة محمـد داود لأعـادة الحكـم الملكـي، حيـث كانـت الأولـى بقيـادة أشـخاص المعارضـة التـي حصـلت علـى دعـم باكسـتان بالتعـاون مـع المـوالين لحكـم الملكـي، والثانيـة فـي بنجشـير وبعـد إلقـاء القـبض علـيهم أعترفـوا بحصـولهم علـى دعـم مـن رئـيس الـوزراء السـابق محمـد هاشـم مايونـدوال (Mohammed Hashim Mayondal)[٤]، وعلـى وفـق ذلـك تـم أعتقالـه فـي العشـرين مـن أيلـول عـام ١٩٧٣ بتهمـه التـآمر علـى حكومـة محمـد داود، وسجن وعذب وبعد إحدى عشرة يوم من التعذيب توفي في السجن[٥].

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن الأحزاب السياسية في أفغانستان، ينظر: اكرم الجميلي، المصدر السابق، علي رضا علي ابادى، المصدر السابق، ص٢١٧-٢٤٢.

(٢) كبير شاه مير أحمد شاه، المصدر السابق، ص٥٩؛

Romain Malejacq, Op. Cit., P. 8.

(٣) في الثالث والعشرين من آب ١٩٧٣ نشر بيان محمد داود خان ووعد فيه، بسن قانون اساسي جديد مبني على اسس ديمقراطية، ولم يطبقهُ الا بعد مرور اربعة اعوام، إذ ظلت مؤسسات الدولة تدار من قبل لجنة مركزية للدولة، محتفظة بصلاحيات السلطة التشريعية... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مير محمد صديق فرهنك، أفغانستان دربخ قرن أخير، جلد دوم، انتشارات سازمان، تهران، ١٩٨٩، ص٥٠.

(٤) محمـد هاشـم مايونـدوال (١٩٢١- ١٩٧٣): ولـد فـي قنـدهار، أكمـل دراسـته فـي مدرسـة غـازي الابتدائيـة وتخـرج مـن الثانويـة ١٩٣٩، وفـي عـام ١٩٤٣عمـل صـحفياً فـي صـحيفة الاتفـاق الإسـلامية، ورئيسـاً لتحريـر صـحيفة أنـيس عـام ١٩٤٩، ومستشـاراً فـي السـفارة الأفغانيـة فـي واشـنطن عـام ١٩٥٤، ووزيـراً للإعـلام عـام ١٩٥٥، ثـم سـفيراً فـي واشـنطن عـام ١٩٦٠، سـفيراً فـي كراتشـي عـام ١٩٦٢، وبـين عـامي (١٩٦٥-١٩٦٧) اصـبح رئيسـاً للـوزراء... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: مـي فاضـل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص٢٠١.

(5) Gilles Dorronsoro, Revolution Unending Afghanistan: 1979 to the Present Translated From The French By John King, Hurst & Company, London, in association with the Centre 'd Etudes et de Recherches Internationales, Paris, P. 79.

ونتيجـة للأوضـاع المترتبـة انعقـد أجتمـاع داخـل منـزل أحمـد شـاه مسـعود وحضره حبيب الرحمن وجكران محمد غوث والطيار طاهر خان والطيار مير انجام الدين خان، للتخطيط بانقلاب عسكري[١]، فدخل الإنقلاب حيز التنفيذ بتأييد طلابي وبعض عناصر الجيش الأفغاني بعد تمكن برهان الدين رباني من أقناعهم في الأنضمام لهم، إلا أنْ الإنقلاب لَمْ يكتب له النجاح بسبب وصول معلومات لإستخبارات حكومة محمد داود[٢]، وألقوا القبض على حبيب الرحمن وقسم آخر من رجال المعارضه بينما فروا آخرين إلى وادي بنجشير ومن بينهم أحمد شاه مسعود وظل فترة في الوادي[٣]، ومن ثمّ غادر أحمد شاه مسعود أفغانستان عام ١٩٧٤ متوجهاً إلى مدينة بيشاور[٤]، التي فتحت ابوابها للمعارضه الأفغانية، بأمر من رئيس الوزراء باكستان ذو الفقار علي بوتو (Zulfiqar Ali Bhutto)[٥]، الذي كان تربطه علاقه قوية مع غلبدين حكمتيار، بينما فرت المعارضة الشيعية المتمثلة بالهزارة الى إيران[٦].

---

(١) صالح محمد الريكستاني، المصدر السابق، ص٢٠٩.

(2) Connor Bulgrin, Op. Cit., P. 6.

(٣) صالح محمد الريكستاني، المصدر السابق، ص٢١٠؛ علي رضا علي ابادى، المصدر السابق، ص٢١٨؛
Ltcol John M. Pollock, Op. Cit., P. 1.

(٤) بيشاور: مدينه تقع في شمال باكستان وتعد عاصمة بيشاور مركز تجاري وعسكري مهم عند ممر خيبر الذين يربط ما بين الاراضي الباكستانية والأفغانية... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٥، مؤسسة هانياد، بيروت، (د. ت)، ص٦١.

(٥) ذو الفقار علي بوتو (١٩٢٩-١٩٧٩): شخصيه سياسية باكستانية، والده من كبار أعيان بلدة لاركانا في مقاطعة السند عرف بمقاومته للإحتلال البريطاني، بعد وفاة والده عام ١٩٤٩ اخذ مكانت والده الأجتماعية، وتقلد عدت مناصب في الدول عام ١٩٥٨ اصبح وزيراً للأشراف، ووزيراً للخارجية عام ١٩٦٣... للمزيد من التفاصيل، ينظر: رحيم جودي غياض العميري، ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في الباكستان حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١١.

(6) Connor Bulgrin, Op. Cit., P. 19;
محمد رضايور، المصدر السابق، ص١٥.

فانضـمَّ أحمـد شـاه إلـى معسـكرات التـدريب التـي نظمتهـا باكسـتان واتَّخـذ لقـب مسـعود فـي هـذه المـدة وأصـبح يُعـرف بأحمـد شـاه مسـعود وعرفـت عائلتـه أيضـاً بهـذا الاسـم[١]، وقـام بإلقـاء الـدروس علـى الشـباب وتزويـدهم بالمعلومـات التـي درسـها عـن الشخصـيات التـي غيـرت نظـام حكـم دولهـم، وفـي عـام ١٩٧٥ انضـمَّ إلـى غلبـدين حكمتيـار وكلـف أحمـد شـاه مسـعود بـدأ الانتفاضـة، فـي وادي بنجنشـير لكنـه لـم يكـن راضـياً علـى ذلـك لأنـهّ فضّـل التـأني قبـل الأقـدام علـى هـذه الخطـوة[٢]، وتنفيـذاً للقـرارات الصـادرة مـن غلبـدين حكمتيـار فـي بدايـة ربيـع عـام ١٩٧٥ فعـاد الشـاب ذو العشـرين عامـاً إلـى بنجنشـير عـن طريـق الممـرات السـرية برفقـة صـديقه المقـرب إسـحاق و٣٧ مـن رفاقـه وكـانوا مسـلحين بمـدافع سـتين الـذي زودتهـم بـه باكسـتان للإطاحـة بنظـام محمـد داود، واسـتولوا علـى جـزء مـن الـوادي وعلـى الحاميـة فـي الرخـه[٣]، ونجـح المهنـدس جـان محمـد فـي مدينـة كنـر مـن قتـل بعـض الجنـود تـابعين لحكومة كابول[٤].

لكـن الانتفاضـه لـم يكتـب لهـا النجـاح، بسـبب عـدم نجـاح عبـد الخـالق فـي ولايـة يكتيـا مـن أعلـن الانتفاضـة والقـبض علـى مولـوى حبيـب الـرحمن وعـدم وصـول الـدعم مـن كـابول وإعـلان الانتفاضـه فيهـا، فاضـطر أحمـد شـاه مسـعود إلـى الفـرار مـع صـديقه إسـحاق وثمانيـة عشـر ممـن كـان معـه إلـى الجبـال بعـد أنْ ألقـاء القـبض علـى عدد منهم من قبل حكومة محمد داود[٥].

---

(١) شكيبا هاشمى وماری فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، المصدر السابق، ص١٠؛

Dossiers of rebel field commanders, 1999, Dossiers of rebel field commanders, 1999, Cited in: Cold War International History Project, (Hereafter will be Cited as (C.W.I.H.P).

(٢) محمد رضايور، المصدر السابق، ص١٨؛ زيلا بني يعقوب، المصدر السابق، ص١٩٢.

(3) Neil A. Englehart, A Tale of Two Afghanistans: Comparative Governance and insurgency in the North and South, Asian Survey, University of California, Vol 50, No, 4 July, 2019, P. 11.

(٤) صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص٢١٦.

(5) Sandy Gall, Op. Cit., P. 28.

فمكثوا في الجبال عدة أيام ولم يكن لديهم ما يكفي من الطعام فعاد خفية إلى منزله في قرية جنكَلك بعد أن قطع مسافة طويلة مشياً، وفور وصوله إلى حديقة منزله سقط على الأرض من شدة التعب والجوع وأخذ يلتهم التوت المتساقط أرضاً من الأشجار(١)، وعندما أحس عليه أخيه الأصغر طلب منه تهيئة الوضع ليظل في المنزل متخفياً بعض الوقت(٢)، حتى يتم تأمين طريق العودة إلى الجبل، وتوفير الطعام لهم حتى يتمكنوا من العودة لباكستان(٣).

صدّق الشعب ما كانت تبثه أجهزة الدولة من كلام على منفذي هذه الانتفاضه واتهموا بأنهم عملاء لباكستان(٤)، وعلى وفق ذلك نظر الكثير من الشعب الأفغاني رجال المعارضة بأنهم عبارة عن لصوص ومخربين(٥)، إلا أنّ ما نقلته الأخبار عن أنّ المعارضين مسيرين من قبل باكستان هذا الكلام له نسبة من الصحة، لأنَّ غلبدين حكمتيار وبعض القادة كانوا يتلقون الأوامر من حكومة باكستان، فغضب أحمد شاه مسعود منه ودارت بينهم مشادة كلامية فقال له غلبدين حكمتيار "ما زلت صغيراً لا تفهم في أمور السياسية"(٦)، وهذا الأمر عرضه لمحاولة الاغتيال عدة مرات مما أضطر أحمد شاه مسعود على التخفي في جبال هندوكش في وادي بنجشير لمزاولة نشاطه المعارض(٧).

إلا أن فشل الانتفاضه أحدث شرخاً في علاقة الأفغان المتواجدين في باكستان مما أدى إلى سفك الدماء وانقسمت منظمة الشباب المسلم إلى حزب الإسلامي بقيادة غلبدين حكمتيار الذي كان تربطه علاقة طيبة

---

(١) شكيبا هاشمى وماری فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص٦٠.

(٢) زيلا بني يعقوب، المصدر السابق، ص١٨٩.

(3) Sandy Gall, Op. Cit., P. 28.

(٤) محمد رضايور، المصدر السابق، ص١٨.

(٥) شكيبا هاشمى وماری فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص٣٦.

(٦) زيلا بني يعقوب، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٧) محمد رضايور، المصدر السابق، ص٢٠.

مع المخابرات الباكستانية، وحزب جماعة الإسلامية بقيادة برهان الدين رباني وابرز قادتها أحمد شاه مسعود وغالبة أفراده من الطاجيك[١]، وفي حلول عام ١٩٧٦ وجد أحمد شاه مسعود نفسه متهماً بخيانة الحركة استناداً إلى إفادات أدلّى بها صديقه جان محمد بعد تعرضه للتعذيب والذي أُغتيل لاحقاً في بداية ربيع عام ١٩٧٩من قبل رجال غلبدين حكمتيار، وتم إجراء تحقيق مع أحمد شاه مسعود لكنه تمكن من تبرأة نفسه بعدم وجود دليل[٢].

إنَّ هذه المدة من حياة أحمد شاه مسعود في باكستان رغم الظروف الصعبة التي مرّ بها وفشل المحاولات التي شارك بها للإطاحة بحكومة محمد داود التي قد ترجع إلى أنّه كان تابع للقادة لم يملكوا الحكمة في إدارة الأمور، أو أنّهم لم يحصلوا على دعم من الشعب، لأنّ أي أنتفاضه ناجحة يكون الشعب سبب نجاحها، أوْ ربما يرجع إلى قوة محمد داود في صد الحركات المعارضة، لكن هذه المرحلة من حياته كان لها تأثير في قراءته للوضع السياسي والعسكري التي أتت بنتائج إيجابية في مراحل التالية من حياته.

(١) محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح، المصدر السابق، ص٩؛ ستيف كول، المصدر السابق، ص١٧٢؛ ابراهيم عبد الطالب، المصدر السابق، ص١٠٩.

(2) Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 12; Dossiers of rebel field commanders, Op. Cit., P. 2.

المبحث الثالث

المعارضة الداخلية في أفغانستان (١٩٧٨-١٩٧٩)

فـي ربيـع عـام ١٩٧٨ أَطـاح الانقـلاب الـدموي بحكومـة محمـد داود[١] بـدعم مشـترك مـن جنـاحي خلـق (الشـعب) وحـزب بارشـام، وأطلقـوا سـراح السجنـاء السياسـيين ومـن بيـنهم نـور محمـد تراقـي (Noor Mohammed Taraki)[٢]،

(١) انهارت حكومة محمد داود بعد سلسلة من التخبطات السياسية فلم يتمكن من ادارة البلاد، وفي آذار عام ١٩٧٨ توصل إلى حل مع الباكستان وبوساطه إيرانية لتسوية مشكلة بلوشستان، بعد أن كانت تشكل أهم قضية وطنية طيلة ربع قرن، فثأرت المعارضة ضده، لأن التسوية كانت تتضمن تسليم اللاجئين السياسيين البلوش والبشتون إلى الباكستان، وعم البلاد مظاهرات بعد مقتل مير اكبر خيبر إستاذ جامعة كابول ورئيس تحرير جريدة بارشام سابقاً، فثار قلق حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني من أن تكون تلك بداية لمحاولة تصفية كل قياداته، في السادس والعشرين من نيسان ١٩٧٨، امر باعتقال عدد من زعماء حزب ومن بينهم نور محمد طرقي زعيم الحزب وبابراك كارمل وحفيظ الله امين والدكتور شاه والي ودستكير بنجشيري وعبد الحكيم شرعي جوزجاني اعضاء اللجنة المركزية والدكتور ضمير صافي احد اعضاء الحزب بتهمة التخريب والتآمر، فتمكن حفيظ الله الذي كان تحت الإقامة الجبرية من اعطاء الاوامر عن طريق ابنه بالقيام بانقلاب، بعد اعلان مجلس الوزراء اجتماعه في السابع والعشرين من نيسان لتقرير مصير المعتقلين، ولذلك تحدد موعد الانقلاب في الثامنة من صباح ذلك اليوم... للمزيد من التفاصيل حول الانقلاب ينظر: فاضل عبيس راشد الشمري، المصدر السابق، ص١٩-١٢٧؛ صفا أخوان، تاريخ شفاهى أفغانستان (١٩٠٠-١٩٩٢)، تهران، مركز اسناد وخدمات يزوهشى، ١٣٨٣، ص١١؛ حنا صالح، المصدر السابق، ص١٣٤؛

Seligs. Harrison,out of Fghanistan The lnside Story of the Soviet Withdrawal, PRESS, University New Yor Oxford, 1995, Pp. 17-18.

(٢) نور محمد تراقي (١٩١٧-١٩٧٩): سياسي أفغاني بشتوني الأصل، ولد بمدينة غزنه لعائلة فقيرة، فعمل موزع في احدى الشركات التجارية بولاية قندهار وبعد أن اثبت جدارته تم ترقيته ونقلته الشركة إلى الهند، فتمكن من العوده إلى الدراسة من خلال التحاقه بأحد المدارس الليلية وحصل على شهادة الثانوية ودرسَ للغة الانكليزية، وانتمى إلى الحزب الشيوعي الهندي فطبق هذه الافكار الشيوعية في بلاده، ثم أسس حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني في كانون الثاني ١٩٦٥... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ص٧٧٩؛ علاء كاظم جاسم ومهند كاظم رشيد، نور محمد تراقي ودورة السياسي في أفغانستان ٣ نيسان ١٩٧٨-١٤ أيلول ١٩٧٩، كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة، مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية، العدد الثاني، ٢٠٢١،

والـذي أسّـَس جمهوريـة أفغانسـتان الديمقراطيـة بعـد تشـكيل مجلـس الثـورة فـي الثلاثـين مـن نيسـان ١٩٧٨[١]، وتـولّي نـور محمـد تراقـي الحكـم بعـد أنْ تخلـص مـن حـزب بارشـام المنـافس وأخـذ بتشـريع سلسـلة مـن الإصـلاحات الشـاملة ضـد الأميـة وحقـوق المـرأة وإصـلاح الأراضـي[٢]، إلا أن هـذه المبـادرات ضـربت أسـاس المجتمـع الأفغـاني التقليدي وأثارت تمرد ضم الكثير من فئات الشعب الأفغاني[٣].

ونشـطت حركـة المعارضـة ضـد حكومـة كـابول الجديـدة، وعـاد القـادة العسـكريين التـابعين للأحـزاب الأفغانيـة المعارضـه إلـى أفغانسـتان، وفـي غضـون ذلـك بقـي جميـع رؤسـاء الأحـزاب فـي باكسـتان بمنطقـة بيشـاور[٤]، حيـث يمكـنهم حشـد الـدعم مـن باكسـتان والمملكـة العربيـة السـعودية[٥]، ثـم يقـوم قـادة الأحـزاب بتوزيـع الأسـلحة والأمـوال التـي تلقوهـا لقـادتهم المتمركـزين فـي أجـزاء مختلفـة فـي أفغانسـتان[٦]، وخـلال هـذه المـدة عـاد أحمـد شـاه مسـعود إلـى بنجشـير لكنـه لـم يعمـل بـنفس خطـأ عـام ١٩٧٥، فأرسـل منـدوبين هـم ججـران محمـد غـوث زوج أختـه الكبـرى بيبـي شـيرين وصـديقه محمـد ظفـر للاتصـال بالأهـالي والحصـول علـى دعمهـم[٧]، لأنـه

---

alaakadhim@alkadhum-col.edu.iq; Richard Newell .S, The Struggle of Afghanistan, London, Cornell University Press, N.D, Pp. 59-63.

(1) M. Hassan Kakar, Afghanistan The Soviet Invasion and the Afghan Response, 1979-1982, University of California Press, Berkeley Los Angeles London The Regents of the University of California, 1995, P. 7.

(٢) عـلاء كـاظم جاسـم ومهنـد كـاظم رشـيد، المصـدر السـابق، ص٤٣٣؛ فريـد هوليـداي، المصـدر السـابق، ص٨٤-٨٥.

(3) Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 88.

(4) Anthony Hyman, Op. Cit., P. 123.

(٥) للاطلاع على موقف المملكة العربية السعودية اتجاه أفغانستان وسبب مساعدتهم للحركة الجهاد الأفغاني، ينظر: إيمان سعدون مؤنس حميد الكعبي، موقف المملكة العربية السعودية من الاحتلال السوفييتي لأفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ميسان، كلية التربية- قسم التاريخ، ٢٠٢٠؛

UKE Jedda telegram to FCO ("Saudi Arabia foreign policy"), 1980, Jan.2 We, Sa, Cited in: Margaret Thatcher Foundation, London, ND. (Hereafter will be Cited as: (M.T.F.)., Pp. 1-6.

(6) Romain Malejacg, Op. Cit., P. 8.

(٧) شكيبا هامشى وماري فرانسوا كولومباني، المصدر السابق، ص٣٧-٣٨.

أدرك جيداً أهمية الشرعية المحلية فحاول الحصول على تأييد من الملالي والشيوخ والشباب واستغل مكانة أسرته المرموقة في ذلك التي كانت أساسية لبروز شخصيته، إذ ايقن أن دعم القبائل له مفتاح لتحقيق النجاح[١]، وكان لوقوف الأهالي إلى جانب حركة المعارضة الأفغانية وتغير نظرتها عليهم من مخربين إلى مقاتلين ضد الظلم والفساد الذي تمر بهِ البلاد، مما دفع حكومة نور محمد التراقي إلى توقيع اتفاقية مع الإتحاد السوفيتي عام ١٩٧٨ للمساندة في القضاء على المعارضة التي أنتشرت في البلاد وسيطرت على الكثير من المناطق[٢]، وبموجب الأتفاقية قدّم الإتحاد السوفيتي مساعدات أقتصادية وعسكرية لحكومة التراقي ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل زادت عدد المستشارين السوفييت البالغ عددهم قبل عام ١٩٧٨ حوالي ١٠٠٠ إلى ٨٠٠٠، فبدئوا بالمشاركة بجميع الأمور الإدارية والعسكرية، وفي هذه المدة أيدت موسكو نور محمد تراقي وحفيظ الله أمين في وصف المعارضة الأفغانية بأنها رد فعل مدعوم من الرأسمالية المضادة للشيوعية، حيث كانت هذه الاتهامات صائبة لأن المعارضة الأفغانية كانت تحصل على الدعم من قبل باكستان بتمويل أمريكي[٣].

وبسبب أنتشار الفوضى اضطر الكثير من الشخصيات المثقفة من الأطباء والأساتذة وسياسيين رافضين سياسة الحكومة إلى مغادرة البلاد نتيجة الأعمال التعسفية من قبل الحكومة وتعرضهم للسجن[٤]، فنزحوا إلى باكستان ودول أخرى[٥]، وأنضمَّ بعضهم إلى حركة المعارضة الأفغانية، الأمر الذي عزز صفوف

---

(١) محمد رضايور، المصدر السابق، ص٢٢.

(٢) أيمن صبري فرج، المصدر السابق، ص١٨.

(3) Amin Saikal, Op. Cit., P. 16; OIga Oliker, Building Afghanistan's Security Forces in Wartime the Soviet Experience, Arroyo Center, P. 5.

(٤) صفا أخوان، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٥) في نيسان عام ١٩٧٨ بدأت هجرة اللاجئين الأفغان إلى باكستان وبلغ عددهم في منتصف آذار ١٩٨١ إلى حوالي ٥٨٣٤٨٨ لاجئاً، واختلف الباكستانيون في اسلوب استقبال اللاجئين فالأفغان البشتون كان مرحب بهم بسبب الأنتماء القبلي، بالمقابل كانت سياستهم حذره اتجاه البلوش...

المعارضـة[١]، وزاد الـدعم الباكسـتاني والأمريكـي[٢] حيـث قـدمت المسـاعدات الطبيـة وأجهـزة الأتصـال والأمـوال والأسـلحة الـى المعارضـة مـن خـلال تنظـيم عمـل سـري مابين الأستخبارات الأمريكية والباكستانية[٣].

وفـي ضـوء الأحـداث الأخيـرة صـرح نـور محمـد تراقـي أن إيـران وباكسـتان والإخـوان المسـلمين فـي مصـر، هـم الـذين يقفـون وراء المـؤامرات التـي تحـاك ضـد نظـام حكمـه ودعـم الأحـزاب الأفغانيـة المعارضـه، وأكـد علـى أنَّ قطعـات العسـكرية السـوفيتية صـديقة جـاءت تسـاعد علـى النهـوض بواقـع الـبلاد، وأنَّ أكثـر الشـعب الأفغـاني رافضـين حركـة المعارضـة التـي يقودهـا الخـارجين علـى القـانون مثلمـا وصـفهم، والـدليل علـى ذلـك أهـالي ولايـة هـرات قـاموا بإلقـاء القـبض علـى المخـربين وسلموا ٢٥٠٠ قطعة سلاح إلى السلطات من أجل توحيد الصف الأفغاني[٤].

بسـبب المظـاهرات وأنضـمام بعـد الضـباط العسـكريين إلـى المعارضـه وزيـادة الـدعم الخـارجي لهـم[٥]، حيـث تمكنـت المعارضـه فـي هـرات بالسـيطرة علـى مؤسسـات الدولـة فـي الرابـع والعشـرين مـن آذار ١٩٧٩ بعـد حصـولهم علـى دعـم مـن إيـران[٦]،

للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: جمـال علـي زهـران، ابعـاد الوجـود السـوفيتي فـي أفغانسـتان، مجلـة السياسة الدولية، العدد ٦٣، كانون الثاني ١٩٨١، ص١٥٢– ١٥٣.

(1) Amin Saikal, The Afghanistan Conflict Gorbachev's Options, Published by The Strategic and Defence Studies Centre, Research School of Pacific Studies The Australian National University Canberra, 1987, P. 16; Anthony Hyman, Op. Cit., P. 111.

(٢) لأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت على درأية بمخططات السوفييت وخطورتها في حزيران ١٩٧٨ وجهة دعوة إلـى قـادة حلـف الشـمال الاطلـس للحضـور الأجتمـاع فـي مدينـة انـابوليس الأمريكيـة لمناقشـة أوضـاع أفغانستان... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص١٦٦.

(٣) علاء كاظم جاسم ومهند كاظم رشيد، المصدر السابق، ص٤٣٨.

(٤) صحيفة الإتحاد، العدد ٥٢، ٢٧ آذار ١٩٧٩، ص٤.

(٥) صفا أخوان، المصدر السابق، ص١١٢.

(٦) ولكـن حكومـة تراقـي اسـتطاعت أعـادة سـيطرتها علـى هـرات بعـد ذلـك بمعونـه سـوفيتيه، حيـث ارادت الأخيـرة الأنتقـام مـن المعارضـة لأقـدامهم علـى قتـل المستشـارين السـوفيت وتمثيـل بجثـثهم وجثـث عـوائلهم حيـث قصـفت هـرات بالطـائرات فقتلـوا حـوالي ٢٤ الـف مـن سـكانها... للمزيـد مـن التفاصـيل،

وكـذلك أنتفاضـة ولأيـة باكتيـا فـي آيـار ١٩٧٩، والتمـردات التـي شـهدتها كـابول وقنـدهار مـن الثـاني عشـر لغايـة الخـامس عشـر مـن شـهر تمـوز والتـي لـم تـتمكن الحكومـة مـن السـيطرة عليهـا دفعـت بحكومـة نـور محمـد تراقـي الـى الأسـتقالة[١]، وتسـلّم حفـيظ الله أمـين (Hafizullah Amin)[٢] بـدلاً عنـه[٣]، علـى الـرغم مـن التغيـرات الحاصـلة فـي حكومـة كـابول إلا أنّ التمـردات الريفيـة المناهضـة للحكـم ظلـت مسـتمرَ، فطلبـت حكومـة حفـيظ أمـين الله مـن الإتحـاد السـوفيتي زيـادة حجـم الـدعم فوافقت الأخيرة على طلبهُ[٤].

وخـلال هـذه الأحـداث سـافر أحمـد شـاه مسـعود إلـى شـمال الحـدود الأفغانيـة الباكسـتانية لمقابلـة زعـيم الانتفاضـة الأولـى ضـد الحكومـة الأفغانيـة محمـد أنـور أمـين المسـؤول عـن إدارة منطقـة نوريسـتان، فكـان غاضـب مـن عمليـات التطهيـر

ينظـر: أحمـد جميـل زغيـر الحسـناوي، موقـف إيـران مـن تطـورات السياسـية فـي أفغانسـتان (١٩٧٩-١٩٩١)، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، كليـة التربيـة للعلـوم الانسـانية، جامعـة ذي قـار، ٢٠١٩، ص٥٨.

(١) علاء كاظم جاسم ومهند كاظم رشيد، المصدر السابق، ص٤٣٨-٤٤٠؛

Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 99.

(٢) حفـيظ الله أمـين (١٩٢٩-١٩٧٩): ثـوري شـيوعي وسياسـي ومعلـم أفغـاني، درس فـي جامعـة كـابول وسـافر مـرتين إلـى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة لغـرض الدراسـة الأولـى عـام ١٩٥٧ حصـل علـى الماجسـتير و١٩٦٣ للغـرض الحصـول علـى شـهادة الـدكتوراه، ١٩٦٤ انتخـب رئـيس للاتحـاد الطلبـة الأفغـان المتواجـدين فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، ورجـع عـام ١٩٦٥ للـبلاد وعـين إسـتاذ فـي جامعـة كـابول... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر عبـد الوهـاب الكيـالي وآخـرون، ج٢، المصـدر السـابق، ص٥٥٢-٥٥٣؛

Background of Hafizullah Amin, 1999, Citedin: (C.W.I.H.P).

(3) A. Gromyko, in. Andropov, D.Ustinov, B.Ponomarev, Qctober 29 1979, As cited in Liakhovskii, A.A. The Tragedy and Valour of the Afghani. (Moscow: GPI" Iskon", 1995), P. 102.

(٤) ماجد عبد الزهرة عمران، المصدر السابق، ص٥٦٣؛ مروان أحمد عبد الفتاح، المصدر السابق، ص٥١؛

UKE Kabul to FCO ("Soviet Intervention in Afghanistan"), 1979, Dec. 29, Cited in: (M.T.F.)., P. 2.

والإعدامات التي طالت الكثير من السكان[١]، وفي ربيع عام ١٩٧٩ انضمّ أحمد شاه مسعود إلى محمد أنور أمين وعمل لعدة اسابيع كحارس له، فاكتسب بذلك أول تجربة عملية له في حرب العصابات، فاكسبه ذلك براعة قتالية ومهارات إدارية وتعرف على مسؤوليات القائد في الأسكان والتغذية والصحة العامة للسكان المدنيين للمنطقة التي يسيطر عليه، وارتدى مسعود قلعة الصوفية ذات الجواف ملفوفه التي تلبس في نورستان وأصبحت بعد ذلك رمزاً للمقاومة[٢].

ومن ثمّ رجع أحمد شاه مسعود سراً مع ثلاثين رجل وبحوزتهم سبعة عشر بندقية ومائة وثلاثين دولار أمريكي حيث طلب من السكان إعلان الانتفاضه ضد حكومة حفيظ الله أمين[٣]، وغطت سماء أفغانستان غيمة سوداء نتيجة حرق المدارس التي كانت أول أهداف المعارضة لأنَّ معظم المدراء والمعلمين كانوا شيوعيين ولم تستخدم المدارس للدعاية لهم فحسب بل كقواعد عسكرية للحزب الشيوعية، ولم يكن أحمد شاه مسعود مقتنع بهذا العمل حيث كان يرئ أن المعارضة لاتمتلك امكانيات مادية وعسكرية تساعدهم على تحقيق الانتصار، لكن ظروف الوضع القائم اجبرته على الأقدام عليه[٤].

ففشلت حكومة حفيظ الله أمين في الحد من المعارضة رغم تعديل القوانين التي اطلقتها حكومة نور محمد تراقي السابقة والتي كان منها إطلاق سراح السجناء السياسيين أذ حاول إظهار نفسه بأنّه رجل سياسة معتدل[٥]، لكن جهوده تكللت

(1) Anthony Hyman, Op. Cit., Pp. 124-125.
(2) Sandy Gall, Op. Cit., P. 30.

(٣) ستيف كول، المصدر السابق، ص١٧٥.

(٤) شكيبا هاشمى ومارى فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص٤٥.

(٥) يرجع فشل حكومة امين في ذلك لان المعارضة حصلت على دعم دولي كبير وخصوصاً من باكستان التي اصبحت ملجأ للمعارضة حيث وصل عدد اللاجئينً ما بين ٣٥٠-٥٠٠ الف لاجئاً، وفشله في وضع حد للتدخلات السوفيتية، لهذا السبب خسر الداعم الاكبر له "الشعب" في الولاية على حكمه... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

بالفشـل بسـبب اسـتمرار المعارضـة فشـن حملـة عنيفـة ضـد قـوة المعارضـة فـي ولايـة كونـار وباهتيـا، وأعتقـل الكثيـر مـن المعارضـين وأعـدم حـوالي عشـرين الـف شـخص وهـاجر الكثيـر مـن الأفغـان إلـى إيـران وباكسـتان ومـن هنـاك أعلنـوا المعارضـه ضده[١].

وأعلـن حفـيظ الله أمـين سياسـية الحيـاد وعمـل علـى إرجـاع العلاقـات مـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة[٢] فسـبب ذلـك انزعـاج السـوفييت مـن حكومـة أمـين[٣]، وفـي الرابـع والعشـرين مـن كـانون الأول ١٩٧٩ باشـروا بنقـل قـواتهم جـواً إلـى كـابول[٤]، مسـتندة علـى بنـود اتفاقيـة التعـاون والصـداقة الموقعـة عـام ١٩٧٨ إذ نـص البنـد الرابـع منهـا "علـى الطـرفيين التشـاور مـع بعضـهما واتخـاذ التـدابير اللازمـة لتـأمين الأمـن والاسـتقرار والسـيادة لكـل البلـدين"، فأعلنـت بـأن هـدفها مسـاعدة أفغانسـتان بتشـكيل حكومـة شـيوعية قويـة قـادرة علـى فـرض سـيطرتها[٥]، ورأت أنَّ عـزل حفـيظ

FCO record of conversation (UK, US, Canadian, French, German and Italian delegations) 1979, Dec. 31 Mo, Cited in:(M.T.F.)., P. 2.

(١) فاضل عبيس راشد الشمري، المصدر السابق، ص١٥١؛

A.Gromyko, lu. Andropov, D.Ponomarev, TO the CC CPSU, October 29, 1979.

(٢) أحمد جميل زغير الحسناوي، المصدر السابق، ص٦٨.

(٣) بدأت قوات المخابرات السوفيتية اوائل أيلول عام ١٩٧٨ بالتوجه نحو العاصمة كابول وتركزت هذه القوة في وحدة سبتناز Spetsnaz بقاعدة بأغرام الجوية شمال كابول، لبدأ بعملية اجات (Operation Agate) لخلع الرئيس حفيظ الله امين. اوردارن وستاد، الحرب الباردة الكونية، ترجمة: مي مقلد، م: طلعت السئايب، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤، ص٥٧٥.

(٤) وثيقـة داخليـة (لأعضـاء منظمـة العفـو الدوليـة فقـط)، رقـم الوثيقـة ١١/٠٢٣/٢٠٠١ ASA، ١ تشـرين الثاني ٢٠٠١، التوزيع: فروع / منسقو الحملات، ص٩؛

UKE Kabul to FCO ("General Situation") 1979, Dec. 30 Su, Cited in: (M.T.F.)., P.1.

(٥) كبير شاه مير أحمد شاه، المصدر السابق، ص٧٠؛

SCC meeting on Afghanistan (CIA appreciation of Soviet intentions), 1979, Dec.17 Mo, Cited in: (M.T.F.)., P. 3.

سـينهي الصـراع الـداخلي ضـمن الحـزب الـديمقراطي الشـعبي الأفغـاني، ممـا يُقلـص من السخط الأفغاني العام[١].

وفـي يـوم السـابع والعشـرين مـن كـانون الأول ١٩٧٩ قـام بـابراك كارمـل بـأنقلاب لـم يسـتغرق فقـط سـاعات بمسـاعدة الجـيش السـوفيتي المعـروف ايضـاً بـأسم "الجـيش الأحمـر"[٢]، وقتـل حفـيظ الله مـع جميـع أفـراد عائلتـه وتسـلم السـلطة[٣]، وبهـذا التـاريخ دخلـت المعارضـة الأفغانيـة حقبـة جديـدة اسـتمرت عشـر سـنوات، بـرز فيهـا القائـد أحمـد شـاه مسـعود ليصـبح حديث الصحافة العالمية.

(١) رشـيد حـوراني– جسـر، كمـا تخلصـت مـن حفـيظ الله أمـين فـي أفغانسـتان.. روسـيا سـتتخلص مـن بشـار الاسد، صحيفة الرافد، العدد ١٢١٨، ٣١ كانون الأول ٢٠٢١،
http://www.alraafed.com/2020/05/25

(٢) الجـيش الاحمـر: هـو الاسـم الـذي أطلـق علـى جـيش الإتحـاد السـوفيتي بعـد ثـورة تشـرين الأول (أكتـوبر) عـام ١٩١٧، لأنـه رفـع علـم الثـورة وفـي الثـامن وعشـرين مـن كـانون الثـاني ١٩١٨ تـم تأسيسـه بهـدف أنهـاء الفوضـى بعـد الثـورة وأنهـاء التـدخلات الخارجيـة، وتـم الالغـاء هـذه التسـمية بعـد تفكـك الإتحـاد السـوفيتي... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: عبـد الوهاب الكيالي وآخرون، ج٢، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٣) مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٢٥٣.

الفصل الثاني

جهاد أحمد شاه مسعود ضد الإتحاد السوفيتي ما بين عامين

(١٩٧٩-١٩٨٨)

المبحث الأول: موقف أحمد شاه مسعود من الاحتلال السوفيتي (١٩٧٩- ١٩٨٣) .

المبحث الثاني: الهدنة ووقف اطلاق النار (١٩٨٣-١٩٨٤) .

المبحث الثالث: موقف أحمد شاه مسعود من المصالحة الوطنية.

المبحث الرابع: تشكيل حكومة "المجاهدين" وموقفها من اتفاقية جنيف ١٩٨٨ .

المبحث الأول

موقف أحمد شاه مسعود من الاحتلال السوفيتي (١٩٧٩- ١٩٨٣)

تحقق هدف الإتحاد السوفييتي بالسيطرة على الأراضي الأفغانية[١]، مستغلة الظروف العالمية[٢]، وإعلان بابريك كارمل الإنقلاب في السابع والعشرين كانون الأول ١٩٧٩ [٣]، وبحجة تقديم الدعم له دخلت القوات السوفيتية الأراضي الأفغانية في تلك الليلة[٤]، لَمْ يلقَ الانقلاب قبول من الشعب الأفغاني، فاندلع القتال بين القوات السوفيتية وابناء الشعب الأفغاني في وادي لوغر جنوب كابول وشرق كابول أيضاً[٥]، وقُتِلَ العشرات من الأفغان من قبل القوات السوفيتية في الثلاثين من

(١) للمزيد من التفاصيل عن دوافع الاحتلال السوفييتي، ينظر: فاضل عيسى الشمري، المصدر السابق، ص١٤٩-١٥٥؛ أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، المصدر السابق، ص١٢٥-١٤١؛ مجلة المجتمع، العدد ٦٩٧، الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٨٤، ص٢٤-٢٥، ميادة عبدالله محمد عبدالله الحلو، الاحتلال السوفييتي لأفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩)، جامعة دمياط، المجلة العلمية لكلية الآداب، مج ١٠، العدد١، ٢٠٢١، ص٢١٣-٢٣٢؛

Amin Saikal, Op. Cit., Pp. 17-21.

(٢) تمثل الموقف الدولي آنذاك بانشغال إيران بالثورة الإيرانية التي حدثت عام ١٩٧٩، والولايات المتحدة الأمريكية بمشكلة الرهان في طهران، والخلافات والانقسامات العربية سبب اتفاقية كامب ديفيد، فعملت على عقد سلسلة من الاتفاقيات مع دول افريقيا والشرق الاوسط (مصطلح جيوسياسي يقصد به منطقة التي تبدأ من المغرب على المحيط الأطلنطي والبحر المتوسط في شمال أفريقيا غرباً إلى باكستان على الحدود الغربية للهند شرقاً ومن تركيا على البحر الاسود شمالاً وحتى السودان والجزء الافريقي الجنوبي)... للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد زيان عمر، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣؛ مطيع الله تائب، أفغانستان عودة طالبان واحتمالات المستقبل، ط ١، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٠٨، ص٢٤؛

UKDEL NATO to FCO ("NATO Council Meeting: Afghanistan"),1980, Jan.1 Tu, Cited in: (M.T.F.)., Pp. 2-4.

(3) V. S. Khristoforov, The Afghan Events of 1979 – 1989: From Knowledge to Understanding and Recognition, Institute of Russian History, Russian Academy of Sciences, Moscow, Russia, January 18, 2022, P. 7; Hasan Kakar, Op. Cit., P. 41.

(4) Karl E. Meyer, A Nation in Arms, New York Times, 11 sibtambar 1996, P. 21; Telegraph Agency of the Soviet Union Announcement Attachment to Cpsupoliburo Protocol #177, December. 27, 1979, Cited in: (C.W.I.H.P).

(5) UKE Kabul to FCO ("Security Situation"), 1980, Jan. 1 Tu Cited in: (M.T.F.)., P.1.

كانون الأول ١٩٧٩[١]، ووصل عدد قتلى وجرحى الجنود السوفييت حوالي ٢٥٠ من بين ٣٠,٠٠٠ جندي سوفيتي تتدفق عبر طريق سالانج شمال كابول مما أجبر هذا الأمر حكومة موسكو على نقل باقي القوات عبر الطائرات[٢]، وفي الثاني من كانون الثاني ١٩٨٠ وصلت الطائرات السوفيتية قاعدتي باغرام وشنداد، وقامت بشن هجوماً جوياً على ولاية شيراك التي تقع على الحدود الأفغانية الباكستانية، وتمكن "المجاهدين"[٣]، من السيطرة على قاعدة (تشيجاى سيراى) القريبة من ممر خيبر الرابط بين الحدود أفغانستان وباكستان[٤]، وفي اليوم ذاته القى بابراك كارمل خطاباً سياسياً في الذكرى الخامس عشرة لتأسيس حزب خلق، وأعلن العفو العام

(1) UKE Kabul to FCO ("Security Situation"), 1979, Dec .31 Mo, Cited in:(M.T.F.)., P.1.

(2) UKE Washington telegram 4420 to FCO (0032Z) ("Afghanistan"), 1980, Jan.1Tu, Cited in: (M.T.F.)., P.1.

(٣) المجاهدين: هو مصطلح يطلق على الذين يدافعون عن أرضهم والإسلام من العدو الاجنبي، وعُرِف الجهاد منذ أيام الرسول (ص) وذكرى القران الكريم الكثير من الآيات بحق المجاهد ومكانته عند الله وجاء في قوله تعإلى {لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...} (سورة النساء: ٩٥)، وفي الحديث الشريف" للجنة باب يقال له باب المجاهدين يمضون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلدون سيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحب بهم"... ـــــ، أهل الفضل، ط١، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ٢٠٠٤، ص٤١-٥٥،
https://www.almaaref.org/maarefdetails.php?id=1756&subcatid=545&cid=11&supcat=3

وقد يلاحظ قارئ الرسالة تسمية رجال المعارضة الأفغانية بـ "المجاهدين" خلال المدة الممتدة من السابع والعشرين من كانون الأول ١٩٧٩ لغاية الخامس عشر من شباط ١٩٨٩، على عكس الفصل الأول أقتصرت تسميتهم بالمعارضه، فأوضح ذلك أنّ الباحث في استخدامه هذا الكلمة غير متحيز لرجال المعارضة الأفغانية لكنُ استخدمها تماشياً مع ما ذكرته اغلب المصادر التي اطلع عليها الباحث ومن أجل أن لا يصبح هناك أختلاف في المفردات لدى القارئ البسيط، وفضلاً عن ذلك ووجد الباحث بأن رجال المعارضه قبل الاحتلال كانوا مختلفين بالآراء مع الحكومة الأفغانية ومطالبين بتغير قد لايوافق علية جميع فئات الشعب، لكن في هذه المرحلة تمثلت بالجهاد ضدو عدو قد اغتصب أرض وأخذ يقتل ويتدخل بمصير شعب مسلم وينتهك حقوقهم وعليه نجد الأحزاب الأفغانية توحد صفوفها رغم الخلافات القائمة بينهم من اجل طرد الاحتلال.

(٤) فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص١٠٩.

عن السجناء السياسيين، وأنّه سوف يطلب الدعم بزيادة أعداد القوات السوفيتية إذا تطلب الأمر[١].

وعلى وفق ما تقدم أخذت القوات الحكومية والقوات السوفيتية[٢]، تعد العدة لشن هجوم على وادي بنجشير[٣]، لا سيما بعد قيام ثلاثة أفغان بهجوم انتحاري استهدف المستشفى العسكري السوفييتي وسط كابول في الثاني من كانون الثاني ١٩٨٠، ثم اعقبة سلسلة من الهجمات قام بها أهالي وادي بنجشير استمرت لمدة خمسة عشر يومياً استهدفت القوات السوفيتية مما أدى إلى مقتل عدد من جنودهم هناك[٤].

فتعرض نظام الحكومة الجديدة إلى أزمة شديدة نتيجة عدم اعتراف الأحزاب الأفغانية بها وخصوصاً بعد سلسلة الاغتيالات التي راح ضحيتها عدد من رجال الحكومة الأفغانية والمعارضين مستغلين الفوضى التي عمت البلاد بعد

(1) UKE Kabul to FCO ("Speech by Babrak Karmal"), 1980, Jan. 2 We, Mo, Cited in: (M.T.F.)., Pp.1-2.

(٢) منذ بداية الأحتلال حتى الإنسحاب قاتلت القوات الأفغانية جنب إلى جنب مع القوات السوفيتية لكن الأخيرة هي التي تحكمت به بجميع الامور وفي الكثير من الأوقات حاولت اظهار بمظهر القيادي لكن هذا الأمر كان مجرد غطاء لأنّ الصلاحيات التي يمتلكها الجيش الأفغاني قليلة... للمزيد من التفاصيل، ينظر:
Olga Oliker, Building Afghanitstans Security Forces in Wartime, The Soviet Experience, Arroyo Center, P. 19.

(٣) ترجع أهمية وادي بنجشير بأنه قريب من العاصمة كابل ويبعد عنها تقريباً ٦٥ كيلو متر، وفي بداية الوادي تربط بين كابل وموسكو لذلك يعتبر أسهل الطرق وأقصرها للوصول الامدادات السوفييت فضلاً عن احتواء على ممرات جبلية تتصل بالمحافظات والمناطق مثل وادي اندارب ولغمان وسمنكان وبدخشان والمحافظات الشمالية الأخرى وكان لنفق سالانج الذي يقع بالقرب من بانجشير الذي سيطر علية المجاهدين فضلاً عن وجود المرتفعات الجبلية التي تمكن المجاهدين أن يعيشوا فيها بأمان من القصف الجوي... للمزيد من التفاصيل، ينظر: صحيفة المجتمع، المصدر السابق، ص٢٩.

(٤) صحيفة المدينة، العدد ٦٥١١، السعودية، الاربعاء ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٥، ص١١.

الاحتلال[١]، وفي اليوم الثالث من كانون الثاني تمكن السوفييت من السيطرة على كابول ورافاج وباكتيا وجلال آباد[٢]، فرد مقاتلين الجبهات في ولاية قندهار وهرات بهجوم على قوات الاحتلال، وفي تاخار تمكن "المجاهدون" من استرداد عاصمتهم (خان آباد)[٣]، وفي صباح العاشر من كانون الثاني ١٩٨٠ أعلن عن تشكيل الحكومة الأفغانية من وزراء تابعين إلى حزب خلق وبرشام وعدد قليل من الافراد المؤيدين لبرشام[٤].

رداً على الاحتلال والحكومة الأفغانية الجديدة خرج آلاف المتظاهرون مرددين الشعائر الإسلامية في شوارع عاصمة كابول كان نتيجتها المواجهة مع القوات الحكومية التي أدت إلى مقتل ثلاثة متظاهرين، ومن أجل تهدئة الأوضاع أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية الاحكام العرفية وفرض حظر التجوال وقطع جميع وسائل الاتصال وتوقف محطات التلفاز فكان رد الجماهير بزيادة الهجمات على القطعات السوفيتية والحكومية[٥]، وتوجهت أنظار الجيش السوفيتي فور دخوله الأراضي الأفغانية نحو شمال أفغانستان بسبب قربها من حدود الإتحاد السوفييتي وكونها ممر بري لنقل الامدادات الغذائية والعسكرية، فضلاً عن ذلك كان تمركز

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد ٢٨٨٥، ٢٣ تموز ١٩٨٠، ص١١؛ حسام طعمه ناصر، التطورات السياسية في أفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، قسم التاريخ، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص٧١.

(٢) جلال آباد: عاصمة ولاية ننجرها تقع إلى الشرق من أفغانستان تحدها ولاية كونر ومن جهة الشمال والشمال الغربي ولاية لغمان ومن جهة الغربية كابل وجنوب غربها ولاية لوجر وولاية بكتيا ويقع ممر خيبر المعروف بـ (باب الهند) في أتجاه الشرق، وكانت العمليات القتالية بدأت فيها منذ بداية تسلم نور محمد تراقي الحكم، وتعد قاعدته رئيسية للقوات السوفيتية في الولايات الشرقية في أفغانستان ووجود قوات الجيش الاتصال وقاعدة سمر خيل تقع في الشرق... للمزيد من التفاصيل، نظر: محمد أمان الصافي، المصدر السابق، ص٣٥٠-٣٧٧.

(٣) فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص١١٢-١١٣.

(4) Hasan Kakar, Op. Cit., P. 34.

(٥) صحيفة الرياض، العدد ٤٤٦٤، السنة ١٦٦، ط١، ٢٣ شباط ١٩٨٠، ص١٤-١٥.

الجنود السوفييت بالقرب من تلك الحدود، فجعل هذه المنطقة محور العمليات العسكرية، فأخذ أهالي مناطق الشمال تنظيم صفوفهم للاستعداد لمواجهة الاحتلال السوفيتي(١).

تزامن الرفض الأفغاني للاحتلال السوفييتي مع إدانة دولية واسعة لا سيما أنها عدت الاحتلال تهديداً لسلامة الدولة الأفغانية(٢)، وبدورها سارعت الجمعية العامة للأمم المتحدة(٣)، بعقد جلسة استثنائية في الرابع عشر من كانون الثاني ١٩٨٠ طالبت بها الإتحاد السوفييتي بالإنسحاب الفوري من أفغانستان، وصوت على هذا القرار اكثر من ١٠٤ دولة من أصل ١٤٠ شاركت بالتصويت، ورفضت ثمان عشرة دولة بما فيها الدول التابعة للاتحاد السوفييتي(٤).

---

(١) شيماء محمد الناصر عبد الحميد عبد الجواد، الموقف التركي من الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، جامعة الازهر، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد ٢٢، كانون الثاني، ٢٠٢٢، ص٢٠٨-٢٠٩.

(٢) وكالة الانباء العراقية، التدخل السوفييتي وردود الفعل، ملف وثائقي عن أفغانستان، ١٩٨٠، ص٢٦-٢٧؛

Final Report, Op. Cit., Pp. 26-28; Carter letter to Brezhnev (denouncing invasion of Afghanistan), 1979, Dec. 28 Fr, Cited in: (M.T.F.)., Pp. 2-3.

(٣) الجمعية العامة للأمم المتحدة: تأسست بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بموجب ميثاق الامم المتحدة تضم جميع اعضاء الامم المتحدة البالغ عددهم ١٩٣ دولة، وتجتمع في شهر كانون الأول من كل عام تناقش بها أوضاع السياسية الدولية وأكدت على حقوق الإنسان في المادة ٣١ من ميثاقها التي تجعل أحد أسباب التعاون الدولي "على تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعاً والتشجيع على ذلك اطلاقاً بلا تميز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين"... للمزيد من تفاصيل، ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ص٨٠-٨٧؛ نافي بيلاي، النهوض بحقوق الأقليات وحمايتها دليل للمدافعين عنها، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، جنيف ونيويورك، ٢٠١٢؛ حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في التطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٥، ص٩٤-٩٧.

(٤) صحيفة الحرس الوطني، الاعتراف الدولي الأفغاني، العدد ٨٣، ١٠ آب ١٩٨٩، ص٢٤؛ فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص١٢٣؛

UKMIS New York telegram 75 to FCO (2327Z) ("Afghanistan: General Assembly"), 1980, Jan .10 Th, Cited in: (M.T.F.)., Pp. 1-3.

وفي السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٠ عقدت منظمة المؤتمر الإسلامي[١]، أجتماع طارئ لوزراء الدول الإسلامية في العاصمة الباكستانية إسلام آباد[٢] وحضر ممثلون عن ست وثلاثين دولة وطالبوا خلاله بانسحاب القوات السوفيتية من الأراضي الأفغانية[٣]، وتأييد الشعب الأفغاني في جهاده وقّف المعونات التي كانت تقدم للحكومة الأفغانية الشيوعية قبل الاحتلال بسبب تأييدها للوجود السوفيتي[٤].

لَمْ يستجب الإتحاد السوفييتي لمطالب الإنسحاب إذ أدعت بأنّها دخلت كدولة صديقة تحل مشاكل أفغانستان، لأنّها رأت الإنسحاب يعتبر هزيمه لها أمام الولايات المتحدة الأمريكية، وإن الأحزاب المتصارعة داخل أفغانستان لا تستطيع السيطرة على الوضع، مما يؤدي إلى زعزعت أمن الحدود المشتركة بينها، فضلاً عن تدخل قوى خارجية بشؤون الدولة الأفغانية وأنّها دخلت الأراضي أفغانستان لأنّها أرادت

(١) منظمة المؤتمر الإسلامي: منظمه إسلامية مكانها مكة المكرمة في السعودية بدأت فكرة انشائها في منتصف الخمسينات وكانت في بداية نشاطها مقتصر على النوحي الدينية والثقافية وأقامة العلاقات بين دول العالم الإسلامي، ولكن بداية الستينات تحول نشاطها أيضاً إلى سياسي لحل الازمات الدول التي تعاني من اضطرابات داخلية او دفاع عنها في حال تعرضت إلى الاحتلال... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبدالله الأحسن، منظمة المؤتمر الإسلامي دراسة لمؤسسة سياسية إسلامية، ترجمة عبد العزيز ابراهيم الفايز، ط٢، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦.

(٢) إسلام آباد: مدينة حديثة نشائه شيدها محمد أيوب خان عام ١٩٥٩ بالقرب من مدينة روالبندي وأصبحت عاصمة البلاد بدلاً من كراتشي عام ١٩٦٧... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مسعود الخوند، ج٥، المصدر السابق، ص٦٠.

(٣) عنايت الله محمد رجب، العلاقات العربية الأفغانية من فترة الاحتلال السوفيتي حتى ٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية– قسم الدراسات السياسية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠١١، ص١٣٨.

(4) Abdul Manan Bazai, an assessment of pak-Afghan an relations, since 1947 up to 2001, in application for the degree of doctor of phil osophy in department of international relations, university of balochistan, quetta, pakistan, 2008, P. 105; No.10 record of conversation (MT, King Hussein, Lord Carrington, John Moberly), 1980, Jan .23 We, Cited in: (M.T.F.)., Pp. 2-4.

وضع حد لهذهِ التدخلات ولا تستطيع الحكومة الأفغانية تحقيق ذلك إلّا عن طريق مساعدتهم لها[١].

تصاعدت المعارضة وتمكن "المجاهدون" من انتزاع المناطق الريفية من سيطرة النظام، وفرضت الحكومة سيطرتها على العاصمة كابول والمحافظات والمناطق الاستراتيجية التي كان السوفييت ينشرون بها وحداتهم العسكرية، فكانت المدن غير آمنة لأعضاء حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني[٢]، ومع اندلاع انتفاضة في ولاية هرات[٣]، أخذ أحمد شاه مسعود بجمع مجموعته المتكونة من أربع وعشرين مقاتلاً، وانطلق بهم نحو قرية ياجور بهدف الالتقاء مع مقاتلي البشتون من اجل اعلان الجهاد، وفي غضون أسابيع قليلة تمكن أحمد شاه مسعود ومن معه من المقاتلين الأفغان من السيطرة على الدوائر الحكومية في وادي بنجشير وغلهبار ومن ثم السيطرة على الطريق الرئيس الذي يربط العاصمة بشمال أفغانستان وحدود الإتحاد السوفيتي[٤]، ثم أخذ أحمد شاه مسعود بتنظيم هجوماً آخر لقطع طريق نفق سالانج، الأمر الذي أثار الذعر في كابول وكذلك في موسكو التي قامت قواتها بشن هجوما مضاداً على أحمد شاه مسعود ومقاتليه[٥].

واعتمد "المجاهدين" الافغان استخدام نوعين من فنون الحرب هما: نصب الكمائن والاغارة، مستغلين الطبيعة الجبلية للبلاد حيث كانت الجبال تشرف على

(1) UKE Moscow to FCO ("Afghanistan"),1979, Dec. 29 Sa, Cited in: (M.T.F.)., P. 2.; Brezhnev letter to MT (Soviet intervention in Afghanistan), 1980, Jan. 3 Th, Cited in: (M.T.F.)., Pp.1-3.

(2) Hasan Kakar, Op. Cit., P. 57.

(٣) كان قائد الهجوم محمد إسماعيل خان التابع إلى حزب الجمعية الإسلامية التي تتخذ من باكستان مقر لها وأصبح من أهم قادة الجهاد، وأنّه تمتع باستقلالية كبيرة في اتخاذ القرارات... للمزيد من التفاصيل، ينظر: Neil A Englehart, Op. Cit., P. 8.

(4) Sandy Gall, Op. Cit., P. 32.

(٥) شكيبا هاشمى ومارى فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص٤٧.

الطرق الرئيسية التي تستخدمها القوات السوفيتية[١]، وأنّ جغرافية العمليات القتالية اوضحت ظاهرتين مهمتين، الأولى: حدوث التعبئة داخل جميع التجمعات الريفية والحضرية على حد سواء، والثانية: لم يكن هناك تنظيم، أي لَمْ تكن هناك خطة عامه تجمع جميع الأحزاب الأفغانية المعارضة[٢]، إذ إنّ كل عائلة تجهز حقيبة الجندي الخاصة بها والتي تتكون من ثياب ومصباح وطعام وكانت النساء يشجعن أزواجهن وابنائهن الذين ترددوا في الإنضمام إلى جبهات القتال[٣].

وايقنت الأحزاب السياسية الأفغانية المعارضة[٤]، بأنهّا لا تحقق تقدماً في العملية الجهادية اذا لَمْ توحد صفوفها، وعلى وفق ذلك تشكل (الإتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان) عام ١٩٨٠ برئاسة عبد الرسول سياف[٥]،

---

(١) ايمان محبس مدلول الطاهر، الموقف الباكستاني من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- قسم التاريخ، جامعة المثنى، ٢٠١٨، ص١٠٥.

(2) Revolv Tlon Vnending, Op. Cit., P. 97.

(٣) شكيبا هاشمى وماری فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص٤٧.

(٤) كانت أفغانستان تضم أحزاب عدة مختلفة العقيدة والفكر حسب انتمائهم المذهبي والقبلي وبعد الاحتلال السوفييتي عملت باكستان على تقريب وجهات النظر بينهم من أجل تسهيل الدعم وتقليل الخلافات لذلك اعترفت بسبعة أحزاب أولهم حزب الجمعية الإسلامية الأفغاني بزعامة برهان الدين رباني والجبهة الوطنية لإنقاذ أفغانستان بزعامة صبغة الله مجددي والحركة الثوري الإسلامية بزعامة مولى محمد نبي محمدي والإتحاد الإسلامي بزعامة عبد الرسول سياف والحزب الإسلامي الأفغاني بزعامة المولى محمد يونس خالص وآخرهم الحزب الإسلامي الأفغاني بزعامة غلبدين حكمتيار... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مريم مصطفى صرصور، السياسية الأمريكية تجاه التنظيمات الجهادية في أفغانستان من (١٩٧٩-٢٠٠١)، رسالة ماجستير غير منشورة في الدراسات الدولية، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠١٩، ص٦٢؛ رضا علي ابادى، المصدر السابق، ص٢٢٠؛ أكرم عبدالله الجميلي، المصدر السابق، ص١٠٥-١١١؛

F.C.O.37/5271,Internal political situation in Afghanistan, Telegram from S Tindal To SE. Asia Section Fco and Research Department Office, London, Afghanistan: Mr. Gowan Assessments Staff The Peshawar Alliance, No. 210-6226, 24 February 1989, Pp.1-4.

(٥) بناءً على قصة ذكرها ستيف كول، يرجع اختيار سياف ممثلً للمجاهدين بعد أن حبس أحمد أديب (نائب رئيس المخابرات السعودية) ووفد المجاهدين الأفغان المعارضين في سجن الطائف، واخبرهم بما ليس هناك سبيل إلى خروجهم سوى باختياره... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

ونشطت الاستخبارات الباكستانية في أيصال الإمدادات المادية والأسلحة وغيرها[١]، فضلاً عن مهمةُ مراقبة وتوجيه أنشطة الحرب داخل أفغانستان وفتحها خمسة مراكز تدريب في بيشاور واثنان في كونيا[٢]، وفي الشأن ذاته، وصلت أنباء من المخابرات الباكستانية إلى وكالة المخابرات المركزية (Central Intelligence Agency) المعروف اختصاراً (CIA)[٣]، تفيد بأنّ الإتحاد السوفييتي قد يستخدم الأسلحة الكيماوية ضد "المجاهدين" الأفغان، وعلية أخذت تبحث عن صحة هذه المعلومات[٤]، لا سيما بعد استعمال القوات السوفيتية

Steve Coll, The Secret History of the CIA, Afghanistan and Bin Laden, from the Soviet lnvasion to September 10, 2001 (NOW York: Penguin, 2004), P. 83.

إلّا ان الباحث لم يجد مصدر ثاني أو وثيقة تؤكد ما ذكر، فضلاً عن ذلك أن الجهاد الأفغاني يمر بمرحلة صعبة ويحتاج الدعم الدولي والأفغاني، وأن شخص مثل عبد الرسول سياف الذي كان معروف بحكمته فمن غير المعقول قيامه بمثل هذا الأمر.

(١) عبد الرحمن بن محمد بن موسى الحمودي، الدبلوماسية والمراسم السعودية مقارنتها ببعض الدول العربية، دراسة دبلوماسية- تنظيمية- تاريخية، جامعة مكة المكرمة، قسم المخطوطات، (د. ت)، ص٢٣١؛ محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح، المصدر السابق، ص٢٠؛ اوردان وستاد، المصدر السابق، ص٥٨٤.

(2) Abdul Manan Bazai, Op. Cit., P. 117.

(٣) وكالة المخابرات المركزية: تشكلت بأمر من الرئيس الامريكي هاري ترومان ابان الحرب العالمية الثانية، لتحل محل "مكتب الخدمات الاستراتيجية"... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج٦، المصدر السابق، ص١٢٥-١٢٦.

(٤) منذ دخول الاحتلال السوفييتي الأراضي الأفغانية ادانت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الأمر وعقدت جلسة الكونغرس برئاسة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وفي الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٠ تم أعلان مبدأ كارتر (Carter Doctrine)، الذي أكد فيه على ضرورة حماية المصالح الأمريكية في الدول العربية وعد بداية الاحتلال أفغانستان وسقوط الشاه في إيران تهديداً واضحاً للمصالح النفطية في منطقة الشرق الأوسط، إذ إن أفغانستان تحتوي على أكثر من ثلثي النفط في العالم للتصدير وخاطب دول العالم بضرورة اتخاذ اجراءات حازمة بمشاركة الجميع لحماية منطقة الشرق الاوسط، وفضلاً عن وضع قيود صارمه على المواطنين السوفييت المتواجدين في الولايات المتحدة وتقيد صادرات التكنولوجيا إلى الإتحاد السوفييتي... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Jacobson, Francesm, Jimmy Carters foreign policy, the battle for power and principle old Dominion University proquest Disserations, Publishing, 2008, Pp.

الغاز في عملياتها القتالية، فضلاً عن ملاحظة وجود سيارات نقل من طراز (تي- ام- اس-٦٥) في كابول منذ منتصف شهر كانون الثاني ١٩٨٠، وهذه السيارات مزودة بأجهزة متقنة الصنع لغرض إزالة التلوث عن الجنود ومناطق القتال بطريقة سريعة[١].

احتل وادي بنجشير المرتبة الأولى بعدد المعارك بقيادة وتخطيط أحمد شاه مسعود[٢]، إذ استندت عملياته على حوالي ٢٠ نقطة قروية موزعة داخل بنجشير، وكان لكل قرية فصيل للدفاع، وفصيل يستخدم كجزء من قوة ضاربة لعمليات منطقة أوسع، وهذه القوة الضاربة نظمها إلى ثلاث مجموعات متحركة قوامها ١٥٠ رجل، وتنقسم إلى ثلاث فصائل كل فصيلة عددها ثلاثين مقاتلاً حاملين بنادق AK-47 ومدافع رشاشة خفيفة نوع (Kalakovs) وقذائف (RPG-7k)[٣].

لَمْ يعارض الجيش الأفغاني الاحتلال السوفييتي لكن في منتصف آذار ١٩٨٠ انضم الكثير منهم إلى صفوف "المجاهدين" ولم يبقَ سوى حوالي أربعمائة من أصل ألف جندي من المتمركزين بمعسكر (شهرين)[٤]، وفي أوائل نيسان ١٩٨٠ أطلق السوفييت أول هجوم ضخم لهم ضد وادي بنجشير، فقد دخلت قوات الإتحاد في عمق المستنقع وصبّ آلاف القوات في الوادي وقصف البلدات والقرى بلا هوادة بطائرات الهليكوبتر المقاتلة والطائرات الحربية، وذهب خلال هذا القصف مئات القتلى والجرحى من السكان المحلين ومعظمهم من المزارعين

424-493; FCO telegram 17 to UKE Washington (1940Z) ("Afghanistan and East-West Relations"), 1980, Jan .3 Th, Cited in: (M.T.F.)., Pp. 1-5; Cold War: Carter letter to MT (Afghanistan), 1980, Jan. 20 Su, Cited in: (M.T.F.); Karl E. Meyer, A Nation in Arms, New York Times, 11 sibtambar 1996, P. 21.

(١) صحيفة الرياض، العدد ٤٤٧٧، ٢٣ شباط ١٨٩٠، ص١٦.

(٢) ستيف كول، المصدر السابق، ص١٧٥.

(3) Ltcol John M, Op. Cit., P. 4.

(٤) تعرض معسكر شهرين إلى هجوم بقيادة القائد عبد الحي حقجو وبمساعدة ذبيح الله الذين غنموا كثيراً من الاسلحة والعتاد فضلاً عن مئات الأسرى من الجنود الأفغان... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مجلة المجاهدون، العددان -١١-١٢، ١٤٠٨هـ، ص٢.

والتجار[١]، وفي الخامس من نيسان وقعت الحكومة الأفغانية اتفاقية مع الإتحاد السوفييتي تضمنت السماح لـ (٨٥٠٠) جندي سوفيتي بالتواجد المؤقت في الأراضي الأفغانية[٢]، لا سيما وأنّ أعداد الجيش الأفغاني أخذت بالانخفاض حتى وصل تعدادهم إلى ألف جندي في آيار بعد إنْ كان عدده يصل إلى مائة الف جندي قبل دخول الاحتلال السوفيتي لأفغانستان[٣].

وامام التناقص الحاصل في أعداد الجنود الأفغان خرج طلاب المدارس بمظاهرات لتحدي الاحتلال السوفيتي، مما أدى إلى وقوع اشتباكات بين الطرفين واحتجاجاً على هذه الحادثة استقال موظفوا الدولة وأساتذة الجامعات، فردت قوات الاحتلال بشن هجمات على جبهات القتال الأفغانية، في الوقت الذي كان أحمد شاه مسعود يواصل شن هجماته على طريق سالانج السريع وقاعدة باغرام الجوية التي تبعد حوالي ٢٥ كيلو متر عن العاصمة كابول، وبسبب تكبدهم خسائر فادحة امام قوات مسعود وجهه الاحتلال السوفيتي جيوشهم في اتجاه ولاية هرات وتمكنت الفرقة السوفيتية ١٠٦ المنقولة براً من تدمير قواعد "المجاهدين" فيها[٤].

استمرت الخطط العسكرية "لمجاهدين" الأفغان، إذ استطاع أحمد شاه مسعود ومن خلال التخطيط الناجح بالسيطرة على إحدى الحاميات السوفيتية وأسّر بعض جنودها فضلاً عن الإستيلاء على كميات من الأسلحة ومنها أربع بنادق كلاشينكوف وخمسين قنبلة يدوية، إلّا أنّه رغم تلك النجاحات كان أحمد شاه مسعود قد أصيب في تلك الغارة وحمله حارسه تاج الدين على ظهره ونقل على أثرها إلى إحدى المناطق الجبلية للعلاج على الرغم من استمرار تعرضهم للقصف

(1) Sandy Gall, Op. Cit., P. 37.

(٢) محمد أمان الصافي، أفغانستان النصر والإنسحاب، جدة، ١٩٨٩، ص٧١.

(3) Patrick Grant, All Politics is Local: Examining Afghanistan's Central Government's Role in State-Building at The Provincial Level, A Thesis Submitted to 6 requirements for the degree of Master of Public Administration, May 2012, P. 9; Deneufville, Peter Bayon, Op. Cit., P. 102; Hasan Kakar, Op. Cit., P. 75.

(٤) ايمان محبس مدلول الطاهر، المصدر السابق، ص١٠٦.

من قبل طائرات الحكومة الأفغانية، فطلب مسعود منهم الانتشار لتشتيت العدو وبقي هو مع تاج الدين ونقله بعد انتهاء الهجوم إلى عيادة حكومية(١).

كان للإصابة التي تعرض لها مسعود أثر في سير العمليات العسكرية ضد القوات السوفيتية في وادي بنجشير، فانتشر اليأس في نفوس "مجاهدين" الوادي مما عرضهم للهزائم المتكررة أمام القوات الغازية ومنها في مواجهتهم في ممر سالانج، بالرغم من أنّ إصابة مسعود كانت بسيطة إلّا أنّه لَمْ يتعافَ منها وظل فترة يعاني من الأمر وساءت حالته حتى اكتشف بعد ذلك أنْ رصاصة ما زالت داخله جسده(٢)، إذ كان الدكتور المعالج له ذا ميول شيوعي تابع للحكومة الأفغانية ودفع الرصاصة للداخل بدل من اخراجها على أمل أنْ يتسمم جسده فتنهي حياته، وانسحب أحمد شاه مسعود الذي أخذ يتماثل للشفاء مع رجاله إلى الأجزاء العلية من وادي بنجشير من أجل الابتعاد عن ضربات العدو الغازية، وإعادة تجميع قواته وتدريبها لا سيما أغلبها من المتطوعين، بهدف مواجهة القوات الغازية والحكومة الأفغانية الموالية(٣).

وما يجدر الإشارة إليه أنّ ابرز ما يميز القوات التي أشرف عليها أحمد شاه مسعود هو تنظيمها بوقت قصير رغم الظروف الصعبة وقلة الدعم والإمدادات التي حصل عليها(٤)، إذ كانت جبهته النموذج الحربي بمبادئ تكاد تتشابه مع تنظيم حرب العصابات رغم الاختلاف الأيديولوجي بين الطرفين(٥)، لا سيما مع التزام المقاتلين التابعين له بأوامر والقرارات التي يصدرها(٦)، إذ طبق أفكار جيفارا والفرنسي ريجس دبيري، في ساحات القتال، واعتمد على الجنود والقادة الأفغان

---

(1) Sandy Gall, Op. Cit., P. 34.

(٢) شكيبا هاشمى ومارى فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص٥٠، ص٥٩.

(3) Sandy Gall, Op. Cit., P. 36.

(4) Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 128.

(٥) مقطع فيديو مسجل لأحمد شاه مسعود وهو يقوم بتدريبات العسكرية لمقاتلين،

https://youtu.be/vRMdL4egLdQ

(6) Dossiers of rebel field commanders 1999, Center Wilson, P. 4.

التابعين لحكومة كابول الذين كانوا يزودونهم بالمعلومات، وعلى ضوئها يتم إعداد الخطط للقيام بالعمليات العسكرية ضد القوات السوفيتية والقوات الحكومية الموالية(١).

وتزامنا مع العمليات "الجهادية" لأحمد شاه مسعود في وادي بنجشير(٢)، تمكن "المجاهدون" في باقي المناطق الأفغانية من قتل مائة جندي وثلاثة عشر مستشاراً عسكرياً سوفيتياً في الهجوم الذي شن على قوات الحكومة الأفغانية المدعومة من السوفييت والمرابطة في منطقة كونار الشرقية، وفي قندهار قتل ستون جندي من قوات العدو فضلاً عن اسقاط طائرة هليكوبتر سوفيتيه والاستيلاء على الأسلحة والعتاد التابع لهذه القوات(٣)، كما لقى سبعون جندي سوفيتي مصرعهم على يد "المجاهدين" في ولاية هرات(٤).

استمرت العمليات الجهادية في تحقيق تقدم كبير من خلال تفجير المباني الحكومية والمكتبات ودور السينما(٥)، فقام "المجاهدين" بعمليات (تنكر نهرين) وأسفرت عن مقتل خمسين جندي تابعين للقوات السوفيتية ومقتل ثمانية عشر مقاتل أفغاني، وتمكنوا من فتح قاعدة (جان رسول) إحدى القواعد العدو الكبرى في ولاية بغلان، وفتح لأول مرة (مديرية نهرين) الواقعة بجوار فرقة نهرين العسكرية(٦)، وتزامناً مع هذا الهجمات عقد منظمة المؤتمر الإسلامي اجتماعاً بمدينة الطائف

---

(١) ستيف كول، المصدر السابق، ص١٧٥، ص١٧٦.

(٢) وخلال مدة الجهاد ضد السوفييت على الرغم من قسوة الظروف تعلم أحمد شاه مسعود الصرف والنحو عام ١٩٨١ والتفسير والعقيدة وعلم الكلام وخصص ساعه باليوم لتلقي الدرس ديني من مولوي غلام، لدراسة المذهب الحنفي لأن القائد برأيه يجب أن يكون لدية معرفه بالفقه الإسلامي... للمزيد من التفاصيل، ينظر: صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص٢٣٧.

(٣) صحيفة الرياض، العدد ٤٨٨، ط١، السنه السادسة عشر، ١٩٨٠، ص١.

(٤) صحيفة جزيرة المسائية، العدد ١٠٠، ١ كانون الثاني ١٩٨١، ص٣.

(5) Patrick Grant, Op. Cit., P. 11.

(٦) مجلة المجاهدون، المصدر السابق، ص٤.

ومكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية في كانون الثاني ١٩٨١[١]، الذي حضره ممثل "المجاهدين" الأفغان عبد الرسول سياف، ولقي تواجده ترحيبا وتقديرا من الجميع لأن ثبات "المجاهدون" في وجهة نظرهم – يعد عملا بطولي[٢].

وفي آذار ١٩٨١ أُعيد انتخاب الرئيس ليونيد ابليتيش برجينيف (Leonid Iplich Brezhnev)[٣]، سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعي السوفييتي وانتخاب أعضاء المكتب السياسي للحزب المتكون من أربعة عشر عضواً دون تغيير، واستمرار سياستهم الهجومية على "المجاهدين" وتدخلهم بسياسة حكومة كابول[٤]، فضلاً عن ازدياد عدد قواتها ليصل إلى عشرين ألف جندياً في الوقت الذي هرب فيه أكثر من الف جندي أفغاني حكومي إلى جبهات وانضمامهمُ الى "المجاهدين" اليهم وانضم عدد كبير منهم إلى جبهة أحمد شاه مسعود[٥].

ومع تصاعد حركة الجهاد واستمرار تأييد الدول الكبرى لها[٦]، شن السوفييت هجومين أضافيين وفي نهاية عام ١٩٨١ على وادي بنجشير في الوقت الذي كان

---

(١) منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة، قرار رقم ٤/٩- س (ق أ) بشأن الوضع في أفغانستان، http://www.moqatel.com/openshare/Wthaek/title1/KematMIsla/AKematMIslamy553-1.htm_cvt.htm

(٢) صحيفة الحرس الوطني، المصدر السابق، ص٢٤.

(٣) ليونيد ابليتيش برجينيف (١٩٠٦-١٩٨٢): ولد في مدينة كامستو التحق عام ١٩١٥ بمدرسة الكلاسيكية، وفي عام ١٩٢٧ تخرج من كلية الزراعة، في عام ١٩٣١ التحق بالحزب الشيوعي بموسكو، وخلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) عين سكرتيراً للجنة الحرب ومستشاراً في الجيش السوفياتي... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج١، المصدر السابق، ص٥٣٨؛ اية معنصري وهجيرة رامي، تطور العلاقات السوفياتية الأمريكية في عهد ليونيد بريجينف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي البنسي- تبسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، ٢٠١٥، ص١٥-٢٥؛ كمسمولسكايا برافدا، بريجنيف اختار الخلف فخانه الزمن، ١٦ آيار ٢٠١٦، https://arabic.rt.com/press/823425

(٤) مجلة السياسية الدولية، العدد ٦٥، تموز ١٩٨١، ص٧٦٣؛ محمد أمان الصافي، المصدر السابق، ص٧١.

(٥) مجلة السياسية الدولية، العدد ٦٥، تموز ١٩٨١، المصدر السابق، ص٧٦٩.

(٦) عقدت كل من فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية اجتماعاً لها في تموز ١٩٨١، في العاصمة الكندية اتاوا، وقررت خلاله غلق اجوائها أمام كابول وطبق القرار يوم الثلاثاء الأول من شهر كانون الأول ١٩٨١ بسبب

به أحمد شاه مسعود يشن هجمات على قاعدتين باغرام وشاريكار وطريق سالانج السريع، مكبداً للقوات السوفيتية خسائر كبيرة[١]، وردت قوات الاحتلال بتدمير القرى على طول طريق وادي بنجشير والكثير من القرى الأفغانية، ونتيجة لهذه الاوضاع المضطربة والفوضى الحاصلة في البلاد وصل عدد اللاجئين الأفغان حوالي مليون ونصف لاجئاً[٢]، وأعلن زعيم الحزب الإسلامي غلبدين حكمتيار أنّ حوالي نصف مليون من المدنيين قد لقوا مصرعهم منذ استلام الشيوعين الحكم، ومقتل ثلاثين ألف جندي سوفيتي وعشرين الف من قوات الأفغانية بعد تمكن "مجاهدون" من فرض نفوذهم على جزء كبير من الأراضي الأفغانية[٣].

نتيجة العمليات الجهادية الكثيرة التي قام بها "المجاهدين" غيرت القوات السوفيتية خططها العسكرية بين عامي (١٩٨١-١٩٨٢)، إذ قامت ببناء مدن استيطانية محصنة على طول خطوط اتصالاتهم واستخدام المكثف للتغطية والالتفاتات وانزال القوات عن طريق طائرات الهليكوبتر للقيام بالهجوم على وادي

عدم تسليم أو محاكمة الأفغان الثلاث المسؤولين عن خطف الطائرة الباكستانية، ولا سيما وإن الأخيرة أكدت إن تلك العملية مؤامرة ضدهم لابعادهم عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٥، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(1) Stephen Tanner, Afghanistan a military history from alexander the great to the of the Taliban, De Stephen Tannerr, 2002, Pp. 246- 247.

(٢) منذ اندلاع انقلاب ١٩٧٨ الذي كان الشرارة الأولى لأول صراع في سلسة الصراعات التي ادت إلى تدمير أفغانستان وشعبها، ونتيجة عدم تقبل الشعب الأفغاني البسيط نظام الحكم الجديد ترك الكثير منهم البلاد، مما أدى إلى ظهور التنظيمات المسلحة وخصوصاً بعد الاحتلال وصل إلى باكستان حوالي ٣,٢ مليون وإلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية ٢ مليون والدول الغربية ١٥٠ الف والتي كان أكثرهم من طبقة الغنية وإلى الجزيرة العربية ٥٠ الف وتركيا ١٠ الاف لاجئا، ينظر: هيرأم أ . رويز، أفغانستان: الصراع والنزوح من عام ١٩٧٨ حتى عام ٢٠٠١، نشرة الهجرة القسرية ١٣، ص٩؛ علي رضا ابادى، المصدر السابق، ص٥٠-٥٢؛ ميادة عبد الله محمد عبدالله الحلو، المصدر السابق، ص٢١٦؛ صحيفة الأهرام ١٥ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٣) مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٥، المصدر السابق، ص٧٦٩.

بنجشير ومع ذلك لم تسفر العمليات عن النتيجة المرجوة وأفضل مثال على ذلك عدم سيطرتهم على وادي بنجشير[١].

وبحلول عام ١٩٨٢ زادت كمية المساعدات "للمجاهدين الأفغان" من قبل دول العالم التي كانت تصل لهم عن طريق باكستان[٢]، فكانوا يحصلون على شحنات منتظمة من الأسلحة بجميع أنواعها وخصوصا قذائف (RPG-7) التي كانت قادرة على تدمير الدروع السوفيتية[٣]، وكان أحد أسباب تفوق "المجاهدون" أمام قوات الاحتلال السوفيتي هو معرفتهم بتضاريس أرضهم واستخدموها بمهارة[٤]، فضلاً عن أن المناخ والتضاريس الجبلية والصحراوية غير مألوفة لدى الجنود السوفييت (الذين اعتمدوا في القتال على الآليات المدرعة والأساليب التكنولوجية) مما تسبب بإرهاقهم واصابتهم بالأمراض الأمر الذي أدى إلى هزيمتهم في كثير من المعارك[٥].

في حلول آذار من عام ١٩٨٢ هزمت قوات أحمد شاه مسعود لأول مرة أمام القوات السوفيتية والجيش الأفغاني، الذي رسم خطة هجوم على وادي بنجشير بناءً على المعلومات التي حصلت عليها من خلال إرسال حملات الإستطلاع قبل البدء

---

(1) Patrick Grant, Op. Cit., P. 20.

(٢) للمزيد من التفاصيل على المواقف الدولية خلال فترة الجهاد الأفغاني، ينظر: علي رضا على ابادى، المصدر السابق، ص٢٦٨- ٢٧٢؛ أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، المصدر السابق، ص١٤٢-١٥٨؛ مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص١٨١.

(3) Stephen Tanner, Op. Cit., P. 246.

(٤) قام المجاهدون بزراعة الألغام على جميع الطرق الرئيسية والفرعية، التي تسلكها القوات الحكومة الأفغانية والسوفيتية، إذ تم تلغيم طريق (كابل- جلال آباد) و(كابل- قندرهار- هرات) وطريق (كابل- هرات) والطريق الرابع (كابل- كارديزل- خوست)، وبسبب عدم تلقي المجاهدين تدريبات دقيقة على زرعة الألغام فتسبب بخسائر كبيرة للأرواح... للمزيد من التفاصيل، ينظر: أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، المصدر السابق، ص١٧.

(٥) ميادة عبد الله محمد عبدالله الحلو، المصدر السابق، ص٢٢٣؛

V. S. Khristoforov, Op. Cit., P. 9.

بالهجوم لدراسة الطبيعة الجغرافية واعداد المقاتلين[١]، وكانت الاتصالات نقطة ضعف مجاهدي بنجشير فاستخدم أحمد شاه مسعود الرسائل المكتوبة بخط اليد للتواصل مع قواته[٢].

في نيسان عام ١٩٨٢ وصل القتال إلى أوج عظمته، حيث اصبحت أغلب الأراضي الأفغانية ساحة معركة[٣]، مما ترتب على ذلك زيادة معاناة الشعب الأفغاني وخصوصاً أهالي وادي بنجشير بسبب نقص المواد الغذائية لا سيما مع استخدام القوات السوفيتية للغازات السامة في نفق سالانج الذي كانت عن طريقه تصل الامدادات الى "المجاهدين"، ونتيجه لذلك دب الضعف في صفوف مقاتلين الجبهات[٤]، إلا أنّ أحمد شاه مسعود حاول رفع معنويات مقاتليه ووضع خطة تساعد على تقليل معاناة السكان بتوفير المواد الغذائية[٥].

في آيار عام ١٩٨٢ شن السوفييت أكبر هجوم لهم ضد وادي بنجشير رداً على العمليات العسكرية التي شنها رجال أحمد شاه مسعود على قاعدة بأغرام[٦]، وكانَّ أوّل هجوم بلغ عدد قوات مسعود فيه خمسة عشر ألف مقاتل بعد انضمام مقاتلين المناطق المجاورة، مع استمرار الهجوم السوفييتي وقصفه الوادي أسبوعاً كاملاً، حيث سمح أحمد شاه مسعود للقوات السوفيتية بإقتحام الجانب الجنوبي من الوادي وبعد وصولهم إلى المنطقة الضيقة للوادي قامت قواتهِ بتفجير الوادي وأغلاق

---

(١) ايمان محبس مدلول الطاهر، المصدر السابق، ص١٠٧.

(2) Gilles Dorronsor, Op. Cit., P. 208.

(٣) تمكن الأفغان من إنزال الهزائم ضد قوات الحكومية والسوفيتية، إذ بلغ حجم الخسائر في ولاية بلخ إلى قتل ٥٩٠ جندي وجرح ٢٧٤، وتدمير ٢٠ مركبة مدرعة و٢٧ عسكرية وإسقاط طائرة هليكوبتر... للمزيد من التفاصيل، ينظر: ميادة عبد الله محمد عبد الله الحلو، المصدر السابق، ص٢٢٣.

(٣) شكيبا هاشمى ومارى فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص٧٥- ص٧٦.

(٥) صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص٨١.

(٦) أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، المصدر السابق، ص١٧٢.

الطريق عليهم، الامر الذي ادى إلى انقسام القوات السوفيتية وقتل الكثير منهم والاستيلاء على اسلحتهم مما اضطر السوفييت إلى سحب قواتهم[١].

بعد سلسلة العمليات البطولية التي قادها أحمد شاه مسعود ورجاله التي استهدف من خلالها القوات السوفيتية، أطلق عليه سكان وادي بنجشير وغيرهم من أقاليم الدولة الأفغانية لقب (أمير صاحب)[٢]، إذ أصبح قائد القرار على عكس باقي الجبهات التي كانت تتلقى القرارات من الزعماء المتمركزين في بيشاور وكيتا وأصبح قرار مسعود يعتمد على أخذ مشورة كبار شيوخ الوادي[٣].

لقد بنى أحمد شاه مسعود شبه دولة مصغره داخل أفغانستان، إذ قام بتقسيم إدارة الوادي إلى عديد من المناطق والمقاطعات الفرعية، ولكل منها لجان لإدارة المدنية والتنمية الأقتصادية والمالية والشؤون القضائية، والقضايا العسكرية والاستخباراتية والخدمات الأجتماعية، وكان أنجازه أكثر إثارة للأعجاب بسبب الهجمات السوفيتية المتكررة والمكثفة على وادي بنجشير[٤]، ولرغبته الشديدة بتحقيق التغيير السياسي والعسكري رغم وضع الحرب كلّف مجموعة بدراسة أوضاع البلاد ووضع أفضل وأسرع الخطط المستقبلية من أجل إحداث التغيير بعد تحقيق النصر وتشكيل الحكومة، وأوصى بالتركيز على دراسة وتحسين الوضع العسكري لأنَّ البلد القوي هو الذي يمتلك جيش منظم، وكلف أشخاص بإعطاء دروس إلى "المجاهدين" عن الدين والسياسية وعن معرفة الذات، لأنَّ معرفة المجاهد ذاته ورغباته سوف يخلق جندي مثقف يستطيع أنْ يدرك ويحل الأمور بحكمة[٥].

---

(1) Stephen Tanner, Op. Cit., P. 248.

(٢) محمد رضا يور، المصدر السابق، ص٢٦.

(٣) ستيف كول، المصر السابق، ص١٧٧.

(4) Neil A Englehart, Op. Cit., P. 16.

(٥) زيلا بن يعقوب، المصدر السابق، ص٢٢٠، ص٧١٩.

تعرض أحمد شاه مسعود إلى الهزيمة في خوست وذكر أنَّ سبب هزيمتهم يعود إلى عدم كفاية المؤن في قواعد "المجاهدين"، فضلاً عن وضع مركز القيادة في نقطة بعيدة يصعب التواصل مع جميع الفرق الأخرى، وقلّة التواصل بين مختلف مواقع "المجاهدين"[١]، لم يكونوا مستعدين للمعركة وحمّل نفسة السبب الأكبر لأنَّه لم يخطط جيداً للمعركة وكان بقاؤه في الخطوط الخلفية، وانتشار خبر كاذب عن أسر أحمد شاه مسعود من قبل القوات السوفيتية مما سبب ارباك داخل صفوف "مجاهدين" جبهته[٢].

وفي آب ١٩٨٢ كرر السوفييت هجوم على وادي بنجشير واحتلوا أسفل الوادي مرة أُخرى بينما انخرطت القوات الغازية المحمولة جواً في معارك ضارية مع "المجاهدين" في مرتفعات الجبال[٣]، وفي الوقت الذي صمد أحمد شاه مسعود ورجاله في صد الهجوم، إلا أنّهم واجهوا خطر جديد متمثلاً باستخدام القوات السوفيتية والأفغانية الموالية لها سياسة الأرض المحروقة واطلاق النار على المواشي قبل مغادرتهم في العاشر من أيلول ١٩٨٢[٤].

وذكر سليمانوف كاجي أحد أسرى الجيش السوفييتي أنَّ الفوضى كانت منتشرة بين صفوف الجيش السوفييتي لكونه مكون من عدة طبقات، إذ كان كبار الضباط من ابناء الروس يتمتعون بامتيازات لا يتمتع بها باقي فئات الجيش، فضلاً عن ذلك كانَّ بعض جنود الولايات الإسلامية

---

(١) كانت الاتصالات نقطة ضعف المجاهدين واستخدم مسعود الرسائل المكتوبة بخط اليد للتواصل مع قواته فكان هذا الأمر يأخذ وقت لنقل الأخبار بينهم، لكن الوضع تغير بعد وصول أجهزة الراديو المتطورة التي وفرتها الوكالة الفرنسية فساعدت في التنسيق بينهم.

Giiles Dorronsor, Op. Cit., P. 208.

(2) Sandy Gall, Op. Cit., Pp. 140-142.

(٣) أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، المصدر السابق، ص١٧٢.

(4) Stephen Tanner, Op. Cit., P. 248; Patrick Grant, Op. Cit., P. 12;
حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص١١١.

يرفضون القتال ضد الشعب الأفغاني[١]، حيث قام كثير منهم بإحراق ذخائرهم والأسلحة أو تسليمها للمجاهدين، وخلال عام ١٩٨٢ قام الروس بقتل عشر جنود لأنّهم امتنعوا عن قتال الأفغان، وكانَّ الجنود الروس وجدوا أنفسهم بأنهم تعرضوا إلى الخديعة من قبل الدعاية السوفييتي بأنهم أرسلوا لمساعدة أفغانستان في حل مشاكلها الداخلية، فأخذ كثير منهم يبيعون أسلحتهم لتوفير حاجاتهم لأنّ البعض منهم كان مدمن على المخدرات[٢].

(١) إذ تكون الجيش الأربعين (هو الجيش الذي كونه الإتحاد السوفييتي في الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٧٩ لخدمة قواته) المرسل إلى أفغانستان من جميع عرقيات آسيا الوسطى ومن الاتراك، وقد استخدموهم في صفوف الأمامية للجيش مستغلين العامل العرقي والثقافي بينهم وبين الأفغان، لأن هذا الأمر كان ذو نتائج سلبية فتم تنحيتهم من مواقعهم الفعلية ... للمزيد من التفاصيل ينظر: شيماء محمد الناصر عبد الحميد عبد الجواد، المصدر السابق، ص٢١١.

(٢) سلطان محمود، نصيحة الام: لا تطلق النار على المسلمين، مجلة منبع الجهاد، السنة الثانية، العدد العاشر، حزيران ١٩٩١، ص١٧.

المبحث الثاني

الهدنة ووقف اطلاق النار (١٩٨٣-١٩٨٤)

في صيف عام ١٩٨٣ عقدت هدنة بين أحمد شاه مسعود والأمين العام للحزب الشيوعي يوري فلاديميروفيتش أندروبوف (Yuri Vladimirovich Andropov)[١]، ممثل الجانب السوفييتي وبعد سلسلة من المفاوضات السرية[٢]، عن طريق الجنرال اناتولى سمحت الهدنة لكلا الجانبين بنقل الإمدادات الغذائية والأسلحة، ومكنت السوفييت بإعادة توزيع قواتهم في مناطق اخرى من أفغانستان بعد أنّ نقلت الكثير منهم الى وادي بنجشير لشن هجمات على الوادي[٣].

إنّ الرجوع إلى الأحداث قبل هذا التاريخ قد تبرر سبب موافقة أحمد شاه مسعود على الهدنة، ومنها اتخاذ السوفييت قرار سياسة الأرض المحروقة في نهاية

---

(١) يوري فلاديميروفيتش أندروبوف (١٩١٤-١٩٨٤): سياسي سوفيتي تخرج من كلية هندسة السفن، وانضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٩ وتم نقلة إلى موسكو عام ١٩٥١ فكان ذلك نقطة التحول في حياته وبعد تدرجة بعدة وظائف سياسيه تسلم منصب رئيس المخابرات السوفيتية بعد وفاة ليونيد بريجنيف في العاشر من تشرين الثاني ١٩٨٢ لغاية التاسع من شباط ١٩٨٤، وقد توقع المجتمع السوفييتي حدوث تغير في السياسه إلّا أنّ امالهم لم تتحقق بسبب انشغال أندروبوف بالعلاقات الخارجية وتوتر العلاقةِ مع المعسكر الغربي بسبب حادثة الرحلة الجوية الكورية "٠٠٧"، التي تم اوقعها السوفييت فتسبب بمقتل جميع ركابها... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مجلة الوطن العربي، العدد ٣٠١، ٢٥ تشرين الثاني، ١٩٨٢، ص١٩؛ طه عبد الناصر رمضان، خطأ ملاحي.. حين تسبب السوفيت بكارثة جوية قتلت المئات، العربية نت، ١ نيسان ٢٠٢٢،
https://www.alarabiya.net/last-page/2022/04/01/;
رضي السماك، الرجل الذي خسره الإتحاد السوفياتي لتفادي انهياره، صحيفة الشرق الوسط، العدد ٥١٠٦، الأثنين ٢٩ آب ٢٠١٦،
http://www.alwasatnews.com/news/1154279.html

(٢) للاطلاع على تفاصيل المفاوضات بين أحمد شاه مسعود والجنرال اناتولى ينظر: محمد صالح ريكستاني، المصدر السابق، ص١٢٣-١٣٢؛
Sandy Gall, Op. Cit., Pp. 101-106.

(3) Ltcol John M. Pollock, Op. Cit., P. 6;
ستيف كول، المصدر السابق، ص١٧٨؛ حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص١١٠.

عام ١٩٨٢[١]، وعدم تمكن مجاهدي وادي بنجشير من سد نفقاتهم اليومية واعتمادهم على مساعدات ميسورين الحال وتجار بنجشير، إذ كان يصل مصروفهم اليومي إلى حوالي (مائة وخمسين الف روبية أفغانية) وآخر مساعدة وصلت إليهم من بيشاور (مليون ومائتان روبية أفغانية اي ما يعادل سبعة الف دولار) ويقدر لها أن تسد نفقاتهم لمدة أربعة أيام فقط[٢]، إذ كانوا يفتقرون إلى الذخيرة واجبروا على إعادة تدوير الرصاصات القديمة التي خلفها السوفييت وعلى لسان أحمد شاه مسعود "أنّ رجاله كانوا يفتقرون إلى الأحذية لدرجة أنّ الرجل الذي يراقب القواعد الروسية يسلم حذائه إلى الرجل الذي يحل محله، فضلاً عن ذلك أنّ هناك حوالي مائة رجل فقدوا أرجلهم بسبب الألغام التي زرعها السوفييت"[٣]، إضافة إلى الصعوبات الآنفة وصلت رسائل تهديد وضغط من قبل محمد نجيب الله[٤] (مدير المخابرات آنذاك) وعبد القادر (وزير الدفاع)، بأغلاق الطرق عليهم مما يجعل دخول المواد الغذائية إلى بنجشير صعب، فوصل سعر كيلو الرز الواحد إلى الف روبية أفغانية وكيلو الملح سبعمائة روبية، فضلاً عن محاصرة

(١) صباح محمود محمد، الشؤون الأفغانية، ج١، بغداد، المكتبة المركزية، ١٩٨٤، ص١٠٩.

(٢) كمال طويل، القاعدة واخواتها: قصة الجهاد بين العرب، ت: محمد علي بوشى ومحمد رضا بلوردي، طهران، معهد نور الدراسات، ١٣٩١، ص١٦٨.

(3) Sandy Gall, Op. Cit., P. 37.

(٤) محمد نجيب الله (١٩٤٦-١٩٩٦): سياسي أفغاني بشتوني الاصل بدأ حياته السياسيه بالتحاقه بجناح بارشم (الحزب الديمقراطي الشعبي الأفغانستان)، وعام ١٩٧٧ انضم للجنة المركزية، وبعد سيطرة خلق (حزب الشعب) عام ١٩٧٨ طلب اللجوء إلى اوروبا، ثم عاد بعد الاحتلال وعين عام ١٩٨٠ رئيساً لوكالة المخابرات الأفغانية، وبعد تنحي بابراك كارمل في الرابع من آيار ١٩٨٦ تسلم السلطة في (شباط ١٩٨٦- نيسان ١٩٩٢)... للمزيد من تفاصيل، ينظر: خورشيد أحمد وآخرون، أفغانستان الحاضر والمستقبل: تقرير شهري يعنى بالقضية الأفغانية وتطوراتها على الساحة العالمية، القسم العربي في معهد الدراسات السياسية (إسلام آباد)، العدد الخامس، أيلول ١٩٨٩، ص١١٠-١١١؛

Harris M. Lentz III, Heads States and Governments A World wide Encyclopedia of Over 2,300 Leaders, 1945 through 1992, Routlede Taylor, Francis Group, Londn and New York, 2013, P. 17.

الـروس لهـم مـن جبهتـين نجـراب وكوهسـتان (اللتـان يقعـان شـمال شـرق الـوادي) وإغلاق الطريق من قبل القائد جمعة خان في مدينة اندراب (التي تقع شمالا)[١].

وعلـى ضـوء الأحـداث الآنـف ذكرهـا، تمـت الهدنـة بـين أحمـد شـاه مسـعود والسـوفييت علـى وقـف إطـلاق النـار لمـدة سـت أشـهر فـي وادي بنجشـير، وكـان هـذا الأمـر شـفوياً دون تبـادل وثـائق بيـنهم، ألا أنّـه تشـكلت لجنـة مشـتركة مـن مجاهـدي بنجشـير والحكومـة الأفغانيـة لمراقبـة التـزام الطـرفين، وقـد تبـين لاحقـاً التـزم مسـعود بالاتفـاق لكـن الجانـب السـوفييتي نقـض بنـود الأتفـاق عـدة مـرات، وكـان مـن ضـمنها قصف بنجشير بوجود اناتولى أثناء لقائه مع أحمد شاه مسعود[٢].

وقد كلـف قـرار عقـد الهدنـه أحمـد شـاه مسـعود كثيـر إذ فقـد مكانتـه لـدى باكسـتان والولايـات المتحـدة الأمريكيـة والأحـزاب الأفغانيـة بسـبب عـدم الرجـوع لهـم قبـل إقدامـه علـى تلـك الخطـوة، ممـا أدى إلـى شـبه توقـف الإمـدادات إلـى جبهتـه، وفـتح حـرب جديـده عليـه بقيـادة غلبـدين حكمتيـار وقـادة الأحـزاب المتمركـزين فـي بيشـاور، إذ اعتبـروا أعضـاء حـزب الجمعيـة الإسـلامية الـذي مـنهم أحمـد شـاه مسـعود عمـلاء للسوفييت يتلقون دعم منهم ويستولون على القرى بموافقة السوفييت[٣].

ويبـدو أنّـه سـبب موافقـة أحمـد شـاه مسـعود علـى الهدنـة مـع السـوفييت، أنّـه أراد أنّ يعيـد تنظـيم قواتـه، وكـذلك تخفيـف الضـغط علـى سـكان وادي بنجشـير الـذين تعرضـوا للقصـف المكثـف مـن قبـل السـوفييت، كمـا أنّـه هـدف مـن ذلـك أضـعاف وجـود السـوفييت فـي المنطقـة، مقابـل تنـامي قـوة جـيش أحمـد شـاه مسـعود وحسـب رأيـه إذ

---

(١) كمال الطويل، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٢) صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص١٣٣؛

Sandy Gall, Op. Cit., P. 103.

(3) Ltcol John M. Pollock, Op. Cit., P. 7;

حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص١١٠.

نجح في تنفيذ خططه فأنّه سوف يقود العملية الجهادية، ويكون أحد أهم الاشخاص الذين يمكن التفاوض معه والوصول إلى قرار ينهض بواقع أفغانستان[١].

أما موقف القادة الأفغان الآخرين ومنهم برهان الدين رباني، فكان يرغب بداخله بوقف النار في بنجشير من أجل تنسيق العملية الجهادية مع باقي الجبهات التابعه لحزب الجمعية الإسلامية، وعمل مسعود على الاتصال بالقائدين (ذبيح الله في مزار شريف وإسماعيل طارق في لغمان) من أجل تنسيق خططهم الجهادية، لذا عمل على إنشاء قواعد في الشمال تتناسب مع طموحه العسكري[٢]، وفي الوقت نفسه استفاد من المساعدات التي كانت تقدمها المنظمات غير الحكومية، لتنظيم الأمور المدنية مثل الصحة والتعليم واعادة الإعمار، مما انعكس على أستقرار الأوضاع في وادي بنجشير الذي شهد زواج الكثير من "المجاهدين" خلال مدة الهدنه[٣].

وخلال حضوره مؤتمر الرياض في السعودية، الذي عُقِدَ في السادس من تشرين الثاني ١٩٨٣، أوضح رئيس الإتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان عبد الرسول سياف، وضع "المجاهدين" وعملياتهم التي استهدفت القوات السوفييت مبيناً أن ادعاءات السوفييت بالسيطرة على الأوضاع في أفغانستان ليس لها أية صحة، إذ أنّ "المجاهدين" يسيطرون على أكثر من ٨٠% من الأراضي[٤]، ويرفضون

---

(١) أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، المصدر السابق، ص١٧٤؛

F.C.O.37/5786, Afghanistan: Leading Personality Reports, Telegram from To Foreign and Common wealth Office, London, Afghanistan: Leading Personalities in Afghanistan 1991. 208, 21 June 1991.

(2) Sandy Gall, Op. Cit., P. 67;

كمال طويل، المصدر السابق، ص٨٦.

(3) Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 132.

(٤) تعرض الإتحاد السوفييتي من عام (١٩٨٠-١٩٨٣) إلى خسائر كبيرة في المعدات العسكرية، إذ بلغ حجم خسائر الطائرات هليكوبتر ٥٤٦ و٣٠٤ دبابة و٤٣٦ مركبة مصفحة للنقل الجنود و٢٧٥٨ مركبة أخرى... للمزيد من التفاصيل، ينظر: ميادة عبد الله محمد عبد الله الحلو، المصدر السابق، ص٢٢٥.

التفاوض مع السوفييت ولا يرضون إلّا بالإنسحاب التام[١]، وطلب من دول العالم مساندتهم لأنّ استقرار السوفييت على الحدود الباكستانية بمثابة جرس خطر يهددهم[٢].

بعد تصريحات عبد الرسول سياف الاخيرة وجدت حكومة الاتحاد السوفيتي أنّ أحمد شاه مسعود كان أفضل خيار للتفاوض، وكان أمل السوفييت في أنّ الهدنة ستساعدهم على بدء مفاوضات مع أطراف أخرى من قادة الجهاد الأفغاني من أجل عقد هدنة معهم[٣]، فضلاً عن ذلك كان مسعود الوجه الإعلامي للحرب فتصل من خلاله أخبار العمليات الجهادية عن طريق اللقاءات الصحفية[٤]، لهذا

(١) خلال فترة توقف إطلاق النار كانت باقي الجبهات تصد الهجمات السوفيتية عليها وفضلاً عن قيامهم بعدة هجمات على مواقع العدو واستيلائهم على الأسلحة والذخائر... للمزيد من التفاصيل، ينظر: صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص٢٢-٢٦.

(٢) صحيفة الخطاب، العدد ١، الرباط مع الابداع القانوني، ٥ آب ١٩٨٣، ص٦.

(٣) صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٤) كانت الصحافة الاجنبية والعربية والمحلية مهتمة بشان الأفغاني قبل وبعد الاحتلال السوفييتي لأفغانستان وقد ساعدت كثيراً في نقل واقع الجهاد الأفغاني الذي انعكس بمردود ايجابي من نهاية بوصول المساعدات المادية والبشرية، ففي نهاية عام ١٩٨١ كان هناك ثلاث مجلات باللغة العربية متواجد في الخليج مهتمة بنشر اخبار المجاهدين الأولى مجلة "الموقف" في مكة المكرمة تأسست عام ١٩٧٩ من قبل طالب الأفغاني محمد زمان مزمل التابع لغلبدين حكمتيار والثانية مجلة "النفير العام الشهيرة" التي صدرت في شباط عام ١٩٨١ من قبل ادارة جبهة الإتحاد الإسلامي، والمجلة الثالثة "صوت الجهاد" صدرت في تموز ١٩٨١ من قبل الجمعية الإسلامية بقيادة برهان الدين رباني وكانت المجلتان الاخيرتان تصدر في بيشاور وتطبع في لاهور وتوزع في الخليج وفي باكستان عام١٩٨٠ "مركز معلومات الأفغان" و"الصحافة الإسلامية الأفغانية" عام ١٩٨٢ و"المجلس الثقافي الأفغاني" عام ١٩٨٣، وكانت مجلة المجتمع التابعة للإخوان المسلمين ولواء الإسلام والبلاغ والنور والاخبار والمسلمون، فضلاً عن الدعاية الراديو ومقاطع الفيديو بداية عام ١٩٨١ إذ تم انتاج فلم عن احتلال الاتحاد السوفييتي لأفغانستان بتكلفه قدرها ٣٤٠٠٠ جنية استرليني وتم عرضه في ٣٥ دولة... للمزيد من التفاصيل، ينظر: توماس هيمغهامر، عبدالله عزام وصعود الجهاد العالمي، ترجمة عبيدة عامر، ط١، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، ٢٠٢١، ص٢٥٠-٢٥٢، ص٢٦٦؛

حاول السوفييت القضاء على القائد أحمد شاه مسعود لكي يبرهنوا للعالم مدى قوتهم[١].

وفي بداية عام ١٩٨٤ وجه أحمد شاه مسعود نداء أكد فيه على ضرورة التكاتف[٢]، فتشكلت جبهة في الشمال سميت بـ (مجلس مراقبة الشمال) برئاسته[٣]، تكونت من ولاية (بادخشتان وتاكار وقندوز وولاية بلخ)، وتم فتح مدارس للتدريب وتنظيم "المجاهدين" وتمكنوا من كسب الكثير من الشباب إلى جبهتم[٤]، وخلال بقاء أحمد شاه مسعود في الشمال كانت القطعات التابعة له في حرب مستمرة في ممر سالانج إلى كاريزمير التي تبعد خمسة كيلو متر من العاصمة كابول، إذ كانت تشن هجمات على قوافل الامدادات الذاهبة والآتية من منطقة ترمذ إلى

FCO letter to No. 10 ("Film on Afghanistan"), 1981 Mar 25 We, Cited in: Margaret Thatcher Foundation, London, ND. (Hereafter will be Cited as: (M.T.F.)., P. 1.

(1) Stephen Tanner, Op. Cit., P. 250.

(٢) كانت الخلافات هي صفه المرافقة لجهاد الأفغاني مما انعكس سلباً على العملية الجهادية، فنجد أن منظمة المؤتمر العالم الإسلامي خلال جلستها المعقودة في عام ١٩٨٠ قررت ارسال وفد إلى بيشاور والتقاء الوفد مع قادة الأحزاب في مقراتهم، إلا أن اعضاء الوفد لمْ يحققوا نتائج تذكر واستمرت محاولات لأنهاء الخلافات بين الأحزاب وبعد الوصول إلى طريق مسدود تم التوصل عام ١٩٨٢ إلى اتحاد الأحزاب وتكون الرئاسة به بتناوب بين قادة الأحزاب، لكن هذا المقترح كان فاشلاً ولم يحقق الغايات المطلوبة، ففي عام ١٩٨٣ انسحب يونس خالص من التحالف بسب خلافه مع عبد الرسول سياف متهمة بأنّه يسرق أموال التحالف، ومع حلول عام ١٩٨٤ اندلعت المعارك بين حكمتيار وسياف وراح ضحيتها حوالي ٤٠٠ قتيل، ففي العام ذاته تم التوصل إلى تشكيل لجنه دولية من الشيوخ الكبار لإختيار زعيم للاتحاد الأفغاني، وبعد استمرار المباحثات لمدة شهر توصل إلى تشكيل تحالف العالم لتحرير أفغانستان، ولكن سرعان ما دب الخلاف مرة أخرى، وتوصل بعد ذلك وفد الأخوان المسلمين في تشرين الثاني ١٩٨٤ إلى أن تكون رئاسة التحالف مشتركة ما بين عبد الرسول سياف وبرهان الدين رباني وغلبدين حكمتيار وخالص... للمزيد من التفاصيل، ينظر: توماس هيمغهامر، المصدر السابق، ص٢٨٦، ص٢٥٦-٢٦٤.

(٣) محمد رضا يور، المصدر السابق، ص٢٦؛ صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٤) أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، المصدر السابق، ص١٨٠؛

Neil A. Engiehart, Op. Cit., P. 13.

كابول، في الوقت الذي كانت قوافل "المجاهدين" الآتية من باكستان تمر عبر قاعدة أعنابة محمله بالإمدادات(١).

ومن جانبهم حاول السوفييت خلال هذه المدة اغتيال أحمد شاه مسعود ثلاث مرات، الأولى عن طريق زميل له كان يدرس في الكلية معه، والثانية من خلال رجل يدعى كمران وفي تلك المحاولتين كانوا المكلفين بالأمر يأتون له لإخباره بما طلب منهم، والمحاولة الأخيرة كانت من خلال إرسال سجين متواجد في سجون الحكومة الأفغانية المعروف بخبرته بعمليات الإغتيال، إلّا أنّ المعلومات وصلت إلى مسعود عن طريق جواسيسه المتواجدون بالحكومة الأفغانية وتمكن رجاله من إلقاء القبض علية، ثم اعطى أمر بإعدامه ليكون عبرة للجميع(٢).

وفي آذار ١٩٨٤ رفض أحمد شاه مسعود وانصاره تجديد الهدنة(٣)، لأنه وصل إلى تحقيق غايته من عقدها، إذ تمكن من خزن الأسلحة والمؤن وتطهير الوادي من العناصر المناوئة له ومن الجواسيس السوفييت(٤)، فضلاً عن وصول معلومات لأحمد شاه مسعود عن طريق رجال مخابراته داخل الحكومة الأفغانية

---

(١) صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص١٦٣؛

F.C.O.37/5786, Afghanistan: Leading Personality Reports, Telegram from To ForeignandCommonwealth Office, London, Afghanistan: Leading Personalities in Afghanistan 1991. 208, 21 June 1991.

(٢) كمال طويل، المصدر السابق، ص٩٣.

(٣) بعد وفاة اندروبوف في شباط ١٩٨٤ وتسلم قسطنطين تشيرنينكو (Konstantin Chernenko) منصب سكرتير عام للحزب الشيوعي السوفيتي، ارسل وفد للتفاوض مع أحمد شاه مسعود الذي حاول تأخير موعد الاجتماع لأنّه كان مشغول بتنظيم جبهات الشمال والاستعدادات للمواجهة العدو حيث حاول كسب الوقت لأكمال الاستعدادات، واقترح الوفد تجديد هدنة اطلاق النار وكانت المفاوضات دارت بجو يسوده الضغينة من جانب الحكومة الأفغانية لأنه رأى بأن الهدنة لم يستفد منها سواء مسعود... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Sandy Gall, Op. Cit., P. 114.

(٤) صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص١٣٧، ص١٣٨؛

Ltcol John M. Pollock , Op. Cit., P. 10.

بأنّ هناك مخطط عسكري لشن هجوم على الوادي فتأهب لهذا الأمر[١]، وضرب بهجوم استباقي ثلاثة جسور على طريق سالانج في السادس عشر من نيسان ١٩٨٤ مما سبب بشل حركة القوات السوفيتية، ثم ضرب قافلة الوقود المتوجهة إلى كابول، والهجوم الثالث كان على حامية سوفيتية بالقرب من مصب وادي اناوا، وآخر هجوم كان على قاعدة باغرام الجوية في الحادي والعشرين من شهر ذاته لكنه فشل[٢].

إذ يرجع فشل أحمد شاه مسعود في الهجوم على قاعدة باغرام الجوية لأنَّ القوات السوفييته عاودت شن الهجموم على طول طريق سالانج خلال المدة الممتدة بين الحادي والعشرين من نيسان ١٩٨٤ لغاية العشرين من آيار من العام نفسه[٣]، حيث قامت بقصف وادي بنجشير واستمر القصف ثلاثة اسابيع متواصلة بطائرات (تو-١٦) لحوالي اثنان وعشرين طائرة هليكوبتر، وقامت بأنزال الجنود جوا إلى الوادي[٤]، وكان هذا الهجوم مصيري لحركة الجهاد لأنهّ يرسم طريقهم المستقبلي إذا تفوقوا على القوات السوفيتية وجيش حكومة كابول الموالية لها[٥]، وقد بعث عبد الرسول سياف وغلبدين حكمتيار قواتهم لمساندة مقاتلين جبهة بنجشير[٦].

فتأهب أحمد شاه مسعود لهذه الهجمات ورسم خطة على أساس إخلاء وادي بنجشير من السكان ولكن هذا الأمر صادف مع ذوبان الثلوج مما صعب وضع

---

(١) صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص٨٦؛ جاودان، كيف هزم مسعود الاحتلال السوفيتي في بنجشير؟، ١٧ شهر يفار، ١٤٠١،

https://jawedan.com/1401/24677/

(2) Stephen Tanner, Op. Cit., P. 251.

(3) Ltcol John M. Pollock, Op. Cit., P. 10.

(٤) مجلة الوطن العربي، المصدر السابق، ص٤٣.

(٥) صباح محمود محمد، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٦) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر إيران وأفغانستان، ج ١٨، ط١، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٩٥، ص٢٧١.

الإخلاء على السكان، وكان هذا الحدث قد أثبت مدى إحترام أهالي الوادي إلى قراراته لأنهّ حصل على موافقتهم فور طرح الموضوع فعندما دخلت القوات السوفيتية وجدت الوادي خالي من سكان[١]، وقسم "المجاهدين" إلى ثلاث مجموعات الأولى تبقى في الوادي والثانية تغادر وتهيء نفسها للمعركة في شمال كابول وتزرع الألغام والهجوم على العدو والمجموعة الأخيرة تمركزت على ضفتي وادي بنجشير تنتظر هجوم السوفييت ثم تحاصرهم فتكون قوه ساندة للمجموعة الأولى قبل وصول تعزيزات قوات العدو[٢].

وفي المقابل كانت إحدى خطط السوفييت في بداية هجومهم، هو استغلال مشاعر أحمد شاه مسعود بإرسال فرقة مكونة من الجيش الأفغاني لتكون درعاً لجنودهم، لكن أحمد شاه مسعود استغل هذا الأمر لصالحه، فأمر رجاله فور عبور الكتيبة الأفغانية بدحرجة الصخور لكي يعملوا منها سداً فاصلاً بين جنود السوفييت والجنود الأفغان (الذين يفرون تاركين اسلحتهم للمجاهدين)، ثم يأمر جنوده بالهجوم على القوات السوفيتية فكان عامل قوة له وضعف للعدو[٣].

ومع استمرار المعارك فقد مقاتلين وادي بنجشير توازنهم، إذ حاصرهم جنود السوفييت والقوات الحكومية الموالية لهم، مما اضطرهم إلى الإنسحاب مع قائدهم أحمد شاه مسعود والتوغل في الوديان وأعالي الجبال هرباً من القصف[٤]، وتزامن ذلك الحدث مع نشر إذاعة راديو كابول في العشرين من آيار ١٩٨٤ خبر وفاة أحمد شاه مسعود ونشر صور لزيارة رئيس الحكومة بابراك كارمل وادي بنجشير إذ هدف الأخير من ذلك الأمر إظهار مدى صلابة الحكومة الأفغانية وقوتها[٥]، إلّا

---

(1) Sandy Gall, Op. Cit., P. 132.

(٢) صحيفة المدينة، العدد ٦٣٢٤، ٢٦ تموز ١٩٨٤، ص٤.

(٣) ستيف كول، المصدر السابق، ص١٧٦.

(٤) أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، المصدر السابق، ص١٧٩؛ شكيبا هاشمى ومارى فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص٩٢؛ صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(5) Stephen Tanner, Op. Cit., P. 251.

أنّ أحمد شاه مسعود بعد ايام قليله ظهر بلقاء صحفي مع وكالة (سيبا) وطمأن المحبين عليه[١]، وأخذ يشرح الأسباب التي دفعته إلى عقد الهدنة والأمور الإيجابية التي ترتبت على ذلك وشرح الوضع العسكري في الجبهات التابعه لهُ[٢].

وجه أحمد شاه مسعود نداء عام ١٩٨٤ إلى دول العالم عبر اللقاءات الصحفية بأن المخططات السوفيتية لا تستهدف أفغانستان وحدها، بل أنها المرحلة الأولى وإذا سقطت فلن تجد شعب قادر على مجابهتها، وعليه فإنه طلب دعمهم[٣]، من أجل تحقيق الانتصار وصد الخطر عن أراضيهم[٤].

تزايد ضعف الحكومة الأفغانية إذ وصل عدد المستشارين السوفييت أكثر من عشرة آلاف، ولم يمارسوا مهنتهم كمستشارين فقط بل عملوا كمديرين تنفيذيين في جميع الإدارات العسكرية والمدنية التي تم تكليفهم بها، فلم يكن الوزير الأفغاني

---

(١) تزامن هذا اللقاء مع الهجوم الصحفي الذي كانت تواجهه الحكومة الأفغانية بسبب اعتقال الصحفي الفرنسي جاك ابو شعر الذي ارسلته القناة الثانية إلى بنجشير، فدخل أفغانستان سراً مع مجموعته لكنه اصطدم بكمين القوات السوفيتية والقوات الافغانية الحكومية، واعتقل ابو شعر وحكمه بالسجن ثمانية عشر عاماً، مما أثار الصحافة الفرنسية، وحذرت الحكومة الفرنسية الحكومة الأفغانية بأنها ستعيد النظر في طبيعة العلاقات الدولية بينهم، فضلاً عن اجراء حكومة باريس اتصال هادئ مع حكومة موسكو طالبه منها حل المشكل، وبعد توسط الأخيرة وفرض على حكومة كابول اصدار عفوا عنه، وتم حل المسائلة بإطلاق سراحه... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مجلة الاسبوع العربي، العدد ١٣٠٨، ٥ تشرين الثاني ١٩٨٤.

(٢) مجلة الوطن العربي، العدد ٢٤٠٣، ٨ تشرين الثاني ١٩٨٤، ص٤٣؛ صحيفة المدينة، العدد ٦٣٢٤، المصدر السابق، ص١.

(٣) طالب أحمد شاه مسعود وجميع قادة الجهاد الأفغاني دول العالم الإسلامي بقطع العلاقات التجارية مع السوفييت وعدم السماح لسفنهم من الرسو في الموانئ الإسلامية وعدم تزويدها بالطعام والوقود، فضلاً عن قطع العلاقات وإن استمرار التعامل مع عدو اغتصب جزء من البلاد الإسلامي يعد تأييد للعدوان وترحيب بالظلم والطغيان، وأكد على دور علماء المسلمين والخطباء في طرح القضية الأفغانية على مسامع المسلمين وما يتعرضون له الأفغان من قتل وتدمير وسلب حقوقهم... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مجلة المجتمع، المصدر السابق، ص٢٧.

(٤) صحيفة الوطن العربي، العدد ٣، ٨ تشرين الثاني ١٩٨٤، ص٤٣.

يصدر قرار حتى يأخذ رأي ظله المستشار السوفيتي[١]، امام زيادة نفوذهم في أفغانستان شعر الإتحاد السوفييتي بعزلة سياسية بسبب المواقف الدولية[٢]، إذ نظر إليه المجتمع الدولي بأنه مجرد دولة غازية هدفها التوسع على حساب سيادة واستقلال الشعوب، ومن جانبها بررت الحكومة السوفيتية بأنها أرسلت قواتها بناءً على طلب الحكومة الأفغانية بهدف مساعدتها في تثبيت شؤونها الداخلية متهمة الولايات المتحدة الأمريكية والصين بأنها السبب في عدم استقرار أفغانستان لدعمها المعارضة من خلال باكستان[٣].

اتجه الإتحاد السوفييتي إلى مخطط جديد عام ١٩٨٤ في أفغانستان بتطبيق مبدأ قطع الإمدادات البشرية عن الجهاد الأفغاني، لذا لجأ إلى حجز آلاف الأطفال

---

(1) Hasan Kakar, Op. Cit., P. 47.

(٢) منذ بداية تسلم الرئيس الأمريكي ريغان في كانون الثاني ١٩٨١ تغيرت السياسة الأمريكية المبنية على أساس سياسة الوفاق التي تقررت بعد الحرب العالمية الثانية التي أكدت أهم نصوصها الحد من سياسة التسلح، إذ رأى ريغان ضرورة اتباع استراتيجية جديده للتسلح للحد من النفوذ السوفييتي خصوصاً بعد احتلاله أفغانستان، وأكد ذلك في خطابة" دعنا لا نخدع أنفسنا فان الإتحاد السوفييتي هو مصدر قلق وعدم استقرار"، إذ أن خطابة أكد ما تكلم عنه الرئيس البريطاني تشرشل عام ١٩٤٦ عن ضرورة الحد من التوسع الشيوعي السالب للحريات الدول، وتزامن ذلك مع تدمير السوفييت عام ١٩٨٢ طائرة الخطوط الجوية الكورية الجنوبية واحتلال أمريكا لكرينادا عام ١٩٨٣ وإيقاف المحادثات سباق التسلح اضافة لذلك مقاطعة الألعاب الأولمبية في موسكو، فكانت هذه الأحداث التي مهدت لولادة مبادرة ريغان الدفاعية الاستراتيجية (Reagan Doctrine) عام ١٩٨٥ هادفه للحد من الإتحاد السوفييتي التي وصفها بـ "امبراطورية الشر (Evil Empire)" وقفت أيضاً كل من الصين وباكستان ومصر والجمهورية الإسلامية الإيرانية والعراق والمملكة العربية السعودية وغيرهم من الدول ضد الاحتلال والتي عملت على حماية مصالحها خوفاً من توسع السوفيتي... للمزيد من التفاصيل، ينظر: صباح عبد الرزاق كبه، المنطلقات النظرية والابعاد الفكرية للسياسات الأمريكية وصنع القرار، شركة الأحمدي، بغداد، ٢٠١٥، ص٢١٧– ٢٢١؛ صحيفة الجمهورية العراق، العدد ٨١٨٣، ٣ آيار ١٩٩٢؛

FCO telegram 32 to UKMIS New York (1613Z) ("Afghanistan and the Moscow Olympics") Jan .10 Th, 1980, Cited in: Margaret Thatcher Foundation, London, ND. (Hereafter will be Cited as: (M.T.F.).

(٣) صحيفة الرياض، العدد ٤٤٧٧، المصدر السابق، ص٢٠.

الأفغان الذين تتراوح أعمارهم بين السابعة والتاسعة في معسكرات خاصة ثم ترحيلهم إلى الإتحاد السوفييتي لتدريبهم على المبادئ الشيوعية، واستنكرت قيادة "المجاهدين" هذا العمل البشع بسرقة هويتهم عن طريق غسل ادمغة الاطفال وتربيتهم بما يهدف افكارهم الشيوعية(١).

وفي نهاية عام ١٩٨٤ اشتد القصف على الجبهات، وظل "المجاهدين" يسيطرون على المناطق الاستراتيجية والطرق العامة في أفغانستان، وكانت بعض المناطق مثل (هرات– بنجشير– لوجر– شومال) تحت سيطرتهم واخذوا يشنون غارات على بقية المناطق من أجل تحريرها(٢)، وارتكب السوفييت خطأ جسيم آخر، إذ إنَّهم لم يقدّروا جيداً الإمكانيات العسكرية لأحمد شاه مسعود فلم تجمع معلومات كافية عنه(٣)، وإنَّها قللت من حركة الجهاد الأفغانية ولم تنظر لها بمنظور مختلف عن باقي الحركات الجهادية(٤)، لا سيما وأنَّ الجهاد الأفغاني لم يكن مبنياً على ايدولوجية واحدة ولا تنظيم مركزي موحد بل كان جهاد متجذرة في نفوس الأفغان تحت مسمى (الدفاع عن الإسلام)(٥).

---

(١) مجلة الجهاد، العدد ١٠، ط٢، السنه الأولى، ١ آب ١٩٨٥، ص١٥؛ صحيفة المجتمع، المصدر السابق، ص١٦، ص١٧.

(٢) كانت هناك عمليات جهادية لتحرير المدن الأفغانية ولم يذكرها الباحث لأنه لم يصل إلى درجة اليقين بمشاركة أحمد شاه مسعود فيها... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مجلة الجهاد، العدد ١، ط٣، بيشاور، ٢٨ كانون الأول ١٩٨٤، ص٧–١٧.

(٣) عام ١٩٨٤ أطلقت صحيفة (وال استريت جورنال) لقب "المنتصر في الحرب الباردة" على أحمد شاه مسعود بسبب ما حقق من انتصارات على القوات الغازية... للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد زيلا يعقوب، المصدر السابق، ص٣٠.

(٤) قارن كثيرٌ بين جهاد الأفغانية السوفيتية والحرب الفيتنامية الأمريكية، إلّا أن هذه المقارنة مظلمة للشعب الأفغاني لأن القوات الأمريكية عندما وصلت فيتنام وجدت مقاومه منظمة ومتدربة ومجهزة وتمتلك خبرة في الحروب لأنها خاضت قتال منذ عقود، على نقيض الحرب الأفغانية التي لم يتوفر لها قيادة منظمة وأكثر قادتها تنقصهم الخبرة العسكرية وجنودهم لا يعرفون استخدام السلاح والشيء الوحيد الذي يجمعهم هو الشعور الوطني واعتمادهم بصورة كبيرة على المساعدات الدولية... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Stephen Tanner, Op. Cit., P. 246.

(5) V. S. Khristoforov, Op. Cit., P. 7.

المبحث الثالث

موقف أحمد شاه مسعود من المصالحة الوطنية

بين عامين (١٩٨٤-١٩٨٦) كان الجهاد الأفغاني على أوجه وكان قادة الأحزاب السبعة يتوافدون على الأراضي السعودية لألقاء الخطب عن جهاد الأفغاني، لاستقطاب العرب وللحصول على الدعم الشعبي والدولي[١]، وفي الذكرى الخامسة على الاحتلال السوفييتي للأراضي الأفغانية كان "المجاهدون" في كل الجبهات مستمرين بالقتال رغم نقص المؤن والأسلحة[٢]، وفي بداية عام ١٩٨٥ نمت المساعدات الخارجية بشكل كبير وشاركت ٢٥٦ منظمة غير حكومية في مساعدة "المجاهدين"[٣]، إذ وصلت الكثير من الأسلحه أضافة الى المساعدات المادية ووصول المقاتلين والكوادر الطبية والمهنية من الدول[٤]، الذين اعتمد عليهم أحمد شاه مسعود في الأمور المدنية مثل الصحة وإعادة الإعمار والتعليم، فضلاً عن دورهم في تزايد العمليات العسكرية ضد معاقل السوفييت[٥]، وفي فصل الشتاء استلم "المجاهدين" أسلحه حربية من ضمنها صواريخ (SAM-7) وبنادق

(١) حبيب السوداني (ابراهيم أحمد محمود القوصي)، شذرات من تاريخ القاعدة، بيت المقدس، ٢٠٢١، ص٢٠، ص٢١؛ مريم مصطفى صرصور، المصدر السابق، ص٧٢.

(٢) صحيفة المدينة الإسلامية، العدد ٦٥٨٥، السعودية، ١٤ نيسان ١٩٨٥، ص٧؛ ستيف كول، المصدر السابق، ص١٨٤.

(٣) رفعت الولايات المتحدة الأمريكية في زمن ريغان مستوى تمويل الاسلحة للمجاهدين من ٢٨٠ مليون دولار في عام ١٩٨٥ إلى٤٧٠ عام ١٩٨٦ ثم ٦٣٠ دولار في عام ١٩٨٧، فضلاً عن المساعدات الصينية والسعودية والكويتية، وتسلم أحمد شاه مسعود مساعدات فرنسية وبريطانيا عن طريق المنضمات غير الحكومية... للمزيد من تفاصيل، ينظر: ستيف كول، المصدر السابق، ص١٧٤؛

Sandy Gall, Op. Cit., P. 132; Hasan Kakar, Op. Cit., P. 302.

(4) Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 133.

(٥) مجلة المجاهدين العدد ٨، المصدر السابق، ص١١- ١٩.

الكلاشينكوف وقذائف الهاون والمؤن الغذائية[١]، والملابس والأحذية الشتوية مما مكنهم البقاء في ميدان المعركة بأعداد كبيرة خلال أشهر الشتاء[٢].

أما مكتب الخدمات[٣]، الذي تأسس في بيشاور كانت مساعداته إلى أحمد شاه مسعود شبه معدومة[٤]، إلا ان الوضع تغير بعد وصول عبدالله أنس[٥]، إلى جبهته ونقل صورة كاملة إلى عبدالله عزام[٦]، وذكر فور وصوله بأنهّ رأى قائد

(1) Stephen Tanner, Op. Cit., P. 253.
(2) Hasan Kakar, Op. Cit., P. 301.

(٣) مكتب الخدمات: تأسس من قبل عبد الله عزام اواخر عام ١٩٨٤ بداية عام ١٩٨٥، من أجل تنظيم المساعدات العربية وتوزيعها للجبهات القتال، حيث أراد أن ينظم توزيع المجاهدين العرب بعيداً عن الخلافات الداخلية بين قادة الأحزاب الأفغانيه خصوصاً بعد فشل المباحثات بوضع حد لخلافات القائمه بينهم، فتأسست إدارة المكتب من عدة لجان (اللجنة العسكرية والجنة الأدارية ولجنة التدريب ولجنة الترحيل) وتأسيس مجلة الجهاد للنشر سير العملية الجهادية الأفغانية ليطلع عليها أكبر عدد ممكن من دول العالم... للمزيد من التفاصيل، ينظر: تركي عبد الله عبد العزيز الدخيل، كنت في أفغانستان، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٨، ص١٨؛ مريم مصطفى صرصور، المصدر السابق، ص٧٢؛ مجلة الجهاد، العدد ٤٩، كانون الأول ١٩٨٨، ص٣.

(4) Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 133.

(٥) عبدالله أنس (١٩٥٨ -): وهو أحد المجاهدين العرب الذي لبى نداء الجهاد وتنقل بين جبهات القتال التابعة إلى عبد الرسول سياف الذي تعرف علية عن طريق عبد الله عزام، ومن ثم قرر الذهاب إلى جبهة أحمد شاه مسعود وصادف وصوله قيام القوات الحكومية والسوفيتية بشن هجوم على وادي بنجشير، أصبح بعد ذلك مرافقاً لمسعود وكان يعطي دروساً في التجويد لمدة نصف ساعة بعد صلاة الفجر... للمزيد من تفاصيل، ينظر: عبد الله أنس، المصدر السابق، ص٤٩-٦٠؛ صحيفة الشرق الاوسط، تام حسين، عبد الله أنس صهر الزعيم الروحي لـ «الأفغان العرب»: ثقافة «قطع الرؤوس» من اختراع «القاعدة»، لندن، ٨ شباط ٢٠١٤، https://aawsat.com/home/article/33671

(٦) عبدالله عزام (١٩٤١- ١٩٨٩): ولد في فلسطين وهو اردني الجنسية عام ١٩٦٦ درس كلية الشريعة في دمشق وتخرج منها، وحصل على شهادة الماجستير عام ١٩٦٩ وعلى الدكتوراه من جامعة الازهر ١٩٧٣، درس في جامعة الدراسات الإسلامية الاردنية خلال المدة الممتدة من (١٩٧٣-١٩٨٠)، وفي عام ١٩٨١ أصبح استاذاً في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، وكان يلقي الخطابات من أجل تشجيع الناس على الذهاب إلى أفغانستان ويعتبر الاب الروحي للعرب الأفغان، وقام بإصدار مجلة الجهاد التي صدر عددها الأول في الثامن والعشرين من كانون الأول ١٩٨٤، وقد انتقده أحمد موفق زيدان (الذي كان احد اعضاء لجنة التحرير لمجلة الجهاد ومراسل قناة الجزيرة)، لأنه أكد على ضرورة الدعم الطبي والمهني ونشر تعاليم الديني الإسلامي

منظم ومقاتلين يرتدون بزاتهم العسكرية وبنسق واحد يحملون رايات مكتوب عليها آيات النصر وبعض عبارات ترحيب[١]، وإنهم أكثر "المجاهدين" ثقافة وترتيب وحكمة وطاعة لقائدهم، وإن مساعدات مكتب الخدمات قليلة ولا وجود للعرب[٢]، ما عدا ابي عاصم كردي (من العراق)[٣]، الذي كان يدرِّس أحمد شاه مسعود القران[٤].

وأمام تصعيد قوات الاحتلال هجماتها على الأراضي الأفغانية من أجل القضاء على الجهاد الافغاني، أنتهج أحمد شاه مسعود سياسية جديد لتنظيم جبهته

أكثر من الجانب العسكري... للمزيد من التفاصيل، ينظر: توماس هميغهامر، المصدر السابق؛ عبدالله عقيل بن سليمان، من إعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٧٠٣؛ فراس البيطار، المصدر السابق، ص٧٨٣؛ صحيفة الشرق الاوسط، راشد الغنوشي، عبدالله عزام نموذج العلماء المجاهدين، ٣ كانون الأول ١٩٨٩؛ مقطع فيديو بعنوان القافلة وأوراق عبد الله عزام .. مذكّرات منظّر "الجهاد العالمي"، https://youtu.be/3eCYk84GVf0

(١) عبد الله أنس، المصدر السابق، ص٥١؛ كمال الطويل، المصدر السابق، ص٩٧.

(٢) الأفغان العرب: يقصد بهم هم المجاهدين العرب الذين وصلوا إلى أفغانستان وشاركوا بالعمليات الجهادية والخدمية عن طريق مكتب الخدمات... للمزيد من التفاصيل عن مجيئهم ومواقفهم الدولية ينظر: محمد عبد العاطي، الأفغان العرب تاريخ وواقع، https://www.aljazeera.net/knowledgegate/2004/10/3P

ولكن اختلفت الآراء حول تاريخ هذا التسمية فقد وجد الرأي الأول أن سبب التسمية هو لغرض تميزهم عن المجاهدين الأجانب في جبهات القتال، أما الرأي الثاني أطلقت على الذين قاتلوا مع الأفغان وعندما أرادوا الرجوع رفضت دولهم الأم استقبالهم... للمزيد من التفاصيل، ينظر: حسام ممدوح خيرو، استراتيجية الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية– قسم السياسية الدولية، ٢٠٠٧، ص٩١؛ اما الرأي الثالث ظهرت تسمية الأفغان العرب بعد خروج الإتحاد السوفييتي من أفغانستان وبقاء الكثير منهم داخل الأراضي الأفغانية وأنضمامهم للأحزاب الأفغانية... للمزيد من التفاصيل، ينظر: يوسف محمد صادق، الارهاب والصراع الدولي، ط٢، بغداد دار الحكمة، ٢٠٢٠، ص١٨٦-١٨٩.

(٣) ابو عصام الكردي: مقاتل عراقي في جبهات أحمد شاه مسعود حافظ القران تميز بصوته العذب في التجويد، استشهاد في عملية أندراب... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مجلة الجهاد، العدد ٢٠، تموز ١٩٨٦، ص٢٢.

(٤) عبد الله أنس، المصدر السابق، ص٥٠.

بأخذ مائة وعشرين مقاتلاً من أفضل مقاتلين جبهته إلى الجبال لمدة ثلاثة أشهر في برنامج اسمها (تدريب المدرب) وعند الإنتهاء، تم أرسال هؤلاء إلى جميع انحاء المنطقة لتدريب ١٠٠ رجل أفغاني آخر، فقدَّم هذا البرنامج له ١٢,٠٠٠ فرد منتشرون في جميع أنحاء الوادي ومما يسهل له تنفيذ عمليات عسكرية على مستوى عمليات واسعة النطاق فاعتبر هذ الامر أعظم انجاز له كقائد عسكري[١].

وفي كانون الثاني ١٩٨٥ قامت القوات السوفيتية والأفغانية بهجوم على وديان جنوب كابول فشهدت قتال عنيف، وفضلاً عن استخدامهم سلاح (FORG-7) الذي يحتوي على رؤوس حربية لتفريق القنابل، ومع بداية شهر شباط من العام نفسه استخدم السوفييت خطة جديده تكمن بشن هجوم على المناطق الحدودية بهدف دفع الأهالي إلى مغادرة الأراضي وبقاء المقاتلين فقط، فيتمكنوا من القضاء عليهم، إلّا أن مقاتلي وداي بنجشير ظلوا صامدين أمام هذه الهجمات[٢].

وفي الأسبوع الأخير من شهر آذار ١٩٨٥ دمّر "المجاهدون" رتلاً سوفيتياً بأكمله ونتج عنه مقتل مجموعة من الجنود وانضمام اكثر من مئتان جندي أفغاني إلى جبهات أحمد شاه مسعود[٣]، وشن أحمد شاه مسعود في شهر نيسان هجوماً عنيفاً على المواقع السوفيتية في وادي بنجشير الذي احتلته القوات السوفيتية في هجوم الربيع وإنزل فيهم خسائر فادحة بالقوات السوفيتيه والقوات الحكومية الأفغانية الموالية لهم ورداً على تلك الهجمات ردَّ السوفييت بهجمات انتقامية على ولاية قندهار جنوب أفغانستان راح ضحيتها ثلاثمائة مدني أفغاني[٤]، وفي آيار وجهوا

(1) Ltcol John M. Pollock, Op. Cit., P. 9.

(٢) صحيفة الأهرام، العدد ٣٥٦٥٤، ٢٥ كانون الثاني ١٩٨٤، ص٧.

(٣) مجلة الجهاد، العدد الخامس، السنه الأولى، ط٢، ٢١ نيسان ١٩٨٥، ص١٠، ص٤٤.

(٤) صحيفة الأهرام، العدد ٣٥٦٥٤، المصدر السابق، ص٧.

قواتهم نحو وادي كونار شمال جلال آباد، إلّا أن قوات "المجاهدين" تمكنت من الاستيلاء على أسلحة الحامية الأفغانية[١].

وفي حزيران عام ١٩٨٥ قام أحمد شاه مسعود ورجاله بشن هجوم على قاعدة بيشغور التي كانت تحت قيادة الجيش الأفغاني وتمكن من أسر خمسة جنود وخمس سجناء وقتل عقيد أفغاني[٢]، ونتيجة ذلك تفاوضت الحكومة الأفغانية معه حول تبادل الأسرى لكنها كانت تهدف كسب الوقت حتى تستعد القوات السوفيتية للهجوم، من خلال إنزال قواتها جوا في الوادي واستمر القتال سبعة أيام متواصلة[٣]، لكنهم وجدوا الرهائن مقتولين، وبرر "المجاهدون" أن سبب وفاتهم هو القصف السوفيتي[٤].

وفي منتصف حزيران ١٩٨٥ تعرضت قافلة سوفيتية إلى الهجوم من قبل مقاتلي وادي بنجشير مما أدى إلى مقتل ثلاثين جندي وتدمير أثنا عشر دبابة وأستشهاد اثنان في صفوف "المجاهدين" وجرح ستة، واشتبكوا معهم في منطقة فلاتك وسيدان وقتلوا عشرة من الجنود ودمروا ثلاث سيارات، واغلاق طريق سالانج نتيجة تفجير سيارة مملوءة بالذخيرة بعد تعرضها للهجوم من "المجاهدين" وفي منطقة شفق قتلوا خمسين جندياً واحرقوا مستودعين للأسلحة وأثنا عشر سيارة سوفيتية[٥]، وفي تموز ١٩٨٥ شن أحمد شاه مسعود هجوم على معسكر (بثغر) خط الدفاع الأول لجهة السوفييت، وسيطر علية ومن ثم وجهه قواته نحو منطقة

(1) Stephen Tanner, Op. Cit., P. 253; Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 184.

(2) F.C.O.37/5786, Afghanistan: Leading Personality Reports, Telegram from To Foreign and Commonwealth Office, London, Afghanistan: : Leading Personalities in Afghanistan 1991. 208, 21 June 1991.

(٣) مجلة الجهاد، ١٥ تشرين الأول، ١٩٨٥، ص٢٠.

(٤) مجلة الجهاد، العدد ١٠، المصدر السابق، ص٢١.

(٥) مجلة الجهاد، العدد ٨، ١٩ حزيران ١٩٨٥، ص١١.

(الرخه)، وفي الهجومين حقق انتصار على قوات العدو وكبدهم خسائر بالأسلحة والطائرات وتمكن من أسر عدد من الجنود ومقتل الكثير من قوات العدو[١].

إن أهم عامل ساعد أحمد شاه مسعود على تحقيق الإنتصار على القوات السوفيتية هو استخدامه عنصر المفاجئة الذي يعتمد على سرعة الحركة في إدارة المعارك على المواقع الاستراتيجية لجبهته، فَلَمْ يكن يتوقع العدو خططهم التي لم تعطيهم فرصة ليلتقطوا أنفاسهم، وكان يحرص على أرواح مقاتليه[٢]، لذلك كان حذر في رسم خطط الهجوم وفي كثير من العمليات العسكرية فكان يفضل الإنسحاب عندما يكون الوضع صعب حفاظاً على حياتهم[٣].

وتمكن أحمد شاه مسعود من قصف قاعدة باغرام بأستخدام قذائف الهاون والصواريخ مما أدى إلى مقتل عدد من الجنود وإحراق حوالي عشر طائرات[٤]، ومن جانبهم أخذ السوفييت يعدّون العدة للهجوم على ولاية باكتيكا، بإرسال قطعات عسكرية إلى معسكر باكتيكا الواقع بمنطقة أرجون وتزويدهم لتلك القطعات بمدافع

---

(١) مجلة الجهاد، العدد ٩، السنه الأولى، ١٧ تموز ١٩٨٥، ص٢٣.

(٢) حرص أحمد شاه مسعود على حياة المقاتلين وحذرهم من شرب المخدرات، ووضع شبكة مخابرات داخل وادي بنجشير لأخبار بمن يخالف الأمر وإذا حدث هذا الفعل فإنه يجلد المتعاطي أمام الجميع وقد وصف "المجاهد" غير ملتزم بتعاليم الإسلام كالبقرة الجامحة، حيث يرجع تاريخ انتشار المخدرات في أفغانستان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث انتشرت زراعة المخدرات في العالم بشكل سريع وخصوصاً في منطقة الهلال الذهبي الأفغاني – الباكستاني التي كانت أكبر منطقة انتاجاً للمخدرات، وكان غلبدين حكمتيار أكثر شخصية افغانية معروف بتجارة المخدرات، ونشرت صحيفة بوست الأمريكية مقالة في عام ١٩٩٠ بعنوان فشل الحكومة الأمريكية في فتح تحقيق بشأن تهريب المخدرات... للمزيد من التفاصيل، ينظر: صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص٢٤٦؛

Petar Dale Scot, Drugs_ Oil_ and War the united stster in Afghanistan Colombia and Indo china, No, edt, published the united stster of America, New York, 2003, Pp. 28-29.

(٣) صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص٨٢، ص٢٣٤.

(٤) مجلة الجهاد، العدد ٤، ط٢، ٢٢ آذار، ١٩٨٥، ص١٤.

ثقيلة، ورد "المجاهدين" الوادي باتخاذ الإجراءات الدفاعية تحسباً للعملية المرتقبة، واعتقال ضابط سوفيتي وثلاث عملاء من المخابرات الحكومية خلال عملياتهم القتالية بالقرب من القيادة الحكومية الإقليمية لمنطقة شبهاريو وقتل سبعة جنود حكوميين وسوفييت واستشهاد أربعة في صفوف "المجاهدين"[١].

وفي أيلول عام ١٩٨٥ تسلم ميخائيل سيرغيفيتش غورباتشوف (Mikhail Sergeeyvich Gorbachev)[٢]، سلطة الإتحاد السوفييتي فكان تسلمه هذا نقطة تحول في الجهاد الأفغاني إذ انتهج حركة سياسية خارجية جديدة إتجاه العالم[٣]، وفي الثاني من تشرين الثاني من العام نفسه أصدر ما يعرف بـ "الإطروحات العشر" الخاصة بأفغانستان[٤]، التي أكد على ضرورة التعاون الدولي

(١) صحيفة عكاظ، العدد ٦٩٦، الاحد ١٤ تموز ١٩٨٥، ص٣.

(٢) ميخائيل سيرغيفيتش غورباتشوف (١٩٣١– ٢٠٢٢): ولد في قرية بريفولندي (Privolndy) في مقاطعة كراسنوفاروسك ودخل المدرسة الابتدائية عام ١٩٣٧، عام ١٩٥٠ أكمل دراسته الثانوية، وتخرج عام ١٩٥٥ من جامعة موسكو الرسمية، وانضم خلال دراسته الجامعية للحزب الشيوعي السوفييتي وفي عام ١٩٧٠ سكرتير أول للحزب في ولاية ستافروبك، وفي عام ١٩٧٤ عينَ عضواً في المجلس السوفييتي الأعلى، وفي عام ١٩٧٩ عين عضواً للمكتب السياسي للحزب، وانتخب رئيساً للحزب من قبل المكتب السياسي عام ١٩٨٥... للمزيد من تفاصيل، ينظر: عمار خالد الربيعي، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١ أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٠.

(٣) مجلة السياسية الدولية، العدد ١٠٠، نيسان ١٩٩٠، ص٢٣٧؛ للاطلاع على تغيرات في السياسية الخارجية بين الإتحاد السوفييتي والدول العالم والمقترحات التي قدمت لها من اجل تحسين العلاقات والتي كان منها انسحاب من أفغانستان، ينظر:

MT letter to President Reagan (US/Soviet Summit in Geneva, November 1985), 1985 Sep 12 Th, Cited in: (M.T.F.)., Pp. 1-33.

(٤) هوزان طارق يوسف العباسي، الحرب في أفغانستان وانعكاساتها على الإتحاد السوفيتي (١٩٧٩–١٩٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص٧١.

من أجل إنهاء الصراعات الدولية والعمل على الاعتدال في مواجهة الصراعات الإقليمية وحلها بطرق سلمية[١].

مع الذكرى السادسة للاحتلال عام ١٩٨٥ استمر مقاتلي بنجشير بالقتال كانت باقي المحافظات تواجهه نفس المصير بخوضهم معارك طاحنة أدت إلى مقتل عدد كبير من السوفييت وعملائهم الشيوعيين الأفغان ودمرت كثيراً من الدبابات السوفيتية وتكبدهم خسائر في العتاد والسلاح[٢]، وفي شباط عام ١٩٨٦ وصل ثلاثين من الأطباء والمعلمين والمقاتلين التابعين لمكتب الخدمات بقيادة عبد الله أنس إلى جبهة أحمد شاه مسعود، وشارك خمسة عشر منهم في معركة النهرين وباقي المعارك[٣]، التي دارت خلال فترة تواجدهم التي تراوحت قرابة شهر ونصف الشهر[٤].

تعرضت المناطق القريبة من قندهار إلى قصف القوات السوفيتية لمدة ساعة ونصف مما أدى إلى مقتل كثير من "المجاهدين"، فضلاً عن مقتل ستة عشر مدني نتيجة القصف، فكان رد "المجاهدين" على هذا الأمر بقتل أثنا عشر جندي

---

(١) وليد حمدي الاعضمي، العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج العربي في وثائق غير المنشورة (١٩٦٥-١٩٩١)، ط١، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٢، ص١١٥.

(٢) صحيفة المجتمع، المصدر السابق، ص٢٢.

(٣) تزامنا مع المعارك التي يخوضها أحمد شاه مسعود خاض القائد جلال الدين حقاني معركة جاور، التي سميت نسبة إلى المنطقة جاور (معروفة ايضاً باسم جاور كيلي وجواره) التي تقع جنوب ولاية خوست على الحدود الباكستانية، وموقع جبهة للقائد حقاني، الذي تمكن من أغلاق الطريق بين خوست وغرديز، فكانت الامدادات تصل للقاعدة الحكومية الأفغانية بخوست فقط عن طريق الجو، فبدأ الهجوم السوفييتي على المنطقة من الحادي عشر لغاية الثاني والعشرين من نيسان، إذ كان هجومها عنيفاً، فاضطر حقاني إلى سحب قواته إلى منطقة ميران شاه، واثناء ذلك وصل عبد الله عزام وأسامة بن لادن "بكتيبة الغرباء" المتكون من ستون مقاتل، لكن حقاني لم يدفعهم إلى ساحة القتال بسبب قلت تدريبهم على القتال، وبعد انتظار في ميران شاه لمدة يومين تحركوا للمشاركة الفعلية لكن كان الهجوم قد شارف على الانتهاء... للمزيد من التفاصيل، ينظر: توماس هيمغهامر، المصدر السابق، ص٥٠٩-٥١٠.

(٤) توماس هيمغهامر، المصدر السابق، ص٥٠٨؛ عبدالله أنس، المصدر السابق، ص٧٦.

حكومي، وصادف هذا الأمر مع تصريح حكومة باكستان بعبور أكثر من عشرة ألف لاجئ أفغاني إلى أراضي باكستان[١]، عن طريق ولاية ننجرهار هروباً من القصف السوفيتي[٢].

في آب عام ١٩٨٦ تمكن أحمد شاه مسعود من السيطرة على ولاية تخار، وكان تنظيم القوات وتعاونهم عظيما ومذهلا، وكذلك تمكن مسعود من تحقيق النصر خارج وادي بنجشير[٣]، وبعد سقوط مدينة زاور وافقت الولايات المتحدة الأمريكية بعد ترددها[٤]، على تسليح "المجاهدين" بصواريخ ستيتغر[٥]، ويعد يوم

(١) كان اللاجئون يمثلون مشكلة كبيرة إلى باكستان لأنها خلقت مشاكل قانونية وأقتصادية وديمغرافيا في كل الأقاليم، ولذلك لأنها مقسمة أربعة ولايات ولكل منها لغة وثقافة خاصه بها وفي كل مناسبة تحدث قادة البلوش عن مخاوفهم من استمرار دخول اللاجئين لانهم سوف يخلون التوازن القائم بين البشتون والبلوش الأمر الذي يجعلهم أقلية، فضلاً عن انتشار البطالة حيث كانت الشوارع ممتلئ بالأفغان وبعضهم يتجولون حاملين السلاح بلا هدف... للمزيد من تفاصيل، ينظر:

Tala Hassan, Op. Cit., P. 30.

(٢) صحيفة عكاظ، العدد ٨١٦٨، ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٨، ص٨.

(٣) محمد أمان الصافي، المصدر السابق، ص٤٢٢، ص٤٢٣.

(٤) لأنها كانت تخشى أن تضع مثل هذه التقنيات في ايادي "المجاهدين" لخوفها من استخدامها ضدهم، أو وقوعها في يد قوات الإتحاد السوفيتي، إلّا أن باكستان اقنعتها بضرورة التسليح وخوف الأخيرة على حدودها التي تربطها بأفغانستان فبذل الجنرال يوسف تابع لوكالة الاستخبارات الباكستاني جهداً من أجل موضع الصواريخ ... للمزيد من تفاصيل، ينظر: أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٥) صاروخ ستيتغر: وهو صاروخ يصنع من قبل شركة جنرال داينامكس وهو الجيل الثاني من نظام الدفاع الجوي الفردي، الذي يطلق من على كتف ودخل بالخدمة في السابع والعشرين من شباط ١٩٨١ بعد سلسة تجارب امتدت من (١٩٧٤-١٩٧٦)، ويتم استخدامه بنفس طريقة استخدام صاروخ (ود أي)، ومواصفاتها يبلغ طولة ١,٥٢ متر وقطره ٧٠ مليمتر ووزنه ١٥,٧ كليو غرام المدى الاقصى ٥ كيلو متر، الارتفاع ٤٨٠٠ متر والراس الحربي منشاري بوزن ٣ كليو غرام ومزود بصمام تقاربي، وسرعته فوق سرعة الصوت، ويعمل دافع المحرك بالوقود الصلب مع محرك صاروخي معزز منفصل للمرحلة الأولى من المسار... للمزيد من تفاصيل، ينظر: الهيثم الأيوبي ومجموعة مؤلفين، الموسوعة العسكرية، ج ٤، ط٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠، ص٧٩.

الخامس والعشرين من أيلول عام ١٩٨٦ نقطة التحول في الجهاد، إذ تمكن "المجاهدون" من إسقاط طائرات سوفيتية كانت في مهمة استطلاعية في منطقة جلال آباد (التي تقع على الحدود الهندية الأفغانية)، لأن "المجاهدين" خلال المدة السابقة كان ينقصهم سلاح يتفوقوا به على القصف الجوي[١].

أيقن غورباتشوف أن الحرب الأفغانية أصبحت عبئ على الإتحاد السوفيتي، وفي مؤتمر حزب الشيوعي الذي عقد عام ١٩٨٦ أعلن أنّه أمهل جنرالاته عاماً لإنهاء الحرب[٢]، لأنهم طلبوا ذلك بمنحهم فرصة أخيره وبمقدورهم تغيير موازيين الحرب عندما يحققوا الانتصار على "المجاهدين" الذين يسيطرون على ممر خيبر الاستراتيجي على الحدود مع باكستان[٣]، وفي محاوله لكسب الشعب الأفغاني إلى جانب الحكومة الأفغانية أجبر السوفييت بابراك كارمل على تقديم استقالته من رئاسة المجلس الثوري في العشرين من تشرين الثاني ١٩٨٦ وتمت الموافقة عليها وتم تكليف محمد جامكاني بالوكالة، وأعلن نجيب الله في الثامن عشر من كانون الأول ١٩٨٦ مشروع المصالحة الوطنية[٤] الذي حظى بتأييد جماهيري شعبي[٥]، فاجتمع غورباتشوف في نفس الشهر بنجيب الله وابلغه قرار القيادة السوفيتية بسحب القوات السوفيتية من أفغانستان خلال مده اقصاها عام ونصف إلى عامين،

(1) Stephen Tanner, Op. Cit., P. 254.
(2) Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 192.

(٣) حبيب السوداني، المصدر السابق، ص٣٦.

(٤) كانت فكرة المصالحة الوطنية قد طرحها نجيب الله منذ عقد حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني الحاكم مؤتمر في السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٨٥، وصدرت عدة قرارات أبرزها انتخاب نجيب الله سكرتيراً للجنه المركزية إلى جانب سلطته العسكرية بالتنظيم الحزبي وتسلم نائبة غلام فاروق يعقوب منصب رئيس المخابرات، وأول ما تسلم المنصب نجيب الله اقترح فكرة المصالحة الوطنية... للمزيد من تفاصيل، ينظر: أكرم عبدالله جميلي، المصدر السابق، ص١٣٠

(٥) حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص١٣٤، ص١٣٥.

ونصحه بالإسراع في تطبيق المصالحة الوطنية ليس فقط مع القوى المحافظه بل تشمل قادة الأحزاب الافغانية المعارضه أيضاً[١].

وأعلنت الحكومة الأفغانية في الأول من كانون الثاني ١٩٨٧ عن إنشاء لجنة استثنائية للتفاوض مع قادة الجهاد، وإيقاف شن هجمات ضد مواقع "المجاهدين" ابتدأ من الخامس عشر من كانون الثاني١٩٨٧ وأعلنت التزامها بقرارها فقط في حال عدم تعرضها للهجوم[٢]، خلال شتاء ١٩٨٧ كان الاستعداد السياسي يشغل تفكير أحمد شاه مسعود، لأنَّ البلاد سوف تدخل مرحلة جديدة والمنتصر فيها هو الذي يستطيع توحيد الأطراف المتنازعة الداخلية من خلال اتحاد إسلامي جديد بعد فشل الأحزاب السابقة، والحصول على التأييد الدولي، فأخذ يجهز لتنظيم جيش قوي قادر على المواجهة في المرحلة المقبلة[٣].

وتمكن أحمد شاه مسعود في السابع من تموز ١٩٨٧ من السيطرة على معسكر (اغارنيزون كلفغان) الذي يأمن طريق الإمدادات بين ولايتي بدخشان وتخار، بعد فشل الهجمات السابقة عليه بسبب قوة تحصيناته الدفاعية ، فجهز مسعود خطة محكمة بالاشتراك مع "المجاهدين" مزار شريف وخوست فرنك وبغلان وبدخشان، فكانت حصيلة الهجوم أسر مائة وسبعه وثلاثين ومقتل ثلاثة من جنود السوفييت والاستيلاء على عدد كبير من الذخيرة[٤].

التزمت القوات الأفغانية السوفيتية بقرار إيقاف النار باستثناء قيامها بعملية هجومية من أجل تحطيم طريق خوست المحاصرة بالقرب من باكستان واشتركت خمس فرق سوفيتية وأفغانية واستمر القتال من تشرين الثاني إلى كانون الأول

---

(1) Hasan Kakar, Op. Cit., P. 203.

(٢) صحيفة الرأي العام، العدد ٢٣٠٩، الكويت، ١٦ كانون الثاني ١٩٨٧؛ حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص١٣٥.

(3) Sandy Gall, Op. Cit., P. 209.

(٤) مجلة الجهاد، العدد ٣٤، كانون الأول ١٩٨٧، ص١٤، ص١٧؛ فيلم وثائقي عن مخطط الحرب على مديريات كاران مانجان بولاية بدخشان مع صالح محمد ريكستاني والجنود،
https://www.youtube.com/watch?v=MoeMAgnvOTQ

١٩٨٧، ولم تك معركة قوية انسحبت على أثرها القوات السوفييت بسبب برودة الجو وتساقط الثلوج[١]، وتوجه انظار "المجاهدين" بعد ذلك صوب جلال آباد من أجل السيطرة عليها وجعلها مقراً لحكومة "المجاهدين"[٢]، إلّا أن هذا الهجوم انتهى بالفشل بسبب القصف الجوي واستخدام الجيش الأفغاني صواريخ سكود السوفيتية، لا سيما بعد ازدياد الانقسامات بين القادة إذ وصلت حدّتها إلى حدوث المواجهة بين أحمد شاه مسعود وغلبدين حكمتيار[٣].

(1) Stephen Tanner, Op. Cit., P. 254.

(٢) مصطفى حامد، من حواديث المجاهدين العرب ف أفغانستان (١٩٧٩-١٩٩٢)، ثرثرة فوق سقف العالم _ سلسة كتب من أدب المطارد، الكتاب الثالث، ١٩٩٥، ص٤٦.

(٣) حسام طعمه ناصر، المصدر السابق، ص١٥٥.

المبحث الرابع

تشكيل حكومة "المجاهدين"وموقفها من اتفاقية جنيف ١٩٨٨

بعد إنْ حقّق "المجاهدون" نصراً حاسماً على الجيش السوفيتي في نهاية عام ١٩٨٧، بدأت بوادر الانفراج في القضية الأفغانية تظهر على الساحة السياسية تزامناً مع مفاوضات جنيف[١]، التي لم يصل فيها إلى حل طول جلساته الإحدى عشر المعقودة بسبب تمسك الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان بتسليم السلطة في أفغانستان إلى حكومة "المجاهدين"[٢].

ففي الرابع عشر من نيسان ١٩٨٨ وقعت في جنيف أربع اتفاقيات برعاية الأمم المتحدة بين الأقطاب الأربعة للقضية الأفغانية، الإتحاد السوفييتي وأفغانستان بكفة والولايات المتحدة الأمريكية وباكستان بكفة اخرى[٣]، فأعلن الإتحاد السوفييتي بسحب قواته من أفغانستان ابتداء من الخامس عشر من آيار ١٩٨٨[٤]، ورداً على الإتفاقية الموقعة جمع أحمد شاه مسعود قادة الشمال تحت قيادته بعد أنْ عقد اجتماع معهم في مدينة طخار أوائل حزيران عام ١٩٨٨، من أجل رسم السياسة

---

(١) اتفاقية جنيف: وهي الاتفاقية التي وقعت من قبل السيد عبد الوكيل وزير الخارجية الأفغاني والسيد زين نوراني وزير خارجية باكستان ووزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية جورج شولتز ووزير خارجية الإتحاد السوفييتي ادوارد شيفر نادزة في الرابع عشر من نيسان ١٩٨٨، التي تقرر فيها انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وحرية تقرير المصير، وإن هذه الاتفاقية لم تكن وليدة اللحظة بل امتدت خلال اعوام فأول جلسة عقدت في ١٦-٢٤ حزيران ١٩٨٢... للمزيد من التفاصيل، ينظر: صحيفة المدينة، العدد ٧٦٥٧، السعودية، ١٥ نيسان ١٩٨٨، ص١؛ علي رضا علي ابادى، المصدر السابق، ص١٩٦؛ ايمان محبس مدلول الطاهر، المصدر السابق، ص١٣١- ١٤٦.

(2) Abdul Manan Bazai, Op. Cit., Pp. 108-109.

(٣) للاطلاع على سير المفاوضات منذ الجلسة الأولى للمفاوضات جنيف وموقف الأحزاب الأفغانية والدولية، ينظر: حسن ابو طالب، التسويات الاقليمية في دبلوماسية الوفاق، مجلة السياسية الدولية، العدد ٩٥، كانون الثاني ١٩٨٩، ص ص٨٨-٩٦؛ ايمان محبس مدلول الطاهر، المصدر السابق، ص١٣١-١٤٦؛ مجلة الجهاد، العدد ٤٠، آذار ١٩٨٨، ص١٣-١٧.

(٤) صحيفة الأهرام، العدد ٣٧٠٠٧، القاهرة، ١٤ نيسان ١٩٨٨.

المستقبلية للبلاد وتم تشكيل حكومة "المجاهدين" الأولى واختيار أحمد شاه مسعود رئيساً للوزراء[١]، وتزامن ذلك مع ظهور التنافس القبلي والعرقي والطائفي بقوة على ساحة الصراع[٢]، بعد إنْ انخفضت حدتّه قليلاً بداية الاحتلال[٣]، ومن دون أخذ رأي زعماء بيشاور عقد أحمد شاه مسعود مع قائد القوات السوفيتية اتفاقية وقف النار في السابع من حزيران ١٩٨٨ وسمح لقوات السوفييت بالمرور بأمان عبر أراضيه التي تحت سيطرته[٤].

لكن الهجمات الأفغانية ظلت مستمر في جنوب وشمال أفغانستان خلال مرحلة انسحاب القوات السوفييت، هذا الأمر أجبر الإتحاد السوفيتي على إعادة قواتها إلى الارأضي التي انسحبت منها، وعلى خلفية الأحداث السابقة تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية لحلّ الأمر وحذرت "المجاهدين" بأنَّ هذهِ الهجمات قد

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن اعضاء حكومة" المجاهدين" الأولى، ينظر: ملحق رقم (٣).

(٢) مجلة الجهاد، العدد ٥٠، كانون الثاني، ١٩٨٩، ص١٠؛

Hasan Kakar, Op. Cit., P. 210.

(٣) تحسنت العلاقات بين الأحزاب بعد دخول القوات السوفيتية الأراضي الأفغانية ولو بصورة ظاهرية، إذ مرت بعد محاولات للتوحيد العمل الجهادي، إذ عقد اجتماعاً في الثاني عشر من آيار عام ١٩٨٢ في مدينة روالبندي الباكستانية لتوحيد الأحزاب الأفغانية، وفي الخامس والعشرين من آيار ١٩٨٣ انتخب عبد الرسول سياف رئيساً لهم وتم تكليف برهان الدين رباني بالشؤون العسكرية وحكمتيار نائباً له، وكان من المقرر أن ينتخب رئيس لمدة عامين بشكل دوري لكن العداء العميق بين الأحزاب حال دون تطوير أي استراتيجية مشتركة، وفي السابع من آذار عام ١٩٨٤ تعرض التحالف لازمة عندما رفض عبد الرسول سياف الأشخاص الذين رشحهم برهان الدين رباني والمولوي محمد يونس خالص لمنصب الشؤون المالية والعسكرية، وفي الأول من نيسان ١٩٨٥ أعلن عن تشكيل التحالف الأحزاب السبعة، وفي الثاني والعشرين من تموز ١٩٨٦ أعلن التحالف عن إنشاء مكاتب في نيويورك وجدهُ للتنسيق مع منظمة المؤتمر الإسلامي، وفي السابع عشر من كانون الثاني ١٩٨٧ شكل التحالف "المجلس الأعلى للمجاهدين" الذي ضم الأحزاب السنية السبعة وشاركوا لأول مره في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في الكويت بالتاسع والعشرين من العام نفسه، طلبوا منحهم صفة ممثل لدولة أفغانستان لأن هذا المقعد شاغراً منذ الاحتلال لكن اعضاء المؤتمر رفضوا طلبهم... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Gilles Dorronsoro, Op. Cit., Pp. 224-235.

(٤) حسام طعمه ناصر، المصدر السابق، ص١٥٦.

تـؤخر تنفيـذ قـرارات اتفاقيـة جنيـف، فكـان رد قـوات أحمـد شـاه مسـعود علـى التـدخل الأمريكـي بشـن هجـوم علـى القوافـل العسـكرية للعـدو عنـد دخولهـا طريـق سـالانج ونتيجـة هـذا الهجـوم تكبـد السـوفييت خسـائر كثيـر فـي صـفوفهم[١]، وإعلـن قـادة الجهـاد الأفغـاني رفـض اتفاقيـة جنيـف وأكـدوا عـدم مصـداقية السـوفييت، لا سـيما وأنّ الأخيـرة لـم تعتـرف بالحكومـة التـي شـكلها المجاهـدون الأفغـان عـام ١٩٨٨[٢]، وعليـه أخـذ أحمـد شـاه مسـعود رئـيس حكومـة "المجاهـدين" بتصـعيد العمليـات الجهاديـة[٣]، وكانـت عازمـاً علـى إسـقاط نظـام كـابول المـوالي إلـى الإتحـاد السـوفييتي بعـد شـهرين مـن الإنسحاب، وإدانة الاتفاقية لأنَّ بنودها تجاهل رأي قادة الأحزاب الأفغانية[٤].

شـهدت هـذه المـدة تنـاقص كميـة السـلاح فـي الجبهـات الأفغانيـة بسـبب قلـة المسـاعدات مـن بيشـاور بعـد مقتـل رئـيس باكسـتان محمـد ضـياء الحـق (Mohammed Deyaa Alhaqi)[٥] فـي السـابع عشـر مـن آب ١٩٨٨، فضـلاً عـن

---

(١) ايمان محبس مدلول الطاهر، المصدر السابق، ص١٥١.

(٢) كان القادة الأفغان الأربعة متمثلين بـ (غلبدين حكمتيار، برهان الدين رباني، المولوى محمد يونس خالص، وعبد الرسول سياف) قد اتفقوا على اختيار أحمد شاه مسعود للمنصب رئيس الحكومة "المجاهدين" الأولى حتى يتم الإنسحاب السوفييتي ويتم بعد ذلك اجراء انتخابات، لكن صبغة الله مجددي كان من أشد المعارضين لأحمد شاه مسعود، وابنة ذبيح الله الذي تسلم منصب نائب رئيس الوزراء قبل أن يقف ضده (فنجد أن موقفة تغير في افتتاح مجلس الشورى العاشر من شباط ١٩٨٩، إذ رفض التصويت لصالح أحمد شاه مسعود)... للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد أمان الصافي، المصدر السابق، ص٢٧٩.

(٣) مجلة المجاهدون، العدد ١١ و١٢، المصدر السابق، ص٦؛ حسام طعمه ناصر، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٤) صـحيفة المدينـة المنـورة، العـدد ٧٦٨٦، ١٤ آيـار ١٩٨٨؛ مجلـة الحـرس الـوطني، العـدد ٨٣، السـنه العاشر، السعودية، آب ١٩٨٩، ص٢٧.

(٥) محمد ضياء الحق (١٩٢٤–١٩٨٨): سـادس رئـيس للدولـة باكسـتان تـولى السـلطة بعـد قيامـه بـإنقلاب عسـكري ضـد ذو الفقـار علـى بوتـو عـام ١٩٧٧، وعنـد تسـلمه السـلطة عـام ١٩٧٨ لعـب دور كبيـر فـي حـرب الجهـاد الأفغـاني ضـد الاحـتلال السـوفييتي وقـد ألقـى حتفـه بعـد تفجيـر طائرتـه بعـد يـومين مـن تهديـدات موسـكو... للمزيـد مـن التفاصـيل، ينظـر: فـراس البيطـار، المصـدر السـابق، ص ٧٦٧؛ مجموعة مؤلفين، كتاب مجلة البيان، ج ١٤، ١٤ صفر ١٤٠٥هـ، ص٨٤؛

انفجار مستودع للأسلحة في باكستان بوقت سابق بتاريخ الثالث من نيسان ١٩٨٨، فكان هذان العاملان سبباً في إرباك العملية الجهادية[١]، إلا أنّ مقاتلين الجبهات ظلوا صامدين وأكدوا استمرارهم في القتال لأنَّ جهادهم وصل لمرحلة لم يعد يعتمد بدرجة أولى على المساعدات من باكستان[٢]، وتزامناً مع استمرار العمليات القتالية ضد العاصمة كابول اجتمعت الحكومة السوفيتية مع نجيب الله في السابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٨٨، وأكدوا له ضرورة إجراء حوار مع قادة الأحزاب الأفغانية المعارضه واقترحت الحكومية السوفيتية إدخال أحمد شاه مسعود بحكومة نجيب الله[٣]، ووفقاً لذلك أرسل الأخير نائبه عبد الحميد مدحت والتقى بمسعود في مدينة فارخار (التابعة إلى ولاية تخار) وظل يومين لأقناع مسعود بأنَّ رئيس الحكومة السوفيتية ينتظر مكالمة، لكن أحمد شاه مسعود رفض العرض ورجع عبد الحميد مدحت خالي الوفاض[٤].

ومع اصرار قادة الأحزاب على موقفهم تجاه حكومة نجيب الله واصفيها بالحكومة الشيوعية[٥]، استمر الهجوم السوفييتي على الجبهات الأفغانية خلال شهر تشرين الثاني من أجل إجبار قادة الأحزاب الأفغانية على الخضوع لحكومة نجيب الله وتشكيل حكومة مصالح وطنية[٦]، وفي اليوم الأول من كانون الأول ١٩٨٨ أعلن برهان الدين رباني، بأنّه سيكون ممثل "المجاهدين" في الأجتماع الذي سوف يعقد مع الإتحاد السوفييتي مباشرةً دون تدخل أطراف خارجية أو

Written Statement on assassination of Pakistan President (Zia Al Haq), 1988, Aug. 17 We, Cited in: (M.T.F.).

(١) مصطفى حامد، المصدر السابق، ص١٣١؛ حسام طعمه ناصر، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٢) مجلة الجهاد، العدد ٤٧، أيلول ١٩٨٨، ص٩.

(٣) مجلة الجهاد، العدد ٥١، المصدر السابق، ص٨.

(4) Sandy Gall, Op. Cit., P. 271. .

(٥) حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص١٥٥، مجلة الجهاد، العدد ٥١، المصدر السابق، ص٩.

(6) Charles Powell conversation record (MT-President Reagan, tête-à-tête then plenary), 1988, Nov. 16 We, Cited in: (M.T.F.)., P. 5.

داخلية متمثلة بحكومة كابول، وسوف يتم مناقشة اجراءات انسحاب القوات السوفيتية وطبيعة حكومة كابول المستقبلية واطلاق سراح الأسرى السوفييت(١).

في الثاني من الشهر نفسة وصل وفد "المجاهدين" بقيادة برهان الدين رباني إلى مدينة الطائف وفي اليوم الثاني وصل الوفد السوفييتي بقيادة نائب وزير الخارجية السوفيتية(٢)، واستمرت المفاوضات مدة أسبوع كامل بين الجانبين لكنها تخرج بنتائج ترضي الطرفان(٣)، إلّا أنّ ذلك الإجتماع يعد اعتراف صريح من قبل السوفييت بحكومة "المجاهدين"(٤)، وبسبب استمرار موقف قادة الأحزاب الأفغانية واستمرار عملياتهم القتالية علّق الإتحاد السوفييتي في يوم الأربعاء المصادف الثامن والعشرين من كانون الأول ١٩٨٨ سحب القوات من أفغانستان، بسبب انتهاك بنود اتفاقية جنيف التي تم التفاوض عليها واتهمت حكومة باكستان بأنّها مستمرة بتقديم مساعدات للأحزاب الأفغانية(٥)، التي استمرت في شن هجوماً على القوات التابعة لعاصمه كابول رغم سحب السوفييت مائة ألف جندي(٦).

وردت بنازير بوتو (Benazir Bhutto)(٧)، رئيسة وزراء باكستان على الاتهامات التي وجهت لحكومتها من قبل الإتحاد السوفيتي في أوّل مؤتمر صحفي

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد ٨١٨١، السعودية، ١ كانون الأول ١٩٨٨، ص١.

(٢) صحيفة عكاظ، العدد ٨١٨٤، السعودية، ٤ كانون الأول ١٩٨٨، ص١.

(٣) للأطلاع عن سير المفاوضات والنتائج، ينظر: صحيفة عكاظ، العدد ٨١٨٧، السعودية، ٧ كانون الأول ١٩٨٨، ص١.

(٤) صحيفة عكاظ، العدد ٨١٨٥، السعودية، ٥ كانون الأول ١٩٨٨، ص٣؛ صحيفة البلاد، العدد ٩٠٣٢، السنه ٥٦، السعودية، ١٤ كانون الأول ١٩٨٨، ص١.

(٥) رد وزير الخارجية الباكستاني زاده يعقوب بأن منذ تاريخ عقد الاتفاقية وحدود بلاده تعرضت إلى ٣٨٧ انتهاكاً جوياً فضلاً عن الأعمال الإرهابية الداخلية التي كانت حصيلتها مصرع حوالي ٤٦٤ شخصاً وإصابة ١٠٦٩... للمزيد من التفاصيل، ينظر: صحيفة البلاد، العدد ٨٩٧٦، السنة ٥٦، السعودية، ٢٩ كانون الأول ١٩٨٨، ص١.

(٦) صحيفة البلاد، العدد ٨٩٧٦، المصدر السابق، ص١.

(٧) بنازير بوتو (١٩٥٣-٢٠٠٧): سياسية باكستانية وابنة الرئيس ذو الفقار علي بوتو، بعد مقتل والدها تم نفيها مع والدتها وعادت إلى البلاد بعد مقتل الرئيس محمد ضياء الحق، إذ تعد أول امرأة

لها بعد إداء اليمين الدستوري[١]، بأنّ بلادها تؤيد اتفاقية جنيف وبنودها خصوصاً بنودها المتعلقة بأنسحاب السوفييت من أفغانستان، فضلاً عن بنودها المتعلقه بحل المشكله الأفغانية وعودة اللاجئين إلى اراضي أفغانستان[٢]، وزار وزير الخارجية السوفييتي إدوارد شيفردنادزه (Eduard Shevardnadze)[٣]، العاصمة كابول واجتمع مع نجيب الله في جو يسوده المحبة والصداقة والتعاون وأكد على قرار حكومته بسحب قواتهم من أفغانستان إلا أنّ سبب ايقاف قرار الإنسحاب هو موقف الأحزاب الأفغانية المعارضة[٤].

مسلمة تشغل منصب رئيس الوزراء تسلمت الحكم (١٩٨٨-١٩٩٠) وشغلت المنصب للمرة الثانية (١٩٩٢-١٩٩٦)... للمزيد من تفاصيل، ينظر: صحيفة عكاظ، العدد ٨١٦٨، السنه التاسعة والعشرين، ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٨، ص٥؛ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٥، المصدر السابق، ص٦٦- ٦٧.

(١) وقدمت الشكر للملكة العربية السعودية هذا المؤتمر لتقديمها العون إلى الشعب الأفغاني ومساندتهم لباكستان في دعم الأحزاب الأفغانية المعارضة... للمزيد من التفاصيل، ينظر: صحيفة المدينة، العدد ٧٦٥٧، ١٥ نيسان ١٩٨٨.

(٢) صحيفة البلاد، العدد ٩٠٣٢، المصدر السابق، ص١.

(٣) إدوارد شيفردنادزه (١٩٢٨-٢٠١٤): سياسي سوفيتي، ولد في جورجيا، عام ١٩٤٨ انضم للحزب الشيوعي، واصبح رئيس اتحاد الشباب الشيوعي ١٩٥١، وبين عامي (١٩٦٨-١٩٧٢) انضم إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، وشغل منصب وزير خارجية بين (١٩٨٥-١٩٩٠)، ثم منح في تشرين الثاني ١٩٩١ وزارة الخارجية مره ثانية لكنه استقال في كانون الأول بعد انهيار الإتحاد السوفيتي، وتسلم منصب رئيس جمهورية جورجيا للمدة (١٩٩٥-٢٠٠٣)... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الفتاح ابو عيشة، موسوعة القادة السياسيين عرب واجانب، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص١٦٨.

(٤) صحيفة الثورة، ٥ نيسان ١٩٨٨، ص٢.

الفصل الثالث

علاقة مسعود السياسية والعسكرية بقادة الجهاد ومقاومته حركة طالبان (١٩٨٩-٢٠٠١)

المبحث الأول: دور أحمد شاه مسعود بعد الأنسحاب السوفيتي من أفغانستان (١٩٨٩-١٩٩٤)

المبحث الثاني: ظهور حركة طالبان وموقف أحمد شاه مسعود من الحركة (١٩٩٢-١٩٩٦)

المبحث الثالث: تشكيل تحالف الشمال بقيادة أحمد شاه مسعود لمواجهة حركة طالبان (١٩٩٦-٢٠٠١)

المبحث الأول

دور أحمد شاه مسعود بعد الأنسحاب السوفيتي من أفغانستان (١٩٨٩-١٩٩٤)

في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٨٩ استأنف قرار انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان بعد أنْ توقف نتيجة الأحداث السابقة، وخلال عملية الإنسحاب ابقت "حكومة المجاهدين" الطريق مفتوح ولمْ يشنوا هجوم على العاصمة كابول ومدينه جلال آباد حتى لا يتخذ السوفييت من الهجوم حجة لعدم الإنسحاب، لكن أحمد شاه مسعود كان قد أغلق ممر سالانج الحيوي أمام السوفييت، مما تسبب بنقص المواد الغذائية في كابول وبعد مناشدة الأهالي، سمح فقط للشاحنات التي تحمل المواد الغذائية بالمرور بعد التأكد من خلوها من الأسلحة(١).

وحركت هذه الخطوة الرئيس نجيب الله الذي اقترح ضرب جبهة أحمد شاه مسعود من أجل فتح الطريق امام القوات السوفيتية لإكمال انسحابها، وفقاً لذلك تمّ تجهيز حملة على وادي بنجشير في الثامن والعشرين من الشهر ذاته سميت بـ (عملية الإعصار) لأنّها شملت جميع المناطق المتحالفة مع أحمد شاه مسعود وانتهت العملية بخسائر كبيرة لقوات أحمد شاه مسعود(٢)، إذ لم يكن يتوقع شن هجوم عليه بسبب الإنسحاب السوفيتي، فضلاً عن موافقته للعبور قوافل الغذاء إلى كابول فقبل وقوع الهجوم بساعتين سمح لعبور قافلة متكونه من ثلاثمائة وخمسين شاحنة تحمل المواد الغذائية(٣).

وفي الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٩ عقد مؤتمر صحفي في إسلام آباد وصرح برهان الدين رباني أنّ وزير الدفاع السوفيتي زار أحمد شاه مسعود من أجل إجراء مفاوضات ثلاثية تضم السوفيت وبرهان الدين رباني وأحمد

---

(١) مجلة الجهاد، العدد ٥١، مصدر سابق، ص١٢.

(٢) عبدالله أنس، المصدر السابق، ص٨٦؛

Sandy Gall, Op. Cit., P. 221.

(٣) صحيفة الشرق الاوسط، ٣١ كانون الثاني ١٩٨٩.

شاه مسعود، لكن رباني رفض وعلق قائلاً "أن هذه محاولة روسية لشق صف المجاهدين وايجاد الشقة بينهم وبين قياداتهم ولكننا مدركون لمثل هذه المؤامرات"، وبعد رفض المفاوضات هدد السوفييت بقصف مواقع "المجاهدين" واستخدامهم سياسية الارض محروقة، ونتج عن تنفيذ تهديدهم مقتل حوالي ستمائة مدني(١).

بعد فشل مفاوضات مع أحمد شاه مسعود وبرهان الدين رباني توجه وزير الخارجية السوفيتي شيفردنادزه في الاول من شباط إلى إسلام آباد لبدأ مفاوضات مع قادة الأحزاب الأفغانية المعارضه، إذ استغل عدم تمكن حكومة الرئيس أحمد شاه مسعود من وضع دستور للبلاد وعدم حصولها على تأييد بعض قادة الأحزاب، إلا أنّ المفاوضات لم تثمر بنتائج ايجابية بسبب إصرار قادة الأحزاب الأفغانية المعارضه على عدم تقاسم السلطة مع حكومة نجيب الله واصفينها بانها "حكومة شيوعية"(٢).

كان السكان الأفغان وخصوصاً سكنة العاصمة كابول يعانون من نقص المواد الغذائية بسبب الحصار وعمليات القصف حينئذا، نشطت دبلوماسية الأمم المتحدة لحل الأزمة الموجودة أنذاك وقررت إرسال المساعدات إلى أفغانستان جواً بسبب الفوضى التي كانت تعم أرجاء البلاد ومن المستحيل وصولها إلى المدن المحاصره(٣)، وبعد وصول المساعدات وعدم مقدرة حكومة نجيب الله في رفع الحصار المفروض عليهم من قبل القوات التابعه لحكومة أحمد شاه مسعود أعلن نجيب الله في الخامس من شباط ١٩٨٩ الأحكام العَرفية ووزع السلاح على جميع المنظمات الشيوعية إذ هدف من هذا الإجراء إعادة هيبة حكومته، على أمل تأخير سقوط الحكومة فيكسب الوقت بذلك للحصول على الدعم الدولي والشعبي، وبسبب انضمام الجنود التابعين للحكومة إلى جبهات القتال وهبوط طائرتي هيلوكوبتر

(١) عبدالله عزام، أخر التصريحات والتطورات الأحداث، مجلة الجهاد، العدد ٥١، ص٨، ص١٢.

(٢) مجلة الجهاد، العدد ٥١، المصدر السابق، ص٩.

(٣) محمد أمان الصافي، المصدر السابق، ص٢٤٥، ص٢٣٣-٢٣٤.

أفغانية مسلحتان في وادي بنجشير وانضمام طاقمها إلى صفوف أحمد شاه مسعود الذي أعلن بانّه سوف يستخدمها في حال احتاج لهم، فردت مليشيات[١] التابعه لحكومة نجيب الله باستعراض عسكري مرددين شعارات الدعم لحكومته، وتزامن هذا الامر مع سماع صوت القذائف والصواريخ من ناحية بغمان (تقع غرب كابول)[٢].

وبناء على ماتقدم من أحداث تقرر عقد مجلس الشورى في مدينة روالبندى (تقع في الشمال الشرقي) بباكستان في العاشر من شباط ١٩٨٩، وحضرة الإجتماع قادة الأحزاب السبع دون اشراك الأحزاب الشيعية[٣]، وبعد مفاوضات

(١) المليشيات: ظهر هذا المصطلح عن اليونان والرومان قديماً، هم مجموعة من الفرق تتشكل من المتطوعين المدنيين، لهدف مساعدة الجيش النظامي ويتم تدريبهم على استخدام جميع انواع الاسلحة، وتعد المليشيات احد استراتيجية الحرب... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج٦، المصدر السابق، ص٥٢٠.

(2) F.C.O.37/5271, Internal political situation in Afghanistan, Telegram from Islamabad To Foreign and Commonwealth Office, London, Afghanistan: Secretary Of State To de Programme, No. 016652, 15 March 1989, P. 2.

(٣) عارض يونس خالص زعيم الحزب الإسلامي الأفغاني أشتراك مندوبين الشيعة في مجلس الشورى، وصرح في المؤتمر الذي عقد ببيشاور في السادس من شباط ١٩٨٩ بأن البرلمان الإيراني لا يوجد بينهم من السنه، فليس من حق الجمهورية الإسلامية الإيرانية أو باكستان التدخل في شؤونهم الداخلية ولا فرض الأحزاب الشيعية عليهم، وكان من بين الأحزاب السنية السبع التي حضرت الأجتماع كلنا من قادة حزب الجمعية الاسلامية بقيادة برهان الدين رباني والحزب الاسلامي بقيادة مولوى محمد خالص والحزب الاسلامي بقيادة غلبدين حكمتيار والاتحاد الاسلامي بقيادة عبد الرسول سياف وحركة تحقيق الأسلامي بقيادة مولى محمد نبي محمدي والجبهة الإسلامية الوطنية بقيادة أحمد جيلاني وجبهة التحرير الوطنية الأفغانية بقيادة صبغت الله مجددي ... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مجلة الجهاد، العدد ٥١، المصدر السابق، ص٩؛

F.C.O.37/5271, Internal political situation in Afghanistan, Telegram from Islamabad To Se Asia Section Research Department Office, London, Afghanistan: My Gowan Assesnonts staff: The Peshawar Alliance , No.210-6226, 24 February 1989, Pp. 3-4.

استمرت ثلاثة عشر يوم أعلن مجلس الشورى اختيار صبغة الله مجددي[١]، رئيساً "لحكومة المجاهدين الانتقالية" الثانية ووزير للصحة[٢]، وعبد الرسول سياف رئيسا للوزراء والاتصالات ومنح أحمد شاه مسعود وزارة الدفاع[٣]، ولم يعارض غلبدين حكمتيار قرارات مجلس الشورى لأنّه لم يكن بوضع يسمح له بذلك لأنَّ معارضته ستعزله عن العملية السياسية، في الوقت نفسه اشترط إجراء أنتخابات في غضون سبعة أشهر وأنْ تتمركز الحكومة الإنتقالية قريباً داخل أفغانستان[٤].

---

(١) صبغة الله مجددي (١٩٢٦-٢٠١٩): سياسي وأستاذ جامعة، اسس جبهة التحرير الوطني الأفغاني، وكان أحد قادة الجهاد الأفغاني، اصبح رئيساً لحكومة المجاهدين الانتقالية عام ١٩٨٩ بعد سقوط نجيب الله اصبح رئيساً لدولة أفغانستان للمدة شهرين... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Harris M. Lentz III, Op. Cit., P. 17;

صحيفة المدينة، ١٣ شباط ٢٠١٩،

https://www.al-madina.com/article/614686/;

صحيفة البيان، ١٣ آذار ٢٠٠٦،

https://www.albayan.ae/one-world/2006-03-13-1.899600

(٢) محمد امان الصافي، المصدر السابق، ص٢٦٣-٢٦٥؛ محمود شاكر، ج١٨، المصدر السابق، ص٢٧٧.

(٣) أنَّ مجلس الشورى الذي تكون من اربعة عشر عضواً عقد أجتماعات مغلقة لمدة ثلاث أيام وتقرر من يحصل على أعلى الاصوات هو يعين رئيس للحكومة، ومن ثم يتم بعد ذلك أنتخاب رئيس الوزراء فكانت نتائج الأنتخابات هو حصول صبغة الله مجددي على ١٧٤ صوت، وعبد الرسول سياف على١٧٣ صوت، حكمتيار على ١٢٦ صوت واعطاء وزارة الدفاع ووزارة الزراعة ووزارة البحث العلمي، خالص ١٠٢ وزارة الداخلية والحج والاوقاف، ومولى محمد نبي محمدي ١٣٩ صوت وحصل على وزارة المالية والتعليم والمحكمة العليا، وبرهان الدين رباني على ٩٩ صوت ومنح وزارة الخارجية شؤون القبائل والعدل، اما جيلاني ٨٦ صوت فحصل على وزارة التعمير والأرشاد الإسلامي ووزارة المناجم والصناعة، وكانت هذا الحكومة قد لاقت قبول اكثر من "حكومة المجاهدين" برئاسة أحمد شاه مسعود، ويحق فقط الى رئيس الحكومة ورئيس الوزراء تعين اشخاص بدل عنهم في الوزارة التي لا يرغبون بها...

F.C.O.37/5271, Internal political situation in Afghanistan, Telegram from Islamabad To Immedlate Fco Office, London, Afghanistan: My TELNO MISC 37: Afghanistan The Shdra , No. 16-6465, 1 March 1989, Pp. 1-2.

(4) F.C.O.37/5271, Internal political situation in Afghanistan, Telegram from Islamabad To Immediate Fco Office, London, Afghanistan: My TELNO 297: Afghanistan, No. 002427, 6 March 1989, Pp. 1-2.

فأعلنت كلا من السعودية وباكستان دعمهم إلى حكومة صبغة الله مجددي[١]، وأنهم كانوا مخطئين بسياستهم اتجاه حكومة أحمد شاه مسعود السابقة إذ أنّه لا يتمتع بالإحترام والاعتدال الذي اتصف فيه صبغة الله مجددي وعدم توافق سياسته مع غلبدين حكمتيار[٢]، فأخذت حكومة الإتحاد السوفيتية تدعوَ الدول إلى الالتزام باتفاقية جنيف ووقف إرسال الإمدادات الجبهات الأفغانية، ودخلت بحوار مع باكستان والجمهورية الإسلامية الإيرانية والولايات المتحدة الأمريكية من اجل تسوية مسائلة الحكومة الأفغانية المستقبلية قبل موعد انسحابها[٣].

وفي الرابع عشر من شباط ١٩٨٩ انسحب اخر جندي سوفياتي من الأراضي الأفغانية بعد أنّ كان الجنود السوفييت يعتقدون أنّ مهمتهم سوف تنتهي خلال أسابيع[٤]، وتنسحب بعد استقرار الوضع الداخلي في أفغانستان إلا أنّ القوات السوفيتية لم تكن تعرف بأنها دخلت منطقة اطلق عليها مقبرة الإمبراطوريات ولم تكن تدرك بأن وجودها سيستمر عشر سنوات وتكون هذه الخطوة الأولى في طريق انهيار ونهاية الإتحاد السوفيتي[٥]، حيث أنّ التدخل في افغانستان والخروج منه هو الحلم الذي لم يتحقق بالرغم من قوة العسكرية لجيش السوفييت، إذ باء الاحتلال بالفشل امام صمود "المجاهدين" والضغط المستمر لقواتهم، إذ قدر عدد القتلى

---

(١) صحيفة المدينة، العدد ٧٩٧٩، السعودية، ١٠ شباط ١٩٨٩، ص١؛

Ltcol Johnm, Op. Cit., P. 14.

(2) F.C.O.37/5271, Internal political situation in Afghanistan, Telegram from Islamabada To Immediate Fco Office, London, Islamabad: in Terlm Government, No. 162270, 8 March 1989, Pp. 1-2.

(٣) وفاء ثروت، أفغانستان بعد الإنسحاب السوفيتي، مجلة السياسية الدولية، العدد ٩٥، تموز ١٩٨٩، ص٢١٩.

(٤) صحيفة المدينة، العدد ٧٩٥٧، السعودية، ١٦ شباط ١٩٨٩؛

Bill Keller, Afghanistan: Last Man Out: Boris V. Gromov, New York Times (1923), 16 Fed 1989, P. 8; Rasul Bakhsh Rais, Afghanistan after the Soviet Withdrawal, New York Times (1923-), March 1992, P. 123.

(٥) سلام فاض المسعودي، المصدر السابق، ص٨.

السوفييت حتى نهاية عام ١٩٨٨ ما بين حوالي ١٢,٠٠٠-١٥,٠٠٠ وخسروا اكثر من ١٥٠٠ طائرة ١٢,٠٠٠ دبابة والخسائر المادية قدرت ما بين ٣٠-٤٠ مليون دولا يوميا[١]، وعدد القتلى الافغان مليون ونصف[٢].

إنَّ الإنسحاب السوفيتي ترك أفغانستان تواجه مصير مجهول وحكومة لم تحظى بقبول شعبي إذ نظر لها الشعب بأنّها "حكومة شيوعية"، وبسبب ما خلفته قوات الإحتلال من الأسلحة الثقيلة ومنها خمسمائة صاروخ سكود أرض أرض وثمانين طائرة ضخمة فضلاً عن مبالغ قدرة بحوالي مليار ومائه وخمسون دولار، لكن كانت تركة الخلافات والإنقسامات بين القادة والأقتصاد المتدهور وحكومة غير قادره على فرض شخصيتها في الداخل وغير قادرة على وقف التدخلات الخارجية هذه الامور كان لها الأثر الأكبر على مستقبل الدولة الأفغانية[٣].

ونتيجة لاستمرار الفوضى والإضطرابات أخذ الإتحاد السوفيتي على عاتقه مهمه حماية حكومة كابول الشيوعية الموالية لهم[٤]، وبهدف حماية الحدود المشتركه بينهم فقامت بأرسال طائرات محمله بالمواد الغذائية والعسكرية (صواريخ R_17 ومعدات الدفاع الجوي)[٥]، كما قام السوفيت بطبع العملة الأفغانية بكميات كبيرة وارسلها لحكومة نجيب الله التي كانت بحاجة للأموال لشراء ذمم بعض القادة

---

(١) أكدت الكثير من الدراسات الأقتصادية للأقتصاد السوفيتي قد تراجع خلال المدة الممتدة من عام ١٩٨٠ إلى نهاية ١٩٩٠ اذ وصل إلى ٦% ناقص (أي تحت الصفر)، حيث يرجع ذلك إلى دخولها في حروب فاشلة وأنشغالها بالتسليح... للمزيد من التفاصيل، ينظر: بول كيندي، نشوء وسقوط القوى العظمى، ترجمة: محمد عبد القادر وغازي مسعود، دار الشروق، عمان، ١٩٩٣، ص٢٩٤.

(٢) محمد أمان الصافي، المصدر السابق، ص٧١.

(3) Hasan Kakar, Op. Cit., Pp. 216-218.

(4) Abdul Manan Bazai, Op. Cit., P. 120.

(5) William Maley, The Afghanistan Wars, Palgrave Macmillan, 2002, P. 169; Patrick Grant, Op. Cit., P. 37;

عنايت الله محمد رجب، المصدر السابق، ص٩٣.

المحلين التابعين إلى الأحزاب الأفغانية المعارضة[١]، وبعد وصول المساعدات ودعم مليشيات (الجوزجاني)[٢]، لنجيب الله تمكنت حكومته من إعادة سيطرتها على بعض المدن والطرق الرئيسية وصد بعض الهجمات التي كانت تقوم بها المعارضه الذين قل الدعم الدولي لهم وانخفظت الامدادات العسكرية[٣]، فضلا عن شعور مقاتلين الجبهات بالإرهاق والتعب إذ كان انسحاب السوفيتي أملهم في الحصول على الأمن والأستقرار[٤].

تزامنا مع التطورات الحاصلة في حكومة نجيب الله لم تتمكن حكومة صبغة الله مجددي التي تشكلت في العاشر من شباط ١٩٨٩ والتي مقرها في باكستان من كسب تأييد جميع الأحزاب وتقليل الخلافات بين قادتها، وحذر صدر الدين آغا خان (منسق مساعدات الامم المتحدة لأفغانستان) صبغة الله مجددي اثناء زيارته إلى باكستان في السابع والعشرين من شباط ١٩٨٩، بان عدم وضع دستور وسياسية مستقبلية يتمكن من خلالها ضم جميع الأحزاب الأفغانية داخل

---

(١) كانت الجماعات المتعاونة مع الحكومة تقوم بشراء ذمم قادة الجبهات، فكان القائد نور الحق علومي في ولاية قندهار، يمنح الأموال لأشخاص يشنون هجوم على مجاهدين دون تسبب في خسائر بشرية، إذ كانت غايته هو أدخال الرعب في نفوسهم والأحباط من عزيمتهم ونزع سلاحهم بطريقة غير مباشر... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد السلام الضعيف، حياتي مع طالبان، ط٢، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٥، ص١٢٥.

(٢) مليشيات الجوزجاني: هي واحدة من المليشيات الأفغانية، استحدثتها القوات السوفيتية أيام الأحتلال حيث قامت بإرسال مجموعه من شباب الأفغان إلى سيبيريا لتدريبهم على طرق حرب العصابات، وكان المسؤول عليهم القائد المحلي غلام محمد الذي سعى للأنتقام من "المجاهدين" الذين تسببوا بقتل عائلته...

Abdul Manan Bazai, Op. Cit., P. 120.

(٣) قللت الولايات المتحدة مساعدتها لحكومة الأفغانية الأنتقالية (التي شكلها المجاهدين) في المدة الممتدة ما بين تشرين الأول ١٩٨٩ إلى تشرين الأول ١٩٩٠، بنسبة ٦٠% اي (٢٨٠ مليون دولار)... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد السلام الضعيف، المصدر السابق، ص١٢٤.

(4) William Maley, Op. Cit., P. 174.

صفوف حكومته، قد يتسبب الامر بخسارتها الأعتراف والدعم الدولي الذي يتلقاه من الدول الداعمه للأحزاب الأفغانية[١].

وبناءً على نصيحة صدر الدين آغا خان قام صبغة الله مجددي بتوسيع علاقاته الدبلوماسية، وفي السادس عشر من آذار ١٩٨٩ حصلت حكومته على دعم دول المؤتمر الإسلامي، التي رقيت لحكومة أفغانستان الانتقالية[٢] معترف بها من قبل السعودية والسودان وماليزيا في وقتا لاحق[٣]، إلا أنها لم تحصل على اعتراف الدولي لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية التي رأت ان هذه الحكومه لا تمتلك القدرة على التحكم بشعبها وبالتالي عدم قدراتها على عقد الاتفاقيات الدولية، فضلاً عن أنّها شكلت خارج أفغانستان[٤]، أما دولة باكستان فقد أعلنت عدم اعترافها بهذه الحكومة لألتزامها ببنود اتفاقية جنيف، وفقاً لذلك فأن اعترافها بحكومة صبغة الله مجددي يعد تدخلاً في الشؤون الداخلية لأفغانستان[٥].

تزامناً مع التطورات الانف ذكرها شنت القوات التابعة لحكومة صبغة الله مجددي هجومين على ولاية جلال آباد[٦]، الأول: في الثامن والعشرين من نيسان

(1) F.C.O.37/5271, Internal political situation in Afghanistan, Telegram from Fmukmis Geneva To Priorityfco Office, London, Islamabad: in Terlm Government, No. 162270, 28 February 1989, P. 1.

(٢) الحكومة الانتقالية: وهو المصطلح الذي يطلق على الحكومة التي تتشكل بعد استقالة وزارة سياسية مسؤوله... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج٢، المصدر السابق، ص٥٦٨.

(3) Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 226;

اكرم عبدالله الجميلي، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٤) أمان محمد الصافي، المصدر السابق، ص٣٤٣.

(5) Abdul Manan Bazai, Op. Cit., P. 122.

(٦) كانت محاولات السيطرة على جلال آباد بدأ قبل خروج الإتحاد السوفيتي، وكانت قوات "المجاهدين" منتشره على مسافة قريبة لكنهم توقفوا بسبب عملية انسحاب الجيش السوفيتي، فضلاً عن ذلك زيادة اعداد الجنود ليصل إلى ثمانية الف جندي واغلاقها ولحماية الولاية منعوا الناس من الخروج خارج اسوارها، وكان العامل الرئيسي بفشل قوات الأحزاب في الاستيلاء على جلال آباد لأن قاعدتين كابول وبغرام تبعد عنها دقائق معدودة بالطائرات فتتمكن قوات التابعة لحكومة كابول من نجدتها بسرعة اثناء وقوع هجوم عليها، فضلاً عن ذلك هي مركز قديم للشيوعين والولاية الوحيدة التي خرجت بمظاهرات أيدت بابراك كارمل عندما ازيح من

والثاني: في الخامس عشر من آيار ١٩٨٩ لاتخاذها عاصمة لحكومة الانتقالية بعد اخراج القوات التابعة لحكومة نجيب الله[١] لكن الهجومين بدأ بالفشل وتكبده الجانبين خسائر كبيره، وعلى وفق ذلك كان الاعلان الصريح بعدم مقدرة قوات الأحزاب التابعة لحكومة صبغة الله مجددي من توحيد صفوفها القتالية[٢]، أثر سلباً على نفوسهم وذو أثر إيجابي على حكومة نجيب الله اذ عزز من قوتها[٣]، وصرح أحمد شاه مسعود أنه علم بأمر الهجوم من خلال بث قناة (بي بي سي)، وان سبب الهزيمة هو عدم التنسيق بين القيادات العسكرية وتزامن الهجوم مع فصل الشتاء الأمر الذي أثر على تحركات قوات الأحزاب، لاسيما مع قوة دفاعات مقاتلين حكومة نجيب الله[٤].

وبسبب زيادة الانقسامات بين قادة الأحزاب وخصوصاً بين أحمد شاه مسعود (التابع إلى حزب الجمعية الإسلامية) وغلبدين حكمتيار (قائد الحزب الإسلامي) قرر عبدالله عزام ترتيب أجتماع يجمع فيه القائدين وبعد مفاوضات لاقناع الطرفين للحضور الأجتماع[٥]، إلا أنَّ الأجتماع لم يكتمل بسبب مذبحة

السلطة، وأول من ايد نجيب الله عند تسلمه الرئاسة الحكم فلم تلقى قوات الأحزاب قبولاً من سكانها... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عدنان ابراهيم، المعركة السياسية على المحك، مجلة الجهاد، العدد ٥٠، كانون الأول ١٩٨٨- كانون الثاني ١٩٨٩ ص١٠-١٤؛ محمد أمان الصافي، المصدر السابق، ص٧١؛ عبدالله عزام، المجاهدون يخرقون الحدود الروسية، مجلة الجهاد، العدد ٥١، المصدر السابق، ص٩.

(١) صحيفة الشرق الاوسط، ٣٧٧٧، ٢٩ نيسان ١٩٨٩؛ صحيفة المسلمون، العدد ٢٢٦، ٤ حزيران ١٩٨٩.

(٢) كان الخلاف بين فصائل المعارضة التي تتخذ من باكستان وإيران مقراً لها، وبين قادة السياسيين والعسكرين على لسان احد القادة "نحن القيادة العسكرية قمنا بواجبنا وهزمنا العدو وعلى القيادات السياسية القيام بواجبها وأن يجدوا حل سياسي لخلافاتهم"، والخلاف بين المعتدلين والأصوليين في الفصائل السبعة على طبيعة الحكومة وطبيعة علاقاتها بحكومة كابول نجيب الله... للمزيد من التفاصيل، ينظر: وفاء ثروت، المصدر السابق، ص٢٢١؛

Rasul Bakhsh Rais, Afghanistan after the Soviet Withdrawal, New York Times, March 1992, Pp. 124-125.

(3) Stephen Tanner, Op. Cit., P. 256; Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 228.

(4) Hasan Kakar, Op. Cit., P. 226; Sandy Gall, Op. Cit., Pp. 223-224.

(٥) توماس هيمغهامر، المصدر السابق، ص٦٥٣.

فارخار في التاسع من تموز ١٩٨٩ بقيام سيد جمال احد قائدة الحزب الإسلامي بقتل واحد وثلاثين قائداً من الجمعية الإسلامية[١]، مما أدى إلى توسيع فجوة الخلافات بين الحزبين، فأخذ عبدالله عزام على عاتقه حل الخلاف الذي حصل بطرق السلمية، وفقاً لذلك عمل عبدالله عزام على تشكيل لجنه في الثالث وعشرين من تشرين الثاني ١٩٨٩ يتكون اعضائها من الاخوان المسلمين من أجل عقد اتفاقية صلح بين الحزب الإسلامي والجمعية الإسلامية[٢].

وذهب عبدالله عزام إلى برهان الدين رباني الذي وقع على اتفاقية الصلح، إلا أنّ الأتفاقية لم تكتمل بسبب مقتل عبدالله عزام في مساء الرابع والعشرين من تشرين الثاني بتفجير سيارته[٣]، مما ادى إلى تجدد الخلافات بين الحزبين فقام أحمد شاه مسعود بأعتقال المسؤولين عن حادثة فارخار وتم اعدامهم في الرابع والعشرين من كانون الأول ١٩٨٩، فكانت هذه الحادثة سبب في انهيار حكومة صبغة الله مجددي[٤].

ظلت الفوضى والاضطرابات قائمة داخل افغانستان دون التوصل لحل سلمي، الامر الذي استغله الجنرال شهنا واز تأناي التابع لحزب خلق لقيام بانقلاب في السادس من آذار ١٩٩٠ ضد حكومة نجيب الله[٥]، وتمكن الأخير من القضاء

(١) للمزيد من التفاصيل عن حادثة فارخار، ينظر: عبدالله أنس، المصدر السابق، ص٧٧-٨٠.

(٢) توماس هيمغهامر، المصدر السابق، ص٦٥٤.

(٣) لقد اختلف الآراء وراه سبب أغتيال عبدالله عزام، وتم اتهام عدة اطراف في مقتل فقد ارجع البعض أنّ باكستان أو حكمتيار هم سبب في مقتله بسبب علاقته مع أحمد شاه مسعود، واتهم ايضاً المخابرات الأمريكية والسعودية بمقتله... للمزيد من التفاصيل، ينظر: توماس هيمغهامر، المصدر السابق، ص ص٥٦٦-٦٨٥.

(٤) المصدر نفسة، ص٦٥٣.

(٥) في لقاء الصحفي قام به أحمد موفق زيدان مع المهندس عبد الرحيم صديق أحمد شاه مسعود المقرب، ذكر أنّ مسعود كان يراقب نجاح الجنرال شهنا واز تأناي ولم يستغل الوضع لدخول العاصمة كابول على الرغم من سيطرته على الجانب الشمالي، لأن الأنقلاب الذي حدث تزامن مع أنقلاب الضباط الشيوعين من الأقليات وأنّ الكثير من الاوزبك والهزارة أنضموا إلى جبهات أحمد شاه مسعود وأنضم البشتون إلى حكمتيار فكان من الصعب حدوث أتصال بين قادة الانقلابين وسوف تكون نتيجة الأنقلاب الفشل، ومن النتائج الأيجابية لهذا

علية بعد أربعة وعشرين ساعه، واظهرت التحقيقات التي قامت بها المخابرات الباكستانية مع تأناي بحصوله على الدعم من غلبدين حكمتيار الذي تربطه علاقة مع الجنرال آصف شور المخطط الأول للإنقلاب الذي قتل قبل ذلك[١]، صرح أحمد شاه مسعود في لقاء الصحفي مع أحمد موفق زيدان برفض التعاون الذي حصل ما بين غلبدين حكمتيار وشنها واز تأناي قائلاً "نحن نعارض هذا التحالف بين حكمتيار وتأناي ونعتبره اتحاداً ضد الإسلام وليس لمصالح المسلمين في أفغانستان"[٢].

وعلى وفق الأحداث السابقة اجرى نجيب الله مجموعة تغييرات لغرض الحصول على التأييد الشعبي، ومن هذا التغيرات غير اسم الحزب الشعب الديمقراطي الافغاني إلى اسم حزب الوطن (Witan) في السابع والعشرين من حزيران ١٩٩٠[٣]، وغير اسم البلاد إلى جمهورية افغانستان وأعلان الدين الإسلامي دين الدولة والغى حكم الحزب الواحد واختار التعددية الحزبية والهدف من ذلك تعزيز المبادرة للمصالحة الوطنية وكسب المعارضة للحكمُ[٤].

الأنقلاب وقوف البشتوني عبد الرسول سياف إلى جانب أحمد شاه مسعود... للمزيد من التفاصيل، ينظر: أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الامارة، ط١، لبنان، دار البيان، ٢٠٢١، ص٢٩٣، ص٢٩٤.

(1) Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 227; Ltcol Johnm, Op. Cit., Pp. 22-23.

(٢) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الامارة، المصدر السابق، ص٢٩٤.

(٣) أنّ الهدف نجيب الله من ذلك تعزيز المصالحة الوطنية في أنشاء حكومة ائتلافية مشتركة مع قادة الأحزاب الأفغانية والتزمت الصحافة الأفغانية الصمت فيما يتعلق بهذا الحزب فلن يكن قادر على توسيع قاعدته السياسية او تعيين مسؤولين جدد، فتكونت لجنته التنفيذية من ثلاثة عشر عضواً حيث أحد عشر منهم ينتمون إلى اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي خلق أفغانستان... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 203.

(4) William Maley, Op. Cit., P. 172.

زادت الانقسامات داخل حكومة صبغة الله مجددي وفقدت الدعم السعودي والامريكي بعد اندلاع حرب الخليج الثانية ١٩٩٠[١]، اذ طلبت المملكة العربية السعودية منه ارسال المقاتلين لاشتراك بالحرب للإخراج الجيش العراقي من ارض الكويت، اعتذرت بعض الأحزاب الأفغانية عن ارسال مقاتلين لأن ذلك يعتبر تدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، فضلاً عن الرفض الشعبي لهذا الامر الذي سوف يظهرهم بمظهر المقاتلين المرتزقة، ونتيجة لرفض ارسال المقاتلين الى العراق وعليه وصفت الولايات المتحدة الأمريكية المقاتلين الافغان بـ "الارهابيين"، وصرح غلبدين حكمتيار أن المملكة العربية السعودية توقفت عن دعمهم بسبب الضغط الامريكي عليها[٢].

وفقاً لهذه التطورات الداخلية والخارجية عقد أجتماع مجلس القادة الميدانين في تشرين الثاني ١٩٩٠ بمنطقة شاه سليم على حدود ولاية بدخشان الأفغانية وحضر أحمد شاه مسعود الأجتماع، وبعد المباحثات بين اعضاء الأجتماع تم

(١) حرب الخليج الثانية ١٩٩٠: اندلعت في الثاني من آب ١٩٩٠ بين العراق والكويت بعد اتهام الكويت بتلاعب بأسعار النفط وحفر انابيب بطريقة مائلة مما اثر سلباً على أقتصاد العراق، وعند اندلاع الحرب فرضت عقوبات أقتصادية على العراق وطالب مجلس الامن القوات العراقية الإنسحاب من الكويت دون شرط او قيد وتجهزت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية للحرب وبدأت عمليات تحرير الكويت في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٩١ وتم قصف الحدود العراقية الكويت واجزاء من مناطق الحدودية العراقية السعودية، فردت القوات العراقية بأطلاق صواريخ سكود على اسرائيل والعاصمة السعودية الرياض وأنتهت الحرب في الثامن والعشرين من شباط ١٩٩١... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مهند عبد العزيز عطية وجعفر علي عبد، موقف الحزب الشيوعي العراقي من حرب الخليج الثانية ٢ آب ١٩٩٠– ٢٨ شباط ١٩٩١، مجلة علمية محكمة، العدد الحادي والثلاثون، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة ذي قار، ص٣٤٢؛ صالح خلف صالح، آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية– الأمريكية (١٩٨٨– ٢٠٠٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب– قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، ٢٠١٠؛ وثائق الاحتلال العراقي للكويت،
https://blog.nationalarchives.gov.uk/files-1989-1990-kuwait-condolences-acid-house/

(٢) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الامارة، المصدر السابق، ص٣٠٤، ص٣٠٦.

الوصل إلى سياسية استراتيجية[١] عسكرية موحدة للقضاء على حكومة نجيب الله وانهاء الخلاف بين أحمد شاه مسعود وغلبدين حكمتيار[٢]، واصدروا بيان بخصوص موقفهم من حرب الخليج[٣]، إذ قبل الأخير الصلح لأنّه كان متأكد بإمكانية القضاء على حكومة نجيب الله خصوصا بعد اندلاع حرب الخليج الثانية وانشغال الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي فيها، وتوقع توقف الامدادات عنه سوف يسرع من سقوط حكومه نجيب الله[٤].

ومع استمرار تأزم الوضع الداخلي في أفغانستان وعدم تمكن طرفي الصراع من التوصل لحلول سلمية ترضى بها جميع الأطراف، أضطر نجيب الله في الثامن عشر من آذار ١٩٩١ أعلان قراره بالتنحي عن الحكم في حالة تم تشكيل حكومة قادرة على قيادة دفة الحكم بصورة جيدة من خلال التوصل لحل عن طريق جمعية الأُمم المتحدة وتعهد بنقل جميع السلطات إلى الحكومة الانتقالية فور

(١) استراتيجية: اختلف تعريفها على مر العصور التاريخ، وقد عرفها الكاتب العسكري البريطاني ليدل هارت، بأنّها "فن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة"... للمزيد من التفاصيل، ينظر: الهيثم الايوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية- علوم عسكرية، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص٦٥.

(٢) مجلة منبع الجهاد، العدد ٥، كانون الأول ١٩٩٠، ص٢٠-٢١.

(٣) جاء فيه "أن صدام حسين شيوعي واستيلاؤه على الكويت ليس مداناً فحسب، ولكنه ضد كل القيم، والأكثر خطورة هو أحتلال السعودية من قبل القوات الأمريكية، فمنذ أربعين عام وهم يعرضون القدس للخطر والآن جاؤوا للأراضي المقدسة لعرضوها للخطر بذريعة حمايتها، كما انتقد البيان المملكة العربية السعودية بأنها عوضاً عن الأيمان بالله تعإلى قد دعت قوات غير إسلامية للمساعدة، والآن يعملون على إشراك النساء بقوات الدفاع عن المملكة، كما طالب البيان بانسحاب القوات الأمريكية من السعودية فوراً واحلال قوات المجاهدين محلها"، نقلاً عن أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الامارة: بيان مجلس العلماء وشورى القادة الميدانيين بعد أجتماعهم الثاني في مدينة بابي قرب بيشاور بتاريخ ٢٤ كانون الأول ١٩٩٠.

(4) Stephen Tanner, Op. Cit., P. 259;

خالد عكاشة، أمراء الدم صناعة الارهاب من المودودي إلى البغدادي، سما للنشر، (د. م)، ٢٠١٧، ص٢٧٨.

تشكيلها[١]، على الرغم من قرار نجيب الله ألا أنّ قوات حكومة صبغة الله مجددي استمروا في شن هجماتهم على المناطق التي تحت سيطرتهُ، وفي نيسان ١٩٩١ تمكنوا من الإستيلاء على ولاية خوست بقيادة جلال الدين حقاني[٢]، وعلى الرغم من التقدم الحاصل في العمليات القتالية التي قادتها قادة الأحزاب المعارضة[٣]، إلا أنّ أحمد شاه مسعود عد العنصر الديناميكي بين عامي (١٩٩٠-١٩٩١) فشن هجوم الربيع بنجاح وتوسع نحو الشمال على حساب المليشيات الحكومية (المليشيات التي كانت تابعة لحكومة نجيب الله) التي انسحبت باتجاه مزار شريف وعزز أمن طرق الإمداد على الحدود الباكستانية[٤].

وفي هرات عمت الفوضى بسبب القتال ما بين قوات القائد إسماعيل خان والجيش التابع لحكومة نجيب الله[٥]، في الوقت الذي فرض الجنرال عبد

---

(١) اكرم عبدالله الجميلي، المصدر السابق، ص٨٨.

(٢) جلال الدين حقاني (١٩٣٩-٢٠١٨): سياسي وقائد أفغاني بشتوني، ولد في قرية كرزغاي التابعة لولاية بكتيا في أفغانستان، حاز على شهادة الدكتوراه عام ١٩٧٠، وفي عام ١٩٧٠ أنضم للمعارضة ضد حكم ظاهر شاه، وأنضم للحزب الإسلامي بزعامة مولوي محمد يونس خالص، وترجع سبب شهرته للفيلق الذي شكله للجهاد ضد السوفييت والذي عرف باسم شبكة حقاني، وفي عام ١٩٩١ سيطرة على ولاية خوست شرقي كابول فكانت أول ولاية أفغانية تسقط خلال حكومة نجيب الله وفي عام ١٩٩٢ عين حقاني وزيراً للعدل، ونظم لتنظيم طالبان عام ١٩٩٥، وخلال عامين (١٩٩٦-١٩٩٧) قادة هجوم ضد الطاجيك ثم عين وزيراً للمناطق الحدودية والشؤون القبلية لولاية باكتيا... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الرحمن بخاري، زعيم شبكة حقاني بأفغانستان.. وزير تحول لمؤسس أخطر تنظيم، إسلام آباد، ٤ أيلول ٢٠١٨،
https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2018/09/04/

(3) Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 230; Rasul Bakhsh Rais, Afghanistan after the Soviet Withdrawal, New York Times, March 1992, P. 125.

(4) Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 229.

(٥) كانت العمليات القتالية مستمرة ضد حكومة كابول في (سمنجان وجردبز ومديرية شهرك وقندهار وبلخ وبكتيا وجوزجان و غيرها من المدن) وفي جميع المعارك تكبدت حكومة كابول خسائر كبيرة وأسر الكثير من جنوده، وكانت اكبر الفتوحات "المجاهدين" هي فتح مدينة دشت ارجي في الشمال الشرقي لولاية كندز الواقعة على الحدود الإتحاد السوفيتي وفتح مديرية جمتال في بلخ بعد معارك ضارية استمرت ثلاث أيام فترتب عليها اسر مدير المسؤول عليها وعدد كبير من اعضاء الحزب الشيوعي، وقتل المئات من الجنود وغنم المقاتلين التابعين

الرشيد دوستم (Abdul Rashid Dostum)[١]، سلطته على مسؤولين حكومة كابول وبالتالي فقدت حكومة نجيب الله الثقة التي اكتسبتها من خلال سياستها في الاعتدال ووقفها للعمليات العسكرية وانتشرت عمليات الاغتيال والعنف[٢].

ونتيجة استمرار الفوضى تقرر عقد أجتماع مجلس للقادة الميدانين من السابع لغاية التاسع من آيار ١٩٩١ لمناقشة اوضاع البلاد وحل الخلافات ولم يتوصل الاجتماع لنتائج تذكر، وامام هذا التدهور الحاصل اصدرت الجمعية العامه للأمم المتحدة بيانها في الحادي والعشرين من آيار ١٩٩١ بعد أن عقدت مفاوضات مع قادة الأحزاب الأفغانية واكدت على ضرورة الحفاظ على سيادة الدولة وحق الشعب بأختيار الحكومة والحاجة إلى مرحلة انتقالية وضرورة

للأحزاب الكثير من غنائم الحرب واستشهد عشرين مقاتل، وتمكن بعد ذلك من تحرير ثلاثين قرية في جوزجان وتحرير ولاية فارياب وقتل فيها ١٢٥ عميلً شيوعياً واسر ٣٥٠ وجرح ٢٥٠، مقابل استشهاد عدد قليل من رجال المعارضه الذين غنموا الكثير من الاسلحة، ثم تأتي اعظم الفتوحات في شمال أفغانستان على حدود نهر آمو في ولاية تخار حيث نجح القائد المهندس محمد بشير بدخولها... للمزيد من التفاصيل، ينظر: أحمد منيب، الفتوحات الجديدة، مجلة منبع الجهاد، العدد ١٠، المصدر السابق، ص١٠-١٤.

(١) عبد الرشيد دوستم (١٩٥٤-): السياسي المخضرم ذو الاصول الاوزبكية، احد جنرالات الجيش الأفغاني خلال فترة الاحتلال السوفيتي للأفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩)، خلال فترة حكم بابرك كارمل شغل منصب قائد فرقة معركة (٥٣) التي حدثت في مدينة شبيركان عام ١٩٨٦ وقد قتل على يده الكثير من "المجاهدين"، عام ١٩٩٢ انقلب ضد نجيب الله وأنضم إلى حزب برهان الدين رباني وشارك معهم في اسقاط حكومة نجيب الله وخاض معارك ضد غلبدين حكمتيار، لكن تغير خارطة الاحلاف جعلته ينتقل بعد ذلك للجانب حكمتيار وشن معارك ضد صديق الامس أحمد شاه مسعود... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد السلام الضعيف، المصدر السابق، ص١٧١؛ أ ف ب، أمير الحرب عبد الرّشيد دوستم يعود إلى الصفوف الأمامية في مواجهة "طالبان"، صحيفة النهار العربي، بيروت، ١٢ آب ٢٠٢١،
https://www.annaharar.com/arabic/politics/international/asia/12082021032415909;
ايمن سليم، عودة عبد الرشيد دوستم.. هل تغير من المشهد الأفغاني؟، صحيفة البيان، ١٢ آب ٢٠٢١،
https://www.albayan.ae/opinions/articles/2021-08-12-1.4225566

(2) Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 206.

المساعدات الدولية لما تقتضيه الحاجة[١]، وحصلت هذه القرارات على دعم الولايات المتحدة الأمريكية[٢]، التي اكدت على ضرورة التأني بسحب السلطة من نجيب الله ودراسة الوضع بدقة[٣].

وبعد بيان الامم المتحدة والمواقف الدولية منه عقد الأجتماع الثاني لمجلس القادة الميدانين من الثاني والعشرين لغاية الخامس والعشرين من حزيران ١٩٩١، ولم يتم التوصل لنتائج تقبل بها جميع الاطراف، وتقرر فيه اختيار أحمد شاه مسعود متحدث عن أفغانستان في الاجتماع المقرر عقده في باكستان فسافر بالشهر ذاته إلى باكستان وهي السفرة الأولى له خارج البلاد منذ الاحتلال السوفيتي[٤]، وتميزت طريقة حوار في الأجتماع بالاستشهاد بآيات القران الكريم

(١) مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٤، نيسان ١٩٩٦، ص١٨١؛ اكرم عبدالله الجميلي، المصدر السابق، ص١٧٦.

(٢) قد يرجع موقف الولايات المتحدة الأمريكية بدعمها حكومة نجيب الله بسبب موقف حكمتيار من حرب الخليج الثانية إذ وقف مع صدام حسين في الحرب، إذ غلبدين حكمتيار في وقت سابق كان قد زار بغداد في الحادي عشر من آذار ١٩٨٩ واستقبله وزير الخارجية طارق عزيز والنائب الأول لرئيس الوزراء طه ياسين رمضان وتفيد التقارير بأنّه المناقشات التي دارت بينهم حول اخر التطورات في أفغانستان، إذ كانت زيارته حصول على اعتراف العراق بحكومة صبغة الله مجددي الانتقالية، إلا أنّ تعليق طه ياسين رمضان العلنية اقتصرت على تأكيد" الصداقة الاخوية" بين العراق وأفغانستان ودعم العراق الوحدة الأفغانية وامالة في العودة إلى السلام والاستقرار بطريقة تدعم استقلاله وموقعة الأقليمي كدولة مسلمة غير منحازة، وأضافه أنّه ينبغي التعامل مع الوضع في أفغانستان من خلال الحوار والوسائل السلمية لتجنب المزيد من الخسائر البشرية والمادية... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

F.C.O.37/5271, Internal political situation in Afghanistan, Telegram from Baghdad To Routine Fco and Commonwealth Office, London, Afghanistan: the fight for Jalalabad, No. 026530, 13 March 1989, P.1.

(٣) محمد صالح الريكستاني، المصدر السابق، ص٢٨٩.

(4) Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 230; Hasan Kakar, Op. Cit., P. 226.

وناقش جميع الامور مع رؤساء القبائل ورجال السياسة في باكستان الذين اتهموا أحمد شاه مسعود بالتعصب والانحياز لطاجيك ومحاولة الانفراد في الحكم[١].

شهد أيلول ١٩٩١ عقد اتفاقية بين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية[٢]، وأعلنَ بموجبها وقف المساعدات إلى أفغانستان اعتباراً من حزيران ١٩٩٢[٣]، وفشل القوات الأفغانية التابعه لحكومة نجيب الله من صد هجمات القوات التابعة لحكومة صبغة الله مجددي، ومن ثم انهيار الإتحاد السوفيتي في الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٩١ الداعم الاساسي لحكومة نجيب الله[٤]، فضلاً عن انضمام الكثير من القوات الحكومية إلى قوات المعارضة التي كان اخرها فرار سبع وعشرين ضابطاً تتراوح رتبهم بين ملازم وعميد وانظمامهم للحزب الإسلامي[٥].

---

(١) جاودان، أحمد شاه مسعود، فداكارترين جهره جهاد ومقاومت، ١٤ شهر يور ١٣٨٩، https://jawedan.com/1389/5314/; Patrick Grant, Op. Cit., P. 43; Rasul Bakhsh Rais, Afghanistan after the Soviet Withdrawal, New York Times, March 1992, P. 123.

(٢) في السنوات الأخيرة من ولاية ريغان بدأ التحسن في العلاقات الأمريكية السوفيتية وعقد ريغان عدة أجتماعات مع غورباتشوف من أجل مناقشة المشاكل الدولية وإيجاد الحلول لها، وبعد تسلم الرئيس جورج بوش اكده خطابهُ الذي القاء في الكونغرس في أيلول ١٩٩٠ وفي كانون الثاني ١٩٩١ على ولادة سياسة خارجية جديدة بسبب التغيرات الدولية (الإنسحاب السوفيتي وأنهيار جدار برلين في تشرين الثاني عام ١٩٨٩ والذي كان بداية الأنهيار الإتحاد السوفيتي في أوربا الشرقية ووحدة الالمانية الشرقية والغربية في الثالث من تشرين الأول ١٩٩٠ بعد أن كانت مقسمة بموجب قرارات مؤتمر مالطا عام ١٩٤٥)... للمزيد من التفاصيل، ينظر: يوسف محمد صادق، المصدر السابق، ص١٣٨؛ صباح عبد الرزاق كبة، المصدر السابق، ص٢٢١-٢٢٢.

(٣) مجلة السياسة الدولية، العدد ١١١، كانون الثاني ١٩٩٣، ص١٦١.

(٤) للمزيد من التفاصيل عن اسباب ونتائج انهيار الإتحاد السوفيتي، ينظر: كريس هارمان، أنهيار النموذج السوفيتي الاسباب ونتائج، ترجمة: خليل كلفت، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠؛ صحيفة الأهرام، العدد ٣٨٢٤١، ٢٠ نيسان ١٩٩١؛ ينظر الفلم وثائقي المتكون من ثلاث حلقات يتكلم عن أنهيار الإتحاد السوفيتي، https://youtu.be/G9oHPUgut_8

(٥) محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح، المصدر السابق، ص٣٤؛

ولعل أهم تلك التطورات الانقلاب الذي قام بهِ مسؤول المناطق الحدودية الرابطه بين مزار شريف والإتحاد السوفيتي الجنرال عبد المؤمن ضد حكومة نجيب الله في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٩٢، وحظي بمباركة أحمد شاه مسعود واستعداده لتقديم العون له[١]، وفي شباط تمكن أحمد شاه مسعود من دخول ولاية سامنغان التي تقع شمال أفغانستان مستغل الوضع المتدهور للقوات الحكومية[٢].

وخلال هذه المرحلة بذل وسيط منظمة العامه للأمم المتحدة لأفغانستان بينون سيفان (Benon Sevan)[٣]، جهودا كبيره لعقد مفاوضات مع قادة الأحزاب الأفغانية وعقد أجتماعات معهم في إسلام آباد وطهران للتوصل لاتفاق يرضي جميع الأطراف، إلا أنَّ قادة الأحزاب كانوا مصرين على عدم تقاسم السلطة مع حكومة كابول[٤]، ومضى سيفان ساعات طويلة مع نجيب الله وحثه على الاستقالة وتقديم دعمه لحكومة انتقالية سلمية قد تعزل المتطرفين الإسلاميين مثل غلبدين حكمتيار، وهو ما وافق عليه نجيب الله ووجه خطابا في الثامن عشر من آذار

Amins Saikal, Modern Afghanistan A History of struggle and survival, 2004, P. 206.

(١) علي ابراهيم النملة، الجهاد المجاهدون في أفغانستان وقفات تقويم، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٤، ص٨٠-٨١.

(٢) عبدالله أنس، المصدر السابق، ص٩٤.

(٣) بينون سيفان (١٩٣٧-): ولده في قبرص معروف ايضاً باسم فاهي إس بينون، عام ١٩٦٥ أنضم إلى منظمة الامم المتحدة، خلال (١٩٨٢- ١٩٨٨) كان سكرتيراً للمجلس الأقتصادي والأجتماعي التابع للأمم المتحدة، وفي عام ١٩٨٨ تم تعيين مديراً ومستشاراً سياسياً للأمين العام المختص بالصراع الأفغاني، وفي كانون الثاني ١٩٩١ شغل منصب الامين العام لرئاسة تنسيق المساعدات الانسانية في أفغانستان، ثم شغل منصب رئيس برنامج النفط مقابل الغذاء التابع للأمم المتحدة في العراق عام ١٩٩٦... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

UN SG, Benon Sevan to be Executive Director of the Office of the Iraq Programme, 13 Oct 1997, https://reliefweb.int/report/iraq/benon-sevan-be-executive-director-office-iraq programme

(٤) أحمد عبد الونيس، الامم المتحدة والحرب الاهلية الأفغانية في القضية الأفغانية وانعكاساتها الدولية والأقليمية، مركز الدراسات الاسيوية، ١٩٩٩، ص٢٨٢.

١٩٩٢ من خلال التلفزيون الوطني للشعب الأفغاني أعلن فيه بتخلي عن الرئاسة بمجرد تشكيل حكومة انتقالية تحت رعاية الأمم المتحدة[١].

وفي الثامن عشر من آذار قطع الرئيس نجيب الله امدادات التمويل عن المليشيات الأوزبكية (جلم جمع)[٢]، التي كانت بقيادة عبد الرشيد دوستم أحد أهم حلفاء نجيب الله في شمال أفغانستان، ونتيجة لذلك أنضمَ عبد الرشيد دوستم في التاسع عشر من آذار ١٩٩٢ لمجلس الشمال الذي كان تحت قيادة أحمد شاه مسعود[٣]، فكانت نتيجة انضمام دوستم إلى مجلس الشمال تغيير التوازن العسكري بين حكومة نجيب الله وحكومة صبغة الله مجددي لما يمتلكه من مقاتلين يصل عددهم حوالي أربعين ألفًا مقاتل فضلا عن العتاد عسكري الضخم[٤].

وفي هذه المرحلة سيطر أحمد شاه مسعود على شمال وولاية تخار وبدخشان وكابيسا وبروان اما عبد الرشيد دوستم فرض سيطرته على جوزجان وبغلان وبلخ وفارياب، وإسماعيل خان على هرات ووكندز وقندهار ومطار شيندند اذ كانت هذه العمليات بتنسيق مع مولوي محمد يونس خالص (Mawlawi Mohammed Younes Khalis)[٥] وعبد

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول مفاوضات بينون سيفان مع نجيب الله، ينظر اللقاء صحفي مع سيفان:
https://youtu.be/Rw9ZqNOHQgo

(٢) مليشيات جلم جمع: معناه "جامعي السجاد" وهو الأسم الذي اطلق على مليشيات الأوزبكية التابعة إلى عبد الرشيد دوستم، وحيث ترجع سبب تسميتها بذلك لأنها بعد دخولها العاصمه كابول اكثر شيء شغل فكرها هو جمع السجاد الأفغاني المعروف بجودته وسرقتهم شحنه محمله بالسجاد... أحمد موفق زيدان، من "جلم جمع" الأفغانية إلى "عصابات التعفيش" الاسدية، مقال منشور على الجزيرة نت، ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٧،
https://www.aljazeera.net/blogs/2017/10/20

(٣) حسن ابو طالب، الحرب الاهلية في أفغانستان بعد الإنسحاب السوفيتي في القضية الأفغانية وانعكاساتها الدولية والأقليمية، المصدر السابق، ص٨٦.

(4) Amins Saikal, Op. Cit., P. 207; Ltcol Tohn, Op. Cit., P. 23.

(٥) مولوي محمد يونس خالص (١٩١٩-٢٠٠٦): سياسي بشتوني ولد في ننجرهار بأفغانستان، كان معلم للعلوم الشريعة الإسلامية، بعد فشل الإسلاميين أسس مع حكمتيار وآخرون الحزب الإسلامي واصبح رئيساً للحزب، كان احد قادة الجهاد السبع في بيشاور وعندما اندلعت الحرب الأهلية رفض

الرسول سياف[١]، في الوقت الذي كان حكمتيار يتقدم صوب كابول، لكن دون تنسيق جهوده مع القادة الأخرين لاسيما مع أقتراب سقوط حكومة نجيب الله[٢].

وعلى الرغم من التطورات الانف ذكرها، إلا أنّ الأوضاع تأزمت في العاصمة كابول بين بينون سفيان ونجيب الله من جهه وبين أحمد شاه مسعود والأحزاب من جهة اخرى، ففي الوقت الذي كان سيفان مع مجلسه المكون من ١٥ شخصاً يستعدون لتسلم الحكم من حكومة نجيب الله ، كان أحمد شاه مسعود يشن هجوماً على العاصمة الأفغانية وتمكن من السيطرة على الأحياء التي كانت تحت سيطرة القوات التابعة لحكومة نجيب الله، ودخل منطقة خير خانه بعد أنْ سلمه الجنرال عبد السلام كل مواقع التي تحت قيادته والبالغ عددها ثلاثمائة موقع من مدينة تشاريكار عاصمة ولاية بروان حتى خير خانه القريبة من مطار خواجه رواش الدولية[٣].

أمام توسع أحمد شاه مسعود وسيطرته على الأراضي المحيطة بالعاصمة كابول نشطت المفاوضات السياسية معه بأرسال حكومة نجيب الله وزير خارجيتها عبد الوكيل لتسلمه الحكومة القادمة بشرط ابقاء اعضاء الحكومة الحالية، إلا أنّ أحمد شاه مسعود رفض العرض واوضح إلى عبد الوكيل مطالبة الأخيرة اما تسليم السلطة بصورة سلمية أو دخول كابول بالقوة[٤]، وفي صباح السادس عشر من

المشاركة والتزم مبدأ الحياد... للمزيد من التفاصيل، ينظر: علي رضا ابادى، المصدر السابق، ص٢٢٩؛ محمود شاكر، المصدر السابق، ص٣٠٤.

(١) للمزيد من التفاصيل حول الفتوحات المجاهدين ونقاط تمركزهم حول كابول، ينظر: صحيفة الفتح، العدد ٨، أفغانستان، ١٩ نيسان ١٩٩٢، ص ص١-٢؛ صحيفة الفتح، العدد ٩، أفغانستان، ٢ آيار ١٩٩٢، ص١-٣.

(2) Amins Saikal, Op. Cit., P. 207; Gilles Dorronsoro, Kabul at War (1992-1996): State, Ethnicity and Social Classes, South Asia Multidisciplinary Academic Journal, Free - Standing Articles, 2007, P. 5.

(٣) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الامارة، المصدر السابق، ص٣٢٠.

(4) The Hartford Courant, Guerrilla Leader Warns of showdown: Rival hroups girding as, 19 Apr 1992. P. 14.

نيسان عام ١٩٩٢ عاد عبد الوكيل إلى كابول وفي مساء اليوم أعلن نجيب الله استقالته[١] قبل تشكيل الحكومة الموقتة[٢].

ظل أحمد شاه مسعود وقواته مرابطين على حدود العاصمة كابول من التاسع عشر من نيسان لغاية الثالث والعشرين من نيسان ١٩٩٢ إذ لم يكن يرغب بدخولها وحدهِ ويكون بذلك انفرد بالسلطة واراد أن يكون دخوله مع جميع قادة الأحزاب، لكن حكمتيار لم يلتزم بالأمر فذهب إلى لوغر على امل جمع الاصوات لصالحه[٣].

كانت نقطة التحول الأكبر في سير الاحداث هي رحيل نجيب الله بطائرة تابعة للأمم المتحدة على ضوء اتفاقه مع مبعوثها بينون سيفان لكن منعته مليشيات عبد الرشيد دوستم من الفرار للهند[٤]، فأنهار النظام في جميع أرجاء البلاد واستيلاء أعضاء حكومة نجيب الله السابقين على السلطه، وأرسالهم مندوبين للتفاوض مع أحمد شاه مسعود من أجل الانضمام لهم وتأييدهم[٥]، فعم الذعر

---

(١) كان للمبعوث الامم المتحدة بينون سيفان دوراً كبير في اقناع نجيب الله بتقديم الأستقالة بناء على خطة وضعها وساندته إيران وباكستان إذ بذلتا جهداً في اقناع الأحزاب التي تدعمها في تهدئة الوضع ووضع حداً لإراقة الدماء... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Mohammed Yousif and Marka Dkin, Afghanistan The Beartrrap, Casemate, 2001, P p.190-192.

(٢) عبدالله أنس، المصدر السابق، ص٩٥؛

Le Monde newspaper, Afghanistan: Tandis que kahoul negocie avec le commandant Massoud, 20 Apr 1992, P. 3.

(٣) عبدالله أنس، المصدر السابق، ص٩٦، ص٩٧.

(٤) كانت عائلة نجيب الله في الهند وتعهدت الحكومة الهندية بأنها سوف تستقبله كلاجئ دون منحه حق اللجوء السياسي، ولكن بعد منعه من السفر ظل في أفغانستان حتى اغتياله على يد طالبان بعد سقوط كابول في أيلول ١٩٩٦... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Cilles Dorronosro, Op. Cit., P. 241.

(5) Le Monde newspaper, Afghanistan: Tandis que kahoul negocie avec le commandant Massoud, 20 Apr 1992, P. 3; Steele Jonathan, Uninvited guest tests diplomacy of UN Afghanistan: The deposed…, Proquest Historical Newspapers: The Guardian and The Observer, 11 Jul 1992, P. 12;

داخل كابول فأغلقت الاسواق واندلع القتال في الشوارع وعادت العائلات من جاليات الأجنبية إلى ديارها، وتوقف الدولار عن التداول في سوق المال وأجلّت الامم المتحدة ثلاثين شخصاً، وأجتمع السلك الدبلوماسي لصياغة خطط الطوارئ للإجلاء الجماعي إذ دخل قادة الأحزاب الذين تقدموا صوب كابول، ووجه عبد الوكيل نداء إلى غلبدين حكمتيار للأنضمام له لتشكيل حكومة أفغانية[١].

بدأت حدة الخلافات العرقية تطفح على سطح الواقع الأفغاني، وبذلك بدأت البلاد دخولها مرحله جديدة عرفت بـ "الحرب الاهلية"[٢]، وعملت الدول التي تدعم الأحزاب الأفغانية التي تتوافق مع مصالحها دوراً في تأجيج الاوضاع[٣]، مما زاد من حدت الانقسامات العسكرية فاخذ الجنود وكبار قادة الجيش التفاوض مع قادة الأحزاب وعقدوا تحالفات مع قادة الاحزاب وخصوصاً مع أحمد شاه مسعود، وكان من أولى نتائج تلك الأنقسامات الأزمة الغذائية التي أجبرت كل من الامم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية على شحن القمح إلى أفغانستان لتجنب حدوث مجاعه والتي قد تكون سبباً في تأجيج الوضع الداخلي فينعكس بذلك على خطوات تشكيل الحكومه[٤]، ومع اشتداد الخلاف بين قادة الأحزاب حول تشكيل الحكومة اقترح عبدالله أنس فكرة انشاء حوار بين غلبدين حكمتيار وأحمد شاه مسعود عن طريق اللاسلكي[٥]، وتمت المكالمة بين الطرفين لكن غلبدين حكمتيار تمسك برأيه

علي رضا ابادى، المصدر السابق، ص٢٠١.

(1) The Hartford Courant, Op. Cit., P. 14.

(٢) الحرب الأهلية: هو مصطلح يطلق على القتال المسلح بين فريقين او عدة فرق على أرض بلدهم، نتيجة عدم التوصل للقرار حول طبيعة الحكم وتنافس على مناصب السياسية، وأنّ الحرب الأهلية اكثر ضرر على البلد لأنها تدمر البنية الأجتماعية للبلاد وتجعله ساحة للتدخلات الخارجية... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج ٢، المصدر السابق، ص١٨١.

(٣) أكرم عبدالله الجميلي، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٤) عبد السلام ضعيف، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٥) عبدالله أنس، المصدر السابق، ص١٠٣؛ ينظر إلى الحوار الاسلكي المسجل المنشور على اليوتيوب، https://youtu.be/cJV6oQVmrng

وإعلان أنه سوف يدخل العاصمة كابول بقوة السلاح، فأستعد مسعود للمواجهة وتمكن من الانتصار علية ومنع قواته من التقدم نحو كابول[١].

ولإيجاد حل لهذهِ الازمة القائمة أنذاك عقد قادة الأحزاب أجتماع في بيشاور في الرابع والعشرين من نيسان ١٩٩٢[٢]، واتفقوا على تشكيل الحكومة وبعد يومين من الاتفاق تشكل مجلس من قادة الأحزاب ضم خمسين عضواً من كبار رجال الأحزاب والزعماء الدينيين وثلاثين قائد، ولم يشارك حكمتيار في هذا الأجتماع لأنه لا يرى ضرورة لذلك، لأن بأمكان قواته دخول العاصمة[٣]، ومع نهاية شهر نيسان سيطرت قوات أحمد شاه مسعود على قاعدة باغرام الجوية الرئيسية التابعة للحكومة الأفغانية في الوقت الذي كانت فيه قوات غلبدين حكمتيار تقترب من الجانب الجنوبي للعاصمة كابول[٤].

أصبح صبغة الله مجددي وبموجب الاتفاق المعقود رئيساً للحكومة الانتقالية ولمدة شهرين على أنْ تنتقل السلطة بعدها إلى برهان الدين رباني لمدة أربعة اشهر[٥]، ومنح غلبدين حكمتيار منصب رئيساً للوزراء إلا ان الأخير رفض هذا المنصب ورشح عبد

---

(١) محمد رضا يور، المصدر السابق، ص٢٦، ص٢٧؛

Phillip Corwin, Op. Cit., P. 151.

(٢) حضر الأجتماع حاكم الأقاليم الحدودية الشمالية الغربية صديق كنجو، والجنرال اصف نوار ووزير الاركان الباكستاني ورئيس المخابرات الباكستانية ومهر الموسوي إيران المتجول وسفير السعودية تركي الفيصل رئيس مخابرات السعودية، وبنييون سيفان، اما القادة الأفغان فقد حضر كل من عبد الرسول سياف وبرهان الدين رباني وأحمد جيلاني ومجددي اما حكمتيار فلم يحضر وأرسل ممثل عنه الذي انسحب بعد ذلك... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Hasan Kakar, Op. Cit., P. 218.

(٣) عبدالله أنس، المصدر السابق، ص٩٧؛ عبد السلام ضعيف، المصدر السابق، ص١٢٩؛ محمد رضا يور، المصدر السابق، ص٣٥.

(4) Ravan Farhadi and Kirill Nourzhanov, Modern Afghanistan a history of struggle and survival, amin saikal, 2004, P. 199; Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 239; Ltcol Tohn, Op. Cit., P. 24.

(٥) حسن ابو طالب، الحرب الأهلية في أفغانستان بعد الإنسحاب السوفيتي في القضية الأفغانية وانعكاساتها الدولية والاقليمية، مركز الدراسات الاسيوية، ١٩٩٩، ص٨٨.

الصبور فريد الكويستانى (Abdul Sabour Fareed Al-Quistani)[١]، بدلاً عنه وتسلم منصب وزير الدفاع أحمد شاه مسعود[٢]، وفي الثامن والعشرين ١٩٩٢ من نيسان وصل صبغة الله مجددي إلى العاصمة كابول وتسلم السلطة من النظام السابق كرئيس لدولة أفغانستان الإسلامية، وذلك بحضور شخصيات أفغانية ودبلوماسيين اجانب، فعين الوزراء وكبار المسؤولين، وأعلن العفو العام عن السجناء السياسيًن[٣]، واعترفت عشرين دولة بالحكومة الجديدة، ووعد بينون سيفان بمساعدة الامم المتحدة بشرط المحافظة على الأمن الداخلي، وقدمت باكستان منحة مقدارها عشرة ملايين دولار ووعدت بتوفير المواد الغذائية، وحذوت الجمهورية الإسلامية الإيرانية حذوها، وقوبلت هذه الحكومة بدعم وقبول من اهالي كابول لأنها وجدت بها الفرصة التي يتم من خلالها توفير المواد الغذائية والامان والأستقرار الذي فقدته منذ زمن طويل[٤].

إلا أنّ أوّل المشاكل التي واجهت حكومة الرئيس صبغة الله مجددي تجدد الصراع بين أحمد شاه مسعود وغلبدين حكمتيار، فهدد الأخير الأعضاء الذين وافقوا على مسعود بالقتل، فكانت بداية الانطلاق نحو المعارك بالمدفعية بين قوات مسعود والمتحالفين معه وبين قوات حكمتيار[٥]، ومع اندلاع اطلاق النار بين الطرفين تصاعد خوف سكان كابول فتغيرت نظرتهم تجاه حكومة صبغة الله مجددي، التي واجهت اوله مشاكلها بابقاء افراد النظام السابق او ترحيلهم[٦]، فلم

---

(١) عبد الصبور فريد الكويستاني (١٩٥٢-٢٠٠٧): احد قادة الحزب الإسلامي عين على مدينة كايبسا من (١٩٨٠-١٩٩٣)، وفي عام ١٩٩٦ قاطع الحزب الإسلامي وأنضم إلى أحمد شاه مسعود، خلال عامين (١٩٩٧-١٩٩٨) اصبح محافظاً لولاية يروان... للمزيد من التفاصيل، ينظر: صالح محمد ريكستاني، ص١٤٧.

(٢) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الامارة، المصدر السابق، ص٣٢٤؛

Mohammed Yousif and Marka Dkin, Op. Cit., P. 191.

(3) Patrick Grant, Op. Cit., P. 27; Sandy Gall, Op. Cit., P. 246.

(4) Hasan Kakar, Op. Cit., P. 199.

(٥) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الامارة، المصدر السابق، ص٣٢٥؛

Mohammed Yousif and Marka Dkin, Op. Cit., P. 198.

(٦) علي بن ابراهيم النملة، المصدر السابق، ص١١٠.

يتمكن مجددي من تحقيق الآمال التي كانت مبنية عليه بسبب المشاكل بين قادة الأحزاب، وضعف جيش الدولة بعد انضمام المليشيات ذات الميول السياسية المختلفة، إذ بناء على اقتراح مسعود قام صبغة الله مجددي بتنحية الكثير من الضباط ووضع مكانهم الضباط الذين ساعدوه في الاطاحة بحكومة نجيب الله[١].

بدأت المحاولات لإيقاف اطلاق النار بين الجانبين، إذ تدخل جلال الدين حقاني ووزير العمل الباكستاني اعجاز الحق (نجل الرئيس ضياء الحق)، لترتيب لقاء بين القائدين وتعهد حكمتيار بإيقاف اطلاق النار شرط اخراج المليشيات التابعة للجنرال عبد الرشيد دوستم لأنها من بقايا النظام الشيوعي السابق كما وصفهم، وطلب إحلال محلها قوات محايدة يترأسها جلال الدين حقاني، واجراء انتخابات خلال ستة اشهر وانتخابات برلمانية خلال عام، وانشاء لجنة لفض النزاعات بينهم[٢].

رفض الرئيس صبغة الله مجددي هذا الاتفاق خصوصاً شرط إجراء الأنتخابات لأنّه لا يرى امكانية إجراء انتخابات الإ بعد مضي عام بعد عودة اللاجئين ووقفت الأحزاب الشيعية ضد القرار لكونه لا يتناسب مع طموحها بالمشاركة بنسبة ٢٥% في السلطة، وقد تعرض الوسطاء إلى التهديد من قبل باقي الأحزاب الذين طالبوهم بمغادرة افغانستان لكي لا يتم تطبيق القرارات، لأنّ إذا اتفق طرفان سوف تفقد باقي اطراف الصراع مصالحها المبنية على ابقاء الخلافات بين غلبدين حكمتيار وأحمد شاه مسعود[٣].

حاول الرئيس صبغة الله مجددي التلكؤ في تسليم السلطة إلى رباني، فمال عبد الرشيد دوستم إلى مجددي وساند أحمد شاه مسعود برهان الدين رباني، وفي الرابع والعشرين من حزيران ١٩٩٢ شن مسعود هجوماً على مليشيات عبد الرشيد

(1) Hasan Kakar, Op. Cit., P. 200.

(٢) محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح، المصدر السابق، ص٤٨.

(٣) المصدر نفسة، ص٤٩.

دوستم في كابول وتمكن من الاستيلاء على مواقعها، مما اضعف موقف مجددي فأضطر إلى تسليم السلطة إلى برهان الدين رباني في الأول من آب ١٩٩٢[١]، وكان لانسحاب مولوى محمد يونس خالص من مجلس القادة ذو أثر سلبي على حكومة رباني إذ ترك فراغ سياسي، فضلاً عن الموقف الدولي بين الداعم للحكومة وبين الرافض لها[٢]، فأستغل غلبدين حكمتيار الامر وشن هجوم على كابول واغلق المطار، مما اضطر الرئيس رباني على فصله من مجلس القادة وطرد ممثله عبد الصبور فريد من منصب رئاسة الوزراء، وفي نهاية آب اجرى حوار مع غلبدين حكمتيار الذي اشترط ايقاف النار في حال طرد المليشيات الأوزبكية بقيادة عبد الرشيد دوستم، فوافق برهان الدين رباني وتم اعادة فتح مطار كابول، مع استمرار حكمتيار في شن هجمات ضد دوستم[٣].

فقامت وزارة الدفاع في أيلول بإخراج المليشيات الاوزبكية من كابول، وفي تشرين الأول عام ١٩٩٢ انتهت مدة حكم برهان الدين رباني، ونتيجة ذلك عقد مجلس الشورى اجتماعاً طارئاً استثنائياً وافق بموجبهِ على تمديد ولاية رباني خمسة وأربعون يوماً[٤]، ورد غلبدين حكمتيار على قرارات مجلس الشورى بهجوم على

---

(١) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الامارة، المصدر السابق، ص٣٢٩؛ لقاء تلفزيوني مع محمد صديق تشكري وزير الإعلام الأفغاني الأسبق | طالبان والاحتلال الأمريكي | الحلقة الثانية، على قناة الحوار TV،
https://www.youtube.com/watch?v=LOpZoLIQ_1g; Cilles Dorronosro, Op.cit, P. 240.

(٢) عدنان عودة فليح الطائي، أفغانستان بين القبلية والماركسية والارهاب، ط١، دار نيبور، العراق، ٢٠١٩، ص١٩٤-١٩٥.

(٣) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر إيران وأفغانستان)، ج ١٨، ط١، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٩٥، ص٢٨٦.

(4) Amins Kaikal, Op. Cit., P. 214.

لقاء تلفزيوني مع محمد صديق تشكري وزير الإعلام الأفغاني الأسبق | طالبان والاحتلال الأمريكي | الحلقة الثانية، قناة الحوار TV، دقيقة ١١-١٦،
https://www.youtube.com/watch?v=LOpZoLIQ_1g

قوات أحمد شاه مسعود، وعلى ضوء ذلك اعتبر الكثير من الأفغان أن هذان القائدان هما السبب في عدم استقرار الأوضاع، فإذا حصل التفاهم بينهم لتمكنا من جمع البشتون والطاجيك تحت جناحيهما، ونتيجة لهذهِ الخلافات فشلت حكومة برهان الدين رباني في فرض الاستقرار خلال الخمسة وأربعون يوم[١]، وعمل عبد الرشيد دوستم على استغلال الظروف القائمة آنذاك والذهاب إلى باكستان والمملكة العربية السعودية للحصول على دعمها، وشكل حزباً اطلق علية الحركة الوطنية الإسلامية الأفغانية (Afghan National Islamic Movement) ضم المناطق الشمالية[٢].

أمام اصرار برهان الدين رباني بضرورة اختيار خليفة له عقد اجتماعاً لمجلس الشورى في التاسع عشر من كانون الأول ١٩٩٢، تم خلاله تشكيل مجلس استشاري خاص عرف بأسم (مجلس اهل الحل والعقد)، وفي اليوم الثاني تم انتخاب برهان الدين رباني رئيساً لحكومة الانتقالية لمدة عامين[٣]، ونتيجة لتلك التطورات شن عبد الرشيد دوستم هجوماً ضد قوات برهان الدين رباني وأحمد شاه مسعود، في الوقت الذي نشر غلبدين حكمتيار قواته في المناطق الجنوبية المجاورة للعاصمة كابول[٤].

وفي كانون الثاني ١٩٩٣ أخذ الكثير من المقاتلين العرب الأفغان بالانضمام إلى صفوف غلبدين حكمتيار في قتاله ضد برهان الدين رباني وأحمد شاه مسعود، وهو مادفع الاخير خلال لقاء مع محطة (السي ان) الأمريكية في

(١) صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص٣١٠.

(2) Abdul Manan Bazai, Op. Cit., P. 139.

(٣) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر إيران وأفغانستان)، المصدر السابق، ص٢٨٧؛ علي رضا ابادى، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(٤) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الامارة، المصدر السابق، ص٣٣٠؛ حسن ابو طالب، الحرب الاهلية في أفغانستان بعد الإنسحاب السوفيتي في القضية الأفغانية وانعكاساتها الدولية والأقليمية، المصدر السابق، ص٨٩.

الثاني عشر من كانون الثاني إلى التصريح "نحن لا نريد العرب المقاتلين في أفغانستان ولا نحتاجهم ولا بد ان يغادروا" وفي الشأن ذاته صرح برهان الدين رباني في اليوم نفسه ونفس المحطه الأمريكية بقوله "نحن لا نرغب ببقاء مقاتلين عرب في أفغانستان ولابد من مغادرتهم فنحن بحاجة لإغاثيين فقط"[١].

وأمام تمسك غلبدين حكمتيار برأيه وإعلانه أنّه سيدخل كابول بقوة السلاح عقدت الحكومة الإنتقالية أجتماعاً لها وعينت أحمد شاه مسعود وزير للدفاع لمواجهه حكمتيار الذي شن هجوماً على كابول في نهاية كانون الثاني ١٩٩٣[٢]، ألا أنّ هجومه باء بالفشل وتكبد خسائر كبير وطردت قواته من كابول، ونتيجة لذلك تحالف غلبدين حكمتيار مع عبد الرشيد دوستم الذي كان أشد الأعداء له[٣]، وبهذا التحالف تمثل الاطراف المتحاربة بعبد الرشيد دوستم قاد مجموعات الاوزبكية الذي حصل على دعم دولة أوزبكستان وغلبدين حكمتيار قاد مجندي مخيمات اللاجئين والبشتون، وأحمد شاه مسعود وبرهان الدين رباني قادا الطاجيك والمجموعات العرقية من مناطق الشمالية الغربية، وأخيراً حزب الوحدات بقيادة عبد العلي مزاري (Abdul Ali Mazari)[٤]، وقاعدته الجماهيرية من الهزارة وشيعة كابول الذين حصلوا على دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية[٥].

---

(١) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الامارة، المصدر السابق، ص٣٣١.

(٢) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر إيران وأفغانستان)، المصدر السابق، ص٢٨٧.

(٣) محمد رضا يور، المصدر السابق، ص٣٦، ص٣٧.

(٤) عبد العلي مزاري (١٩٤٣-١٩٩٥): ولد في قرية تقع جنوب ولاية مزار الشريف الشمالية فكان لقبه "مزاري" نسبة إلى مزار شريف، داخل اسرة معروفة بتدين ومعارضة للحكم الشيوعي، اسس حزب الوحدة الأفغاني الذي قاعدته الجماهيرية من الشيعة والهزارة الأفغان... للمزيد من التفاصيل، ينظر: صحيفة النهار العربي، ١١ تشرين الثاني ٢٠٢١،
https://www.annaharar.com/arabic/politics/international/asia/11112021014807112;
https://www.facebook.com/877718978984378/photos/a.880186625404280/941819345907674/?type=3

(٥) عبدالله أنس، مصدر السابق، ص٩٤؛

Ltcol John, Op. Cit., P. 24.

في ظل الظروف المتدهورة وعدم تمكن الفصائل المتحاربة للوصول إلى صيغة تفاهم وعدم استقرار الاوضاع نشطت باكستان بقيادة رئيس وزرائها ومعاونين اثنين احدهما إيراني والآخر سعودي للتفاوض مع الأحزاب الأفغانية المسلحة لتسوية الأمور وبعد سلسلة من المفاوضات[١]، تم عقد اتفاق إسلام آباد في السابع من آذار ١٩٩٣ بمشاركة الأحزاب الشيعية التي بعدت من اتفاق بيشاور عام ١٩٩٢، إذ تم الإتفاق على تشكيل الحكومة برئاسة برهان الدين رباني لمدة ثمانية اشهر وتحديد موعد لإجراء الأنتخابات خلال ستة اشهر وإعلان دستور للبلاد وإنشاء جيش وطني موحد وحصر السلاح بيد الدولة وزيادة صلاحيات رئيس الوزراء، ومنح غلبدين حكمتيار منصب رئيساً للوزراء بمحاولة لخلق نوع من التوازن بين الأحزاب ووقع على الاتفاق كلاً من الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية وباكستان[٢].

جاءت قرارات اتفاقية إسلام آباد تأكيدً لقرارات أتفاق بيشاور، إلا أنَّ الخلافات تجددت مره أخرى أثر منح أحمد شاه مسعود منصب وزير الدفاع، وفي التاسع من نيسان شهدت قندهار قتالاً بين قادة الأحزاب، ونتيجة لذلك أجتمع قادة وممثلي الأحزاب في ولاية جلال آباد في الثلاثين من نيسان، وبعد مفاوضات عديدة أستمرت لغاية العشرين من آيار، وتوصلوا إلى اتفاقية جلال آباد التي نصت بنودها على وقف إطلاق النار بين الأحزاب، وتسليم الاسلحة الثقيلة إلى وزارة الدفاع، واقامة جيش وطني إسلامي موحد وتنحية أحمد شاه مسعود من منصب وزير الدفاع، وتسلم برهان الدين رباني منصب وزير الدفاع، في حين تسلم غلبدين حكمتيار وزارة الداخلية بهدف الوصول إلى حلول للمشاكل العالقه بين الاطراف

(1) Mohammed Yousif and Marka Dkin, Op. Cit., P. 199; Cilles Dorronosro, Op. Cit., P. 243.

(٢) اكرم عبدالله الجميلي، المصدر السابق، ص١٤٦؛ محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر إيران وأفغانستان)، ج ١٨، المصدر السابق، ص٢٨٨.

الأفغانية، إلا أنّ أحمد شاه مسعود رفض ذلك الأتفاق متهما اطرفه بمحاولة التحكم والسيطرة على البلاد[١].

اتهم أحمد شاه مسعود المخابرات الباكستانية بأنّها هي التي خططت ووضعت بنود اتفاق جلال آباد لصالح حليفها غلبدين حكمتيار متناسياً أنّ حليفه برهان الدين رباني وقع على هذا الاتفاق أيضاً[٢]، إذ تعود اتهامات أحمد شاه مسعود الأنف ذكرها، نتيجة لمواقف باكستان السابقة منه وعدائها المستمر منذ الاحتلال السوفيتي لأفغانستان، وعلى الرغم من تحفظاته على تدخل باكستان في الشؤون الداخلية لبلاده، إلا أنّ الحتمية الجغرافية فرضت عليه ضرورة التعاون في بعض الأحيان للوصول إلى صيغة حل لتحقيق الأستقرار، إلا أنّ الموقف الباكستاني كان أكثر عدائياً اتجاه أحمد شاه مسعود من خلال وقوفها مع خصومه[٣].

في منتصف حزيران ١٩٩٣ أدى غلبدين حكمتيار اليمين لتسلم منصب وزيراً للداخلية في حكومة برهان الدين رباني في ولاية بغمان التي كانت تحت سيطرة عبد الرسول سياف، وأنسحب أحمد شاه مسعود مع قواته إلى وادي بنجشير وأخذ يراقب الأوضاع من أجل ضرب مواقع غلبدين حكمتيار، وفي الأول من تشرين الثاني ١٩٩٣ شنَّ أحمد شاه مسعود هجوماً استهدف مواقع الحزب الإسلامي في شمال وادي تاجاب شمال كابول، بهدف إعادة سيطرته على منطقة ساروبي التي تربط معاقل الحزب الإسلامي التي تحت سيطرته بشرق كابول وتزودها بالطاقة الكهربائية، ومما تجدر الإشارة إليه إنّ عبد الرشيد دوستم قد اتخذ موقفاً محايداً من القتال الذي دار بين أحمد شاه مسعود وحكمتيار، والذي راح ضحيتها ٨٠٠ قتيل فضلاً عن جرح أكثر من ١٥٠٠[٤].

---

(1) Sandy Gall, Op. Cit., P. 252.

(٢) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الامارة، المصدر السابق، ص٣٣٩.

(٣) زيلا بن يعقوب، المصدر السابق، ص١٢٨٠.

(4) Ltcol John, Op. Cit., P. 27; Hasan Kakar, Op. Cit., P. 205.

لم يستمر موقف الحياد الذي اتخذه عبد الرشيد دوستم طويلاً ففي الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٩٣، قام بضرب وحدات المدفعية في مطار كابول ومحطتي الإذاعة والتلفزيون وكذلك القصر الرئاسي[١]، وفي اليوم التالي أي في الأول من كانون الثاني ١٩٩٤ جاء الرد من أحمد شاه مسعود الذي تمكن من إعادة سيطرته على مطار كابول، وقصف قاعدة باغرام ومعقل تايا ومرانجان الذي تتواجد فيه قوات عبد الرشيد دوستم، وفي اليوم الثالث من شهر ذاته قصفت كابول بالصواريخ والمدفعية واستمر القصف على مدار اليوم مما تسبب بسقوط العديد من الضحايا بمعدل ست او أربع في الدقيقة في معظم أوقات النهار فلم يتمكن الناس من الخروج وقتل الكثير وتوفي الكثير من الجرحى الذين تعذر نقلهم إلى المستشفى بسبب شدة القصف[٢].

تغيرت خارطة التحالفات إذ تشكل تحالف ثلاثي في كانون الثاني ١٩٩٤ ضمَّ كل من زعيم الحزب الإسلامي غلبدين حكمتيار وعبد الرشيد دوستم وعبد العلي مزاري زعيم حزب الوحدات الشيعي، بهدف إسقاط حكومة برهان الدين رباني نتيجة لسيطرة الأخير وأحمد شاه مسعود على الوضع السياسي في كابول، وحصل التحالف الثلاثي على دعم أوزبكستان إذ قدم رئيس دولة أوزبكستان إسلام كريموف (Islam A. Karimov)[٣]، العون لعبد الرشيد دوستم بعد إقناعهِ بأن أحمد شاه مسعود ذات الأصول الطاجيكية يُشكل خطراً عليه بسبب استقباله

(1) Hasan Kakar, Op. Cit., P. 206.

(٢) حسن ابو طالب، الحرب الاهلية في أفغانستان بعد الإنسحاب السوفيتي في القضية الأفغانية وانعكاساتها الدولية والاقليمية، المصدر السابق، ص٩١.

(٣) إسلام كريموف (١٩٣٨– ٢٠١٢): ولد في مدينة سمر قند في أوزبكستان، في عام ١٩٨٩ اصبح سكرتيراً أول للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي في جمهورية أوزبكستان، وانتخب عام ١٩٩١ ليكون أول رئيس لجمهورية أوزبكستان، وفي أيلول كان اول رئيس يعلن استقلاله وانفصاله عن الإتحاد السوفيتي... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Harris M. Lentz III, Op. Cit., P. 815.

اللاجئين الطاجيك[١]، الذين قدموا الدعم له في هجومه على مطار كابول بعد فشل قادة بيشاور في الوصل إلى اتفاق حول تشكيل الحكومة[٢].

في ضوء التحالفات السابقه شنَّ قادة التحالف هجوماً على كابول في العشرين من حزيران وتم حصار حكومة برهان الدين رباني من قبل قوات التحالف الثلاثي الذين حصلوا على دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية وباكستان والمملكة العربية السعودية وأوزبكستان[٣]، وطلب قادة الهجوم من برهان الدين رباني تقديم استقالته ونقل السلطة إلى الحكومة الإنتقالية، فرد عليه بأنّه مستعد إلى التنازل في حال تشكلت حكومة تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة أو المؤتمر الإسلامي[٤].

فرد غلبدين حكمتيار بأنّه مستعد لتقديم الإستقالة وإيقاف إطلاق النار في حال انسحاب برهان الدين رباني وأحمد شاه مسعود من كابول وتسليمها للقادة الميدانيين وإرجاع المواقع التي خسرها سابقاً، وحل جهاز الإستخبارات الأفغانية إذ يشكل نسبة ٩٨% شيوعيين، وتشكيل لجان لمتابعة وزارة الدفاع والمالية والخارجية والداخلية وإجراء أنتخابات حرة، وإشراك المليشيات التابعة لعبد الرشيد دوستم في "المجلس القيادي الأعلى للمجاهدين" فرفض برهان الدين رباني ذلك[٥].

تسببت هجمات غلبدين حكمتيار وعبد الرشيد دوستم بإغلاق الممر الجوي الذي يصل من خلاله الإمدادات للعاصمة كابول مما تسبب بنقص المواد الغذائية والأدوية، ونتيجة لذلك قام أحمد شاه مسعود بشن هجوماً لإستعادة قندوز في الشمال للأطاحةَ

---

(١) وظهرت تداعيات انشطة مسعود في اسيا الوسطى بسبب دوره القيادي الناجح في المعارضة واسقاط حكومة كابول، حيث كان ينظر له في طاجيكستان بأنه الزعيم القادر على توحيد الطاجيك، مما سبب انزعاج الرئيس إسلام كريموف إذ تضم دولته اعداد كبيرة من الطاجيك وهو على خلاف مع طاجيكستان فاغلق الحدود خوفاً من وصول المد الطاجيك... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Hasan Kakar, Op. Cit., P. 207.

(2) Ltcol John, Op. Cit., P. 25.

(3) Cilles Dorronosro, Op.cit, P.243.

(4) Ltcol John, Op. Cit., P. 27; Hasan Kakar, Op. Cit., P. 206.

(٥) كبير شاه مير أحمد شاه، المصدر السابق، ص٨٥.

بالتحالف الأوزبكي– البشتوني، الذي تلقى المساعدة من الهزارة بعد انضمامهم إلى قوات غلبدين حكمتيار بهدف القيام بهجوم من جهة الغرب ضد أحمد شاه مسعود، فضلاً عن الدعم الباكستاني والإيراني بالمال والمستشارين، وكذلك الدعم السعودي الذي كان ذو أثراً كبيراً في تحقيق غلبدين حكمتيار انتصاراته الأخيرة(١).

ونتيجة استمرار القتال بين قادة الأحزاب الأفغانية وتدهور الأوضاع الداخلية في أفغانستان وصل محمود مستري (Mahmoud Misteri)(٢)، مبعوث الأُمم المتحدة إلى كابول في تموز(٣)، بعد حصوله على تعهدات من الأطراف المتحاربة على وقف اطلاق النار لمدة أسبوع، ونزل بطائرته الخاصة في قاعدة باغرام الجوية التي كانت تحت سيطرة أحمد شاه مسعود، وإجراء حوار مع قادة الحرب، لكن لم تثمر جهوده في التوصل لحلول، وخلال لقاء صحفي في إسلام آباد وصف محمود مستري كل من غلبدين حكمتيار وبرهان الدين رباني بأنّهم زعماء عصابات مسلحة متعطشة للسلطه(٤)، لاسيما في ظل المسيرات التي عمت كل من بيشاور وقندهار وكوتيا ضد الحرب ومن تسبب بها، الامر الذي يعكس رغبة الأفغان في التعايش السلمي(٥).

---

(١) شكيبا هاشمى وماري فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٢) محمود مستري (١٩٢٩–٢٠٠٦): وزير خارجية تونس سابقاً، تسلم منصب مبعوث الامم المتحدة في أفغانستان ما بين المدة الممتدة من كانون الثاني ١٩٩٤ لغاية آيار ١٩٩٦... للمزيد من التفاصيل، ينظر: نائلة الحامي، محمود المستيري... أو كيف قادتني أفغانستان لاكتشاف دبلوماسي تونسي محنّك، تونس ULTRA، ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٣،

https://ultratunisia.ultrasawt.com/

(٣) كان مستري اول مبعوث يصل لكابول بعد قرار وقف نشاط منظمتها في ١٩٩٣، بسبب استمرار المعارك بين قادة الأحزاب حيث قتل أربعة من موظفيها نتيجة ذلك، وعملت على ايقاف المساعدات ايضاً. أحمد عبد الونيس، المصدر السابق، ص٢٨٣،

https://youtu.be/YWfoFKsL594

(٤) ابو حمزة، على هامش زيارة مبعوث الامم المتحدة للمنطقة: نعم من الممكن استئجار بعض القادة الأفغان ولكن من المستحيل شراؤهم، مجلة الجهاد، العدد ١١٠، السنه العاشرة، حزيران– تموز ١٩٩٤، ص١٣–١٤.

(5) Hasan Kakar, Op. Cit., P. 213.

عقد المجلس الإسلامي الأعلى للولايات الأفغاني جلسته في هرات وتقرر تشكيل جيش وطني موحد ونزع السلاح، وتشكيل لجنه سياسية تباشر عملها نهاية آب ١٩٩٤ من أجل متابعة قرارات المجلس[١]، إلا أنّ هذه الجهود لم تثمر بنتائج إيجابية لأنَّ وضع البلاد كان متدهورً وفي نهاية الشهر نفسه تمكن أحمد شاه مسعود من السيطرة على ممر السلطة الحكومي من كابول إلى قندوز[٢]، ماعدا الأراضي الجنوبية من كابول التي كانت تحت سيطرة حكمتيار[٣]، فكان من الصعب السيطرة على الوضع الداخلي في أفغانستان إذ أدت تلك الحروب والإنقسامات إلى ظهور الجماعات الإسلامية[٤] التي نافست على السلطة فدخلت الحرب الأهلية، مرحلة جديد بتحول الأعداء إلى أخوّة.

(١) اكرم عبدالله الجميلي، المصدر السابق، ص١٤٧؛ حسن ابو طالب، الحرب الأهلية في أفغانستان بعد الإنسحاب السوفيتي في القضية الأفغانية وانعكاساتها الدولية والاقليمية، المصدر السابق، ص٩١.

(2) Stephen Tannerr, Op. Cit., P. 262.

(3) Sandy Gall, Op. Cit., P. 251;

شكيبا هاشمى وماري فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٤) الجماعات الإسلامية: تقود حركات مختلفة في طبيعتها ومجالاتها ونوعيتها، فأما تكون حركات تحريرية او قيادية تنفيذية تنظيمية، أو تكون تربوية تهدف إلى التوعية والتربية على منهج إسلامي متشدد، وكل هذه الحركات تتخضع خططها ومناهجها لقادتها... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الحميد محمد المنيف، الحركات الإسلامية في منهجها وقيادتها، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٨٧، ص١١٣-١١٤.

المبحث الثاني

ظهور حركة طالبان وموقف أحمد شاه مسعود من الحركة (١٩٩٤-١٩٩٦)

بعد تصاعد حدة الأزمة العرقية وانتشار الفوضى في أفغانستان بعد رفض برهان الدين رباني التخلي عن منصب الرئاسة، في الوقت الذي كان قادة الأحزاب يمتلكون عتاد عسكري ضخم جعل كل واحد منهم يتمتع بسيادة كاملة في المنطقة التي تحت سيطرته[١]، ونتيجة هذه الانقسامات انهارت العلاقات بين المجتمع والدولة وتغيرت خارطة ولاء الجيش والشعب، وكان جنوب أفغانستان أكثر فوضى إذ انتشر النهب والقتل واختطاف واغتصاب النساء مع صعوبة الانتقال من ولاية إلى أخرى بسبب حواجز التفتيش وابتزاز المسافرين، وتوقفت الحياة الأقتصادية، حتى أنّ القادة لم يعد بأمكانهم دفع رواتب التابعين لهم، بسبب توقف الولايات المتحدة عن ارسال الاموال الى باكستان التي بدورها تقوم بتوزيعها على قادة الاحزاب الأفغانية[٢].

وسط هذا الاضطراب والأرتباك ظهرت حركة طالبان[٣]، في جنوب أفغانستان وتحديداً في ولاية قندهار وترأس هذه الحركة البشتوني الملا محمد عمر

---

(١) فكانت كابول تحت سيطرة برهان الدين رباني وأحمد شاه مسعود وهرات تحت سيطرة إسماعيل خان ومزار شريف تحت سيطرة عبد الرشيد دوستم والمقاطعات الجنوبية تحت سيطرت غلبدين حكمتيار... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Neil A. Englehart, Op. Cit., P. 21; Connor Bulgrin, Op. Cit., P. 8.

(٢) سلام الضعيف، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٣) حركة طالبان: أصل الكلمة بشتوني وتعني جمع طالب، اطلقت على طلاب المدارس الدينية فبعد خروج الإتحاد السوفيتي ورجوع الطلاب ورجال الدين إلى مدارسهم الدينية لإكمال دراستهم لم يكونوا سعداء بما حدث للبلاد، وقد ارجع البعض تاريخ ظهورهم إلى ايام الاحتلال السوفيتي نتيجة حدوث الهجرة الجماعية حيث تكونت من الاطفال الذين درسوا في مخيمات اللاجئين، وكانت باكستان تسمح للدراسة فقط في المرحلة الابتدائية بسبب كثرة اعداد اطفال اللاجئين، ولأن الأفغان شعب قبلي متدين ارسلت الاهالي اطفالها إلى مدارس الإسلامية التي كانت منتشرة هنا، وقد اختلفت الآراء وراه ظهورهم حيث اتهم الكثير أن باكستان هي وراء ظهورهم لأن طالبان ينتمون إلى التيار الديوبندي (نسبة إلى مدرسة دينية في قرية ديوبند في الهند) الذي

(Almulaa Mohammed Eumar)[١] الذي حصل على مبايعة طلاب المدارس الدينية في آب ١٩٩٤، إذ أراد القضاء على مظاهر الفساد والفوضى ونتيجة لذلك نظر الشعب الأفغاني إلى الحركة بأنّها طوق النجاة الذي يخلصهم من دمار الحرب الأهلية[٢]، وتحديداً في الثالث من تشرين الثاني ١٩٩٤ برز اسم طالبان في الإعلام الدولي لأول مرة بعد نجاحهم في إنقاذ قافلة الإغاثة التي أرسلتها الحكومة الباكستانية إلى البلاد واعترضتها مجموعة جيلاني بقيادة منصور آغا، واستطاعت طالبان إنقاذ القافلة وإعدام قائد جماعة جيلاني مع بعض رفاقه[٣].

يمثله في باكستان حزب جمعية العلماء الإسلام حليف رئيس بوتو في الانتخابات وهو تيار سني متشدد... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مولوي حفيظ الله حقاني، طالبان من حلم إلى امارة المؤمنين، ط١، معهد الدراسات السياسية، باكستان، ١٩٩٧، ص٥١-٩٣؛ عبد الحليم غزالي، امراء الجهاد في أفغانستان: طالبان: العمائم والمدافع والأفيون، ط١، دار الخيال للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٧٢-٢٠٨؛ سرافراز محمد، حركة طالبان من النشوء إلى السقوط، تقديم: أحمد مصلي، دار الميزان، بيروت، ٢٠٠٨؛ أحمد خليل عطية تركي، الجماعات الجهادية في أفغانستان: دراسة تحليله، كلية العلوم السياسية، المركز الديمقراطي العربي، جامعة النهرين، ٢٦ آذار ٢٠٢٣،

https://democraticac.de/?p=88888

(١) الملا محمد عمر (١٩٥٩-٢٠١٣): ولد في قرية نوري التابعة إلى قندهار، ينحدر من عائلة دينية وكان الابن الوحيد لعائلته حيث توفي والده أثناء فتره طفولته، وبعد الانقلاب عام ١٩٧٨ أنضم عمر إلى حركة المجاهدين وأصيب مرتين، وانتقل بعدها إلى منطقة بانجوي بولاية قندهار لمشاركة في الجهاد ضد الاحتلال السوفيتي، وأصيب للمرة الثالثة خلال مواجهة مع قوة الروسية وفقد عينه، واصبح اول رئيس لأمارة أفغانستان الإسلامية (١٩٩٦-٢٠٠١)، وكان رجلاً غامضاً قليل اللقاءات والظهور الأعلامي... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مذكرات الملا عبد الحي مطمئن، الملا محمد عمر وطالبان وأفغانستان، ترجمة: أحمد مولانا وأنس خضر، ط١، (د. م)، مركز الخطابي للدراسات، ٢٠٢٢؛ أحمد موفق زيدان، طالبان أفغانستان: قصة اختفاء الزعيم وتحديات ما بعد الرحيل، مقالة منشور مركز الجزيرة للدراسات، ١٣ آب ٢٠١٥،

https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/08/201583110143ml

(2) Physicians For Human Rights, The Talibans War On Women A Healtb and Human Rights Crisis In Afghanistan, Boston- Washington De, United States of America, 1998, P. 22.

(٣) علي جبلي، طالبان أفغانستان مأزق الحرب وآفاق السلام- اوراق سياسية ٥٢، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، (د. ت)، ص١١؛ سيد إسماعيل يوسفي، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية - الأفغانية

وخلال تشرين الثاني وكانون الأول سيطرت طالبان على الولايات المجاورة إلى قندهار بدون مقاومة تذكر وعلى هلمند وزابل وارزجان، وفي السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٩٥ سقطت غزني بيدهم بعد مساندة أهالي المدينة وطرد قوات حكمتيار، وفي العاشر من شباط سيطروا على ميدان شهر المعقل الحصين لحكمتيار[١]، ولقيت الحركة قبولا في البداية من الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان والسعودية، وبرهان الدين رباني إذ وجد فيها القوه البشتونية القادرة على إضعاف منافسهم غلبدين حكمتيار البشتوني[٢].

وتمكنت حركة طالبان من هزيمة القوات التحالف الثلاثي (غلبدين حكمتيار وعبد الرشيد دوستم وعبد العلي مزاري) المعادية إلى أحمد شاه مسعود، واستولت على قاعدة حكمتيار الرئيسية في جهارآسياب (عملية الطواحين الاربعة) في مقاطعة لوغار[٣]، وتراجع حكمتيار إلى أعالي جبال منطقة ساروبي دون أي مقاومة تاركا اسلحته الثقيلة لقوات طالبان، لاسيما مع انضمام الفصائل البشتونية لحركة طالبان[٤]، ونتيجة الأنتصارات الأخيرة لحركة طالبان أرسل برهان الدين رباني وفد يهنئ الملا عمر للقضاء على الفوضى في قندهار وغيرها من المناطق

(٢٠٠١-٢٠١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم- قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٤، ص٢٤-٢٥.

(١) مولوي حفيظ الله حقي، المصدر السابق، ص٨٣-٨٤.

(٢) أحمد موفق زيدان، طالبان أفغانستان، مستقبل الحركة والافاق الدولية، المركز العربي للدراسات الانسانية، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٨... للمزيد من التفاصيل حول اسباب ودوافع كل دولة وقفت مع حركة طالبان، ينظر: نادية فاضل عباس فضلي، السياسية الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٤٥، ص٣٨-٤٠؛ طارق دحروج، الازمة الأفغانية معطيات جديدة، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٢٠، نيسان ١٩٩٥، ص٢١٠؛ عنايت الله محمد رجب، المصدر السابق، ص٢٠٧-٢٢١.

(٣) صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص٣١٥؛ عبد الحليم الغزالي، ص٢٠٨.

(4) Patrick Grant, Op. Cit., P. 31;

صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، المكتب العربي، القاهرة، ٢٠١٢، ص١٧٨-١٧٩.

وأنتصاره على قوات التحالف الثلاثي، وارسل لهم مبلغ مالي يعادل عشرة الآف دولار، إلا أنّ حركة طالبان رفضت ذلك، وطلبت إبعاد بقايا حكومة نجيب الله من مناصبهم وتطبيق الشريعة الإسلامية، فأدرك أحمد شاه مسعود أنَّ نية طالبان محاربتهم ولا يوجد لهم نية لصلح[١].

استمرت حركة طالبان في شن هجمات على الأقاليم الأفغانية وتمكنت من السيطرة على ولاية غزنه وبكتيا في كانون الثاني ١٩٩٥ بعد أنْ جردت قوات حكمتيار من أسلحتهم، وسيطرة على ميدان شهر في العاشر من شباط، وفي آذار اندلع القتال بين قوات أحمد شاه مسعود وحزب الوحدة بقيادة عبد العلي مزاري الذي فقد مساندة غلبدين حكمتيار وعبد الرشيد دوستم، فتدخلت طالبان بالقتال القائم بين الطرفين وسيطرت على مواقع حزب الوحدة، ونتيجة لذلك حدثت أول مواجهة بين حركة طالبان وأحمد شاه مسعود في الثامن من آذار[٢]، وتمكن الأخير من إعادة جميع قواعد حزب الوحدة الشيعي وإبعادهم عن كابول حوالي ٣٥ كم، مما أجبر طالبان على التراجع جنوباً[٣]، وفي الثالث عشر من الشهر ذاته أعلنت طالبان عن مقتل عبد العلي مزاري في ظروف غامضة[٤].

شكّلت حادثة الأخير خطر على الوحدة الوطنية الأفغانية، بسبب استغلالها من قبل عبد الرشيد دوستم وعبد الكريم خليلي (رئيس حزب الوحدة الجديد)، في

---

(١) يوسف بن صالح العييري، المصدر السابق، ص٣٢؛ لقاء تلفزيوني مع محمد صديق تشكري وزير الإعلام الأفغاني الأسبق | طالبان والاحتلال الأمريكي | الحلقة الثانية، قناة الحوار TV، دقيقة ١٨-٢٣،
https://www.youtube.com/watch?v=LOpZoLIQ_1g

(٢) مطيع تائب، أفغانستان عودة طالبان واحتمالات المستقبل اوراق الجزيرة، ط١، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠٠٨، ص٢٧.

(٣) عبد الحليم الغزالي، المصدر السابق، ص٢٠٨، ص٢٠٩؛
Gilles Dorronsoro, Kabul at War (1992-1996): State, Op. Cit., P. 6.

(٤) مولوي حفيظ الله حقاني، المصدر السابق، ص٨٥؛ لقاء صحفي مع أحمد شاه مسعود يتكلم فيه على علي مزاري،
https://youtu.be/KexyIYfVDLo

تأجيج الوضع ضد حركة طالبان وحكومة برهان الدين رباني بعد نقل دوستم للناس طريقة قتل عبد العلي مزاري والمبالغة في وصف الحادثة فعمت المظاهرات في الولايات الشيعية مرددين شعارات "الموت لطالبان" و "الثأر من تحالف رباني ومسعود وسياف"[١].

وفي الشأن ذاته استمرت جهود منظمة الأُمم المتحدة في إجراء المباحثات بين الأطراف الأفغانية بهدف إيجاد حل للقضة الأفغانية، ففي آذار ١٩٩٥ تمكن مبعوثها محمود مستري من إقناع حكومة برهان الدين رباني بتنازل عن الحكم، وتشكيل حكومة انتقالية من ستة وعشرين شخصيه ومن ضمنهم قادة حركة طالبان، إلا أنّ نقطة الخلاف كانت حول منح أحمد شاه مسعود منصب وزارة الدفاع، ورفض يونس خالص التسوية حيث وصفه طالبان بأنّهم مجموعة مخربين لا يمكن إشاركهم في الحكومة ومتهماً منظمة الأُمم المتحدة بأنّها داعمه لها بمبلغ قدره ٢٥ مليون دولار لإضعاف موقف الأحزاب الأفغانية المعارضة التي ستضطر للمواقفه على بنود المصالحة الوطنية[٢].

استخدمت حركة طالبان استراتيجية جديدة تقدم على تجنب القتال المباشر مع الجماعات المنافسة لها، إذ عند اقترابهم من المنطقة التي يريدون السيطرة عليها يقومون بإرسال مبعوث عنهم لغرض إجراء مفاوضات مع رجال الدين في تلك المنطقة أو قادتها لتسليم المنطقة فإذا وافقوا على ذلك يقوموا بتسليم أسلحتهم إلى طالبان التي بدورها لا تخوض قتالاً وأنما تعمل على نزع السلاح في تلك المناطق التي أصبحت تحت سيطرتها، الأمر الذي ساعد على امتلاء مخازن

(١) مسعود الخوند، ج ٥، المصدر السابق، ص٤٨.

(٢) اكرام عبدالله الجميلي، المصدر السابق، ص١٥٩؛
Salvaging Afghanistan, New York times, Saturday, 22 April 1995, P. 7.

الحركة بالأسلحة، فضلاً عن إنضمام الكثير من قادة الأحزاب ومنهم جلال الدين حقاني إلى الحركة ومبايعتهُ الملا عمر وتسليم أسلحتهم[١].

استمر توسع طالبان في الأراضي الأفغانية، وفي العاشر من آيار من العام نفسه هزمت طالبان أمام قوات القائد إسماعيل خان الذي تلقى دعماً جوي من حكومة كابول ودعماً بري من قوات أحمد شاه مسعود، فضلاً عن إنضمام القادة الفارين من هلمند وقندهار إلى صفوف إسماعيل خان، مما كان له دورٌ كبيرٌ في صد هجمات طالبان ومن ثم تراجعهم نحو فرار ونيمروز اللّذان استولى عليهم إسماعيل خان بعد نجاح هجومه واعتقال قائد شرطة نيمروز، وخلال حملاتها الفاشلة على هرات تكبدت طالبان خسائر فادحه إذ قتل اكثر من ألف مقاتل[٢].

بعد نشوب الخلافات بين أحمد شاه مسعود وإسماعيل خان[٣]، عادت حركة طالبان وشنت هجوماً على هرات مستغلة الخلافات القائمة بين القائدين التابعين لحكومة برهان الدين رباني[٤]، الامر الذي مكنها من دخول هرات في الخامس من أيلول ١٩٩٥، فاكملت طالبان سيطرتها على مناطق بادغيس وفرياب وغور مما منحهم السيطرة الكاملة على الغرب والأراضي الجنوبية[٥]، وفي العاشر من أيلول

(١) ابراهيم أمين نمر، أفغانستان بعد الإنسحاب الأمريكي حصاد التطرفات، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الاردن، ٢٠٢١، ص٢٣٠.

(٢) مذكرات الملا عبد الحي مطمئن، المصدر السابق، ص١٠٥-١٠٦؛ أحمد موفق زيدان، المصدر السابق، ص٣٧٥.

(٣) أنّ طموحات إسماعيل خان بالحكم الذاتي وضعته في موقف معارض لحكومة برهان الدين رباني، وفشلت اللجنة التي ارسلتها حكومة كابول في التوصل إلى حل وسط فيما يتعلق بالمسائل المالية، حيث رفض إسماعيل خان نقل الاموال إلى حكومة المركزية على الرغم من الإيرادات الكبيرة التي جنتها من مركز الجمارك، ونقطة الثانية للخلاف هي تعيين حكام المقاطعات الغربية الذين عينهم إسماعيل خان دون تشاور مع حكومة كابول... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 252.

(٤) مولوي حفيظ الله حقاني، المصدر السابق، ص٨٦.

(5) Patrick Grant, Op. Cit., Pp. 32-33;

عبد السلام الضعيف، المصدر السابق، ص١٦٦.

١٩٩٥ أخذت طالبان تعد العدة لشن هجومها الثاني على كابول، الإ أنّ الهجوم باء بالفشل نتيجة تصدي قوات أحمد شاه مسعود لهم الذين تسببوا في تكبدهم خسائر كبيرة الأمر الذي دفعهم للتراجع إلى مقاطعتي زابول وهلمند(١).

أتهمت حكومة برهان الدين رباني أحمد شاه مسعود، بمحاولته الإنفراد في السلطة والتمسك بقراراته، بعد رفضه اقتراح مجلس الشورى بإعادة الإتحاد مع غلبدين حكمتيار والأحزاب التابعة له(٢)، ردَّ أحمد شاه مسعود على هذه الاتهامات في لقاء صحفي، بأنّه غير متمسك برأيه ولا يسعى للاستيلاء على السلطة(٣)، فأستغلت حركة طالبان التدهور الحاصل داخل حكومة برهان الدين رباني، وشنت هجوماً على كابول في شباط ١٩٩٦، إلا أنها لمْ تتمكن من دخول كابول بسبب قوة الدفاعات العسكرية لقوات أحمد شاه مسعود إذ زرعت الألغام على طول طريق تحرك قوات طالبان، مما أجبرهم على الإتجاه شرقا نحو ننجرهار وتمكنت من السيطرة عليها وعلى ولاية كونار، ثم وجهت قواتها شرق كابول فتصدت قوات حكومة برهان الدين رباني لهم(٤).

وفي آيار ١٩٩٦ وافق برهان الدين رباني على مشروع المصالحة الوطنية مع الأحزاب التي يخوض القتال ضدهم، واستغل قادة الأحزاب مشروع المصالحة للحصول على اكبر قدر ممكن من الأمتيازات(٥)، وبعد تسوية الخلافات بين قادة تلك الأحزاب دخل غلبدين حكمتيار إلى العاصمة كابول في الأول في تموز ١٩٩٦، وباشر عمله رئيساً للوزراء، فكان لهذا الحدث أصداء إيجابية من قبل منظمة الأمم المتحدة التي قامت بمفاوضات مستمرة مع قادة الأحزاب، إلا أنّ أحمد

---

(١) يوسف بن صالح العييري، المصدر السابق، ص٣٣.

(٢) صحيفة الأهرام، السنه ١٢٠، العدد ٣٩٩٤٣، ١٦ نيسان ١٩٩٦، ص٥.

(3) Dialo Gueand Umversalism, Interview With Ahmad Shah Massoud, NO 11-12-2001, P. 107.

(٤) حسن ابو طالب، الحرب الاهلية في أفغانستان بعد الخروج السوفيتي، المصدر السابق، ص٩٢.

(٥) أكرام عبدالله الجميلي، المصدر السابق، ص١٥٣.

شاه مسعود أعلن عدم قناعتهِ بمشروع المصالحة الوطنية، إذ كان يرى أنّ قوات التحالف الثلاثي وطالبان وجهان لعملة واحدة ويجب محاربتهما[١]، ويرجع سبب موقف أحمد شاه مسعود من المصالحه الوطنية هو تصريحات عبد الرشيد دوستم الأخيرة بأنّه لن يتحالف مع الحكومة برهان الدين رباني إلا إذا تمّ منحهُ منصب وزير الدفاع وعبد الكريم خليلي نائباً له، وأنّ موقفه العسكري قوي لأنّ حركة طالبان لا تستطيع شن هجوم على مزار شريف المحصنة وأنّه لا يتحالف مع حكومة برهان الدين رباني إلا بعد الموافقه على مطالبه[٢].

لم يمض وقتاً طويلاً على تسلم حكمتيار منصبه كرئيس للوزراء حتى تعرضت قواته بولاية بكتيكا في آب ١٩٩٦ إلى الهجوم من قبل قوات حركة طالبان، مما أجبر قواته على ترك قواعدهم وانضمام بعضهم إلى صفوف طالبان، ورغم الظروف الحرجة التي مر بها حكمتيار في تلك المدة إلا أنّه ظل يتحيّن الفرصة لضرب أحمد شاه مسعود، حتى وإنْ كانَّ على حساب انسحابه من بعض المناطق التي كانت تحت سيطرته[٣]، كما حدث في انسحاب من ناحية ساروبي تنفيذاً لطلب أحمد شاه مسعود بعدما تقدمت طالبان في إتجاه المناطق التي تسيطر عليها قواته، وكان يأمل من أنْ تتعرض قوات أحمد شاه مسعود للهزيمة أمّا حركة طالبان عند مواجهة الطرفين لبعضهما البعض، مما يفسح المجال أمامه حسب وجهة نظره لأحكام سيطرته على الحكم أفغانستان[٤].

(١) نوربرت هاينريش هول، مهمه في أفغانستان تجارب دبلوماسية في الأُمم المتحدة، ترجمة: محمد جديد، ط١، مكتبة العبيكان، الملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤، ص٩٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠٧.

(٣) صالح محمد ريكستاني، المصدر السابق، ص٣١٥، ص٣١٦.

(٤) أكرام عبدالله الجميلي، المصدر السابق، ص١٥٢.

المبحث الثالث

تشكيل تحالف الشمال بقيادة أحمد شاه مسعود لمواجهة حركة طالبان (١٩٩٦-٢٠٠١)

وبحلول أيلول ١٩٩٦ سيطرت حركة طالبان على مستودعات الأسلحة التابعة لقوات غلبدين حكمتيار[١]، وفي الحادي عشر من شهر نفسه دخلوا ولاية جلال آباد مما فتح الطريق أمامهم للتوجه نحو كابول، فوصلت في الخامس والعشرين من أيلول إلى مدينة جوجاموندا التي تبعد عن كابول حوالي خمسين كيلو متر[٢]، تزامن ذلك مع زحفهم نحو وادي بنجشير وقاعدة باغرام، وفي اليوم التالي أي في السادس والعشرين من الشهر نفسه وصلوا إلى جومروك (محطة جمارك كابول)، مما اضطر أحمد شاه مسعود وبرهان الدين رباني في التوجه إلى الشمال وجعل مقر حكومته في مدينة طالقان التي نقل لها جميع الأموال التي كانت في خزينة الدولة[٣]، أما قوات غلبدين حكمتيار توجهت نحو الجنوب بينما عبد الرشيد دوستم ظل متحصنا بمزار شريف ولم يبادر بفعل شيء يصد زحف طالبان على كابول[٤].

---

(١) كانت فكرة الاستيلاء على المخازن من قبل وزير داخلية باكستان نصير الله خان بابر الذي كانت وجهة نظره بأن من خلال طالبان يقضي على تركت (أحزاب المجاهدين) ضياء الحق، فتم الهجوم واعتقدت حامية المخازن أنّ الهجوم حصلَ من قبل القوات الباكستانية... للمزيد من التفاصيل، ينظر: ابراهيم أمين نمر، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(2) John F. Burns, Afghan Foes Drive Back Islamic Force Near Kabul, New York Times Oct 16, 1996, P. 6.

(٣) مدينة طالقان: تعرف باسم تالقان أو طالقان خرسان، وهي عاصمة ولاية تخار تقع شمال أفغانستان وسكانها اغلبيتهم من الطاجيك،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8 %A7%D9% 84%D9% 82% D8 %A7% D9 %86

(٤) نوربرت هاينريش هول، المصدر السابق، ص١٥٢؛ تقرير اعلامي على قناة الجزيرة نت، يتكلم عن دخول طالبان إلى كابول،
https://youtu.be/dOX-GWXgwM8; Physicians For Human Rights, Op. Cit., P. 44.

دخلت طالبان كابول في السابع والعشرين من أيلول ١٩٩٦[١]، واخذت تتوسع في جميع الولايات الأفغانية وصولا إلى وادي بنجشير مقر قوات أحمد شاه مسعود، واقدمت على إعدام نجيب الله واخاه شنقاً اللذان كانا متواجدان في المقر التابع للأمم المتحدة[٢] وأعلنت الحركة تشكيل لجنة بقيادة الملا محمد رباني (Mohammed Rabbani)[٣]، وخمسة أعضاء آخرين يشرفون على إدارة الحكم

(١) موقف الملا عمر من فتح كابول على لسان أحمد موفق زيدان تحدث حول هذا الموضوع في لقاء تلفزيوني معه على القناة TV-9، https://youtu.be/J1Rk9E8mmY، فيذكر موفق زيدان كم كان الملا عمر يتألم نتيجة القتال الذي يجري بين الاطراف متحاربة، إذ كان يتمنى أن يدخل كابول دون اراقة الدماء، فتاتي الافكار على بال القارئ اذا كان الملا عمر شخص جيداً ويرفض اراقة الدماء ام سيئاً، فتعقيب الباحث على ذلك من خلال الأطلاع على اغلب الكتب التي تكلمت عن الملا عمر وحركة طالبان، فأجيب بأنّه قائد اخطاء بحمايته أُسامة بن لادن وتنظيم القاعدة التي اصبحت ملازمة لأسم حركة طالبان إذ عدها البعض وجهان لعملة واحده، وخرج عن منهج حركة طالبان في تأسيس حكومة لأفغانستان يقضي بها عن الفوضى التي عانى منها البلاد منذ ايام الحكم الملكي.

(٢) كان اعدام نجيب الله امراً بشع قامت به حركة طالبان إذ مثلت بجسديهما وملاءة فميهما بالأموال وعلقوهما على سارية، واحتجت ابنته المتواجدة في الهند بمكالمه صوتية اجرتها مع ممثل الامم المتحدة على مقتل والدها وعمها، وعمت مظاهرات الاحتجاج على مقتل نجيب الله الذي ظلت جثته معلقة عدة ايام وبعد أجراء مفاوضات تم تسليم جثته إلى الصليب الاحمر... للمزيد من التفاصيل، ينظر: نوربرت هاينريش هول، المصدر السابق، ص١٦٠؛ طه عبد الناصر رمضان، في هذا العام... طالبان خطفت رئيس أفغانستان وأعدمته، ١٥ آب ٢٠٢١، مقال نشر على قناة العربية نت، https://www.alarabiya.net/last-page/2021/08/15

(٣) ملا محمد رباني (١٩٥٥– ٢٠٠١): كان احد مقاتلين جبهات التابعة ليونس خالص، ثم تسلم منصب امير الجهاد لحزب مولوي خالص في ولاية قندهار، وعند ظهور طالبان أنضم للحركة فأصبح المعاون الأول للملا عمر، إذ يتمتع بنفوذ كبير وتسلم الامور الادارية لكل منطقة يتم فتحها.... للمزيد من التفاصيل، ينظر: مولوي حفيظ الله حقاني، المصدر السابق، ص ص١١١–١١٢؛ عبد السلام الضعيف، المصدر السابق، ص٣٦؛

Celia W. Dugger, Mohammed Rabbani, Advocate Of Some Moderation in Taliban, 20 APRIL 2001 https://web.archive.org/web/20161220201940/http://www.nytimes.com/2001/04/20/world/muhammad-rabbani-advocate-of-some moderation-in-taliban.html

في العاصمة، وتسلم الملا محمد رباني أيضاً منصب رئيس الوزراء وعيّن خمسة عشر وزيراً لتيسير شؤون العاصمة، في الوقت الذي بقيت فيه ولاية قندهار هي مركز تصدير الأوامر للحركة[١].

كانت استراتيجية أحمد شاه مسعود وأعضاء الحكومة هي الإنسحاب من العاصمة كابول للحفاظ على قواتهم المتبقية، ومن أجل دراسة حركة طالبان واكتشاف نقاط ضعفها خصوصاً وأنّ سياستهم المتعصبة تجعل الأفغان ينفرون من ذلك[٢]، وأنّ التمويل الباكستاني لم يدُمْ طويلاً مما لا يضمن ذلك استمرار المساعدات له في المستقبل[٣]، اتخذ مسعود استراتيجية البقاء طالما أنّ طالبان لم

---

(١) مطيع الله تائب، المصدر السابق، ص٢٧؛

Sandy Gall, Op.cit, Pp. 291-292.

(٢) أنّ سياسية طالبان تبنت القومية الأفغانية والتقاليد الإسلامية، إذ تدعي أنها تسعى لبناء دولة أفغانية وقاموا بتعين حكام واداريين للأقاليم وكانوا الوزراء يشاركون في ساحات القتال وكثير ما كانت يتأخر التوقيع او اصدار قرار عندما يكون الوزير في الجبهة، وطبقوا الشريعة الإسلامية في المناطق التي سيطروا عليها تطبيق صارماً إذ رغم ايمانهم لكنهم تناسوا قوله تعالى {لا اكراه في الدين} (سورة البقرة ٢٥٦)، حيث منعوا الفتيات من التعلم والنساء من ممارسة الشغل خارج المنزل، وطلبوا من الرجال اطلاق اللحى، واغلقت دور السينما والاماكن العامة الترفيهية وقاموا بتدمير جميع اجهزة الراديو والتلفاز، ففي السادس من كانون الأول ١٩٩٦ عاقب مكتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٢٥ امرأة في يوم واحد لمخالفتهم الشريعة بعد النقاب الذي فرضوا على جميع النساء، فضلاً عن تقييد حريات الشخصية، وقتل كل شخص يقف ضدهم او ضد قراراتهم... للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد سرافراز، المصدر السابق، ص١٣٤-١٣٩.

(٣) كانت احد الاسباب التي دفعت باكستان لتقديم الدعم لحركة طالبان، هو التقرب بين حكومة كابول والهند العدو الأزلي لها، وفي حزيران ١٩٩٤ قررت حكومة باكستان انشاء خط سكة حديد يربطها بأسيا الوسطى (أوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان وطاجكستان وقيرغيزستان)، وتحدثت بنظير بوتو مع إسماعيل خان وعبد الرشيد دوستم خلال زيارتها إلى تركمانستان لحضور احتفال الاستقلال، وطرحت مشروع سكة الحديد وتامين الطريق عبر هرات ومزار شريف عليهما، فحصلت على الاذن بدخول القوافل وحمايتها، لكن عند وصول القوافل إلى الأراضي الجنوبية الأفغانية تعرضت لاعتداء، فتدخلت حركة طالبان وحررت على القافلة وامنت الطريق لهم، فضلاً عن ذلك وجدوا أن حكمتيار لم يعد القائد الذي يستطيع القضاء على أحمد شاه مسعود ويفرض سيطرته على كابول... للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد عادل، أفغانستان وصعود طالبان، ملف

تهزمه بشكل حاسم[١]، خلال هذه المدة عمل مسعود على كسب قلب الشارع الافغاني، على الرغم من إمكانياته العسكرية وجيشه المتكون من ١٠,٠٠٠ الاف جندي والمسافة القصيرة بين جانبين المتحاربين التي لا تبعد سوى عدة أميال، فلمْ يقوم بضرب كابول بالصواريخ الإ ما ندر[٢].

وقد ذكر الكاتب والصحفي أحمد موفق زيدان أنّ هزيمة برهان الدين رباني وأحمد شاه مسعود بسبب العنصرية القومية، إذ ركزا خلال حكمهما على اهالي منطقتيهما في بدخشان ووادي بنجشير ومنحت المناصب المهمة للطاجيك، وعندما أرادت شركة بريداس الأرجنتينية مد أنابيب الغاز من تركمنستان إلى باكستان عبر الجنوب البشتوني رفض الرئيس برهان الدين رباني التوقيع وأصر على مد الأنابيب من الشمال الأفغاني مروراً إلى باميان وسط أفغانستان ثم إلى كابول فجلال آباد، وإصرار مندوب مسعود على الشركة الألمانية أنْ تكون محطة الهاتف في وادي بنجشير[٣].

وفي العاشر من تشرين الأول أقدم أحمد شاه مسعود على نصب كمين لطالبان بفتح ممر سالانج، فسيرت طالبان مقاتليها للشمال مما عرضهم لهزيمة ساحقه، كما طاردت قوات أحمد شاه مسعود من الشرق مقاتلين طالبان الفارين وارغمتهم في التقهقر نحو قندوز وباد غيث حيث الأغلبية البشتونية هناك، وهو ما أنعكس سلباً على تحركات قوات طالبان التي أخذت تنظم صفوفها طول مدة الشتاء دون القيام باي عمليات عسكرية[٤].

تقرير إلى صحيفة البيان، (د. م)، (د. ت)، ص٩٥-٩٦؛ عدنان عودة فليح الطائي، المصدر السابق، ص١٩٦.

(1) John F. Burns, Afghan Foes Drive Back Islamic Force Near Kabul, New York Times Oct 16, 1996, P. 6.

(2) Barry Bearak, As the Taliban Finish off, Iran Is Looming, New York, 3 October, 1998, P.1.

(٣) صحيفة الحياة، العدد ١٢٦٥٤، ٢٢ تشرين الأول ١٩٩٧.

(4) John F. Burns, Afghan Foes Counts Losses After Ambush Stalls Its Drive: Battles, New York Times Oct 10, 1996, P. 10; Stephen Tanner, Op. Cit., P. 267.

شهدت الساحه الأفغانية تحولاً على مستوى التحالفات العسكرية، إذ تمثل بتشكيل تحالف أوزبكي شيعي طاجيكي (الجبهة الإسلامية الوطنية المتحدة لإنقاذ أفغانستان) عُرِف أيضاً باسم (تحالف الشمال) في العاشر من تشرين الأول ١٩٩٦[١]، وبعد يومين من تشكيل التحالف شهد شمال كابول اندلاع مظاهرات مناهضة لحركة طالبان، وفي الثامن عشر من الشهر نفسه تمكن أحمد شاه مسعود من إعادة سيطرته على جبل السراج وقاعدة باغرام[٢]، كما تمكنت قوات عبد الرشيد دوستم من السيطرة على مديرتي حسين وكوت وكاريزمير التي تبعد عن العاصمة كابول خمسة عشر كيلو متر، إلا أنّ تلك السيطرة لمْ تدم طويلاً إذ تمكنت قوات طالبان من إعادة نفوذها على تلك المناطق[٣]، وعلى خلفية الأحداث الأخيره أصدرت المنظمة العامة اللأمم المتحدة عدة قرارات من أجل حلّ القضية الأفغانية، إذ ابرزها مطالبة الأطراف المتحاربة بوقف إطلاق النار وإجراء حوار سلمي يُنهي الخلافات العالقة فيما بينهم[٤].

تجاهلت حركة طالبان القرارات الأخيرة الصادرة من منظمة العامه للأمم المتحدة وشنت هجوماً في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٩٧ على المناطق التي فقدتها في الثامن عشر من تشرين الأول ١٩٩٦، إذ تمكنت من إعادة السيطرة عليها لاسيما مع تذمر الشعب هناك على قوات عبد الرشيد دوستم،

---

(١) كان من ابرز قادة التحالف أحمد شاه مسعود وعبد الرشيد دوستم وعبد الرسول سياف وإسماعيل خان وغلبدين حكمتيار وحامد كرزاي، واما القادة الشيعة محمد آصف محسني وسيد علي جاويد وسيد مصطفى كاظمى... للمزيد من التفاصيل، ينظر: حسام الحداد، أحمد شاه مسعود... قائد الجهاد الأفغاني، بوابة الحركات الإسلامية، ٩ أيلول ٢٠٢٢،

https://www.islamist-movements.com/31233

(٢) مولوي حفيظ الله حقاني، المصدر السابق، ص٨٩؛

Stephen Tanner, Op. Cit., P. 267.

(3) John F. Burns, Afghan Foes Counts Losses After Ambush Stalls Its Drive: Battles, New York Times Oct 10, 1996, P. 10.

(4) United Nations, 3706, General Assembly Security Council, Resolution 1076, October 22, 1996, Pp. 799-800.

فاستولت بعد ذلك على ٧٠ كيلو متر من جبل السراج، ولمنع تقدم طالبان في الأراضي الشمالية أقدم أحمد شاه مسعود على تفجير مدخل وادي بنجشير بعد أنْ انسحب منه، وفجر دوستم ممر سالانج[١]، وفي شباط ١٩٩٧ تعرضت طالبان إلى هزيمة قاسية للمرة الثانية في نفق سالانج في من قبل تحالف الشمال بقيادة أحمد شاه مسعود، لكن استراتيجية طالبان متمثلة بدفع الرشاوي تسببت بانضمام الكثير من القادة العسكرين لهم ومن بينهم أحد القادة التابعين لعبد الرشيد دوستم مقابل ٢٠٠ دولار أمريكي[٢].

في التاسع عشر من آيار ١٩٩٧ بدأت الشائعات تنتشر بأنّ العقيد عبد الملك بهلوان قد غيّر موقفه وأنضم إلى حركة طالبان، وفي الرابع والعشرين من شهر نفسه دخلت القوات المتحالفة مع طالبان بقيادة عبد الملك بهلوان إلى مزار شريف وسيطرت على ولاية فارياب وجوزجان وسمنغان وبلخ وقندوز وبغلان، الأمر الذي كان سبباً في انسحاب عبد الرشيد دوستم من مزار شريف إلى تركيا، ومن ثم انهيار الإتفاق ما بين طالبان ومالك بهلوان بسبب رفض بعض الإفراد قوة مالك نزع السلاح منهم الذين ردوا بإطلاق النار مما تسبب بحدوث حمام دم في مزار شريف فأضطر مقاتلين طالبان إلى الانسحأب بعد أنْ فقدوا الكثير من جنود بعد هجوم القوات التابعة لأحمد شاه مسعود من الشمال[٣].

وفي الخامس والعشرين من آيار من العام نفسه حصلت إمارة أفغانستان الإسلامية على اعتراف دولة الإمارات العربية المتحدة، وباكستان والمملكة العربية السعودية التي كانت تزود طالبان بالأموال والوقود وكذلك دولة بنغلادش، فضلاً عن مطالبة الدول الأنف ذكرها بأنّ تشغل إمارة أفغانستان الإسلامية مقعد منظمة

---

(١) محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح، المصدر السابق، ص٩٣، ص٩٤.

(2) Ltcol John M. Pollock, Op.cit, p.32.

(٣) امام محمد الصافي، المصدر السابق، ص٥٢٨، ص٥٣٥؛ صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٦٩٥٩، كانون الأول ١٩٩٧؛

William Maley, Op. Cit., P. 230.

الأُمم المتحدة والمؤتمر الإسلامي[١]، في الوقت الذي تمتعت حكومة الرئيس برهان الدين رباني بالشرعية والدعم الدولي السياسي والإعلامي من قبل دول منظمة الامم المتحدة على الرغم من موقفها العسكري الضعيف وسيطرته على جزء قليل من الأراضي الافغانية[٢].

بعد زيادة العمليات العسكرية بين إمارة أفغانستان الإسلامية وقادة تحالف الشمال واستمرار الدعم الخارجي للفصائل المتحاربة، وفشل مبعوث الأُمم المتحدة الأخضر الابراهيمي (Alakhdiru Alabarahimiu)[٣]، الذي وصل إلى أفغانستان في تموز ١٩٩٧[٤]، في إجراء مفاوضات بين الأطراف الأفغانية المتحاربة واستمرار العمليات العسكرية بينهم، مما انعكس سلباً على أوضاع البلاد الأقتصادية والأجتماعية فأضطر الكثير من الأفغان للهجرة خارج البلاد فوصل عددهم في أيلول ١٩٩٧ إلى حوالي ثمانية عشر الف مهاجر[٥]، واقدمت طالبان

(١) عبد الحليم غزالي، المصدر السابق، ص١٨٥؛ أحمد موفق زيدان، المصدر السابق، ص٣٧٩.

(٢) حسن ابو طالب، الحرب الاهلية في أفغانستان بعد الخروج السوفيتي، المصدر السابق، ص٩٣.

(٣) الاخضر الابراهيمي (١٩٣٤-): سياسي ودبلوماسي جزائري، تلقى تعليمه في الجزائر وباريس، ثم انتسب إلى لجنة التحرير الوطني الجزائري في بداية الثورة الجزائرية، وتسلم منصب خارجية الجزائر ما بين عامين (١٩٩١-١٩٩٣)، ثم اصبح بعد ذلك مبعوث الامم المتحدة في أفغانستان ثم العراق... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج ٢، المصدر السابق، ص١٠٩؛ نوربرت هاينريش هول، المصدر السابق، ص٣٨٩-٤٠٢.

(4) United Nations, 3841, General Assembly Security Council, Resolution. December 16, 1997, P. 806.

(٥) بموجب التقرير الذي نشرته اللجنة الدولية للصليب الاحمر أنّ عدد الضحايا قد ارتفع بشكل حاد منذ بداية ذلك العام، فقد أدى القتال في شمال كابول إلى نزوح أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ شخص وطبقا لتقرير صادر عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر فان معدل الوفيات بين ضحايا الحرب في المناطق الواقعة شمال العاصمة كان مرتفعاً بشكل مثير للقلق في عام ١٩٩٧، فضلاً عن ذلك كانت أفغانستان أكثر الدول كثافة بالألغام، وتشير التقديرات إلى أن البلاد لديها ١٠% من ١٠٠ مليون لغم مزروعه في ٦٤ دولة في العالم لايزال هناك ما يصل إلى ١٠ ملايين لغم أرضي في أفغانستان، حيث تسببت الالغام في مقتل أكثر من ٢٠ الف شخص

على تسميم آبار المياه ودمرت قنوات الري في سهل شومالي[١]، ورداً على سياسية طالبان في اضطهاد الشعب وقع عبد الرشيد دوستم وعبد الكريم خليلي (زعيم حزب الوحدة بعد مقتل مزاري) اتفاقية الدفاع المشتركة في العاشر من تشرين الأول ١٩٩٧ وأعلنوا عن ائتلاف جديد باسم "الدفاع عن أفغانستان" برئاسة عبد الرشيد دوستم، إذ أرادا توجيه رسالة بأنّ خطر حركة طالبان على الأقليات كبير ولا بد من مساعدتهم في رد هذا الخطر[٢].

وبحلول عام ١٩٩٨ كانت العمليات العسكرية مستمرة داخل الأراضي الأفغانية مع استمرار الدعم الدولي لها بالسلاح، فكان من الصعب على مبعوث الأُمم المتحدة جمع الفصائل المتحاربة على طاولة التفاوض للوصول لحلول سلمية، إذ استمرت حركة طالبان في حصار مناطق الشمال فكان من الصعب وصول المساعدات الإنسانية لسكان المناطق الشمالية بسبب إنعدام الأمن واعمال النهب والقتل، في الوقت الذي كان فيه سكان المناطق التي تحت حكم إمارة أفغانستان الإسلامية يعانوا من انتهاك حقوقهم وسلب حريتهم[٣].

ومع بداية ربيع ١٩٩٨ زادت طالبان هجماتها على شمال أفغانستان ومنعت توزيع المساعدات الإنسانية، فكانت تلك الهجمات إعلان من قبل القوات المتحاربه بأنها غير مستعدة لدخول بمفاوضات "عملية السلام السته زائد أثنين"[٤] ومبادرات

واصابة حوالي ٤٠٠ الف اخرين، وأنّ حوالي ٨٠% من ضحايا الالغام هم من المدنيين ومن بينهم ٤٠-٥٠% من النساء والاطفال... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Physicians For Human Rights, Op. Cit., Pp. 52-53.

(١) عبد السلام الضعيف، المصدر السابق، ص١٨٤.

(٢) أحمد موفق زيدان، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الامارة، المصدر السابق، ص٣٨٠.

(3) United Nations, 3869, General Assembly Security Council, Resolution, April 6, 1998, P. 809.

(٤) ظهرت "عملية السلام السته زائد أثنين" في تشرين الأول ١٩٩٧ اطلقتها الدول الاقليمية المتاخمة لأفغانستان (باكستان وإيران وتركمانستان وأوزبكستان وطاجيكستان والصين) بالإضافة إلى الولايات المتحدة وروسيا، حيث هدفت إلى إيجاد حل للقضية الأفغانية واحلال السلام الذي فقده الشعب، وفي تموز ١٩٩٨ عقدت "عملية

السلام التي بدأت من إسلام آباد من أجل إنهاء الحرب الأفغانية، وألقت منظمة الأمم المتحدة اللوم على الدول التي تدعم الأطراف الأفغانية المتحاربة بأنّها هي السبب في عدم احلال السلام داخل أفغانستان(١).

وبحلول آب ١٩٩٨ استغلت طالبان الإنشقاقات التي حدثت بين مقاتلين الأوزبك فرتبت لهجوم ضد مزار شريف، وتمكنت من دخول عاصمتها باميان وبدأت بمذبحة دموية ضد الهزارة والأوزبكيين انتقاماً لخسائرهم السابقة، إذ بسقوط مزار شريف تكون طالبان سيطرت فعليه على ٩٠% من البلاد، وترتب على تلك المجزرة زيادة الخلافات بين طالبان وحكومة جمهورية الإسلامية الإيرانية التي أغلقت سفارتها في كابول بعد مقتل ١١ شخصاً واعتقال ٤٠ إيرانياً(٢).

ورداً على الأحداث الأخيرة حشدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية حوالي ٢٠٠ الف مقاتل على الحدود الغربية المشتركة مع أفغانستان لشن هجوماً انتقامي ضد طالبان، التي جهزت ٥٠٠٠ مقاتل لمواجهة القوات الإيرانية، وكانت للمناورات التي قام بها الجيش الإيراني بناء على خطه وضعتها بالتنسيق مع أحمد شاه

السته زائد أثنين" أجتماعاً في فرانكفورت واسطنبول وبون حيث حضر الأجتماع الاخير ما يقارب ١٥٠ أفغانياً يمثلون جميع الطوائف العرقية والسياسية والأجتماعية تقريباً، باستثناء طالبان كجزء من مبادرة السلام الجديدة وتقرر تشجيع طالبان على المشاركة من خلال الحوار السياسي، إلا أنّ الأخيره ردت باستمرارها بشن هجمات على شمال أفغانستان... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

United Nations, 3869, Op. Cit., P. 808; Physicians For Human Rights, Op. Cit., P. 62.

(1) United Nations, 3906, General Assembly Security Council, Resolution, July 14, 1998, P. 809.

(2) Peter D.S. Lyon, A Solution For Ethnic Conflict: Democratic Governance In Afghanistan, A Case study, A Thesis Submitted to the Facully of Graduate Studies in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts Department of Political Studies, Faculty of Arts University of Manitoba, 2006, P. 34.

مسعود[١]، إلا أن الهجوم لم يحقق غايته وإنّما ساعد بابعاد قوات حركة طالبان عن خطوط الامداد وتخفيف حدة الهجمات على شمال أفغانستان، واتخذت هذه الازمة بُعداً اقليمياً أوسع إذ حملت الجمهورية الإسلامية الإيرانية باكستان مسؤولية أفعال طالبان لكونها الممول والداعم الرئيسي لها[٢]، وبسبب السخط الدولي إتجاه إمارة أفغانستان الإسلامية قامت الأخيرة بتسليم الجثث والأسرى إلى باكستان ومنظمة الأُمم المتحدة ليقموا بدورهم بتسليمهم للحكومتهم الإيرانية، لكن طالبان ظلت مستمرة بأضطهاد الشيعة في أفغانستان ونظرت إليهم بأنهم أقلية منافقة لابد من إبادتهم فعملت على حصار القرى الشيعية وتجويعها وقتل الكثير من سكانها[٣].

كانت لأعمال طالبان ردود فعل دوليه تمثلت بأرسال المساعدات من قبل الجمهورية الاسلامية الإيرانية الى أحمد شاه مسعود عن طريق الجسر الجوي او القطارات عبر دول تركمانستان وأوزبكستان وقرغيزستان[٤]، فضلاً عن انضمام كل

(١) على الرغم من موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع قادة تحالف الشمال، ألا أن أحمد شاه مسعود كان لدية شكوك تجاه موقفهم وقد ظهر مقطع صوتي لأحمد شاه مسعود يتكلم فيه عن رأيه بالجمهورية الإسلامية الإيرانية... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

https://www.iranintl.com/202302289956

(٢) كانت سياسية باكستان الداعمة لطالبان جعلت العالم ينظر لها بأنّها داعمه إلى الارهاب، وبعد هجمات الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ غيرت سياستها تجاههم، وشاركت بالحرب الأمريكية على أفغانستان، لأنها وجدت اذا لمْ تتدخل بهذا الحرب سوف يقوي موقف عدوتها الهند التي دعمت الولايات المتحدة بقرارها، وفضلاً عن ذلك سوف تتحول ارضها إلى مقر للهاربين... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Talal Hassan, Afghanistan complex situation and its Implications on Pakistan, One Year Master Program in Human Rights, Pp. 33-35.

(3) United Nations, 3952, General Assembly Security Council, Resolution, December 8, 1998, Pp. 818-820.

(٤) محمد سالم أحمد الكواز، موقف إيران من الحرب الأمريكية على أفغانستان ٢٠٠١، مجلة التربية والعلم، المجلد ١٤، العدد ٢، ٢٠٠٧، ص٩.

من الهند وروسيا التي تعرضت طائرتها للأعتداء من قبل طالبان، كما حصلَ على دعم تركيا من خلال عبد الرشيد دوستم[١].

اصبحت طاجيكستان المنفذ البري الوحيد لحكومة تحالف الشمال، إذ بدأ الرئيس امام علي رحمانوف (Imom Ali Rakhmonov)[٢]، بدعم أحمد شاه مسعود لخوفه من وصول حركة طالبان للحدود المشتركة مع دولته مقابل ذلك منحته الحكومة الأفغانية (تحالف الشمال) حق استخدام المطارات التي تحت سيطرتهم ودخول الأراضي التابعة لهم دون تأشيره، فأصبحت طاجيكستان ملاذاً امناً لأحمد شاه مسعود لعقد الأجتماعات الدبلوماسية وطريقا لوصول الإمدادات من روسيا والجمهورية الإسلامية الإيرانية، إذ كان لكل دولة من هؤلاء سببا يدفعها لدعم تحالف الشمال[٣]، واخذت وسائل الإعلام العالمية تنقل مقاومة تحالف ضد حكومة طالبان التي اتهمت بانها بؤرة الإرهاب وفقدت تأييد الشعب الأفغاني[٤]، لاسيما بعد حمايتها أسامه بن لادن[٥] الذي كان مطلوب دولياً حيث وصل الى

(1) Barry Bearak, As the Taliban Finish off, Iran Is Looming, New York, 3 October, 1998, P. 1; Peter D.S. Lyon, Op. Cit., P. 57.

(٢) امام علي رحمانوف (١٩٥٢-): ولد في مدينة دانغارا في طاجيكستان، تخرج عام ١٩٦٩، وفي المدة الممتدة مابين عامي (١٩٧١-١٩٧٤) خدم في القوة العسكرية للبحرية في الباسيفيك، وفي عام ١٩٨٢ تخرج من كلية الاقتصاد، وأنتخب نائباً للشعب عام ١٩٩٠، ثم رئيساً للجنة التنفيذية في مجلس نواب الشعب عام ١٩٩٢ وفي السادس من تشرين الثاني ١٩٩٤ أنتخب رئيساً لدولة طاجيكستان... للمزيد من التفاصيل، ينظر: Harris M. Lentz III, Op. Cit., P. 714.

(٣) للمزيد من التفاصيل حول اسباب الدعم الدولي إلى تحالف الشمال، ينظر: محمد عبد العزيز، القضية الأفغانية: حلقة الاقتتال المفرغة، مركز الحضارة للدراسات السياسية، (د. ت)، ص٦٢١-٦١٧.

(٤) بسبب سياستهم الدينية المتعصبة فقدوا تأييد الشعب وتوقفت الحياة الأقتصادية، فأدى إلى هجرة الكثير من الافغان... للمزيد من التفاصيل، ينظر: عدنان عودة فليح الطائي، المصدر السابق، ص١٩٧؛ كبير شاه أحمد شاه، المصدر السابق، ص٩٣؛ مي فاضل، الحياة الأجتماعية في أفغانستان في ظل حكومة طالبان (١٩٩٦-٢٠٠١)، وزارة التربية، (د. ت)، ص١٠٠-١٠٩.

(٥) أُسامه بن لادن (١٩٥٧-٢٠١١): رجل اعمال سعودي ولد في جده وتخرج من كلية الادارة، انخرط في السياسة نهاية السبعينات بداية الثمانيات، دعم الجهاد الأفغاني بعد سفره إلى بيشاور ولقائه مع برهان الدين رباني وعبد الرسول سياف وبدأت مشاركته الفعلية في عام ١٩٨٢، وفي عام ١٩٨٤ اسس حركة الأنصار وجعل مركزها بيشاور، وخلال عام ١٩٨٦ اسس ست معسكرات للمجاهدين، وظل لغاية عام ١٩٨٩ هناك

أفغانستان في آيار ١٩٩٦[١]، فبدأت المفاوضات مع الملا محمد عمر فور وصوله لتسليمه لكن الملا عمر رفض ذلك[٢]، فاعتبر المجتمع الدولي حركة طالبان حاضنه للإرهاب[٣].

حيث غادر إلى السودان، ومع بداية عام ١٩٩٠ بدأ عدائه بصورة علنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية بسبب تجاهل المملكة العربية السعودية طلبه في السماح له بقيادة عمليات جهادية ضد الاحتلال العراقي للكويت، وسمحت لولايات المتحدة في انزال قواتها في اراضيها لخوض معارك ضد الجيش العراقي، إذ بنظرهم كفار ودنسوا ارض الحرمين التي خرجوا منها سابقاً واطلق عليهم اسم" رأس الافعى"، وفي التاسع من كانون الأول ١٩٩٢ شن هجوم على فنادق في اليمن التي ينزل بها أمريكان، وفي عام ١٩٩٣ وقف مع رئيس الصومال فرح عبيد وقتل ثمانية عشر جندي، وفي الثالث عشر من تشرين الثاني ١٩٩٥ شن هجومين الأول على مركز الحرس الوطني في الرياض مما تسبب بقتل سبعة اشخاص بينهم خمسة أمريكان وعلى قاعدة الخبر في طهران... للمزيد من التفاصيل، ينظر: رولان جاكار، تحت اسم أُسامه بن لادن الملف السري، ترجمة: هشام حداد، ط١، دار الذاكرة، بيروت، ٢٠٠٢؛ أحمد موفق زيدان، أسامه بن لادن بلا قناع لقاءات حظرت نشرها طالبان، (د. م)، (د. ت).

(١) تزامنا مع ظهور حركة طالبان بين عامي (١٩٩٤-١٩٩٦)، كانت الخطط المستقبلية لتنظيم القاعدة ترسم مساراتها وأُسامه بن لادن كان يعاني في السودان بسبب طلب الولايات المتحدة الأمريكية من حكومة الرئيس بشير اعتقاله، الذي رد عليهم بأنّ لا يوجد سبب لأعتقاله مما اضطر به الامر لمغادرة السودان والتوجه إلى أفغانستان الذي وجد بها الملاذ الامن له فضل عن معرفته كافية بها خلال خدمته فيها ايام الاحتلال السوفيتي.... حسن ابو هينه، الجهادية العربية اندماج الابعاد: النكاية والتمكين بين (الدولة الإسلامية) و(قاعدة الجهاد)، ط١، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٨، ص١٣٣-١٣٤.

وفي لقاء الصحفي مع وزير الاعلام الأفغاني محمد صديق تشكري تحدث أنّ حكومة برهان الدين هي التي بعثت طائرة إلى السودان لنقل أُسامه بن لادن ومن معه إلى أفغانستان، وأنّ الملا عمر ليس لدية علم بذلك وبريء من اتهامات الموجهة ضده بأنّه هو من جلب تنظيم القاعدة إلى أفغانستان... للمزيد من التفاصيل، ينظر: لقاء تلفزيوني مع محمد صديق تشكري وزير الإعلام الأفغاني الأسبق | طالبان والاحتلال الأمريكي | الحلقة الثانية، قناة حوار TV، الدقيقة ٣٧-٤٣،

www.youtube.com/watch?v=LOpZoLIQ_1g

(٢) ترتب على عدم تسليم أُسامه بن لادن عقد مؤتمر في مصر بشرم الشيخ في آذار ١٩٩٦ بعد توافق المصالح مع الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل وبريطانيا ورؤساء الدول العربية من اجل المباحثات حول العدو المشترك بينهم الذي اطلقوا تسمية الارهاب الإسلامي علية... للمزيد من التفاصيل، ينظر: حسن ابو هينه، المصدر السابق، ص١٣٥.

(3) Sandy Gall, Op. Cit., Pp. 321-322; United Nations, 3776, General Assembly Security Council, Resolution, April 16, 1997, P. 808.

ساءت العلاقة ما بين حكومة امارة أفغانسان الأسلامية والولايات المتحدة الأمريكية[١]، وتوصلت الأخيرة إلى أنّهم مجموعة إرهابية لا بد من محاربتهم، بسبب احتضانها للحركات الإسلامية المتطرفة، ورفضت الإعتراف بها كدولة تمثل أفغانستان[٢]، وتغيرت السياسية التي اتبعها الرئيس الامريكي ويليام جفرسون كلينتون (William Jefferson Clinton)[٣]، تجاه حركة طالبان التي هدف منها تبديل ميزان القوى بإرجاع ملك ظاهر شاه وتخلص من التحالفات الإقليمية

(١) رفض حكومة طالبان ايقاف زراعة الخشخاش (المخدرات) وتصديره الذي ارتفع إلى ٣٠% عام ١٩٩٧، وهدفت الولايات المتحدة الأمريكية تأمين سلامة انابيب النفط في اسيا الوسطى التي تمر عبر أفغانستان بعد تفجير المركز التجارة العالمي بسيارة مفخخه عام ١٩٩٣ فكانت حصيلة الانفجار مقتل ست اشخاص، حيث كان ذلك نشاط صريح ومعادي من قبل الجماعات الإسلامية، وفي عام ١٩٩٨ تعرضت السفارة الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام، حيث بعد هذان التفجيران أعلن أُسامه بن لادن عن تشكيل (جبهة الإسلامية دولية للجهاد ضد اليهود والصليبين) عام ١٩٩٨ التي تكونت من (تنظيم القاعدة وحركة الانصار والجهاد الإسلامي المصري وغيرها من الجماعات الإسلامية) لبدأ نشاطها الموحد ضد الولايات المتحدة الأمريكية... للمزيد من التفاصيل، ينظر: صحيفة الشرق الاوسط، السنة الحادي والعشرين، العدد ٧١٩٣، ٨ آب ١٩٩٨؛ حسام ممدوح، المصدر السابق، ص٩١-٩٢، ص٩٥؛ حسن ابو هينه، المصدر السابق، ص١٣٨؛ جان_ شارل بريزار و داميا مارتينز، ابو مصعب الزرقاوي (١٩٦٦-٢٠٠٦) الوجه الاخر لتنظيم" القاعدة " ترجمة: هاله صلاح الدين لولو، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦، ص٩٣؛ محمود المراغي، سفر الموت من أفغانستان إلى العراق، وثائق الخارجية الأمريكية، ترجمة: شاكر عبد الفتاح، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٧.

(٢) محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح، المصدر السابق، ص١٢٥؛

Steve Coll, Ghost Wars the Secret History of the Cia. Afghanistan, and Bin Laden, From the Soviet Invasion To September 10, 2001, The Penguin Press, New York, 2005, P. 329.

(٣) ويليام جفرسون كلينتون (١٩٤٦-): ولد في ولاية هوب أركنساس، ودرس في جامعة اكسفورد الانكليزية لمدة سنتان، بعد حصوله على منحة روديس سكولار، ومارس مهنة المحاماة في كلية القانون جامعة اركنساس الا أنّه كان يميل إلى السياسية ففي عام ١٩٦٧ اصبح اصغر حاكم لولاية أركنساس وهو بعمر ٣٢ سنه، الامر الذي جعلة يميل إلى الغرور، ثم اصبح الرئيس الثاني والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٣-٢٠٠١)، تميز بالحكمة والذكاء وتمتعت الولايات المتحدة بأطول فترة من الازدهار الاقتصادي... للمزيد من تفاصيل، ينظر: اودو زاوتو، رؤساء أمريكا من التأسيس إلى الان، ط٢، دار الحكمة، بغداد، ٢٠٢١، ص٣١٠-٢١٧.

والدولية[١]، فأستغل أحمد شاه مسعود التغير الحاصل بالموقف الامريكي لحصول على مساعدات، إذ تزامن هذا الأمر مع تغير نظرتهم السابقة عن أحمد شاه مسعود بأنّه قوة مستهلكة ومتغير في موقفه السياسي نتيجة عقد مفاوضات مع إيران وروسيا لحصول على المساعدات العسكرية والغذائية[٢].

فعملت الولايات المتحدة الأمريكية، على إمداد أحمد شاه مسعود بخبراء في القضايا العسكرية وإنشاء خطوط اتصال آمنه مباشرة بينه وبين مركز المخابرات الأمريكية، لتمرير المعلومات له عن أُسامه بن لادن وأمارة أفغانستان الإسلامية، وفي آب ١٩٩٨ شنت الولايات المتحدة الأمريكية هجوم جوي على أفغانستان لضرب معسكرات تنظيم القاعدة في خوست وجلال آباد[٣] التي تقع في شرق البلاد ولم يثمر الهجوم عن إضعاف القاعدة إذ قام أُسامه بن لادن بإخلاء معسكراته قبل بدأ الهجوم الأمريكي[٤]، بعد هذا الهجوم أخذت قوات القاعدة تساند الملا عمر في هجماته ضد أحمد شاه مسعود[٥].

---

(١) خلال الممتدة بين عامين (١٩٩٤-١٩٩٦) كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدعم طالبان من خلال حلفائها باكستان والمملكة العربية السعودية، لأنها اعتبرتها حركة معادية للأحزاب الأفغانية المتحاربة وموالية للغرب وبررت ادارة كلينتون الامر بحجة أنّها دعمت طالبان من اجل ملا الفراغ السياسي الذي كانت أفغانستان تمر به وأنّهم من البشتون العنصر الذي يجب أنّ يتسلم ادارة الحكم، واعتقدوا بأن حركة طالبان سوف يدعون الملك ظاهر شاه لتسلم الحكم فور سيطرتهم على كابول... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

William Maley, Op. Cit., P. 228.

(٢) نادية فاضل عباس فضلي، المصدر السابق، ص٣٩.

(٣) شهدت عام ١٩٩٦ نزوح جديد للأفغان العرب إلى أفغانستان وتمكنوا من انشاء معسكرات وصل عددها في عام ٢٠٠٠ إلى أربعة عشر معسكر معترف به من قبل طالبان... للمزيد من التفاصيل عن تنظيم القاعدة وبداية نشأتهم وسياستهم، ينظر: كرم الحيفان، القاعدة في أفغانستان تحولات الفكر والحركة، المعهد المصري للدراسات، مصر، ٢٠١٨، ص١-١٩؛ سعيد على عبيد، تنظيم القاعدة النشأة - الخلفية الفكرية - الامتداد، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨؛ حسن ابو هنية، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٤) أحمد موفق زيدان، المصدر السابق، ص٣٩٢.

(٥) محمد سرافراز، المصدر السابق، ص٢٤٨.

لم تثمر المفاوضات التي عقدت عام ١٩٩٩ ما بين حكومة رئيس برهان الدين رباني وأمارة أفغانستان الإسلامية بنتائج ايجابية، إذ استمرت حركة طالبان بقصف المناطق الشمالية وفي الرابع عشر من آب اتبعت سياسية الأرض المحروقة مما تتسبب بدمار الأراضي الزراعية ونقص في المواد الغذائية[١]، وفي الخامس عشر من تشرين الأول ١٩٩٩ صدر قرار الأُمم المتحدة المرقم بـ ١٢٦٧ بإعلان الحصار على حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية[٢].

فركزت سياسية أحمد شاه مسعود خلال المدة الممتدة من نهاية عام ١٩٩٩ لغاية ٢٠٠٠ على توحيد جميع الأعراق الأفغانية وسانده بذلك الزعيم البشتوني عبد الحق، وظلت حركة طالبان تحاول السيطرة على الشمال ولغاية خريف ٢٠٠٠ لم تستطيع السيطرة على وادي بنجشير وجزء من ولاية تخار (التي تقع في اقصى الشمال)، لاسيما وأنّ حركة طالبان كانت تفتقر إلى القاعدة العرقية في تلك المناطق فضلاً عن صعوبة الحياة الجبلية وفي تشرين الأول من العام نفسه اجتمع القادة من جميع العرقيات في مقر أحمد شاه مسعود شمال أفغانستان، لمناقشة تشكيل حكومة ما بعد هزيمة طالبان[٣]، مما زاد من صعوبة العمليات العسكرية لقواتها[٤].

وبعد تشديد الحصار على إمارة أفغانستان الإسلامية وزيادة الإنقسامات الداخلية بعد تجنب الملا عمر الرد على عرض الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم مساعدات مالية وإيجاد حل لحربهم مع تحالف الشمال في حال تسليم أُسامه بن لادن، إلا أن الملا عمر رفض تسليمه واكتفى فقط بوضع قيود على أُسامه بن

(1) William Maley, Op. Cit., P. 226.
(2) United Nations, 4051, General Assembly Security Council, Resolution 1267, Resolution, October 15, 1999, Pp. 829-830.
(3) https://en.wikipedia.org/wiki/Ahmad_ShahMassoud#:~:text=He%20was % 20 a % 20 powerful%20guerrilla,until%20his%20assassination%20in%202001
(4) Sandy Gall, Op. Cit., P. 230.

لادن على أمل أنْ يُغادر البلاد من تلقاء نفسه[١]، فأعلن وكيل الملا عمر أنّ أُسامه بن لادن غادر قندهار لوجهه غير معلومة إذ هدف من ذلك كسب ود الولايات المتحدة الأمريكية لصفهم، ولكن تواردت الانباء بعد ذلك عن وصول أُسامه بن لادن ولاية جلال آباد المحصنة[٢]، إذ ظل الأخير متمسكاً في البقاء مما تتسب بتدهور أقتصادي ولاسيما مع توقف المنظمات الإنسانية غير الحكومية عن عملها في البلاد الذي كان على وشك حدوث مجاعة بهِ[٣].

ومع استمرار القتال والقصف الجوي العنيف بين الجانبيين سيطرت طالبان مره أُخرى على طالقان، وسحب أحمد شاه مسعود مقرة إلى بلدة خوجة بهاء الدين الصغيرة الواقعة بالقرب من الحدود الطاجيكستانية[٤]، وفي التاسع من كانون الثاني ٢٠٠١ اصدر مجلس الأمن قراره رقم ١٣٣٣، والذي تقرر بموجبة فرض عقوبات على طالبان، ومنها عدم السماح لوصول السلاح لها ومصادرة ممتلكاتها في الخارج ومنع التابعين لها من السفر للخارج إذ تم تصنيفهم ضمن قائمة الإرهاب الدولي، تمكن تحالف الشمال من هزيمة قوات طالبان في الثالث عشر من شباط

---

(١) ذكر الكثير أنّ الملا عمر انجبر على ابقاء أُسامه بن لادن ولم يتصرف معه بحزم احتراماً لمواقفه الجهادية اثناء الاحتلال السوفيتية ودعم الأحزاب الأفغانية بالأموال ودعم حركة طالبان، وخلال الحرب ضد تحالف الشمال ايضاً كان ممول مالي لهم خصوصاً بعد فرض الحصار عليهم... للمزيد من التفاصيل حول تنظيم القاعدة، وموقف مؤسسيها من الاحتلال السوفيتي وحكومة كابول الشيوعية لغاية ١٩٩٢، ينظر: حبيب السوداني، شذرات من تاريخ القاعدة، المصدر السابق؛ توماس هيمغهامر، المصدر السابق، ص٥٠٣-٦٠٠.

(٢) محمد عبد العزيز، المصدر السابق، ص٦١٤-٦١٥؛

L.A. TIMES ARCHIVES, Taliban Rejects U.N. Demand, Won't Surrender Bin Laden 'at Any Price', 17 October 1999, https://www.latimes.com/archives/la-xpm-1999-oct-17-mn-23280-story.html

للمزيد من التفاصيل عن موقف الملا عمر من عدم تسلم أُسامة بن لادن، ينظر: لقاء مع الرئيس الأسبق للاستخبارات العامة السعودية الامير تركي الفيصل بن عبد العزيز، خلال مقابلة تلفزيونية على قناة العربية، خفايا تتعلق بالزعيم الروحي الاسبق لحركة طالبان الأفغانية أُسامة بن لادن،

https://youtu.be/EMDth7jN-wM

(3) Gilles Dorronsoro, Op. Cit., P. 308.

(٤) شكيبا هاشمى وماری فرانسواز كولومبانى، المصدر السابق، ص٢٠٠.

٢٠٠١، مستغل الضعف الذي دب داخل صفوفها بعد فرض العقوبات الدولية عليها[١]، فردت حركة طالبان بتدمير تمثالين عملاقين لبوذا في مدينة باميان، ودمروا تماثيل مدينة غزنى وأربعين تمثال في متحف كابول، مما زاد حدة السخط الدولي عليها حيث هدفت من ذلك اظهار قوتها للشعب الافغاني والعالم[٢].

بعد الاحداث الأنف ذكرها، زار أحمد شاه مسعود باريس في الخامس من نيسان ٢٠٠١، والقى خطاباً أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، أشار إلى محاربته الأرهاب ووصف أُسامه بن لادن "بالإرهاب" وطلب المساعدة في القضاء عليه[٣]، وناشد المجتمع الدولي بأنَّ الحل بيدهم لإحلال السلام في أفغانستان من خلال الضغط على باكستان، لأنّها هي التي تشجع الإرهاب والتطرف وتدعمه[٤]، ودعا العالم إلى مضاعفة المساعدات الإنسانية لأنَّ الوضع في أفغانستان مأساوي وصعب بسبب نقص المواد الغذائية خصوصاً في فصل الشتاء، وقال إنَّهم لا يحتاجون إلى قوة عسكرية تساندهم في القضاء على حكومة كابول والأرهاب، لأنَّ الشعب الأفغاني قادر على مجابهة هذا الأمر لوحده لكنه يحتاج إلى الدعم الدولي فقط، وعرض رؤيته الخاصة عن إنشاء حكومة ديمقراطية معتدلة في افغانستان[٥].

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول العقوبات الدولية الصادرة بحق طالبان من قبل الامم المتحدة، ينظر: محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح، المصدر السابق، ص١١٣-١١٧.

(٢) صحيفة الايام، العدد ٧٥٠٣، السنة الحادية والعشرون، ٣ كانون الاول ٢٠١٦، ص ١٣؛ أحمد يحيى الديلمي، من بوذا الى براقش، صحيفة الثورة، العدد ١٨٥٤٥، ٢٩ آب ٢٠١٥، ص٤؛ محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح، ص١٢٦-١٢٧.

(٣) في لقاء صحفي مع نجل أُسامه بن لادن ذكر أن أحمد شاه مسعود كان يخطط إلى قتل والده أو القاء القبض علية وتسليمه إلى الولايات المتحدة الأمريكية،
https://www.youtube.com/watch?v=Iz_YudMTirw

(٤) كان أحمد شاه مسعود في جميع لقاءات الصحفية والخطابات يتهم باكستان بأنّها هي احد العوامل التي تقف عائقاً امام تحقيق السلام... للمزيد من التفاصيل، ينظر: القائد أحمد شاه مسعود: الان هناك ثلاث مجموعات ضد المقاومة، الباكستانيون وطالبان وأُسامة بن لادن،
https://www.youtube.com/watch?v=jS3fYQw2vzk

(5) Sandy Gall, Op. Cit., P. 376;

على الرغم من تصدر خطاب مسعود عناوين الصحف، لكنه لمْ يثمر عن نتائج مرضيه، بذل أحمد شاه مسعود جهودا كبيرة لأقناع جورج ووكر بوش (George Walker Bush)[١]، بتقديم المزيد من المساعدات للمعارضه الأفغانية وحذره قائلاً "إذا لم نتخذ إجراءات لحفظ السلام، يمكنني أن أضمن الحرب ستنتقل إلى الخارج وأنّ طالبان لن تكون مشكلة لأفغانستان فحسب، بل ستصبح خطراً على العالم"[٢].

فردت حركة طالبان على تصريحات احمد شاه مسعود والعقوبات الدولية في التاسع عشر من آيار ٢٠٠١ بطرد الأطباء الاجانب، وفي الثالث عشر من تموز حضرت استيراد بعض السلع و تمكنت من اعادة سيطرتها على مدينة باميان، وفي الحادي والثلاثين من تموز ٢٠٠١ أعلنت الحركة بانها سوف تقتل اعضاء اللجنة الامنية لمراقبة حدودها مع بكستان، وفي الخامس من آب اعتقلت ثمان طلاب أجانب وستة عشر أفغاني تابعين لمنظمة شلترنا وانترناشونال بتهمة نشر المسيحية[٣].

للمزيد من التفاصيل ينظر خطاب مسعود في البرلمان الفرنسي،
https://youtu.be/OqVux1t9SfQ

(١) جورج ووكر بوش (١٩٤٦-): ولد في ولاية نيوهيفن، اكبر اخوانه الست، وفي الثانية من عمرة انتقل مع اهله للولاية تكساس وفي عمر الخمسة عشر عام التحق بمدرسة ماساتشوستس ودرس التاريخ في جامعة يال لكنه لم ينجح نجاحاً باهراً فيها، فالتحق بسلاح الطيران الجوي، بدأ عملة السياسي في منتصف التسعينات وأنضم للحزب الجمهوري، ثم اصبح الرئيس الثلاثة والاربعين للولايات المتحدة الأمريكية وامتدت مدة حكمه الثاني من كانون الثاني ٢٠٠١ لغاية العشرين كانون الثاني ٢٠٠٩ وأعلان في بداية حكمه الحرب على الأرهاب بعد ضرب مركز التجاري في نيويورك ووزارة الدفاع في واشنطن... للمزيد من التفاصيل، ينظر: اودو زاوتو، المصدر السابق، ص ص٣٣٥-٣٣٤٠؛ شادي فقيه، بوش ويوم الرب العظيم، دار العلم، بيروت، ٢٠٠٤.

(2) Nora Asad, The forgotten hero of Afghanistan: The Lion of Panjshir, Artefact, 20 March 2016, https://www.artefactmagazine.com/2016/03/20/the-forgotten-hero-of-afghanistan-the-lion-of-panjshir/

(٣) عنايت الله محمد رجب، المصدر السابق، ص٢٢٩.

وصرح أحمد شاه مسعود خلال اللقاء الصحفي معه في آب ٢٠٠١ أنّ سبب نجاح حركة طالبان هو الإنقسامات القائمة بين قادة الأحزاب الأفغانية ودعم باكستان المستمر لهم، وذكر على الرغم من فقدانه الجزء الأكبر من الأراضي الأفغانية لكنه كسب التأييد الشعبي الذي فقدته حركة طالبان، بسبب رفضهم إجراء مفاوضات السلام للتوصل إلى حلول سلمية يخُرج أفغانستان من الفوضى والدمار الذي تعيش فيه، وأكد أحمد شاه مسعود أنّه لا يسعى للسيطرة على السلطة لكن حكومة طالبان من الصعب مشاركتهم الحكم بسبب سياستهم، والافضل هو إجراء انتخابات ديمقراطية حره يتم من خلالها تشكيل حكومة لأفغانستان تناسب تطلعات الشعب[١].

وبينما كان الوضع الدولي ينقلب على إمارة أفغانستان الإسلامية وباكستان، كان أحمد شاه مسعود يستعد لشن هجماته آواخر الصيف في الوقت الذي كانت حركة طالبان وداعموها قد خططوا بالفعل لقتله[٢]، وفي التاسع من أيلول ٢٠٠١ وقعت عملية اغتيال أحمد شاه مسعود، على يد شخصين ذو أصول مغربية حاصلين على الجنسية البلجيكية[٣]، حيث ظلوا متواجدين لأكثر من عشرة أيام على أمل اجراء لقاء صحفي مع أحمد شاه مسعود[٤]، وبعد لقائهم أحمد شاه

(1) Piotr Balcerowicz, The Last Interview With Ahmad Masood, Hoja Bahauddin, ealy August, 2001, https://web.archive.org/ web/ 200609 25043421 /http:// www. orient. uw. edu. pl/balcerowicz/texts/Ahmad_Shah_Masood_en.htm

(2) Amin Saikal, Op. Cit., P. 229.

(٣) وخلال التحقيق الذي جرى عام ٢٠٠٣ من قبل الأستخبارات الفرنسية بأن الصحفيين الذين قاموا بعملية أغتيال أحمد شاه مسعود من أصول تونسية حاصلين على الجنسية البلجيكية، والكاميرا التي فجرت قد سرقت في أيلول ٢٠٠٠ من صحفي فرنسي في مدينة غرونوبل الشرقية... للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Rohan Sullivan, Afghan Fm Welcones More NATO Peacekeepers, 2003, https://web.archive.org/web/20130516042607/http://www.afghanistannewscenter.com/news/2003/october/oct172003.html

(٤) فريدون آزند، أحمد شاه مسعود، نماد مقاومت در برابر تحجر، صحيفة ايندبيندنت فارسى، ١٩ شهر يور ١٣٩٨،

https://www.independentpersian.com/node/19536

مسعود قاما بتفجير نفسيهما مع أحمد شاه مسعود، ليدفن بعد ذلك في يوم السبت بالقرب من قريته جنكَلك في وادي بنجشير[١].

وجهت أصابع الإتهام نحو أُسامه بن لادن[٢]، حيث عد إغتيال مسعود البعض هدية قدمها بن لادن للملا عمر او تحذير للملا لأنه كان على خلاف معه في المدة الأخيرة[٣]، وفي فرنسا ألقت الشرطة القبض على اربعة عشر شخصاً، وفي بلجيكا القي القبض على اثنا عشر شخصا يشتبه بهم في تفجير التاسع من أيلول، وقد أثبتت التحقيقات بأنَّ أحد المتهمين تونسي وله صله وثيقة بأُسامة بن لادن[٤].

وصرح ضابط متقاعد من وكالة المخابرات الأمريكية بأنّ الكثير من الجنود والشعب معتمدين على أحمد شاه مسعود إذ كان لدية التزام لا جدال فيه بإعادة بناء أفغانستان ولدية الكاريزما التي يفتقدها نائبة محمد فهيم الذي تسلم زمام الأمور من بعده، لذا كان من المتوقع أنْ يواجه صعوبة في المحافظة على ما حققه أحمد شاه مسعود[٥]، ومن المرجح أنّ طالبان سوف تستولي على ٥% الباقي من الأراضي، وفي الثالث عشر من أيلول ٢٠٠١ وجه برهان الدين رباني نداء إلى

---

(١) مقطع فيديو للدفن جثمان أحمد شاه مسعود، https://youtu.be/Xz6O06Zl9iY; Steve Levine, Leader of Armed Op Position to Taliban is Buried, Wall Street Journal, Eastern, New York, 17 September 2001.

(2) Dan Bilofsky and John Carreyrou, Arrests Are Made in Probe Of Alliance Leaders Death- France, Belgium Take in 14 They Suspect Had in Massoud Assassination, Wall Street Journal, Eastern, New York, N.Y., New York 27 November 2001, P. 18.

(٣) لقاء صحفي مع فهيم دشتي الأفغاني، الذي كان متواجد مع أحمد شاه مسعود اثناء الانفجار، https://youtu.be/yKIqJS9jSoM; Steve Levine, Leader of Armed Op Position to Taliban is Buried, Wall Street Journal, Eastern, New York, 17 September 2001.

(4) Dan Bilofsky and John Carreyrou, Arrests Are Made in Probe Of Alliance Leaders Death- France, Belgium Take in 14 They Suspect Had in Massoud Assassination, Wall Street Journal, Eastern, New York, N.Y., New York 27 November 2001, P. 18.

(5) Los Angeles Times, Afghanistans Top Rebel Has a Mixed Record of Its Own, 24 September 2001, P. 11.

الأُمم المتحدة، يطلب منها إتخاذ موقف إتجاه الأرهاب بعد مقتل أحمد شاه مسعود وحدوث تفجيرات الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية[١].

في الوقت الذي كان المسؤولون الامريكيون والاقليميون يشعرون بالقلق بعد مقتل أحمد شاه مسعود، حيث الوضع في أفغانستان يشجع حركة طالبان على تصدير وجهات نظرهم المتطرفة، خاصة في المناطق الشمالية من أسيا الوسطى وبحر قزوين حيث شركات النفط الغربية تقوم بتطوير حقول النفط جديدة، وصرح نائب رئيس المخابرات الكازاخستانية أنّ مسعود هو الوحيد القادر على التصدي لحركة طالبان[٢].

(1) United Nations, 11870, General Assembly Security Council, 17 September 2001.

(2) Steve Levine, Leader of Armed Op Position to Taliban is Buried, Wall Street Journal, Eastern, New York, 17 September 2001.

الخاتمـــة

الخاتمة

تم التوصل في ختام الدراسة إلى مجموعة من الأستنتاجات التي يمكن اجمالها بما يأتي:

١. كان وراء بداية النشاط السياسي لأحمد شاه مسعود حدثيين مهمين حولته من مواطن مدني إلى عسكري، أولهما: انقلاب عام ١٩٧٣ الذي أدى لسقوط الملكية وتشكيل الجمهورية ذات الميول الشيوعية، وثانيهما: احتلال الإتحاد السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ لتبرز شخصيته كقائد عسكري ميداني في تنظيم جبهتهِ والمقاتلين التابعين لهُ.

٢. كان لموقع جبهته المميز في وادي بنجشير وقوة دفاعاته سبباً في أن يكون محط الانظار الدولية والأفغانية، فكانت الهدنه التي عقدتها معهُ الحكومة السوفيتية اعتراف رسمي بقوتهِ وصعوبة التغلب عليهِ.

٣. كتب الإنسحاب السوفيتي بداية فصل جديد لتاريخ أفغانستان، إذ تحولت احتفالات الانتصار للاحتفال ببداية مرحلة جديدة لسفك الدماء بين ابناء الشعب الأفغاني، بسبب ظهور الخلافات العرقية التي سادت العلاقات بين قادة الأحزاب الأفغانية، أذ لا يمكن بناء دولة في ظل الخلافات العرقية.

٤. أن القائد العسكري الناجح هو الذي يعطي أهمية أكثر للعلاقات الدبلوماسية وهذا ما افتقد له أحمد شاه مسعود، لان العلاقات الدبلوماسية تساعدهُ على بناء دولة قوية بعد محاربته العدو الذي سلب حقه.

٥. كانت التدخلات الخارجية سبب في اعاقت أحمد شاه مسعود على مستوى القيادة الوطنية، فنجد كل دولة قدمت الدعم للأحزاب الأفغانية بما يناسب مصالحها السياسية، وهذا ما نجدُ عندما تخلوا عن دعم قادة الأحزاب والوقف بجانب حركة طالبان في بداية ظهورهم وتقديم الدعم المالي والعسكري لهم،

ومن ثم يقوموا بإعادة علاقتهم مع أحمد شاه مسعود بعدما وجدوا أن سياسة حركة طالبان لا تتناسب مع مصالحهم.

٦. أنّ تشكيل حكومة تمثيلية تعمل بسلاسة في أفغانستان قد يكون مستحيلاً على أي زعيم أفغاني، يكاد يكون من المستحيل تقريبًا أن يمارس قائد عسكري أو سياسي نفوذ سياسي دائم ومؤثر عبر منطقة جغرافية حددت حدودها الرغبات الإقليمية لقوة استعمارية دون أي اعتبارات عرقية أو دينية أو قبلية، أضف إلى ذلك نظام حكم غربي ديمقراطي غريب عن المعتقدات المجتمعية للثقافة الأفغانية.

٧. أن افضل خطة حكم إلى أفغانستان هي أنشاء نظام فيدرالي يسمح إلى قادة الأحزاب الاحتفاظ بنفوذهم على مناطقهم مع وجود حكومة مركزية وأشراف دولي لردع الانتهاكات.

٨. أن من بين الأسباب التي اضعفت امكانيات أحمد شاه مسعود العسكرية هو قتالهُ في جبهات عدة، الأمر الذي ادى الى خسارتهِ عام ١٩٩٦ ودخول طالبان العاصمة كابول.

٩. أذ كانت لمقاومة أحمد شاه مسعود لحركة طالبان نتيجتان مهمتان: أولهما سمح إلى حكومة برهان الدين رباني الاحتفاظ بمقعد أفغانستان في المنظمة العامة للأُمم المتحدة وهو الذي كان من الممكن ان يكون صعباً لو كانت حكومة برهان الدين رباني لا تسيطر على جزء من ارض أفغانستان، وثانيهما: أنّه قدم شريكاً أفغانياً محتملاً للعمليات الدولية ضد حركة طالبان.

١٠. أن السياسة الأمريكية كانت العامل المباشر في عدم استقرار الأوضاع الداخلية في أفغانستان ونشوب الحرب الاهلية، حيث أنها لم تدعم الأحزاب الأفغانية بعد دخولهم العاصمة كابول عام ١٩٩٢ ولم تمد يد العون لهم في انشاء حكومة أفغانية موحده، حيث ترتب على ذلك ظهور حركة طالبان، فمن المؤكد أن تكون هذه السياسية هي مخطط أمريكي رسمته للتمكن من أعلان الحرب على

أفغانستان بحجة القضاء على "الأرهاب" كما وصفه الرئيس جورج بوش بعد احداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١.

١١. بعد مقتل أحمد شاه مسعود عم الضعف داخل تحالف الشمال وتعرضوا إلى الكثير من الهزائم، لأن بذلك التفجير قتل رمزاً من رموز المعارضة وقائد لمْ يتكرر في أفغانستان، ولا أغالي إذا قلتُ أنهُ كان عنواناً للوطنية، وكان يعمل بدافع وطني من أجل خروج البلاد من الحرب منتصرة أي أنّه فضل المصلحة العامة، ولا اعتقد أن الدافع الشخصي كان طاغياً عليه، لذلك فأن شخصيتهُ كانت لها ملامحها الخاصة التي انفرد بها دون غيرهِ.

١٢. ووفق الدراسة من وجهة نظر الباحث أنَ السياسية الأمريكية تناقض نفسها مرة ثانية بعد اعلان انسحابها من أفغانستان بموجب الاتفاقية التي عقدتها في عام ٢٠٢٠، لتعود حركة طالبان مره أخرى تسيطر على كابول وتعيد نظامها السياسي والإسلامي المتعصب، فيظهر السؤال المهم الذي اجابته تهم كل شعب قد يتعرض لأنتهاك الحقوق من قبل القوى العظمى، لماذا دخلت الولايات الأمريكية افغانستان عام ٢٠٠١ ومن ثم العراق ٢٠٠٣ بحجة حملتها ضد الارهاب، ومن ثم خرجت منهما وتركتها إلى مصير مجهول هل قضت على الأرهاب بصورة نهائياً، وهذا هو السؤال المهم أن الهدف من التدخل الأمريكي هي لحماية مصلحتها الأقتصادية.

المـــلاحـــق

ملحق (١)

https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fm.facebook.com%2FAhmad-shah-massoud-

ملحق رقم (٢)

لقاء صحفي مع أحمد شاه مسعود

مسعود حي ولا يزال يقاتل

اذا سقطت افغانستان...

مسعود ـ احد ابرز قادة المجاهدين الافغان لا يزال حيا ، خلافا لما اذاع مراراً راديو كابول الرسمي وفي حديث اجرته معه وكالة سيبا لوضع قائد المقاومة الافغانية الوضع العسكري في بلاده ، خصوصا في وادي بانشير الذي تعرض لحملة سوفياتية اراديا موسكو حاسمة .

ـ اختلفت اطراف حقيقية لكم الصدمة التي ابرمتها العام الماضي مع الروس .

● بسم الله الرحمن الرحيم . سمح انذا ابرمنا الاتفاق وقف اطلاق نار مع الروس وكان هناك بالتأكيد وانتقادات . لقد ظن البعض في الحكم والجناح اليساري ان وقف اطلاق النار المباشر يعني هزائمنا وتركوهم . وفي الوقت ذاته رفض بعض من تعيينا الفلم . من الذين يعرفوا حقيقة وقف النار ، لم يباشروا مباشرة في القتال . الاتفاق الذي ابرمناه . لكن الامور اتضحت مع الزمن الوقائع ان الروس التزموا بجميعهم البنود على سبيل المثال ، ان ليس هناك وبينهم اي اتفاق سري .

ـ وماذا وافقت على وقف اطلاق النار ؟

● لقد احتجنا الى وقت لتنظيم انفسنا . هذا هو السبب الاساسي .

ـ وهل هذا الهجوم خلال هذه الفترة ؟

● اجمالا مهمة لصالح الجهاد . لقد عانينا خلال ستة اشهر ونيف الشهر من النقص في بعض الصعدات وقد عالجنا الامر الآن . اجهزة حاليا افضل من الناحية التنظيمية . وقادرة على تمثل مسؤولية هجوم ضد الروس . من ناحية اخرى الناحية شبه صعبة بانشير وهذا هذا بشكل جيد ... والآن تمثل كل من هذه الجبهات بشكل مستقل كما ان مواقعنا الداخلية قلت جدا في فترة وقف اطلاق النار . هذا ما اتاح لنا اختيار مواقع مهمة في اتجاه الوجهة التي نأمل ان نقطف ثمارها في المدى القريب .

ـ فرجح ان تروي لنا ماذا جرى منذ الهجوم السابع الاخير وحتى اليوم .

● هذا بدأ الهجوم في اواسط السنة الهجرية . ووصلتنا المعلومات تباعا من خلايانا السرية في الاوساط الحكومية . هكذا قبل اربعة اسابيع . بلغنا تفاصيل الهجوم على بانشير .

بدأ الروس هجومهم قبل انتهاء وقف اطلاق النار بيوم واحد ... في البداية قصفوا بانشير طيلة ثلاثة ايام متواصلة بطائرات ميغ ـ ١٢، وحوالي ٢٢ طائرة هليكوبتر ، بالاضافة الى ذلك ، زرعوا مئات الالغام في المعابر والممرات الجبلية . ولا تزال البراميل الفارغة التي كانت تحتوي على الغاز موجودة حتى الى الآن .

وبعد كل هذا تم انزال قوات بواسطة مئات طائرات الهليكوبتر ، في الوادي واقبال معما ، وفي الوقت نفسه بدأوا هجوما على قواعدنا العسكرية كلها

مسعود في آخر سورة له

مجلة الوطن العربي، العدد ٤٠٣، ٢–٨ تشرين الثاني ١٩٨٤، ص٤٣.

ملحق رقم (٣)

اعضاء حكومة أحمد شاه مسعود التي تشكلت عام ١٩٨٨

ت	الاسم	المنصب	الحزب التابع له
١	ذبيح الله صبغة الله مجددي	نائباً أول للرئيس	جبهة التحرير الوطنية الأفغانية
٢	محمد شاه فضلي	نائباً ثاني للرئيس	حركة الانقلاب الإسلامية
٣	قاضي نجي الله	وزير للخارجية	الحزب الإسلامي (حكمتيار)
٤	حاجي دين محمد	وزير الدفاع	الحزب الإسلامي (خالص)
٥	سيد نور الله عماد	وزير الداخلية	الجمعية الإسلامية
٦	محمد ياسر	وزير الأعلام والثقافة	الإتحاد الإسلامي
٧	محمد إسماعيل صديقي	وزير المالية	حركة الانقلاب الإسلامية
٨	مير حمزة	وزير التربية	الجمعية الإسلامية
٩	مطيع الله مطيع	وزير الزراعة والثورة الحيوانية	الحزب الإسلامي (خالص)
١٠	فاروق أعظم	وزير الإسكان والتعمير	الجبهة الإسلامية الوطنية
١١	علي انصاري	وزير العدل	الحزب الإسلامي (حكمتيار)
١٢	واثق واعظ زادة	وزير الصحة	حزب الوحدة
١٣	دين محمد جران	وزير البحث العلمي	جبهة التحرير الوطنية الأفغانية
١٤	عبدالعزيز فيروغ	وزير التخطيط	الجبهة الإسلامية الوطنية

محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ج ١٨، ص٢٧٥-٢٧٧.

ملحق رقم (٤)

رسالة من أحمد شاه مسعود إلى النائب الأول لوزير الخارجية السوفيتي والمبعوث الخاص

إلى أفغانستان يولي فورونتسوف

Mister Vorontsov!

In reply to your letter of 31 July 1989 I want to say that the past support of the PDPA [People's Democratic Party of Afghanistan] by your government has been the reason for the deaths of more than 1,500,000 citizens of our country, About 5,000,000 people have left their homes, become refugees in neighboring and other countries, and Afghanistan has been turned into ruins, In exchange for this support you have received only shame and thousands of young Russian men have been killed in the mountains and deserts, As a result you have suffered a military defeat and considerable economic loss.

With the ascension of a new leadership in the Soviet Union and the admission of past mistakes it was expected that the USSR would pay attention to the incorrect policy and reject a continuation of a similar policy in regard to Afghanistan, as a result of which peace and quiet would be restored in a country exhausted by war.

However, an analysis of the actions of the Soviet Union during the last six months forces us to conclude with regret that it has not changed its position in regard to the Afghan conflict and intends to attain its goals only by another means, that is, by using Afghans to murder Afghans.

Recognizing the Soviet Union as the chief culprit in the continuation of the war and the bloodshed in Afghanistan we would

like to again stress the fact that in the first stage of the revolution a majority were thinking as though the Afghan people were in no condition to resist in the face of the tanks and aircraft of the Soviet superpower and that the Red Army would resolve all the issues in several days. However with the passage of time it has turned out that it was impossible to break the will of the people by force of arms. And before still more blood is shed, before the burden of responsibility on the Soviet leadership before God and history grows even more, and the fissure which has arisen between the Muslim people of Afghanistan and the Soviet people becomes wider, we would like to again remind you that the war in Afghanistan will not fade out until Soviet interference in Afghan affairs ends completely and the PDPA, which is impeding the implementation of the just aspirations of our Muslim people, leaves the political arena, As I believe, you and all the peoples of the world are again witnesses to the intensification of the fire of war on this Earth, which is not in accord with the interests of either the freedom-loving Muslim people of Afghanistan or the Soviet people.

Respectfully, Ahmad Shah Masoud

2 .September 1989:

Letter from Ahmad Shah Masoud to Soviet First Deputy Foreign Minister and Special Afghanistan Envoy Yuli Vorontsov, Citedin: (C.W.I.H.P).

ملحق رقم (٥)

مقابلة "تايمز أوف إنديا" مع نجيب الله التي نشرت في ٢٣ شباط / فبراير (نيودلهي تيلنو ٢٣٣ بتاريخ ٢٤ شباط / فبراير).

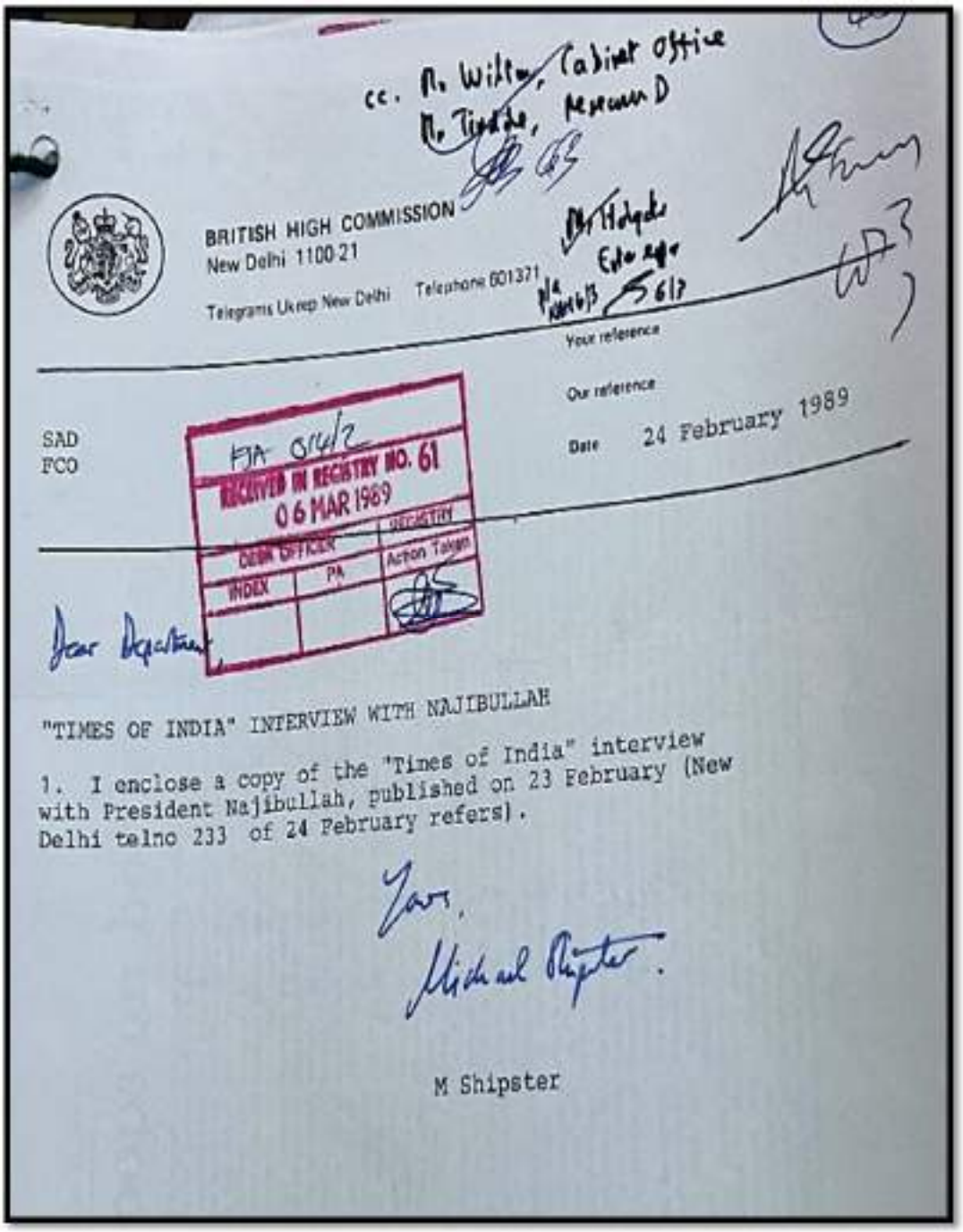

cc. M. Wilton, Cabinet Office
M. Tindle, Mexcow D

BRITISH HIGH COMMISSION
New Delhi 110021

Telegrams Ukrep New Delhi Telephone 601371

Your reference

Our reference

Date 24 February 1989

SAD
FCO

RECEIVED IN REGISTRY NO. 61
06 MAR 1989
DESK OFFICER | REGISTRY
INDEX | PA | Action Taken

Dear Department

"TIMES OF INDIA" INTERVIEW WITH NAJIBULLAH

1. I enclose a copy of the "Times of India" interview with President Najibullah, published on 23 February (New Delhi telno 233 of 24 February refers).

Yours,
Michael Shipster.

M Shipster

12 THE TIMES OF INDIA, NEW DELHI, THURSDAY, FEBRUARY 23, 1989

Pak massing troops on border: Najib

By RAJENDRA SAREEN

KABUL, February 22.

DR. NAJIBULLAH has accused Pakistan of having deployed 20,000 troops on the Afghanistan border.

In an interview here, he argued that after the withdrawal of the Soviet forces there was no justification for the intervention by the western countries on the side of the armed opposition groups and suggested that arms supplies from both superpowers be cut to put an end to war. "We want weapons to be sent back to the countries from which these were received," President Najib said.

He did not consider that the "shoora" (consultative council) convened at Rawalpindi was "worthy of serious consideration."

The following is the text of the interview with President Najib:

Q. What is the outlook over the next few months?

A. It depends on the armed opposition groups. Their attitude in turn will be determined by whether the US and Pakistan stop warlike acts and discontinue the delivery of arms (in accordance with) the terms of Geneva agreement.

Pakistan has deployed 20,000 troops and militia along the Afghan border in the east and south. (Yet) the Pakistani leadership talks of peace. This a contradiction which they shall have to resolve.

Q. President George Bush has said the arms supplies to the Mujahideen will continue. What is your comment?

A. People of Afghanistan have no need for the instruments of destruction. They need medicines, food and help for reconstruction. If it is (argued) that we get (arms) from the Soviet Union, then let the arms supplies from both superpowers be cut to put an end to war. We have gone a step further and asked for an international conference to ensure the neutral status of Afghanistan and to demilitarise the country. We want all the weapons floating around this land to be collected and sent back to the countries from which these were received.

After the withdrawal of the Soviet forces, there is no justification for the intervention by the western countries on the side of the armed opposition groups by supplying them weapons. Since our proposals are based on sincerity and good faith, world public opinion should take a position on them.

Q. Do you envisage accentuation of fighting in Afghanistan? If so, will it remain localised or involve the Afghan and Soviet air forces in strikes against the Mujahideen?

A. The enemy is desperate to intensify the conflict. Our choice is peace. We shall persist with the policy of national reconciliation and seek solution of problems through dialogue between all the parties concerned. But if war is imposed on us, we are capable of defending ourselves in exercise of our national rights.

Q. Is the U.N. effort for the constitution of a broad-based government still on? Have you been in touch with former king Zahir Shah?

A. The U.N. secretary general is continuing his good offices. We also are carrying on negotiation and dialogue with all the parties and personalities concerned both within and outside the country. I am sure a way will be found out of the problem which confronts Afghanistan.

Q. What is your comment on Mr Yuli Vorontsov's statement in Delhi that if the conflict in Afghanistan continues, the Soviet Union will not remain a passive spectator?

A. The whole world is carefully watching the course of events in Afghanistan with a microscope. It is not the USSR alone which is concerned. Public opinion all over the world is keen to see peace return to Afghanistan.

Q. If the conflict intensifies, will you seek U.N. intervention or try to mobilise military support on your own to meet the challenge? In the latter case, which are the countries who could come to your help?

A. If aggression stops and Geneva agreements are fully implemented, the PDPA is confident of defending the country. In the event external intervention continues, then, seeking foreign help cannot be ruled out.

Q. Will Pakistan come round to give peace a chance?

A. There are different manifestations of Pakistan policy. At one level it is the bureaucracy and military establishment. At the political level also Mrs Benazir Bhutto has yielded to the influence of military establishment. The alliance of the seven has its own exigencies. For the present it seems that Pakistan has chosen to pursue the military option. But when they realise the futility of these efforts, they will quietly come to the negotiating table.

If Benazir was the only one making a decision, she might choose the path of political solution. But the military has other ideas.

Q. Could it be that Pakistan is letting the insurgents continue the fight so that they spend themselves out? Perhaps the authorities in Pakistan are not able to control them.

A. It is foolish to think that the war will for ever remain confined only to Afghanistan. There is now no basis to confine the Afghans with the false talk of "jehad". There have been demonstrations in the refugee camps in which firearms were used. Pakistan is also on a course of confining.

Q. During January this year there were unusually large number of visits to Kabul of Soviet political and military leaders. Why?

A. The visits of the dignitaries are an evidence of the Soviet commitment to render economic, political and cultural assistance to the people of Afghanistan. We count on the Soviet help.

Q. Would you please comment on the "shoora" convened by the Islamic Unity of Afghan Mujahideen (IUAM) at Rawalpindi?

A. Any "shoora" which does not include all the political forces within and outside Afghanistan cannot yield positive results. It would accentuate war and hostilities. That is why the so-called "shoora" is not worthy of serious consideration.

There are already sharp differences between the Peshawar seven and the Tehran eight. The differences among the IUAM are quite pronounced. With each passing day these are getting more sharp.

We have reports that the local commanders are not happy over the decisions taken by those outside the country and have decided to follow an independent course.

F.C.O.37/5271, Internal political situation in Afghanistan, Telegram from times of India "Interview With Najibullah" Office, London, Afghanistan: Secretary Of State To de Programme, No. 1371, 6 March 1989.

ملحق رقم (٦)

أجتماع مجلس الوزراء، ٢٣ شباط/ فبراير

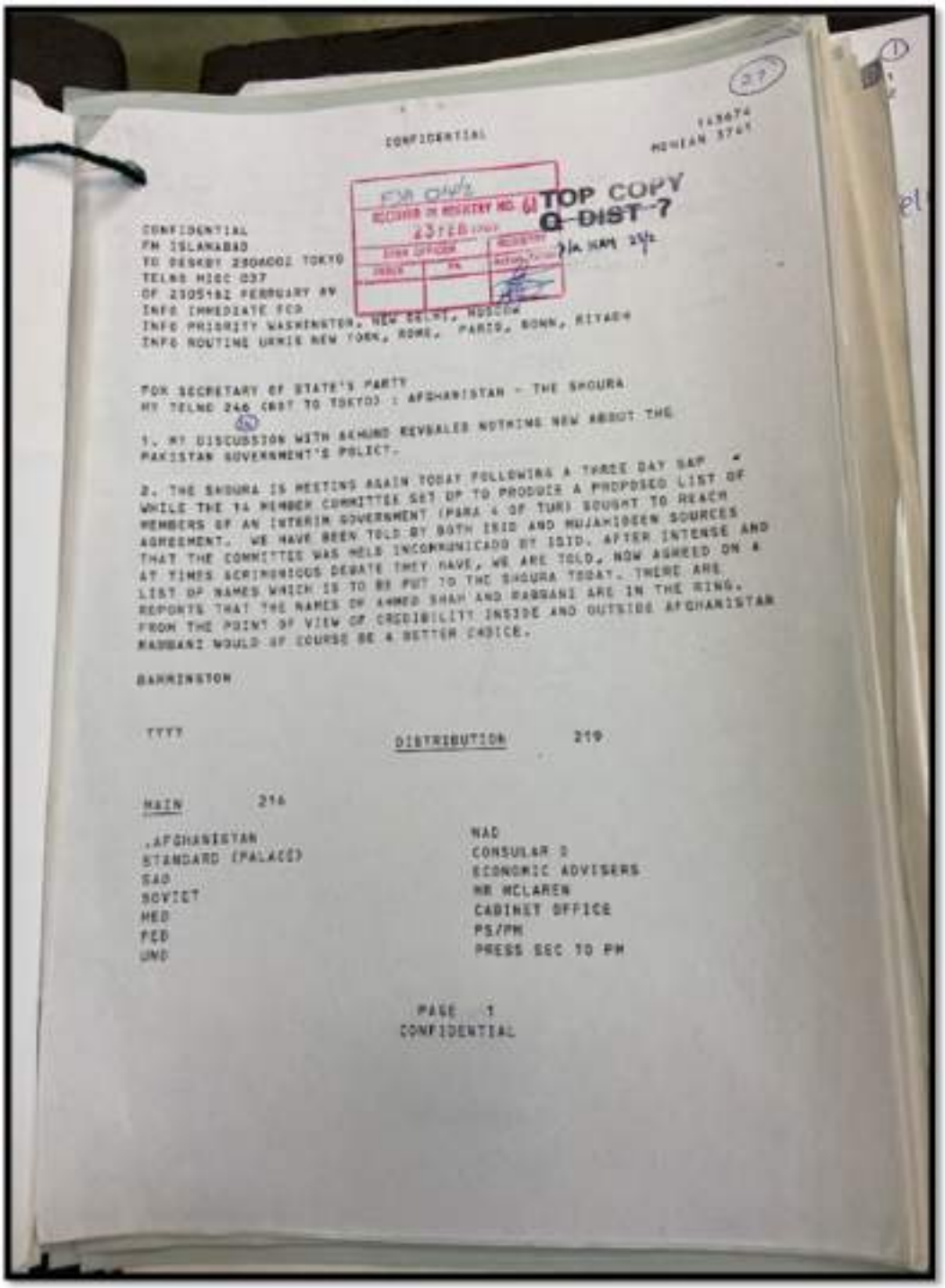

CONFIDENTIAL

TOP COPY
Q-DIST-7

CONFIDENTIAL
FM ISLAMABAD
TO DESKBY 230600Z TOKYO
TELNO MISC 037
OF 230518Z FEBRUARY 89
INFO IMMEDIATE FCO
INFO PRIORITY WASHINGTON, NEW DELHI, MOSCOW
INFO ROUTINE UKMIS NEW YORK, ROME, PARIS, BONN, RIYADH

FOR SECRETARY OF STATE'S PARTY
MY TELNO 246 (NOT TO TOKYO) : AFGHANISTAN - THE SHOURA

1. MY DISCUSSION WITH AHMAD REVEALS NOTHING NEW ABOUT THE PAKISTAN GOVERNMENT'S POLICY.

2. THE SHOURA IS MEETING AGAIN TODAY FOLLOWING A THREE DAY GAP WHILE THE 14 MEMBER COMMITTEE SET UP TO PRODUCE A PROPOSED LIST OF MEMBERS OF AN INTERIM GOVERNMENT (PARA 4 OF TUR) SOUGHT TO REACH AGREEMENT. WE HAVE BEEN TOLD BY BOTH ISID AND MUJAHIDEEN SOURCES THAT THE COMMITTEE WAS HELD INCOMMUNICADO BY ISID. AFTER INTENSE AND AT TIMES ACRIMONIOUS DEBATE THEY HAVE, WE ARE TOLD, NOW AGREED ON A LIST OF NAMES WHICH IS TO BE PUT TO THE SHOURA TODAY. THERE ARE REPORTS THAT THE NAMES OF AHMED SHAH AND RABBANI ARE IN THE RING. FROM THE POINT OF VIEW OF CREDIBILITY INSIDE AND OUTSIDE AFGHANISTAN RABBANI WOULD OF COURSE BE A BETTER CHOICE.

BARRINGTON

YYYY

DISTRIBUTION 219

MAIN 216

.AFGHANISTAN
STANDARD (PALACE)
SAD
SOVIET
MED
FED
UND

NAD
CONSULAR 2
ECONOMIC ADVISERS
MR MCLAREN
CABINET OFFICE
PS/PM
PRESS SEC TO PM

PAGE 1
CONFIDENTIAL

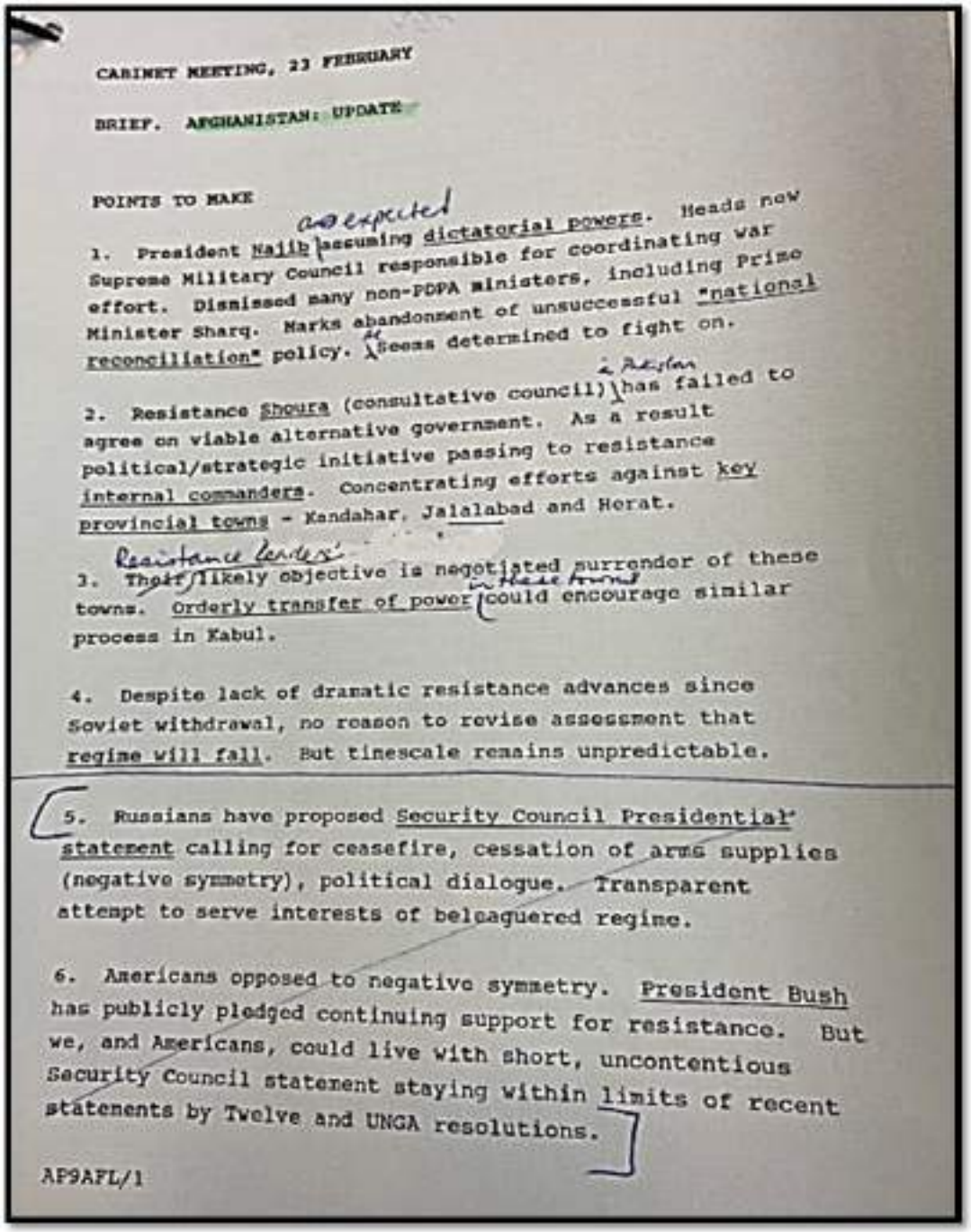

CABINET MEETING, 23 FEBRUARY

BRIEF. AFGHANISTAN: UPDATE

POINTS TO MAKE

1. President Najib as expected assuming dictatorial powers. Heads new Supreme Military Council responsible for coordinating war effort. Dismissed many non-PDPA ministers, including Prime Minister Sharq. Marks abandonment of unsuccessful "national reconciliation" policy. Seems determined to fight on.

2. Resistance Shoura (consultative council) in Peshawar has failed to agree on viable alternative government. As a result political/strategic initiative passing to resistance internal commanders. Concentrating efforts against key provincial towns - Kandahar, Jalalabad and Herat.

3. Their likely objective is negotiated surrender of these towns. Orderly transfer of power in these towns could encourage similar process in Kabul.

4. Despite lack of dramatic resistance advances since Soviet withdrawal, no reason to revise assessment that regime will fall. But timescale remains unpredictable.

5. Russians have proposed Security Council Presidential statement calling for ceasefire, cessation of arms supplies (negative symmetry), political dialogue. Transparent attempt to serve interests of beleaguered regime.

6. Americans opposed to negative symmetry. President Bush has publicly pledged continuing support for resistance. But we, and Americans, could live with short, uncontentious Security Council statement staying within limits of recent statements by Twelve and UNGA resolutions.

AP9AFL/1

F.C.O.37/5271, Internal political situation in Afghanistan, Telegram from For Secretary Of States Party May Telno246 (Not To Tokyo): Afghanistan- The Shoura Office, London, Afghanistan: Secretary Of State To de Programme, No. 3741, 23 March 1989.

ملحق رقم (٧)

خريطـة توضح الاماكن التي لا تسيطر عليها حركة طالبان خلال المدة الممتدة

(١٩٩٤-٢٠٠٠).

https://www.aljazeera.net/2007/08/24/%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%86-2

ملحق رقم (٨)

القبس
AL-QABAS, Saturday 28 Sep. 1996 - 28th Year - No. (8302) - KUWAIT
الرصاص الاسرائيلي يعبر الحدود المصرية ويقتل ضابطين مصريين
الدبابات الاسرائيلية تهدد باجتياح غزة.. والسلام
٦٠ شهيدا و١١٠٠ جريح.. والمواجهة تتمدد في الضفة ■ «الحكومة المصغرة» ترفض طلب العالم عقد اجتماع القاهرة
صباح الأحمد امام الأمم المتحدة
نظام بغداد يخادع ويخفي الحقائق
اليوم الأول لطالبان في كابول
اعدام نجيب الله ومطاردة رباني وحكمتيار!
مقدساتنا ومصيرنا في عتمة «النفق»!!
من المواجهة
جوائز مسابقة القبس
تهانينا
انظر صفحة (٢)
الخدمة العامة هدفنا ... وكلمة الحق مسؤوليتنا
براك ناصر النون
المقر الانتخابي الثاني بالاندلس
مشكلة البطالة والتوظيف
والدعوة عامة
يدعوكم
الدكتور أحمد الربعي
مرشح الرابطة الثانية
مندوبة بعنوان
مجلس ٩٦

القبس

قوات امريكية اضافية للخليج

البرزاني يفرج عن ١٢ قياديا تابعين للاتحاد الوطني

اصدقاء نجيب الله.. وقفش عن ريباني وحكمتيار

«طالبان» اعلنت نظاما اسلاميا في كابول ومخاوف دولية من سياسة الانتقام

باكستان تعترف.. والدول الأخرى تسحب بعثاتها

بغداد تحبس المنافقين

السلطة تكرس الموارد لحماية نفسها تجار السوق السوداء يجنون الارباح

زيوفانوف جمد المطالبة باستقالة الرئيس

يلتسين يعمل من المستشفى ما بين ساعتين وثلاث يوميا

كوريا الجنوبية تعيد فتح سفارتها

الجزائر: ١٥ قتيلا و٧٨ جريحا في انفجار سيارة ملغومة

أسوأ كارثة نهرية منذ ١٠ سنوات

مصر: مصرع ١٢ شخصا والبحث مستمر عن ٥٥ مفقودا

زعيم الشيشان يزور موسكو مطلع الشهر المقبل

صحيفة القبس، العدد ٨٣٥٨، السنه ٢٥، الكويت، ٢٨ أيلول ١٩٩٦، ص١، ص٦.

ملحق رقم (٩)

أنفرة تهيئ لاجتماع رباعي حول شمال العراق (ص٨) بورصة لندن تتجاهل خفض الفائدة (اقتصاد)

تطوير ورق الكنروني تتغير نصوصه حسب الطلب

ناشرنت للنشر بالعربية على الإنترنت www.nashr.com

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

طالبان: احتياطات لمنع خطف بن لادن

مخاتير: 3 رجال و3 نساء أكدوا «انحرافات» أنور

الأمير سلطان يجتمع مع مبارك وعرفات في شرم الشيخ

توقع تولي الحريري للخارجية اللبنانية

نوري: طالبان تمولها أموال المخدرات

أثان يسعى للتقريب بين موقفي المغرب والبوليساريو

كلينتون: لدينا الدعم المطلوب لمواجهة العراق

بغداد تفتح طريقا جديدة للنفط المهرب

الدوحة تسعى لاحتواء أزمة «الجزيرة» مع الأردن

صحيفة الشرق الاوسط، السنه الحادي والعشرين، العدد ٧٢٨٢، ٦ آب ١٩٩٨.

ملحق رقم (١٠)

واشنطن: 224 تهمة تنتظر بن لادن و5 من أعوانه بينها تفجيرا السفارتين في نيروبي ودار السلام

طالبان تعتبر تخصيص أميركا مكافأة لاعتقال بن لادن عملاً إرهابياً

جولة الحريري على فرنسا ومصر مؤشر على احتمال توليه الخارجية

طليعة الكتيبة الهندية وصلت إلى الجنوب للتمركز مكان النرويجيين في «اليونفيل»

غبت: زمن التحالفات المذهبية ولى والعماد لجود لكل الشعب اللبناني

هكذا يكون الإنفراد!

فريق تحليل مباريات كأس الخليج على

يقدم أفضل البرامج

كل خميس سهرة على ضفاف الخليج

يومياً إنطلاقة وتاريخ

يومياً قبل الإنطلاق

يومياً خيمة

يومياً صافرة الخليج

فقط على قناة الرياضية

إتصل الآن 800 244 1111

صحيفة الشرق الاوسط، السنه الحادي والعشرين، العدد ٧٢٨٣، ٦ تشرين الثاني، ١٩٩٨.

المـــصادر

المصـــــــــــادر

- القرآن الكريم.

اولاً:- الوثائق غير المنشورة.

1. F.C.O.37/5271, Internal political situation in Afghanistan, 1989.

2. F.C.O.37/5786, Afghanistan: Leading Personality Reports, 1991.

ثانياً:- الوثائق ((المنشورة)):

- **الوثائق البريطانية:**

1. M.T.F.

- Margaret Thatcher Foundation, London, ND, 1991.

- **الوثائق الاميركية:**

1. C.W.I.H.P.

- Cold War International History Project, Washington, 20004.

ثالثاً:- وثائق متفرقة منشورة على شبكة الانترنت.

١. وثيقة داخلية (لأعضاء منظمة العفو الدولية فقط)، رقم الوثيقة ٢٠٠١ /٠٢٣/١١ ASA، ١ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠١، التوزيع: فروع / منسقو الحملات.

2. Celia W. Dugger, Muhammad Rabbani, Advocate Of Some Moderation in Taliban, 20 APRIL 2001. https://web.archive.org/web/20161220201940/http://www.nytimes.com/2001/04/20/world/muhammad-rabbani-advocate-of-some-moderation-in-taliban.html https://blog.nationalarchives.gov.uk/files-1989-1990-kuwait-condolences- acid- house/

3. United Nations, 3706, General Assembly Security Council, Resolution, 1076, October 22, 1996.

4. ——————, 3841, General Assembly Security Council, Resolution, December 16, 1997.

5. ——————, 3776, General Assembly Security Council, Resolution, April 16, 1997.

6. ——————, 3869, General Assembly Security Council, Resolution, April 6, 1998.

7. ——————, 3906, General Assembly Security Council, Resolution, July 14, 1998.

8. ——————, 3952, General Assembly Security Council, Resolution, December 8, 1998.

9. ——————, 4051, General Assembly Security Council, Resolution, 1267, Resolution, October 15, 1999.

10. ——————, 11870, General Assembly Security Council, 17 September 2001.

رابعاً:- الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة العربية.

٢. أحمد جميل زغير الحسناوي، موقف إيران من تطورات السياسية في أفغانستان (١٩٧٩-١٩٩١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٩.

٣. اطياف باسم جودة الجزائري، العلاقات الأفغانية- السوفيتية (١٩٤٥-١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢١.

٤. أكرم عبد الله الجميلي، الأحزاب والحركات السياسية في أفغانستان (١٩٦٥-١٩٩٤)، اطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

٥. اية معنصري وهجيرة رامي، تطور العلاقات السوفياتية الأمريكية في عهد ليونيد بريجينف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي البنسي- تبسة، كلية العلوم الإنسانية والأجتماعية، قسم التاريخ والاثار، ٢٠١٥.

٦. إيمان سعدون مؤنس حميد الكعبي، موقف المملكة العربية السعودية من الاحتلال السوفييتي لأفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ميسان، كلية التربية – قسم التاريخ، ٢٠٢٠.

٧. ايمان محبس مدلول الطاهر، الموقف الباكستاني من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية قسم التاريخ، جامعة المثنى، ٢٠١٨.

٨. حسام طعمه ناصر، التطورات السياسية في أفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، قسم التاريخ، جامعة البصرة، ٢٠١٢.

٩. حسام ممدوح خيرو، استراتيجية الولايات المتحدة في مكافحة الأرهاب بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية- قسم السياسية الدولية، ٢٠٠٧.

١٠.رحيم جودي غياض العميري، ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في الباكستان حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – قسم التاريخ، جامعة القادسية، ٢٠١١.

١١.سيد إسماعيل يوسفي، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الأمريكية- الأفغانية (٢٠٠١-٢٠١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم- قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٤.

١٢.صالح خلف صالح، آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية- الأمريكية (١٩٨٨-٢٠٠٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، ٢٠١٠.

١٣.عمار خالد الربيعي، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١ أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٠.

١٤.عنايت الله محمد رجب، العلاقات العربية الأفغانية من فترة الاحتلال السوفيتي حتى ٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية _ قسم الدراسات السياسية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠١١.

١٥.فاضل عبيس راشد الشمري، التطورات السياسية في أفغانستان (١٩٧٣-١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – قسم التاريخ، جامعة بابل، ٢٠٠٨.

١٦.كبير شاه مير أحمد شاه، نظم الحكم وعلاقاتها بالحروب الاهلية في أفغانستان في الفترة (١٩٧٨-٢٠٠٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا- قسم العلوم السياسية، جامعة النيلين، ٢٠٠٤.

١٧.محمود عبد الرزاق ابراهيم نوح، صراع الفصائل الأفغانية وتأثيرها على الاستقرار السياسي والوحدة الوطنية في أفغانستان بين عامين (١٩٨٩-٢٠٠١)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث الأسيوية، قسم النظم السياسية والأقتصادية والقانونية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠١.

١٨.مروان أحمد عبد الفتاح، الجهاد في أفغانستان واتجاهاته ومقوماته واحتياجاته، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة والإسلام للمملكة العربية السعودية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٤-١٤٠٥هـ.

١٩.مريم مصطفى صرصور، السياسية الأمريكية تجاه التنظيمات الجهادية في أفغانستان من (١٩٧٩-٢٠٠١)، رسالة ماجستير غير منشورة في الدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠١٩.

٢٠.مهند كاظم رشيد، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩)، اطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب- قسم التاريخ، جامعة الكوفة، ٢٠١٨.

٢١.مـي فاضـل مجيـد الربيعـي، التطـورات السياسـية فـي أفغانسـتان (١٩٢٩-١٩٣٧)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن الرشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٢٢.هوزان طارق يوسف العباسي، الحرب في أفغانستان وانعكاساتها على الإتحاد السوفيتي (١٩٧٩-١٩٨٩)، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، كليـة الآداب، جامعـة الموصـل، ٢٠١٢.

خامساً:- الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة الإنكليزية.

1. Connor Bulgrin, When Aid Replaces Ideology: Corruption as a Hegemonic Device in Post-Taliban Afghanistan Research Thesis, Presented in partial fulfillment of the requirements for graduation with research distinction in International Studies in the undergraduate colleges of The Ohio State University, 2020.

2. Peter D.S. Lyon, A Solution For Ethnic Conflict: Democratic Governance In Afghanistan, A Case study, A Thesis Submitted to the Facully of Graduate Studies in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts Department of Political Studies, Faculty of Arts University of Manitoba, 2006.

3. Abdul Manan Bazai, an assessment of pak- afghANan relationS, since 1947 up to 2001, in application for the degree of doctor of phil osophy in department of international relations, university of balochistan, quetta, pakistan, 2008.

4. Jacobson, Francesm, Jimmy Carters foreign policy, the battle for power and principle old Dominion University proquest Disserations, Publishing, 2008.

5. De Neufville, Peter Bayon, Ahmad Shah Massoud and the genesis of the Nationalist Anti-Communist movement in Northeastern Afghanistan 1969-1979, This electronic thesis or dissertation has

been, downloaded from the King's Research Portal at https://kclpure.kcl.ac.uk/portal/.

6. Humayun Sarabi, Politics and Modern History of Hazara Sectarian Politics in Afghanistan, Master of Arts in Law and Diplomacy Thesi, Fletcher School of Law and Diplomacy Tufts University, Fall 2005.
7. Ltcol John M. Pollock, Ahmad Shah Massoud: A case study in the challenges of leading modern Afghanistan, Masters of MilItary Studies, United States Marine Corps, Command and Staff College, Marine Corps University, 2001.
8. Patrick Grant, All Politics is Local: Examining Afghanistan's Central Government's Role in State- Building at The Provincial Level, A Thesis Submitted to 6requirements for the degree of Master of Public Administration, May 2012.
9. Talal Hassan, Afghanistan complex situation and its Implications on Pakistan, One Year Master Program in Human Rights.

سادساً:- الكتب العربية والمعربة.

١. ابراهيم أمين نمر، أفغانستان بعد الإنسحاب الامريكي حصاد التطرفات، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الاردن، ٢٠٢١.

٢. ابراهيم عبد الطالب، الاحتلال الاجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الأخيرة، ط١، (د. م)، ٢٠٠٩.

٣. أحمد بن محمد نصر الدين النقيب، المذهب الحنفي مراحله وطبقاته، ضوابطه ومصطلحاته خصائه ومؤلفاته، ج١، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠١.

٤. أحمد زيدان موفق، الأفغان الحمر قصة صعود وسقوط الحزب الشيوعي الأفغاني، ط١، مطابع الاخوان، مصر، ١٩٩٢.

٥. أحمد عبد الونيس، الامم المتحدة والحرب الاهلية الأفغانية في القضية الأفغانية وانعكاساتها الدولية والاقليمية، مركز الدراسات الاسيوية، ١٩٩٩.
٦. أحمد موفق زيدان، أُسامه بن لادن بلا قناع لقاءات حظرت نشرها طالبان، (د. م)، (د. ت).
٧. ــــــــــــــ، صيف أفغانستان الطويل من الجهاد إلى الامارة، ط١، لبنان، دار البيان، ٢٠٢١.
٨. ــــــــــــــ، طالبان أفغانستان، مستقبل الحركة والافاق الدولية، المركز العربي للدراسات الانسانية، القاهرة، ٢٠١٢
٩. إسماعيل على سعد، مبادئ علم السياسة، دراسة في العلاقة بين علم السياسة والسياسة الأجتماعية، نشر دار المعرفة، الاسكندرية، مصر ١٩٩٢.
١٠.ألياس سحابا، جمال عبد الناصر وجيله، بيروت، دار التضامن، ١٩٩٢.
١١.اودو زاوتو، رؤساء أمريكا من التأسيس إلى الان، ط٢، دار الحكمة، بغداد، ٢٠٢١.
١٢.اوردارن وستاد، الحرب الباردة الكونية، ت: مي مقلد، م: طلعت السئايب، ط١، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤.
١٣.أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، العلاقات الأفغانية – السوفيتية (١٩٧٣–١٩٨٩م)، ط١، دار الحداثة للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٩.
١٤.أيمن صبري فرج، ذكريات عربي أفغاني ابو جعفر المصري، ط١، دار الشروق، مصر، ٢٠١١.
١٥.تركي عبد الله عبد العزيز الدخيل، كنت في أفغانستان، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٨.
١٦.توماس هيمغهامر، عبدالله عزام وصعود الجهاد العالمي، ترجمة عبيدة عامر، ط١، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، ٢٠٢١.

١٧.جان_ شارل بريزار و داميا مارتينز، ابو مصعب الزرقاوي ١٩٦٦-٢٠٠٦ الوجه الاخر لتنظيم" القاعدة" ترجمة: هاله صلاح الدين لولو، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦.

١٨.جورج مدبك، السياسي والمفكر الزعيم الصيني ماو تسي تونغ، دار الراتب الجامعية، (د. م)، ١٩٩٢.

١٩.حبيب السوداني (ابراهيم أحمد محمود القوصي)، شذرات من تاريخ القاعدة، بيت المقدس، ٢٠٢١.

٢٠.حسن ابو طالب، الحرب الاهلية في أفغانستان بعد الإنسحاب السوفيتي في القضية الأفغانية وانعكاساتها الدولية والاقليمية، مركز الدراسات الاسيوية، ١٩٩٩.

٢١.حسن ابو هينه، الجهادية العربية اندماج الابعاد: النكاية والتمكين بين (الدولة الإسلامية) و(قاعدة الجهاد)، ط١، المركز العربي للابحاث والدراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٨.

٢٢.حسن صادق، جذور الفتنة في الفرق الإسلامية منذ عهد الرسول حتى اغتيال السادات، ط١، القاهر، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤.

٢٣.حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في التطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥.

٢٤.حنا صالح، أفغانستان الثورة، تقديم: سهيل الطويل، ط١، الفارابي، بيروت، ١٩٨٠.

٢٥.خالد عكاشة، أمراء الدم صناعة الارهاب من المودودي إلى البغدادي، سما للنشر، ٢٠١٧.

٢٦.رعد عبد الجليل، التدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، بغداد، ١٩٨٤.

٢٧.رولان جاكار، تحت اسم أُسامه بن لادن الملف السري، ترجمة: هشام حداد، ط١، دار الذاكرة، بيروت، ٢٠٠٢.

٢٨.ستيف كول، حروب الاشباح السجل الخفي سي .اي. ايه لأفغانستان، ولابن لادن، ترجمة: شركة الاء للترجمة، ط١، لبنان- بيروت، ٢٠٠٨.

٢٩.سراج بن سعيد الزهراني، الطريق الشائك صفحات مطوية من الجهاد الأفغاني، ط١، (د. م)، ٢٠١٥.

٣٠.سرافراز محمد، حركة طالبان من النشوء إلى السقوط، تقديم: أحمد مصلي، دار الميزان، بيروت، ٢٠٠٨.

٣١.سعيد على عبيد، تنظيم القاعدة النشأة- الخلفية الفكرية- الامتداد، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨.

٣٢.شادي فقيه، بوش ويوم الرب العظيم، دار العلم، بيروت، ٢٠٠٤.

٣٣.صالح محمد ريكستاني، اسد الإسلام الظافر أحمد شاه مسعود، ترجمه من الفارسية عفاف السيد زيدان، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦.

٣٤.صباح عبد الرزاق كبه، المنطلقات النظرية والابعاد الفكرية للسياسات الأمريكية وصنع القرار، بغداد، شركة الأحمدي، ٢٠١٥.

٣٥.صباح محمود محمد، الشؤون الأفغانية، ج١، بغداد، المكتبة المركزية، ١٩٨٤.

٣٦.صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، المكتب العربي، القاهرة، ٢٠١٢.

٣٧.عبد الحليم غزالي، امراء الجهاد في أفغانستان: طالبان: العمائم والمدافع والأفيون، ط١، دار الخيال للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣٨.عبد الحميد البطريق و محمد مصطفى عطا، باكستان في ماضيها وحاضرها، دار المعارف، مصر، (د. ت).

٣٩.عبد الحميد محمد المنيف، الحركات الإسلامية في منهجها وقيادتها، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ١٩٨٧.

٤٠.عبد الرحمن بن محمد بن موسى الحمودي، الدبلوماسية والمراسم السعودية مقارنتها ببعض الدول العربية، دراسة دبلوماسية – تنظيمية – تاريخية، جامعة مكة المكرمة، قسم المخطوطات، (د. ت).

٤١.عبد السلام الضعيف، حياتي مع طالبان، ط٢، تحرير أليكس ستريك فان لينشوتن وفيليكس كويهن، غوانتانامو، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٥.

٤٢.عبد الغني عماد، الحركات الإسلامية ف الوطن العربي، مج١، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاني، ٢٠١٣.

٤٣.عبدالله الأحسن، منظمة المؤتمر الإسلامي دراسة لمؤسسة سياسية إسلامية، ترجمة عبد العزيز ابراهيم الفايز، ط٢، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦.

٤٤.عبدالله أنس، ولادة الأفغان العرب سيرة عبدالله أنس بين مسعود وعبدالله عزام، ط١، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٢.

٤٥.عبدالله عقيل بن سليمان، من إعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ط١، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٦.

٤٦.عدنان عودة فليح الطائي، أفغانستان بين القبلية والماركسية والارهاب، ط١، دار نيبور، العراق، ٢٠١٩.

٤٧.علي ابراهيم النملة، الجهاد المجاهدون في أفغانستان وقفات تقويم، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٤.

٤٨.علي جبلي، طالبان أفغانستان مأزق الحرب وآفاق السلام – اوراق سياسية ٥٢، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، (د. ت).

٤٩.علي حسون، تاريخ أفغانستان، دار الرؤية للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٤.

٥٠.علي رضا خان علي ابادى، أفغانستان في التاريخ المعاصر، ترجمة: أحمد محمد نادى، ط١، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

٥١.عيسى السيد عيسى دسوقي، أفغانستان تقويم جغرافي للواقع السياسي وتداعياته، منشأة المعارف بالإسكندرية للنشر والطباعة، مصر، ٢٠٠٥.

٥٢.غلام مصطفى نخبه، تصميم مرويات قتيبة بن سعيد البغلانى في المعاملات المالية في الكتب الستة، ط١، شركة ناشا أكسباندغ مناجمنت، (د. م)، ٢٠٢٣.

٥٣.فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، ط١، مطبعة حسان، القاهرة، ١٩٨٠.

٥٤.فريد هوليداي، أفغانستان حرب ام ثورة، ترجمة وتقديم: سلمي الجندي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥.

٥٥.فضل غنى محمد صالح المجدوى، أفغانستان في عهد امان الله خان (١٩١٩-١٩٢٤)، دار السويدي للنشر والتوزيع، (د. م)، ١٩٨٤.

٥٦.كرم الحيفان، القاعدة في أفغانستان تحولات الفكر والحركة، المعهد المصري للدراسات، مصر، ٢٠١٨.

٥٧.كريس هارمان، انهيار النموذج السوفيتي الاسباب ونتائج، ترجمة: خليل كلفت، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠.

٥٨.محمد أمان الصافي، أفغانستان النصر والإنسحاب، جدة، ١٩٨٩.

٥٩.محمد رضا يور، زبر الحديد ١ (أحمد شاه مسعود)، ترجمة ونشر: مؤسسة الهدى الثقافية والفنية للنشر الدولي، (د. م)، ٢٠١٢.

٦٠.محمد زيان عمر، احتلال أفغانستان احتمالات الحل السلمي (دراسة تحليلية)، مصر، المكتبة الثقافية، ١٩٨٦.

٦١.محمد صادق محمد الكرباسي، الاسلام في أفغانستان، المملكة المتحدة الأمريكية، ٢٠٢٠.

٦٢.محمد عبد الرحيم، أفغانستان في الميزان، ط٢، (د. م)، ٢٠٠١، ص١٣.

٦٣.محمد عبد القادر وغازي مسعود، دار الشروق، عمان، ١٩٩٣.

٦٤.محمد محمود الديب، الجغرافية البشرية أسس وتطبيقات، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨.

٦٥.محمود المراغي، سفر الموت من أفغانستان إلى العراق، وثائق الخارجية الأمريكية، ترجمة: شاكر عبد الفتاح، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣.

٦٦.محمود شاكر، أفغانستان مواطن الشعوب الإسلامية في اسيا، ج١١، ط٧، المكتبة الإسلامية، دمشق، ١٩٨٥.

٦٧.ـــــــــــــ، التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر إيران وأفغانستان)، ج١٨، ط١، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٩٥.

٦٨.ـــــــــــــ، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر إيران وأفغانستان، ج١٨، ط١، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٩٥.

٦٩.محمد عبد الرحيم، أفغانستان في الميزان، ط٢، (د. م)، ٢٠٠١، ص١٣.

٧٠.محمود شيت خطاب، قادة الفتح السند وأفغانستان، ط١، بيروت ، ١٩٩٨.

٧١.مذكرات الملا عبد الحي مطمئن، الملا محمد عمر وطالبان وأفغانستان، ترجمة: أحمد مولانا وأنس خضر، ط١، (د. م)، مركز الخطابي للدراسات، ٢٠٢٢.

٧٢.مصطفى حامد، من حواديث المجاهدين العرب ف أفغانستان (١٩٧٩-١٩٩٢)، ثرثرة فوق سقف العالم _ سلسة كتب من أدب المطارد، الكتاب الثالث، ١٩٩٥.

٧٣.مطيع الله تائب، أفغانستان عودة طالبان واحتمالات المستقبل، ط١، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٠٨.

٧٤.مطيع تائب، أفغانستان عودة طالبان واحتمالات المستقبل اوراق الجزيرة، ط١، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠٠٨.

٧٥.مولوي حفيظ الله حقاني، طالبان من حلم إلى امارة المؤمنين، ط١، معهد الدراسات السياسية، باكستان، ١٩٩٧.

٧٦.نافي بيلاي، النهوض بحقوق الأقليات وحمايتها دليل للمدافعين عنها، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، جنيف ونيويورك، ٢٠١٢.

٧٧.نوربرت هاينريش هول، مهمه في أفغانستان تجارب دبلوماسية في الامم المتحدة، ترجمة: محمد جديد، ط١، مكتبة العبيكان، الملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤.

٧٨.هشام خضر، مذكرات أرنستو تشي جيفارا، ط١، مكتبة النافذة، مصر، ٢٠٠٨.

٧٩.وليد حمدي الاعضمي، العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج العربي في وثائق غير المنشورة (١٩٦٥-١٩٩١)، ط١، دار الحكمة، (د. م)، ١٩٩٢.

٨٠.يوسف محمد صادق، الارهاب والصراع الدولي، ط٢، بغداد دار الحكمة، ٢٠٢٠.

سابعاً:- الكتب المطبوعة باللغة الانكليزية.

1. Amin Saikal, The Afghanistan Conflict Gorbachev's Options, Published by The Strategic and Defence Studies Centre, Research School of Pacific Studies The Australian National University Canberra.

2. ————————, Modern Afghanistan A History of struggle and survival, 2004.

3. Anthony Heyman, Afghanistan Under Soviet Domination, 1964-83,London and Basingstoke, Macmillan Press London, First edition 1982.

4. Frank A. Clements, Conflict Afghanistan Historical Encyclopedia, California, 2009.

5. Gilles Dorronsoro, Revolution Unending Afghanistan: 1979 to the Present Translated From The French By John King, Hurst & Company, London, in association with the Centre d'Etudes et de Recherches Internationales, Paris.

6. Gromyko, in. Andropov, D. Ustinov, B. Ponomarev, Qctober 29, 1979, As cited in Liakhovskii, A.A. The Tragedy and Valour of the Afghani. (Moscow: GPI" Iskon", 1995).

7. Louis Dupree, The New republic Of Afghanistan- The First Twenty- one months, Lecture for the Afghanistan Council On 7 My 1975 At The Asia Society.

8. M .Hassan Kakar, Afghanistan The Soviet Invasion and the Afghan Response, 1979-1982, University of California Press,

Berkeley · Los Angeles · London The Regents of the University of California, 1995.

9. Marine Barracks Washington ,Dc, Afghanistan: An Introduction to The Country and People, Handbook, Marine Corps Institute.

10. Mohammed Yousif and Marka Dkin, Afghanistan The Beartrrap, Casemate, 2001.

11. Olga Oliker, Building Afghanitstans Security Forces in Wartime, The Soviet Experience, Arroyo Center.

12. Petar Dale Scot, Drugs_ Oil_ and War the united stster in Afghanistan Colombia and Indo china, No, edt, published the united stster of America, New York, 2003.

13. Physicians For Human Rights, The Talibans War On Women A Healtb and Human Rights Crisis In Afghanistan, Boston-Washington De, United States of America, 1998.

14. Prank A. Ciemems, Gonflict in Afganistan An Bncyglopedia, Roots of Modern Conflict.

15. Ravan Farhadi And Kirill Nourzhanov, Modern Afghanistan A History Of Struggle And Survival, Amin Saikal, 2004.

16. Richard Newell .S, The Struggle of Afghanistan, London, Cornell University Press, N.D.

17. Romain Malejacq , From Rebel to Quasi-State: Governance, Diplomacy and Legitimacy in the Midst of Afghanistan's Wars (1979–2001), Small Wars & Insurgencies, Informa UK Limited, 26 Jul 2017.

18. Sandy Gall, Afghan Napoleon The Life of Ahmad Shah Massoud, London, Haus Publishing Ltd, 2021.

19. Stephen Tanner, Afghanistan a military history from alexander the great to the of the Taliban, De Stephen Tannerr, 2002.

20. Steve Coll, Ghost Wars the Secret History of the Cia. Afghanistan, and Bin Laden, From the Soviet Invasion To September 10 , 2001, The Penguin Press, New York, 2005.

21. ————, The Secret History of the CIA, Afghanistan and Bin Laden, from the Soviet lnvasion to September 10, 2001 (NOW York: Penguin, 2004).

22. V. S. Khristoforov, The Afghan Events of 1979–1989: From Knowledge to Understanding and Recognition, Institute of Russian History, Russian Academy of Sciences, Moscow, Russia, January 18, 2022.

23. William Maley, The Afghanistan Wars, Palgrave Macmillan, 2002.

ثامناً:- الكتب باللغة الفارسية.

١. زيلا بني يعقوب، فرمانده مسعود به روايت ٣٣ نفر از نزديكان دوستان وهمرزمانش، إيران، نشر كتاب يارسه، ١٣٩٨.

٢. شكيبا هاشمى ومارى فرانسواز كولومبانى، أحمد شاه مسعود، روايت صديقه مسعود، ترجمة: افسر افشارى، إيران، ١٣٨٨هـ.

٣. صفا أخوان، تاريخ شفاهى أفغانستان (١٩٠٠-١٩٩٢)، تهران، مركز اسناد وخدمات يزوهشى، ١٣٨٣.

٤. كمال طويل، القاعدة واخواتها: قصة الجهاد بين العرب، ترجمة: محمد علي بوشى ومحمد رضا بلوردي، طهران، معهد نور الدراسات، ١٣٩١.

٥. مير محمد صديق فرهنك، أفغانستان دربخ قرن أخير، جلد دوم، انتشارات سازمان، تهران، ١٩٨٩.

تاسعاً:- المقالات والبحوث العربية.

١. ابو حمزة، على هامش زيارة مبعوث الامم المتحدة للمنطقة: نعم من الممكن استئجار بعض القادة الأفغان ولكن من المستحيل شراؤهم، مجلة الجهاد، العدد ١١٠، السنه العاشرة، حزيران – تموز ١٩٩٤.

٢. أحمد خليل عطية تركي، الجماعات الجهادية في أفغانستان: دراسة تحليله، كلية العلوم السياسية، المركز الديمقراطي العربي، جامعة النهرين، ٢٦ آذار ٢٠٢٣، https://democraticac.de/?p=88888

٣. أحمد موفق زيدان، دراسات ملف الحزب الشيوعي الأفغاني (الحلقة الرابعة عشر)، مجلة الجهاد، العدد ٥١، شباط ١٩٨٩.

٤. ــــــــــــــ، الإسماعيلية في أفغانستان خطر يتنامى، مجلة البيان الالكترونية، ٢٦ حزيران ٢٠١٣، https://www.albayan.co.uk/Article2.aspx?id=2963

٥. ــــــــــــــ، طالبان أفغانستان: قصة اختفاء الزعيم وتحديات ما بعد الرحيل، مقالة منشور مركز الجزيرة للدراسات، ١٣ آب ٢٠١٥، https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/08/201583110143ml

٦. ــــــــــــــ، من "جلم جمع" الأفغانية إلى "عصابات التعفيش" الاسدية، مقال منشور على الجزيرة نت، ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٧، https://www.aljazeera.net/blogs/2017/10/20

٧. جمال علي زهران، ابعاد الوجود السوفيتي في أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٣، كانون الثاني ١٩٨١.

٨. حسام الحداد، أحمد شاه مسعود... قائد الجهاد الأفغاني، بوابة الحركات الإسلامية، ٩ أيلول ٢٠٢٢، https://www.islamist-movements.com/31233

٩. حسن ابو طالب، التسويات الاقليمية في دبلوماسية الوفاق، مجلة السياسية الدولية، العدد ٩٥، كانون الثاني ١٩٨٩.

١٠. ــــــــــــــ، الحرب الأهلية في أفغانستان بعد الإنسحاب السوفييت، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩.

١١. خورشيد أحمد وآخرون، أفغانستان الحاضر والمستقبل: تقرير شهري يعنى بالقضية الأفغانية وتطوراتها على الساحة العالمية، القسم العربي في معهد الدراسات السياسية (إسلام آباد)، العدد الخامس، أيلول ١٩٨٩.

١٢. سلطان محمود، نصيحة الام: لا تطلق النار على المسلمين، مجلة منبع الجهاد، السنة الثانية، العدد ١٠، حزيران ١٩٩١.

١٣. شيماء محمد الناصر عبد الحميد عبد الجواد، الموقف التركي من الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، جامعة الازهر، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد ٢٢، كانون الثاني، ٢٠٢٢.

١٤. طارق دحروج، الأزمة الأفغانية معطيات جديدة، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٢٠، نيسان ١٩٩٥.

١٥. طه عبد الناصر رمضان، في هذا العام... طالبان خطفت رئيس أفغانستان وأعدمته، ١٥ آب ٢٠٢١، مقال نشر على قناة العربية نت،
https://www.alarabiya.net/last-page/2021/08/15

١٦. عبدالله عزام، أخر التصريحات والتطورات الاحداث، مجلة الجهاد، العدد ٥١، ص٨، ص١٢.

١٧. علاء كاظم جاسم ومهند كاظم رشيد، نور محمد تراقي ودورة السياسي في أفغانستان ٣ نيسان ١٩٧٨-١٤ أيلول ١٩٧٩، كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة، مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية، العدد الثاني، ٢٠٢١،
alaakadhim@alkadhum- col.edu.iq

١٨. ماجد عبد الزهرة عمران، الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وموقف الدول الغربية (١٩٧٩-١٩٨٩)، مجلة التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، (د. ت).

١٩. مجلة الاسبوع العربي، العدد ١٣٠٨، ٥ تشرين الثاني ١٩٨٤.

٢٠. مجلة الجهاد، العدد ١، ربيع الثاني، ٢٨ كانون الأول ١٩٨٤.

٢١. ــــــــــــ، العدد ٤، ط٢، ٢٢ آذار ١٩٨٥.

٢٢. ــــــــــــ، العدد ٥، السنه الأولى، ط٢، ٢١ نيسان ١٩٨٥.

٢٣. ـــــــــــ، العدد ٨، ١٩ حزيران ١٩٨٥.

٢٤. ـــــــــــ، العدد ٩، السنه الأولى، ١٧ تموز ١٩٨٥.

٢٥. ـــــــــــ، ١٥ تشرين الأول، ١٩٨٥.

٢٦. ـــــــــــ، العدد ١٠، ط٢، السنه الأولى، ١ كانون الأول ١٩٨٥.

٢٧. ـــــــــــ، العدد ٢٠، تموز ١٩٨٦.

٢٨. ـــــــــــ، العدد ٣٤، كانون الأول ١٩٨٧.

٢٩. ـــــــــــ، العدد ٤٠، آذار ١٩٨٨.

٣٠. ـــــــــــ، العدد ٤٧، أيلول ١٩٨٨.

٣١. ـــــــــــ، العدد ٤٩، كانون الأول ١٩٨٨.

٣٢. ـــــــــــ، العدد ٥٠، كانون الثاني ١٩٨٩.

٣٣. ـــــــــــ، العدد ٥١، كانون الثاني ١٩٨٩.

٣٤. مجلة الحرس الوطني، العدد ٨٣، السنه العاشر، السعودية، آب ١٩٨٩.

٣٥. مجلة السياسية الدولية، العدد ٦٥، تموز ١٩٨١.

٣٦. ـــــــــــــــــ، العدد ١٠٠، نيسان ١٩٩٠.

٣٧. ـــــــــــــــــ، العدد ١١١، كانون الثاني ١٩٩٣.

٣٨. ـــــــــــــــــ، العدد ١٢٤، نيسان ١٩٩٦.

٣٩. مجلة المجاهدون، العددان -١١-١٢، ١٤٠٨هـ.

٤٠. مجلة المجتمع، العدد ٦٩٧، ٢٥ كانون الأول ١٩٨٤.

٤١. مجلة الوطن العربي، العدد ٣٠١، ٢٥ تشرين الثاني، ١٩٨٢.

٤٢. ـــــــــــــــــ، العدد ٢٤٠٣، ٨ تشرين الثاني، ١٩٨٤.

٤٣. مجلة منبع الجهاد، العدد ٥، كانون الأول ١٩٩٠.

٤٤. مجموعة مؤلفين، كتاب مجلة البيان، ج١٤، ١٤ صفر ١٤٠٥هـ.

٤٥. محمد سالم أحمد الكواز، موقف إيران من الحرب الأمريكية على أفغانستان ٢٠٠١، مجلة التربية والعلم، المجلد ١٤، العدد ٢، ٢٠٠٧.

٤٦. محمد عبد العزيز، القضية الأفغانية: حلقة الاقتتال المفرغة، مركز الحضارة للدراسات السياسية، (د. ت).

٤٧. مهند عبد العزيز عطية وجعفر علي عبد، موقف الحزب الشيوعي العراقي من حرب الخليج الثانية ٢ آب ١٩٩٠– ٢٨ شباط ١٩٩١، مجلة علمية محكمة، العدد الحادي والثلاثين، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة ذي قار.

٤٨. مي فاضل مجيد الربيعي، دور الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان في دعم التنظيمات الأفغانية المقاومة للاحتلال السوفيتي لأفغانستان (١٩٧٩–١٩٨٩)، وزارة التربية، العدد ٥٦، كانون الأول، ٢٠١٦.

٤٩. مي فاضل، الحياة الاجتماعية في أفغانستان في ظل حكومة طالبان (١٩٩٦–٢٠٠١)، وزارة التربية، (د. ت).

٥٠. ميادة عبدالله محمد عبدالله الحلو، الاحتلال السوفييتي لأفغانستان (١٩٧٩–١٩٨٩)، جامعة دمياط، المجلة العلمية لكلية الآداب، مج ١٠، العدد ١، ٢٠٢١.

٥١. نادية فاضل عباس فضلي، السياسية الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٤٥.

٥٢. نبيه الاصفهاني الانقلاب العسكري في أفغانستان، مجلة السياسية الدولية، العدد أربعة وثلاثين، تشرين الأول ١٩٧٣.

٥٣. نضر علي أمين الريف، سياسية بريطانيا تجاه أفغانستان في ضوء معاهدة ١٩٠٥، كلية التربية الاساسية، جامعة البصرة، العدد السادس والخمسون، ٢٠٠٩.

٥٤. هند حسن علي، تقويم العلاقات الباكستانية – الأفغانية في ضوء مساعدات الولايات المتحدة الأمريكية للبلدين (١٩٥٣–١٩٥٨)، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، المجلد ٢٢، العدد ٩٣، ٢٠١٦.

٥٥. هيرأم أ. رويز، أفغانستان: الصراع والنزوح من عام ١٩٧٨ حتى عام ٢٠٠١، نشرة الهجرة القسرية ١٣.

٥٦. هيئة التحرير (معد)، من المجلات العالمية لماذا يثار غبار الحرب الباردة حول احداث أفغانستان مجلة الطليعة، مؤسسة الاهرام للنشر، أيلول ١٩٧٣.

٥٧. وفاء ثروت، أفغانستان بعد الإنسحاب السوفيتي، مجلة السياسية الدولية، العدد ٩٥، تموز ١٩٨٩.

عاشراً:- المقالات والبحوث والتقارير المطبوعة باللغة الفارسية.

١. جاودان، أحمد شاه مسعود، فداكارترين جهره جهاد ومقاومت، ١٤ شهر يور ١٣٨٩،

https://jawedan.com/1401/24677/

٢. فرزين نديمي، إيران تركز اهتمامها على أفغانستان، ١٩ تموز ٢٠٢١،

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/ayran-trkz-ahtmamha-ly-afghanstan

٣. فريدون آزند، أحمد شاه مسعود، نماد مقاومت در برابر تحجر، صحيفة ايندبيندنت فارسى، ١٩ شهر يور ١٣٩٨،

https://www.independentpersian.com/node/19536

أحد عشر:- المقالات والبحوث والتقارير المطبوعة باللغة الانكليزية.

1. A.Gromyko, lu. Andropov, D.Ponomarev, TO the CC CPSU, October 29,1979.

2. Final Report, Afghanistan-Pakistan Relations: History and Geopolitics in a Regional and International Context, Implications for Canadian Foreign Policy Final Report, Walter and Duncan Gordon Foundation, By Shibil Siddiqi, Global Youth Fellow.

3. Gilles Dorronsoro, Kabul at War (1992-1996): State, Ethnicity and Social Classes, South Asia Multidisciplinary Academic Journal, Free- Standing Articles, 2007.

4. Nasir A. Andisha, Neutrality in Afghanistan's Foreign Policy, Special Report, by the United States Institute of Peace. All rights reserved, 2015.

5. Neil A. Englehart, A Tale of Two Afghanistans: Comparative Governance and insurgency in the North and South, Asian Survey, University of California, Vol 50, No, 4 July, 2019.

6. Niamatullah Ibrahimi, The Failure of a Clerical Proto_State: Hazarajat, 1979 – 1984 Crisis States Research Centre, Working Paper No.6, Septtember, London, 2006.

7. Nora Asad, The forgotten hero of Afghanistan: The Lion of Panjshir, Artefact, 20 March 2016. https://www.artefactmagazine.com/2016/03/20/the-forgotten-hero-of-afghanistan-the-lion-of-panjshir/

8. Seligs. Harrison,out of Fghanistan The lnside Story of the Soviet Withdrawal, PRESS, University New Yor Oxford, 1995.

أثنا عشر:- الصحف العربية.

- **صحيفة الإتحاد**

١. العدد٥٢، ٢٧ آذار ١٩٧٩.

- **صحيفة الأهرام**

١. ١٥ كانون الثاني ١٩٨٠.

٢. العدد ٣٥٦٥٤، ٢٥ كانون الثاني ١٩٨٤.

٣. العدد ٣٧٠٠٧، القاهرة، ٤ نيسان ١٩٨٨.

٤. العدد ٣٨٢٤١، ٢٠ نيسان ١٩٩١.

٥. السنه ١٢٠، العدد ٣٩٩٤٣، ١٦ نيسان ١٩٩٦.

٦. محمد السعيد إدريس، عودة الفراغ إلى سياسية مل الفراغ، القاهرة، العدد ٤٧٤٩٦، ٢٠ كانون الأول ٢٠١٦.

- **صحيفة الايام**

١. العدد ٧٥٠٣، السنة الحادية والعشرون، ٣ كانون الاول ٢٠١٦.

- **صحيفة البلاد**

١. العدد ٩٠٣٢، السنه ٥٦، السعودية، ١٤ كانون الأول ١٩٨٨.

٢. العدد ٨٩٧٦، السنه ٥٦، السعودية، ٢٩ كانون الأول ١٩٨٨.

- **صحيفة البيان**

١. ١٣ آذار ٢٠٠٦،
https://www.albayan.ae/one-world/2006-03-13-1.899600

٢. ايمن سليم، عودة عبد الرشيد دوستم.. هل تغير من المشهد الأفغاني؟، ١٢ آب ٢٠٢١،
https://www.albayan.ae/opinions/articles/2021-08-12-1.4225566

٣. محمد عادل، أفغانستان وصعود طالبان، ملف تقرير إلى ، (د. م)، (د. ت).

- **صحيفة الثورة**

١. ٥ نيسان ١٩٨٨.

٢. أحمد يحيى الديلمي، من بوذا الى براقش، العدد ١٨٥٤٥، ٢٩ آب ٢٠١٥.

- **صحيفة الجزيرة**

١. العدد ٢٨٨٥، ٢٣ تموز ١٩٨٠.

- **صحيفة الجمهورية**

١. العدد ١٧٦١، ١٨ تموز ١٩٧٣.

٢. سامي السعدون، أفغانستان المشكلة العتيدة الجذور... الحل... التطورات (١٩٧٨-١٩٩٢)، العراق، العدد ٨١٨٣، ٣ أيار ١٩٩٢.

- **صحيفة الحرس الوطني**

١. الاعتراف الدولي الأفغاني، العدد ٨٣، السنة ١٠، آب ١٩٨٩.

- **صحيفة الخطاب**

١. العدد ١، الرباط مع الابداع القانوني، ٥ آب ١٩٨٣.

- **صحيفة الرافد**

١. رشيد حوراني – جسر، كما تخلصت من حفيظ الله أمين في أفغانستان.. روسيا ستتخلص من بشار الاسد، العدد ١٢١٨، ٣١ كانون الأول ٢٠٢١، http://www.alraafed.com/2020/05/25

- **صحيفة الرأي العام**

١. العدد ٢٣٠٩، الكويت، ١٦ كانون الثاني ١٩٨٧.

- **صحيفة الرياض**

١. العدد٤٤٦٤، السنة ١٦٦، ط١، ٢٣ شباط ١٩٨٠.

٢. العدد٤٨٨، ط١، السنه السادسة عشر، ١٩٨٠.

- **صحيفة الشرق الاوسط**

١. ٣١ كانون الثاني ١٩٨٩.

٢. العدد ٣٧٧٧، ٢٩ نيسان ١٩٨٩.

٣. راشد الغنوشي، عبدالله عزام نموذج العلماء المجاهدين، ٣ كانون الأول ١٩٨٩.

٤. أحمد حوت، أفغانستان: المحلي والاقليمي في الجغرافية السياسية، العدد ٨، آيار ١٩٩٢.

٥. العدد ٦٩٥٩، كانون الأول ١٩٩٧.

٦. السنه الحادي والعشرين، العدد ٧٢٨٢، ٦ آب ١٩٩٨.

٧. السنة الحادي والعشرين، العدد ٧١٨٤، ٨ آب ١٩٩٨.

٨. السنه الحادي والعشرين، العدد ٧٢٨٣، ٦ تشرين الثاني، ١٩٩٨.

٩. تام حسين، عبد الله أنس صهر الزعيم الروحي لـ «الأفغان العرب»: ثقافة «قطع الرؤوس» من اختراع «القاعدة»، لندن، ٨ شباط ٢٠١٤،

https://aawsat.com/home/article/33671

١٠. رضي السماك، الرجل الذي خسره الإتحاد السوفياتي لتفادي انهياره، العدد ٥١٠٦، الأثنين ٢٩ آب ٢٠١٦،

http://www.alwasatnews.com/news/1154279.html

١١. ناصر الحقباني، سياف لـ {الشرق الأوسط}: أعـرف من اغتال عزام... وإيران تقف خلف «طالبان»، الرياض، صحيفة الشرق الاوسط جريدة العرب الدولية، العدد ١٤٣٢٩، الثلاثاء ٢٠ شباط ٢٠١٨،

https://aawsat.com/home/article/1181056/

- **صحيفة العلم**

١. العدد ٨٤٣٠، ٢٩ تموز ١٩٧٣.

- **صحيفة الفتح**

١. العدد ٨، أفغانستان ١٩ نيسان ١٩٩٢.

٢. العدد ٩، أفغانستان، ٢ آيار ١٩٩٢.

- **صحيفة القبس**

١. العدد ٨٣٥٨، السنه ٢٥، الكويت، ٢٨ أيلول ١٩٩٦.

- **صحيفة المدينة**

١. العدد ٦٣٢٤، ٢٦ تموز ١٩٨٤.

٢. العدد ٦٥١١، السعودية، الاربعاء ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٥.

٣. العدد ٧٦٥٧، ١٥ نيسان ١٩٨٨.

٤. العدد ٧٦٥٧، السعودية، ١٥ نيسان ١٩٨٨.

٥. العدد ٧٩٧٩، السعودية، ١٠ شباط ١٩٨٩.

٦. العدد ٧٩٥٧، السعودية، ١٦ شباط ١٩٨٩.

٧. ١٣ شباط ٢٠١٩،

https://www.al-madina.com/article/614686 /

- **صحيفة المدينة الإسلامية**

١. العدد ٦٥٨٥، السعودية، الاحد ٢٤ رجب ١٤٠٥هـ.

- **صحيفة المدينة المنورة**

١. العدد ٧٦٨٦، ١٤ آيار ١٩٨٨.

- **صحيفة المسلمون**

١. العدد ٢٢٦، ٤ حزيران ١٩٨٩.

- **صحيفة النهار العربي**

١. أ ف ب، أمير الحرب عبد الرّشيد دوستم يعود إلى الصفوف الأماميّة في مواجهة "طالبان"، بيروت، ١٢ آب ٢٠٢١،

https://www.annaharar.com/arabic/politics/international/asia/12082021032415909

٢. ١١ تشرين الثاني ٢٠٢١،

https://www.annaharar.com/arabic/politics/international/asia/11112021014807112;https://www.facebook.com/877189789843 78/photos/a.880186625404280/941819345907674/?type=3

- **صحيفة الوطن العربي**

١. العدد ٣، ٨ تشرين الثاني ١٩٨٤.

- **صحيفة جزيرة المسائية**

١. العدد ١٠٠، ١ كانون الثاني ١٩٨١.

- **صحيفة عكاظ**

١. العدد ٦٩٦، الاحد ١٤ تموز ١٩٨٥.

٢. العدد ٨١٨١، السعودية، ١ كانون الأول ١٩٨٨.

٣. العدد ٨١٨٤، السعودية، ٤ كانون الأول ١٩٨٨.

٤. العدد ٨١٨٥، السعودية، ٥ كانون الأول ١٩٨٨.

٥. العدد ٨١٦٨، السنه التاسعة والعشرين، ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٨.

٦. العدد ٨١٨٧، السعودية، ٧ كانون الأول ١٩٨٨.

- **وكالة الانباء العراقية**

١. التدخل السوفييتي وردود الفعل، ملف وثائقي عن أفغانستان، ١٩٨٠.

أحد عشر:- الصحف الاجنبية.

1. Barry Bearak, As the Taliban Finish off, Iran Is Looming, New York, 3 October, 1998.

2. Bill Keller, Afghanistan: Last Man Out: Boris V. Gromov, New York Times (1923_), 16 Fed 1989.

3. Dan Bilofsky and John Carreyrou, Arrests Are Made in Probe Of Alliance Leaders Death- France, Belgium Take in 14 They Suspect Had in Massoud Assassination, Wall Street Journal, Eastern, New York, N.Y., New York 27 November 2001.

4. John F. Burns, Afghan Foes Counts Losses After Ambush Stalls Its Drive: Battles, New York Times Oct 10,1996.

5. ————————, Afghan Foes Drive Back Islamic Force Near Kabul, New York Times Oct 16,1996.

6. Karl E. Meyer, A Nation in Arms, New York Times, 11 sibtambar 1996.

7. L.A. TIMES ARCHIVES, Taliban Rejects U.N. Demand, Won't Surrender Bin Laden 'at Any Price', 17 October 1999, https://www.latimes.com/archives/la-xpm-1999-oct-17-mn-23280-story.html

8. Los Angeles Times, Afghanistans Top Rebel Has a Mixed Record of Its Own, 24 September 2001.

9. Rasul Bakhsh Rais, Afghanistan after the Soviet Withdrawal, New York Times (1923), March 1992.

10. Rohan Sullivan, Afghan Fm Welcones More NATO Peacekeepers, 2003,https://web.archive.org/web/20130516042607/http://www.afghanistannewscenter.com/news/2003/october/oct172003.html

11. Salvaging Afghanistan, New York times, Saturday, 22 April 1995

12. Steele Jonathan, Uninvited guest tests diplomacy of UN Afghanistan: The deposed…, Proquest Historical Newspapers: The Guardian and The Observer, 11 Jul 1992.

ثلاثة عشر:- الصحف الفرنسية.

1. Le Monde newspaper, Afghanistan: Tandis que kahoul negocie avec le commandant Massoud, 20 Apr 1992.

أربعة عشر:- مقابلات صحفية.

1. Dialo Gueand Umversalism, Interview With Ahad Shah Massoud, NO 11-12-2001.
2. Piotr Balcerowicz, The Last Interview With Ahmad Masood, Hoja Bahauddin, ealy August, 2001, https://web.archive.org/ web/ 200609 25043421 /http:// www. orient.uw. edu. pl/balcerowicz/texts/Ahmad_Shah_Masood_en.htm

خمسة عشر:- مواقع الكترونية على شبكة الانترنيت.

1. https://youtu.be/KexyIYfVDLo

2. http://www.azhar.edu.eg/AboutUs/i

3. http://www.moqatel.com/openshare/Wthaek/title1/KematMIsla/AKematMIslamy55_3-1.htm_cvt.htm

4. https://aawsat.com/home/article/1181056/

5. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86

6. https://arabic.rt.com/press/823425

7. https://en.wikipedia.org/wiki/Ahmad_ShahMassoud#:~:text=He%20was%20a%20powerful%20guerrilla,until%20his%20assassination%20in%202001https://l.facebook.com/l.php?u

8. https://middle-east-

9. https://news.un.org/ar/story/2011/09/148402

10. https://reliefweb.int/report/iraq/benon-sevan-be-executive-director-office-iraq programme

11. https://www.aa.com.tr/ar/

12. https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2018/09/04/

13. https://www.alarabiya.net/last-page/2022/04/01/

14. https://www.aljazeera.net/encyclopedia

15. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/6/1/

16. https://www.aljazeera.net/knowledgegate/2004/10/3P

17. https://www.facebook.com/877718978984378/photos/a.880186625404280/941819345907674/?type=3

18. https://www.france24.com/ar

19. https://www.iranintl.com/202302289956

20. https://ultratunisia.ultrasawt.com/

21. https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fm.facebook.com%2FAhmad-shah-massoud-

ستة عشر:- الموسوعات العربية.

١. أحمد عطيه الله، القاموس السياسي، مصر، ١٩٨٠.

٢. آمنة ابراهيم ابو حجر وآخر، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، ج١، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨.

٣. الهيثم الايوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية- علوم عسكرية، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣.

٤. حسام الدين ابراهيم عثمان، موسوعة مدن العالم، ط١، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤.

٥. عبد الفتاح ابو عيشة، موسوعة القادة السياسيين عرب واجانب، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

٦. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، ج١، ط١، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩.

٧. ــــــــــــــــــــــــ، موسوعة السياسية، ج٢، ط١، المؤسسة العربية لدراسات والنشر بيروت، ١٩٨١.

٨. ـــــــــــــــــــــــــ، موسوعة السياسية، ج٣، ط١، المؤسسة العربية لدراسات والنشر بيروت، ١٩٨٣.

٩. ـــــــــــــــــــــــــ، موسوعة السياسية، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. ت).

١٠.فراس البيطار، ج١، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٣.

١١.مجموعة مؤلفين، الموسوعة العسكرية، ج٤، ط٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٠.

١٢.محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات الفارسية، ١٩٨٣.

١٣.مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافي، ج٢، ط٣، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥.

١٤.ـــــــــــــ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٥، مؤسسة هانياد، بيروت، (د. ت).

١٥.مصطفى أحمد أحمد وحسام الدين ابراهيم عثمان، الموسوعة الجغرافية، ج ٤، ط ١، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤.

سبعة عشر:- الموسوعات المطبوعة باللغة الانكليزية.

1. Harris M. Lentz III, Heads States and Governments A Worldwide Encyclopedia of Over 2,300 Leaders, 1945 through 1992, Rout ledge Taylor, Francis Group, London and New York, 2013.

2. The Encyclopedia Americana, International Edition, Art; "Atghanijtan", U.S.A, 1980.

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Misan / College of Education
Department of History

Ahmad Shah Masood and his political and military role in Afghanistan (1979-2001)

A Thesis Submitted by

Aseel Yousif Ali

To the Council of the College of Education – University of Misan as a Fulfillment of Requirements for Master's Degree in Contemporary History

Under the Supervision of

Asst. Prof. Yousif Taha Hussein (Ph.D)

2023 A.D **1445 A.H**

Abstract

Recently, some historical studies dealt with Afghan figures who contributed to some extent in influencing the historical events that took place in Afghanistan, and then drew the policy of their governments with well-known goals towards that region, it is certain that revealing the features of the personality of "Ahmed Shah" and his political and military role in Afghanistan (1979-2001), and Studying them scientifically carefully provides us with a background on the nature of these characters and their orientations and removing the mystery surrounding the course of events that resulted from them, On the other hand, this study provides a deeper understanding of Ahmad Shah's jihadist position during a period full of international events and conflicts, The year 1979 was chosen as the beginning of the study, because it was the year that witnessed the Soviet invasion of Afghan territory, and the subsequent beginning of the actual jihad in Afghanistan, and the increase in international interventions that charted the course of jihad according to his whims, which was a turning point in the life of the "Lion of Panjshir", and the study ended in 2001, which witnessed two prominent events, the killing of Ahmad Shah Massoud and the bombings that prompted the United States to declare war to write the first line of the beginning of a new era in the history of Afghanistan, the nature of the topic requires division Research plan based on chronology of events, the treatise consisted of an introduction, three chapters, and a conclusion.

The first chapter of the thesis dealt with (the life of Ahmad Shah Massoud, his upbringing and the beginnings of his political activity

(1953-1979)) The first section specialized in shedding light on his birth, family, upbringing and the reflection of the monarchy on the course of his life, while the second specialized in explaining the beginning of his political activity in 1973 after entering the Faculty of Engineering and meeting Abdul Rahman, one of the members of the Youth Organization, while the third section specialized in highlighting the opposition of Ahmed Shah Massoud to the communist government and joining the armed opposition and then his escape to Pakistan, where he turned From civilian citizen to military commander.

While the second chapter was entitled (Jihad Ahmad Shah Massoud against the Soviet Union between (1979-1988)), where the first section reviewed the beginning of the declaration of armed jihad and his return to Afghanistan and the organization of his front in the Panjshir Valley and his ability to repel the attacks of Soviet forces in preparation for making him a leader and politician, while the second section dealt with negotiations between Ahmed Shah and Soviet General Anatoly in 1984, and the subject of the third section was entitled the brightness of Ahmed Shah Massoud and his position on national reconciliation, The last topic was devoted to studying the formation of the Mujahideen government and its position on the Geneva Convention on Soviet withdrawal.

The third chapter was titled (Massoud's political and military relationship with the leaders of jihad and his resistance to the Taliban movement (1989-2001), and it was divided into three sections, according to what the chronology requires and what the unity of the topic requires.

Abstract

The first section was devoted to studying the differences and negotiations to form the Sibghatullah Mujadidi government, and the negotiations, held with Ahmed Shah Massoud by Najibullah's government, and his position on the agreements concluded to resolve the dispute between party leaders over power.

The second section was devoted to studying the leaders' fight over power and the deterioration of the situation in Afghanistan between two years (1994-1996), in preparation for the emergence of Islamic movements.

The final section highlighted the fall of Kabul in September 1996 and the formation of the Northern Alliance against the Taliban.

The conclusion included the most important findings reached by the researcher.